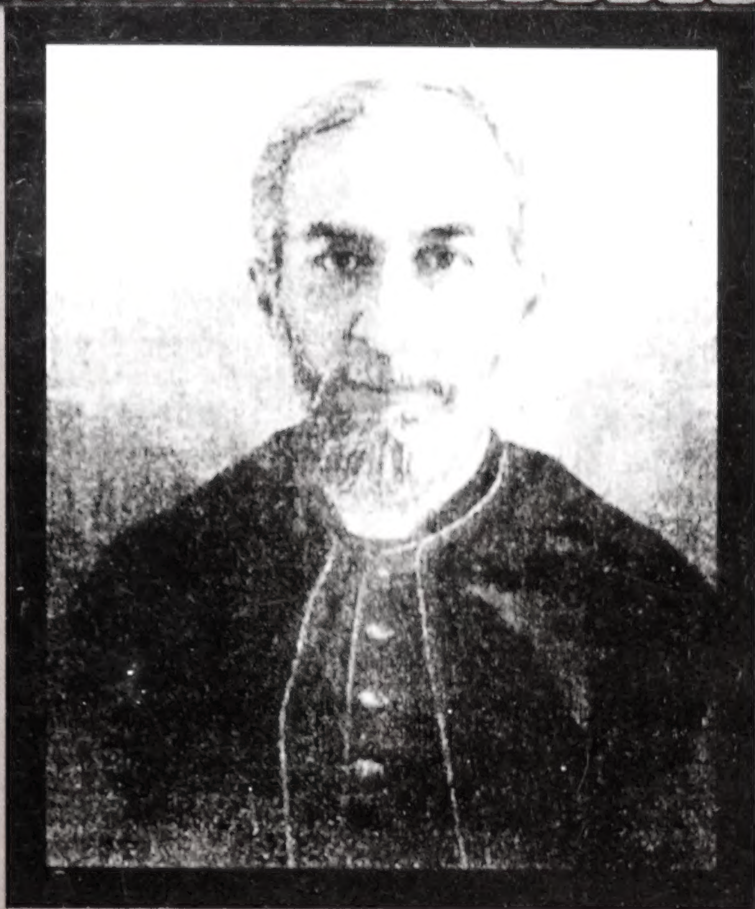


Mgr. D. Rammo (+1948)

AL-KAWATER

Les Souvenirs

Publies par

P. B. Butrus Haddad

Baghdad 2006

منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي

٤٤

الخواطر

تأليف

الخوري داؤد رمو

عُني بنشرها

الأب د. بطرس حدّاد

بغداد ٢٠٠٦

منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي
التابع للرهبانية الآنطونيّة الهرمزديّة الكلدانيّة
العنوان: دير مار أنطونيوس
العراق – بغداد – الدورة – حي الزهور
هاتف: ٧٧٥٢٦٦٣
تيليفاكس: ٧٧٥٠٧٠٠
النقّال: ٠٧٩٠١٥٩٥١٠٦
ص.ب: ١٢٠١٢

البريد الإليكتروني: rabbanootha@yahoo.com

مقدمة الناشر

يعتبر كتاب "**الخواطر**" الذي ألفه الخوري داؤد رمّو (ت ١٩٤٨) رحمه الله تاريخ الكنيسة الكلدانية خلال أكثر من نصف قرن، فأخباره تمتد من الربع الأخير من القرن التاسع عشر وتنتهي بوفاة المؤلف.

كان الكثيرون من الباحثين ومحبي التاريخ الكنسي الحديث يتمنون أن يطلعوا على هذا التاريخ الثمين وأن يقتبسوا منه فلم تسنح لهم الفرصة لندرة نسخه، وكنت قد كتبت عنه عند نشري "نبذة في تاريخ المدرسة الكهنوتية البطريركية في الموصل" للمؤلف نفسه، في سنة ٢٠٠٤ أنه: "**مهم ومفيد**" (ص٧) ولذلك قررت اليوم أن أقدمه للنشر.

المؤلف

كتب الخوري داؤد رمّو عن نفسه في مطلع هذا الكتاب ترجمة حياته بأسلوب بسيط وبكثير من التفاصيل فلا أرى حاجة إلى المزيد.

كان الأب رمّو سكرتير البطريرك عمانوئيل الأثير إلى نفسه، انه ابنه الروحي، شاركه الأفراح والصعوبات، رافقه في زياراته الرعائية داخل العراق وخارجه، وفي سفراته إلى البلدان العربية والى أوربا. كان مطلعا على كل شيء يجري في البطريركية، لا بل في طائفة الكلدان كلها. وما كان يتسرب منه خبر مهما كثرت الضغوط عليه. انه صندوق مغلق كما قيل عنه. ولكن حدث بعد وفاة مار عمانوئيل انه شعر بحرية التصرف فأصبح سخيا بما كان قد حرص عليه مدة ٤٧ سنة فكان يجود بكل ما يطلب منه من الذخائر والمكتومات ويجاوب عن كل ما يسأل منه كبيرة أو صغيرة من قبل المقربين والأصدقاء، وفي ذلك الحين أطلع المقربين على "خواطره".

نسخ المخطوط

عندما كتب الأب رمّو وصيته في ١ تشرين الأول ١٩٤١ (وهي مدرجة في آخر هذا الكتاب) قال: "أوقفت كتبي المحفوظة في البيت... إلى المدرسة الاكليريكية البطريركية الكلدانية وأستثني منها فقط الكتب التي خطيتها بيدي فهذه تبقى ذكراً لأولاد أخي" واستنادا على هذه الإرادة فقد سلمت كتبه المطبوعة إلى المدرسة الكهنوتية، وبقيت كتبه الخطية –وهي قليلة– في حوزة العائلة ومن جملتها كتاب "الخواطر".

كان رحمه الله قد بدأ بكتابة الخواطر في سنة ١٩١٩ وكان يستدرك عليها كثيراً من الأمور ويكمل الاخبار تدريجياً، وحاول أن يبيض الخواطر في دفتر كبير صحائفه من الورق المعشر فنسخ صفحات قليلة وعلى ما يظهر لم تساعده الظروف على تكملته فبقى ناقصاً.

لقد رأيت النسخة الأصلية في بيت فضيل رمّو ابن أخيه وكان يسكن في مدينة الأمين ببغداد، وطلبتها فوضعها تحت تصرفي فاستنسختها سنة ١٩٦٩ وهذه النسخة أهديتها سنة ٢٠٠٣ إلى غبطة مار عمانوئيل الثالث دلي بطريرك بابل على الكلدان بمناسبة زيارته الأولى إلى كنيسة العذراء سلطانة الوردية التي لي شرف ادراتها، لأنه لم يكن لغبطته ولا في مكتبة البطريركية انذاك نسخة من هذه الخواطر فتنازل وقبل الهدية وقرأها وأعجب بها –على ما قال لي– ثم سلمها أليّ لأودعها في خزانة المخطوطات.

فالنسخ التي أطلعت عليها هي:

١. النسخة الأصلية بخط المؤلف.
٢. النسخة الناقصة بخط المؤلف.
٣. نسختي التي هي الآن في مكتبة البطريركية.
٤. نسخة الأستاذ بطرس نعامة.

٥. نسخة المطران يوسف كوكي وهي بخط الأستاذ بطرس نعامة وقد آلت مؤخراً إلى خزانة البطريركية.

كان الأستاذ بطرس نعامة يتردد عليّ عندما كنت في كنيسة مار يوسف (الخربندة) في الفترة ٦٨ – ١٩٧٨، وفي سنة ١٩٧٤ بلغني أن الأستاذ طريح الفراش فذهبت لزيارته فبعد ان رحب بي إذا به يقدم إلي نسخته من الخواطر التي كان يعتز بها، وكتب بخط يده في صفحتها الأولى: "أهديه إلى سميّ العزيز القس بطرس حداد المحترم في ٧٤/١٢/٩، التوقيع: بطرس نعامة" وبعد أشهر فارقنا إلى ديار الرب، فعلى روحه الطيبة ألف سلام.

لقد أعتمدت على هذه النسخة في إخراج الخواطر إلى النور، فإلى جانب خطه الحسن فقد أعطى لكل جملة أو خبر من الخواطر رقماً متسلسلاً وهذه فكرة حسنة. ثم أضاف إلى النص الأصلي ما ورد في الجرائد من أخبار عن وفاة البطريرك مار عمانوئيل وكلمات التأبين في تشييع البطريرك وفي حفلة الأربعين وهذه الكلمات لم تكن في الأصل بل جمعها من الجرائد المحلية، وضعناها في الملاحق.

وصف المخطوط

يتكون المخطوط من عشرة دفاتر مدرسية عادية، مخططة، وقد جلدت إلى بعضها وفي أول كل دفتر حرف كبير من الحروف الكلدانية بالخط الاسطرنجيلي يشير إلى رقم الدفتر. والكتاب مكتوب بالقلم المعروف بالجاف. وكل صفحة ١٩ سطراً، وعدد الصفحات ٤٦٧ صفحة.

نشاط المؤلف الثقافي

كان هذا الأب الفاضل ملازماً للبطريرك عمانوئيل يكتب له الرسائل والتقارير، وحتى المواعظ أحياناً، ويراجع باسمه الدوائر الحكومية، ويرافقه في الزيارات الرسمية والرعائية، ولذلك لم يكن له الوقت الكافي للتفرغ للتأليف، ورغم ذلك ترك بعض الآثار، منها:

١. قاموس تركي – عربي وضعه سنة ١٨٩٧ ونسخته بخط المؤلف في الخزانة البطريركية.
٢. نبذة في تاريخ المدرسة الكهنوتية ترجع إلى سنة ١٩١٨ وقد طبعت سنة ٢٠٠٤ في بغداد.
٣. الخواطر، وهي هذا الكتاب.
٤. تكملة ذخيرة الأذهان للقس بطرس نصري والنسخة الأصلية في خزانة بطريركية الكلدان ومنها نسخ عديدة عند بعض الباحثين.
٥. له مذكرة عن علاقة البطاركة الكلدان المتأخرين بالملبار (أرشيف البطريركية).

وكتب رحمه الله بخطه الجميل ما يأتي:

١. كتاب التعزيات لمار ايليا بن الحديثي سنة ١٨٩٤.
٢. كتاب الإنجيل المسجع لمار عبد يشوع الصوباوي عن نسخة كنيسة الجزيرة، أهداها إلى قداسة البابا بيوس الحادي عشر سنة ١٩٣٢.

قيمة الخواطر

تكمن قيمة هذا الكتاب بأن مؤلفه كان شاهد عيان ومرافقاً للبطريرك لمدة خمسين سنة تقريباً ومطلعاً على دقائق الأمور التي تجري في البلاد وفي البطريركية.

جدير بالذكر إننا لا نملك مثل هذه المذكرات عن البطاركة السابقين على حد علمي فهي مفيدة ومهمة في الوقت نفسه.

أخيراً نجد فيها بساطة التعبير فالمؤلف وان كان معجباً بالبطريرك عمانوئيل ويحبه حباً جماً لكنه يذكر الأحداث بأسلوب سردي، وقد يشذ أحياناً فيطنب من باب الإعجاب ولا يبالغ.

أسهب المؤلف في وصف السنوات الأولى من عهد مار عمانوئيل وأخذ يختصر تدريجياً في السنوات الأخيرة؛ ويلاحظ أن غبطته كان كثير الحركة مثابراً على الزيارات الرعائية للقرى القريبة من الموصل، وسائر مراكز الأبرشية البطريركية.

والمؤلف يكرر دائماً في وصف الحفلات التي يترأسها البطريرك أنها جرت على أجمل ما يكون من الترتيب والانتظام والكبكبة. إنها إعجاب مفرط.

ويكثر المؤلف من استعمال الألفاظ المحلية المتأثرة بالمحيط الموصلي، ويزل قلمه كثيراً بالقواعد والإملاء فلينتبه القاريء إلى ذلك.

أخيراً اكتفيت ببعض التعليقات والهوامش ولم أبالغ بها لأني لم أرد أن أثقل الكتاب.

عسى أن يلقى هذا الكتاب القبول والرضى عند المشتغلين بتاريخ كنيستنا فيستفيدون منه، وهذه هي غايتنا.

أشكر الرهبانية الانطونية الكلدانية الكريمة التي تفضلت بطبع "**الخواطر**" ضمن منشوراتها، جازاها الله عني وعن كل محبي التاريخ والتراث خير جزاء.

كنيسة مريم العذراء سلطانة الوردية

بغداد ١٥ تموز ٢٠٠٥

الأب بطرس حداد

"إذ كنت قريباً من كل شيء

بحسب ترتيبه رأيت أن أكتب لك أيها

الشعب الكلداني العزيز حياة غبطة السيد

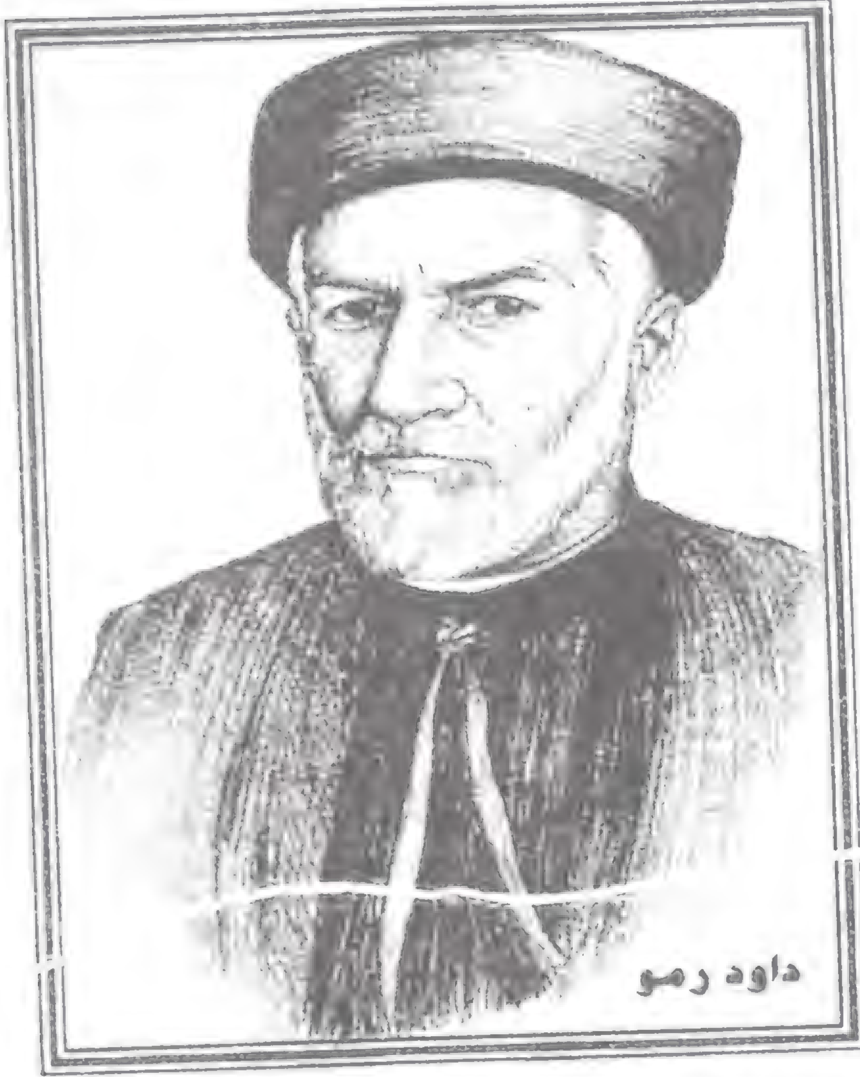
الجليل مار يوسف عمانوئيل الثاني

بطريرك بابل الكلي الطوبى لتعرف حقيقة

الأمور التي جرت في زمانه".

في ترجمة حياة الكاتب

١. ولدت في الموصل عشاء يوم الخميس ٢٤ تشرين الأول سنة ١٨٧٢ الواقع ليلة عيد الشهيد مار بثيون واعتمذت وتثبت يوم الثلاثاء في ٤ تشرين الثاني من السنة المذكورة من يد القس يوسف بن هرمز يتيم في كنيسة مسكنته ودعي اسمي في العماذ – داود بثيون– بن ارميا بن سمعان رمو– ولولو بنت مقدسي الوس بحو الرسام. وكان اشبيني في التنصير حنا بن بطرس قس حنا.


داود رمو

نشأت في الموصل مسقط رأسي في دار والدي الكائنة على ذلك الزمان في محلة المنصورية مقابل بيت الحاج ججاوي وكان لي ثلاثة أخوة يوسف وهو البكر وفتوحي ونعيم وكنت أنا الرابع أصغرهم وكان لنا ثلاث أخوات. ولما بلغت السنة الخامسة من العمر تنغصت حياتنا بفقد والدنا المرحوم ارميا وبقيت لنا والدتنا الحنونة وكانت تعتني بنا أشد الاعتناء. فأرسلتنا إلى المدرسة وكنت أنا في الأزيل[1] العائد إلى حضرة الآباء الدومنيكان تحت ادارة الراهبات الفرنساويات ومن أخوات التقدمة وكانت الأستاذة آنئذٍ موشه الراهبة من بيت مرزا فمكثت عندها بضعة أشهر ثم نقلوني إلى القسم الأعلى وكانت الأستاذة على ذلك الزمان نومة أرملة أنطون مرزا المشهود لها بتربية الأولاد وكان لها معاونة تدعى مجودة محيو فمكثت هناك زهاء سنتين ونصف تعلمت فيها الصلوات والتعليم المسيحي والألحان

---
[1] **كلمة فرنسية تعني الملجأ، وتشير هنا الى الروضة لتعليم الاطفال.**

ومبادي القراءة وكانت لنا رئيسة راهبة فرنساوية تدعى سيرانييس أذكر أنها علمتني غيباً بعض فصول افرنسية قررتها أمام محفل دعي إليه أحد أشراف فرنسا كان قد اتى زايراً إلى الموصل فاستحسن نطقي مع صغر سني فأهدى لي ثلاث ليرات تقدمت لوالدتي.

ثم نقلوني بعد ذلك إلى المدرسة الابتدائية مع جملة أولاد رفاقي وكان المعلم جرجس ريحاني[٢] (القس جرجس ريحاني) فابتدأ يعلمنا القراءة العربية والافرنسية والكتابة وتصريف الأفعال ومبادئ الحساب وما شاكل ذلك.

٢. وعلى ذلك الزمان صار الغلاء المدعو غلاء سنة الليرا ١٨٧٩ وكان عمري وقتئذٍ سبع سنوات فكنت أفهم حسناً ضيقة الأحوال وعسر المعيشة فكانت والدتنا الغيور تكد قدامنا وتشتغل بالخياطة الليل مع النهار لكي تقوم بإدارة معيشتنا ولم تشفق على شي لأجلنا مما كانت تملكه وأخيراً التزمت أن تبيع دار والدنا لكي تصرف من أثمانها علينا فتحولنا في بيت جدتنا مرتا ابنة مقدسي بحو في محلة مياسة واخترنا الإقامة ثمة زهاء ثمانية وعشرون سنة.

٣. وفي سنة ١٨٨٥ تنغص عيشنا بوفاة أخينا البكر يوسف. كان المرحوم شاباً نشيطاً ذكياً مالكاً اللغة العربية والفرنساوية وكان فايقاً سائر أقرانه تعلم في مدرسة الآباء الدومنيكان فاتخذه المونسنيور ليون القاصد الرسولي معلماً للمدرسة ونزل به إلى بغداد وبقي معه هناك بصفة معلم ولما عاد سيادة القاصد الرسولي إلى الموصل رجع يوسف صحبته فاستقبلناه في القصادة الحالية وأتينا به إلى البيت وكان فرحنا به شديداً غير انه على أثر خوف فجائي حصل له بغتة من برق أصاب بيت جدتنا حطم بعض شرفات المنزل وبالاتفاق كان هو وقتئذ في الحوش لأجل قضاء حاجته تعلق به وجع الصدر أعيا الأطباء عن شفائه فوصفوا له تغيير الهواء ترويحاً للنفس فذهبت به والدتنا الى دير مار كيوركيس الباعويري وكنت انا بمعيتها وبعدما مكثنا

---

[٢] كاهن سرياني موصلي (١٨٥٧-١٩٥٤).

هناك أياماً بدون فائدة رجعنا به الى البيت ولم يزل بالانحطاط حتى قضى نحبه فأسفنا لضياعه أسفاً شديداً وندبنا وفاته وهو في ريعان العمر وزهرة الشباب ودفن في كنيسة مار كيوركيس بالموصل وخلف لنا الحسرات بعد موته وكانت ولادته في ١٣ شباط ١٨٥٨ وكانت وفاته في ٥ نيسان ١٨٨٥ رحمه الله.

٤. بعدما قضيت عند المعلم جرجس ريحاني المذكور نحو سنتين نقلوني الى الصف الأعلى وكان المعلم داود نعمي والرئيس الباتري يوسف كالان فبقيت عنده نحو سنة زمان ثم آثرت الخروج من مدرسة الآباء وطلبت الدخول في المدرسة الكلدانية رغبة في تعلم الطقس الكلداني فتوسط القس انطون غالو[٣] بادخالي في مدرسة الكلدان وذهب بي وسلمني الى الرئيس وكان رئيس المدرسة على ذلك الزمان حضرة الأب الفاضل القس يوسف نوما فأتى بي حضرته الى المعلم داود بن جرجس نقاش وأوصاه علي فمكثت أتعلم عنده نحو سنتين ثم نقلني حضرة الرئيس بعد الامتحان الى الصف الأعلى مع بعض رفاقي وكان المعلم سليمان بن بطرس موسى الصباغ[٤] شماس يعلمنا اللغة العربية والكلدانية ثم مبادي اللغة التركية والحساب وفي أوقات الفراغ كان هو يواظب على تلقي الدروس الإلاهوتية في المدرسة الاكليريكية ويستعد للكهنوت وكان حضرة رئيسنا يعلمنا اللغة الفرنساوية بكل همة ونشاط ويشرح التعليم المسيحي ولم يكن يفتر من تنشيط وتحريض الاولاد عموماً على الدرس والتعلم والاجتهاد وبالخاصة لي وكأنه بذلك كان يحضرني لأجل خدمته في المستقبل.

---

[٣] من الرهبان الكلدان، موصلي الاصل، رسمه مار نيقولاوس زيا سنة ١٨٤٣ فابدل اسمه من الفونس الى انطون خدم الكهنوت في الموصل، وتوفي في القلاية البطريركية في الموصل سنة ١٨٩٠.

[٤] اصبح كاهنا ثم مطرانا على ديار بكر. انظر: نبذة في تاريخ المدرسة الكهنوتية البطريركية في الموصل (= نبذة) ص ٣٧.

٥. في منتصف سنة ١٨٨٢ قدم سيادة المطران **ايليا ملوس**[٥] من الملبار الى الموصل فأجرى له الحزب اليابس مظاهرات علمانية في غاية الحماسة وأدخلوه بالكبكبة الى كنيسة شمعون الصفا ولا يعلم الا الله الشكوك والعداوات التي نتجت من هذا الانقسام المشؤوم حتى ان الديانة بردت في قلوب كثيرين.

٦. وفي ٢٦ آب ١٨٨٣ حضرت في كنيسة مسكنتة مع طلبة المدرسة في حفلة رسامة **المطران جبرائيل أدمو**[٦] الذي ترأسها غبطة السيد البطريرك مار ايليا[٧] وكانت الحفلة مطنطنة للغاية وبعد الرسامة بمدة سافر سيادته الى ابرشيته الجديدة كركوك وكان سيادته دمث الأخلاق محبوباً من الجميع.

٧. وفي ١٢ تموز ٨٥ حضرنا حفلة رسامة **المطران يعقوب ميخائيل نعمو**[٨] لأبرشية سعرد وكان سيادته متضلعاً في اللغة العربية.

٨. والمطران يوحنا قينايا[٩] لأبرشية زاخو ودهوك سنة ٨٨٦.

٩. والمطران توما أودو[١٠] ايار ١٨٩٢ لأبرشية أورمية.

١٠. ١٨٨٨ أحتفلت الطائفة الكلدانية بالموصل باستقبال الطغراء الملوكانية التي أنعم بها السلطان عبد الحميد[١١] على البطريركية فكان ذلك اليوم يوم فرح وسرور أرتجت له المدينة لم يسبق له نظير ويستحق ان يخلد ذكره في تاريخ هذه الطائفة. وكان لتلاميذ المدرسة الاكليركية ولطلبة المكتب العلماني بهمة حضرة الرئيس الفاضل والمعلم الشماس سليمان المشار اليهما النصيب الأوفر في تزيين تلك الحفلة الشائقة بالتراتيل الشجية والأنغام المطربة. وكان غبطة السيد البطريرك مار أيليا قد سبق وأنشأ لهذه الغاية

---

[٥] انظر كتاب الرعاة (المخطوط) الرقم ٢٠.

[٦] الرعاة: رقم ٢٧؛ الاب بطرس حداد: رؤساء المعهد الكهنوتي البطريركي/ مجلة بين النهرين ٢٣ (١٩٩٥) ص٩٨.

[٧] مجلة بين النهرين ١٠ (١٩٨٢) ص ١٤٧ ـ ٢٧٥.

[٨] الرعاة: رقم ٢٩؛ تفنكجي: ص٤٧.

[٩] الرعاة: رقم ٢٨؛ تفنكجي: ص ٧٠.

[١٠] الرعاة: رقم ٣٢؛ تفنكجي: ص٤٩.

[١١] سلطان عثماني (١٨٤٢-١٩١٨) اشتهر ببطشه وسفكه للدماء، خلع سنة ١٩٠٨؛ وعن الطغراء فانظر مقالنا: البطريرك ايليا، ص٢٦٧-٢٦٩.

صالوناً واسعاً وأثثه وجعله لائقاً بتعليق الطغراء فيه وألحق بهذا الصالون دايرة خصوصية لأجل اقامته.

١١. في ٨ نيسان ١٨٨٨ ارتسم معلمنا الشماس سليمان المشار اليه قسيساً من يد صاحب الغبطة مار ايليا وبقي يواصل تعليمه في المدرسة ويخدم النفوس بغيرة رسولية، وكان حضرته مشهور بالوعظ.

١٢. وكان حضرة رئيسنا الفاضل يحب خيري محبة أبوية لأنه كان يعرف عايلتي فكان يجتهد في تهذيبي وتعليمي وكان بذلك يحضرني لأجل خدمته في المستقبل فكنت أتعلم تحت أنظاره الى أن أنتدبه صاحب الغبطة مار ايليا لكي يرافقه في أسفاره الى اوربا.

١٣. وفي أبتدأ سنة ٨٦٩ نزل غبطة السيد البطريرك مار ايليا الى بغداد لزيارة شعبه ولوضع اول حجر للكنيسة الكاتدرائية الجديدة التي كانت جماعة بغداد قد عزمت على انشائها لكي تجعلها كنيسة لائقة بالكرسي البطريركي وبعد وصوله اليها. وضع غبطته أول حجر ثم باشر التعمير يتقدم بهمة ونشاط متواصلان ومكث غبطته في بغداد زماناً قصيراً[١٢].

١٤. ثم قفل راجعاً الى الموصل لكي يسعى في عقد الصلح بين الجماعة التي كانت مقسومة منذ سبع عشرة سنة الى حزبين يابس وندي وبعد وصول صاحب الغبطة الى الموصل أخذ يتداول مع سيادة المطران ايليا ملوس وروساء الحزب اليابس في أمر المصالحة وبعد اللتيا و التي توافق أخيراً غبطته بعد منتصف سنة ١٨٨٩ في توحيد الجماعة وجعلها كما كانت في السابق "رعية واحدة لراعٍ واحد"[١٣] فشمل

---

[١٢] المرجع نفسه، ص٢٦٣؛ كنائس بغداد ودياراتها، ص١٦٥.

[١٣] يوحنا ١٠: ١٦.

الفرح قلوب عموم افراد الطائفة الكلدانية وزال سوء التفاهم الذي كان قائماً حاجزاً في الوسط وانقشعت العداوة وامتنعت البرودة التي كانت موجودة بين الطرفين والتحمت القلوب وانتعشت بروح المحبة المسيحية وأسدوا الشكر لله على هذه النعمة التي افتقد بها شعبه بصلاح واثنوا على همة البطريرك في هذا العمل العظيم الايل الى خير عموم أبناء الطائفة[١٤].

١٥. وبعد زمان تعين سيادة المطران ايليا ملوس لرياسة أسقفية ماردين بموافقة وتأييد الكرسي الرسولي سنة ١٨٩٠ وسافر اليها لادارة تلك الابرشية.

١٦. وفي ابتداء هذه السنة سافر رئيسنا الى رومية صحبة مار ايليا السيد البطريرك الكلي الطوبى.

في ترجمة حيوة القس يوسف توما

١٧. ولد في القوش من ابوين كاثوليكيين مشهورين بالتقوى وخوف الله وأعتمد في ٨ اب سنة ١٨٥٢ ودعي اسمه يوسف وكان اسم والده توما[١٥] واسم والدته هيلانه. ونقل عنها انها كانت قد نذرت ولدها هذا لله منذ طفولته. فنشأ يوسف منذ حداثته على حب الفضيلة وكان يظهر في صبائه ذكاءً ونجابة وسعة عقل تنبئ عن مستقبل باهر سيكون لهذا الصبي.

١٨. وفي سنة ١٨٦٨ عندما دعي غبطة السيد يوسف اودو بطريرك الكلدان الى رومية للحضور في المجمع الواتيكاني الذي سيعقد في ٨ ك ١ سنة ٨٦٩ انتخب الولد يوسف المذكور مع جملة من الطلبة أنداده الى الدعوة الكهنوتية وكان عمره يومئذ ست عشرة سنة فصحب غبطة السيد

[١٤] البطريرك ايليا، ص ٢٥٣ وما بعدها.
[١٥] يدعوه مار يوسف اودو في احدى رسائله "تمرا". انظر: رسائل مار يوسف اودو، الجزء الاول ص ٥٩.

البطريرك في سفره ولما وصلوا الى بيروت وضع يوسف مع بعض من رفاقه في مدرسة الآباء اليسوعيين الكهنوتية في غزير بجبل لبنان وبعدما قضى هناك في غزير نحو ست سنوات منصباً على الدرس والمطالعة والاجتهاد في تكميل واجباته كما يقتضي نقل الى الكلية التي كانت قد انشئت حديثاً في بيروت وقضى فيها نحو اربع سنوات. وكان التلميذ يوسف في طول مدة اقامته في المدرسة موضوع اعجاب وفرح روسائه ورضاهم عنه ولشدة ثقتهم به واعتمادهم عليه عهدوا اليه أثناء وجوده في بيروت وظيفة النظارة على قسم المتوسطين فكان يلاحظ الطلبة ويتلقى دروسه الكهنوتية.

١٩. وفي السنة العاشرة من دخوله المدرسة أكمل التلميذ يوسف دروسه ثم قفل راجعاً الى الموصل لاقتبال درجة الكهنوت بناء على طلب غبطة السيد البطريرك مار ايليا الذي خلف السيد يوسف اودو المثلث الرحمة المتوفى سنة ١٨٧٨ ولما وصل يوسف توما الى الموصل بقي مدة يدرس فيها اللغة العربية واقتبل درجات الشماسية تدريجاً من يد مار ايليا ثم رسمه غبطته بعد ذلك كاهناً في كنيسة مار كوركيس في اليوم العاشر من شهر تموز سنة ١٨٧٩ واتخذه غبطته كاتم اسراره. ثم عهد اليه خدمة النفوس وأن يفتح مدرسة لابناء الجماعة ويديرها ففتح الأب المشار اليه المدرسة وانتخب لها المعلمين من خيرة الشبان وباشر يدير شؤونها بهمة متواصلة ونشاط فاجتمع اليه بظرف مدة قليلة ما ينيف عن ماية وخمسين ولداً فذاع اسم المدرسة بزمان قصير واشتهرت باقتدار واقدام رئيسها الهمام واضحت من اول مدارس الموصل.

٢٠. ثم سلم له صاحب الغبطة بعد ذلك العناية بالمدرسة الاكليريكية التي افتتحها حديثاً. فشمر حضرة الأب المشار اليه عن ساعد الجد وأجهد ذاته في تعليم نخبة من الشبان وتهذيبهم وتلقينهم العلوم الضرورية للكهنوت فأفلح

سعيه المشكور وتخرج من هذه المدرسة على زمانه كهنة عديدون غيورون ترقى منهم في المستقبل الى درجة الاسقفية وهم اصحاب السيادة المطــران يوحنا سحار والمطران سليمان صباغ والمطران اسطيفان جبري والمطران يعقوب منا والمطران اسرائيل اودو[16]. وكان حضرته يحضر في نهاية كــل سنة فحصاً للمدرسة الاكليريكية والمدرسة العلمانية يدعو اليه غبطة الــسيد البطريرك وعموم الاكليروس واوجه الطوائف وفي اغلب السنين كان يحضر للمدعويين رواية يكلف على الحضور اليها ولاة الموصل وأرباب الحكومــة فكان الحاضرون يتعجبون من اهتمام هذا الأب الغيور ويثنون على غيرتــه الرسولية ويشكرون اتعابه الوفيرة في تهذيب الشبيبة. وشكل حضرة الرئيس على زمانه اخوية باسم الفقراء كانت اولاد مدرسته تجمع في كل يوم أحد ما تمكن من جمعه من الدراهم من المشتركين وتسلمها له فيسجلها فــي دفتــر خصوصي. فحصل في تلك الأخوية مبلغ عظيم من النقود فكان يوزعها على الفقراء والمحتاجين. وواصل حضرة الرئيس الفاضل اهتمامه العجيب فــي ادارة المدارس والتدريس يومياً في المدرسة الاكليريكية والمدرسة العلمانيــة وفي مدرسة الآباء الدومنيكان وفي الكتابة في القلاية البطريركيــة وخدمــة النفوس والقاء المواعظ والاعتناء بالفقراء مدة عشر سنوات بهمة لا تعــرف الملل فكان موضوع اعجاب الجميع بغيرته الرسولية وموضــوع افتخــار ومباهاة غبطة السيد البطريرك الذي لم يفتر من الثناء على همة هذا الكاهن الفاضل والشكر له على اتعابه.

٢١. وبعد أن أستتب السلام بين الجماعــة واســتراحت مــن الانقــسام والانشقاق الذي أضر بصوالحها أضراراً جسيمة ماديــة وأدبيــة عــزم غبطة السيد البطريرك على السفر الى اوروبا فأصحب معــه رئيــسنا

---

[16] نبذة: ص٣٣ وما بعدها.

المحبوب القس يوسف توما والقس اسطيفان عيسكو وسلم ادارة المدارس الى معلمنا القس سليمان المشار اليه.

٢٢. وقبل السفر رسم صاحب الغبطة حضرة الرئيس خورياً في كنيسة مسكننتة ثم ودعوا الجماعة وسافروا في بداية الربيع سنة ١٨٩٠ عن طريق ديار بكر.

٢٣. وتعين المطران ميخائيل نعمو نائباً بطريركياً مدة غياب غبطته.

٢٤. ومن بعد وصول صاحب الغبطة وحاشيته الى حلب وأخذهم الراحة فيها بضعة عشر يوماً في دار الخواجة بطرس حمصي الجديدة في محلة العزيزية توجهوا عن طريق اسكندرونه الى بيروت.

٢٥. واذ كانوا في بيروت حصل لغبطة البطريرك مشكل سياسي اوقفه عن السفر اذ ان قداسة الحبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر كان يطلب حضور البطريرك اولاً الى رومية والباب العالي كان يطلب حضور البطريرك اولاً الى الاستانة فكتب غبطته الى رومية واطلعهم على الحيرة الواقع فيها ولما وصلوا الى القاهرة ورد لغبطته ليلاً تلغراف من رومية يسمح له بالذهاب أولاً الى الاستانة فانحل المشكل بحكمة الأب الأقدس.

٢٦. في القطر المصري للفحص عن مسئلة الست هيلانة ارملة المرحوم انطون بك البغدادي الثري الشهير[١٧]. وهنا تقرر السفر الى لوندرا لأجل حل المسئلة اذ ان الحاكم المصري كان الخصم.

٢٧. ثم أبحروا راساً الى الاستانة وحضوا بشرف المثول امام السلطان عبد الحميد.

---

[١٧] البطريرك ايليا، ص: ٢٦٥؛ بطرس حداد، منة عام من تاريخ الكلدان في مصر، بين النهرين ٢٦ (١٩٩٨) ص٥٢.

٢٨. ثم استأذنوا وسافروا الى رومية عاصمة الكثلكة فوصلوها وحصلوا على المواجهة وتبركوا بلثم انامل قداسة الحبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر[١٨].

٢٩. وفي اثناء وجود الخوري يوسف توما أمام الأب الأقدس أنتخبه قداسة الحبر الاعظم مطراناً على احدى الابرشيات الشاغرة فطلب هو بأن تكون حصته أبرشية سعرد التي كانت متروكة زماناً طويلاً بلا راعٍ. فأيده مطراناً على ابرشية سعرد في ٤ أيلول ١٨٩٠ ثم استأذنوا قداسته بالسفر.

٣٠. فتركوا رومية وتوجهوا الى باريس فلوندرا لاجل تسوية مسئلة الست هيلانة ارملة المرحوم انطون بك فتوفقوا فيها.

٣١. ثم قفلوا راجعين الى الاستانة و استحصل له من الباب العالي البراءة الشاهانية والنيشان العثماني الرابع.

٣٢. ثم انفذ غبطته من جديد الخوري يوسف الى اوربا لكي يجمع له بعض المساعدات للطايفة فعاد ثانية الى اوروبا ودار في بعض بلاد النمسة والمانيا فجمع من المحسنين ما تمكنه من جمعه من المساعدات وفي أثناء وجوده في بودابست وقع مريضاً بداء الصفار وأوشك على خطر فقدان الحياة ولكن العناية الالهية حفظته لاجل اعمال اعظم في المستقبل وردته الى العافية وبعدما نقه من مرضه.

٣٣. ذهب الى بلجيقة بناء على اشارة رئيس المجمع.

٣٤. ومنها اخذ بالرجوع الى الموصل بناء على أمر صاحب الغبطة الذي الح عليه بالرجوع بناء على تكرار طلبات أهالي سعرد. ولما وصل الخوري يوسف المرشح الجديد الى الموصل واستراح من اتعاب السفر ومشقاته قدم لغبطة البطريرك ما كان قد جمعه في دورته هذه فتأسف

[١٨] البابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨ ـ ١٩٠٣).

غبطته على ترجيعه عاجلاً فشكره على اتعابه واخلاصه وامنيته في تكميل اشارات رئيسه.

٣٥. وخصص صاحب الغبطة من مجموع تلك المساعدات قسماً لمركز حلب وقسماً لتعمير المدرسة الاكليريكية وقدم قسماً صغيرا للمرشح لأبرشية سعرد لمصرف سفره الى ابرشيته.

٣٦. وفي ٢٤ تموز سنة ١٨٩٢ رسمه صاحب الغبطة مطراناً برفقة القس ارميا مقدسي[١٩] المرشح لابرشية زاخو وأعطاه أسم عمانوئيل بناء على طلبه.

٣٧. وبعد الرسامة بمدة قصيرة سافر المطران يوسف عمانوئيل توما الى ابرشيته الجديدة فودعناه آسفين لفراقه رافقته السلامة.

في تتمة حيوة الكاتب العلمانية

٣٨. وبعد سفر حضرة الرئيس الى اوروبا مكثت في المدرسة قليلاً ثم انتخبوني معلماً لمدرسة خورنة مار اشعيا وكان عمري يومئذ ثمانية عشر سنة تقريباً فدخلت المدرسة بصفة معلم يوم الاثنين في ٢١ حزيران سنة ٨٩٠ بمعاش خمسين غرشا شهرياً.

٣٩. فكانت الدنيا على ذلك الزمان رخص عظيم جداً اذ كانت تباع وزنة الحنطة الجيدة بثلاثة غروش والشعير بغرشين رايج البلد وكل شيء كان مبذولاً وكان الناس في رخاء وفرح وسرور.

٤٠. فباشرت أبذل جهدي في تعليم الاولاد فكان تحت يدي في فصل الصيف لا أنقص من ثلاثين ولداً وفي الشتاء كان يجتمع لدي ما ينيف عن الستين اذ في فصل الشتاء كانت تبطل الاشغال فيحضر الاولاد لكي يتعلموا الصلوات والتعليم المسيحي وأصول الديانة ومبادئ القراءة والصلوات الطقسية.

---

[١٩] الرعاة: رقم ٣١١؛ مجلة النجم ١ (١٩٢٩) ص٤٣٣-٤٣٦.

٤١. وفي نهاية سنة ٨٩١ لما عاد السيد البطريرك مار ايليا من سفره في اوروبا رسمني شماساً قارئاً في كنيسة مسكنتة مع جملة شبان أقراني.

٤٢. وفي ايار سنة ٨٩٢ حضرت حفلة رسامة المطران توما اودو لابرشية اورمي وقد أهدى لي سيادته بمناسبة رسامته الكتاب المقدس طبعة اليسوعية عن ثلاثة مجلدات وهي محفوظة عندي تذكاراً ثميناً منه.

٤٣. وفي نهاية خريف السنة الثالثة سنة ٨٩٣ مرضت مرضاً ثقيلاً بالحمى التيفونيدية أشرفت على خطر الموت فأحضروا لي المشحة الأخيرة ولكن الله برحمته أشفاني من المرض بهمة القس يوسف قشا الذي كان يعتني في مداواتي وبعد مدة شهرين رجعت الى المدرسة وواصلت التدريس.

٤٤. وفي ٢٥ من شهر اذار سنة ١٨٩٣ حضرت حفلة رسامة المطران يوحنا يعقوب سحار لابرشية العقر وكان سيادته خاتمة المطارين السبعة الذين رسمهم غبطة السيد البطريرك مار ايليا.

٤٥. كان أمر توزيع البدلات العسكرية وجبايتها باسم الملة أكبر عامل على تقسيم القلوب وحصول النفور بين الجماعات في كل زمان ومكان وسبباً دائماً داعياً الى البرودة بين الرؤساء والمرووسين وطالما جد الروساء واجتهدوا في ارضاء ابناء جماعاتهم في مسالة التوزيع فلم يتوفقوا اذ ليس ارضاء عموم الناس أمر سهل فلو انصف الناس لاستراح القاضي. فكانت البقايا العسكرية تتراكم على الجماعات في ولاية الموصل.

٤٦. فانتدبت حكومة الاستانة الفريق عمر باشا سنة ٣١٠ رومية ١٨٩٤ وبعثته الى الموصل لتحصيل البقايا المتراكمة على النصارى وغيرهم من الاموال الاميرية فدخل الفريق بكبكة وعظمة الى الموصل وباشر

يهدد ويشدد في الطلب من الجماعات واوقف في الحبس أعيان الموصل والاشراف من دون تفريق بين مسلم ومسيحي.

٤٧. ثم ان الفريق أقدم بعد ذلك على اسلامية اليزيدية جبراً واذاقهم من العذابات الوانا ولكنه لم ينجح فاشتكى عليه لدى الباب العالي فارسل من الاستانة هيئة الى الموصل لاجراء التحقيقات وبعد زمان قليل سمعنا صدر الامر من الباب العالي بعزل الفريق فقلنا بلسان حالنا يا ليت لو صح الخبر. فحصل بسبب ذلك خوف عظيم ومضايقة شديدة على الاهالي.

٤٨. واجتمعت الجماعات تحت نظارة الرؤساء الروحانيين وشرعوا يوزعون ما تبقى من الديون المتراكمة على الاهالي بحسب الحال فضاق ذرع النصارى وباشروا يقدمون كل ما تحيق اليه يدهم اما الفقراء فباعوا الغالي بالرخيص ودفعوا ما ترتب عليهم خوفاً من الحبس والتشهير اللذين كانت الحكومة تتذرع بهما للارهاب لكي تتمكن من جباية البقايا.

٤٩. فوقع بين الجماعات بسبب التوزيع نفرة عمومية عن سوء مفهومية أدت الى التغرض وحصل من تلك النفرة شقاق وترك الملة والانتساب الى غيرها فشق هذا الامرِ على قلب غبطة البطريرك وتأثر جداً. فاضطر غبطته لسد هذا الباب ان يحرم علناً في الكنائس داود حيفي الذي انتمى رسماً الى طائفة الروم الارثذوكس ثم[٢٠].

٥٠. وفي اوايل شهر حزيران سنة ٨٩٤ وقع غبطة البطريرك مار ايليا مريضاً وفي ٢٧ منه توفي البطريرك مار ايليا المثلث الرحمة على اثر حمى التيفوئيد عجزت الاطباء عن شفائه فكان لوفاته رنة حزن دوت في جميع انحاء الطائفة الكلدانية واحتفل بجنازته بكبكبة لا مزيد عليها وبكاه عموم الناس آسفين لفقده وضياعه ودفن في كنيسة مسكنتة عند مدخل

[٢٠] البطريرك ايليا: ص٢٧٤ والهامش ٨٣.

بيت القبر وكان له من العمر أربع وخمسون سنة قضى منها في البطريركية ست عشرة سنة.

٥١. فتسلم دار البطريركية موقتاً سيادة المطران طمثاوس مقدسي مطران ابرشية زاخو بالوكالة عن سيادة النائب الرسولي مار عبد يشوع خياط رئيس اساقفة امد[٢١] وكتب سيادة النائب المشار اليه الى عموم المطارين يعلمهم بالامر ويكلفهم على الحضور للانتخاب الذي سيتم في دير السيدة قرب القوش. وفي اليوم المعين حضر سيادة النائب المشار اليه والسادات الاجلاء المطران ايليا ملوس رئيس ماردين والمطران جبرائيل ادمو رئيس اساقفة كركوك والمطران يعقوب اوراهام مطران الجزيرة والمطران ميخائيل نعمو مطران البصرة والمطران توما اودو رئيس اساقفة اورمية والمطران يوسف عمانوئيل رئيس اساقفة سعرد والمطران طمثاوس مقدسي مطران زاخو والمطران يوحنا سحار مطران العقر. وحضر معهم للرسامة الخوري ايليا خياط البغدادي المرشح لابرشية العمادية والقس اسحق خدابخش الأيراني المرشح لابرشية سلماس وتخلف عن الحضور كوركيس كوكا مدبر ابرشية سنا لسبب شيخوخته.

٥٢. ولما تم اجتماع السادات في دير السيدة عقدوا السينود في كنيسة الدير المذكور تحت رياسة القاصد الرسولي السيد التماير وانتخبوا للبطريركية اولاً سيادة المطران جبرائيل ادمو فاستعفى سيادته من قبول البطريركية.

٥٣. فجددوا الانتخاب فوقعت الاصوات على سيادة المطران **عبد يشوع خياط** رئيس اساقفة امد وجرت حفلة الرسامة في كنيسة الدير في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٨٩٤.

---

[٢١] البطريرك جرجيس عبد يشوع الخامس خياط، مجلة بين النهرين ١٩٨٢ ص ٦٧ ـ ٩٦.

٥٤. وانتخب السادات الاجلاء بالاتفاق اثناء انعقاد السنود حضرة الخوري ايليا البغدادي نائباً ومعاوناً لغبطة البطريرك الجديد.

٥٥. والحقوا ابرشية العمادية بابرشية العقر وختموا اعمال السينود وعادوا بالبطريرك الجديد الى الموصل فشمل الفرح قلوب الاهالي وكفكفوا دموع حزنهم على سالفه السعيد الذكر مار ايليا مثلث الرحمة.

٥٦. وفي ١١ تشرين الثاني من السنة المذكورة ارتسم النائب البطريركي الخوري ايليا خياط المشار اليه تحت اسم يوسف ايليا خياط مع المطران اسحق خدابخش من يد سيادة المطران ايليا ملوس في كنيسة مسكنتة وذلك بتفويض خصوصي من قبل غبطة السيد البطريرك مار عبد يشوع[٢٢] وكانت الحفلة من النوادر في ترتيبها وانتظامها حضرها عموم السادات المطارين الاجلاء بملابسهم الحبرية وبعد ايام قليلة رجع السادات الى ابرشياتهم.

٥٧. في اواخر سنة ١٨٩٦ كنت قد أخذت مكتوباً من سيادة المطران عمانوئيل من سعرد. يستدعيني لكي أذهب عنده الى سعرد بصفة معلم للمدرسة فاحببت الذهاب اليه ولكن والدتي لم توافقني على ذلك فاطعتها وبقيت مداوماً على وظيفتي.

٥٨. وفي اثناء وجودي معلماً في مدرسة مار اشعيا كنت افتكر احياناً فيما عسى ان يكون مستقبلي وكنت قد سئمت البقاء في المدرسة. فكنت اشغل نفسي واقضي اوقات الفراغ بالمطالعة ونسخ الكتب لنفسي مما كنت استحسنه فذات يوم استدعاني سيادة النائب المطران يوسف خياط الجزيل الحرمة وعرض علي من قبل صاحب الغبطة مار عبديشوع الكلي الطوبى أمر الدخول في المدرسة الاكليريكية فتوقفت في اول الامر

---

[٢٢] كان الشرع الكنسي القديم يمنع على البطريرك رسامة مطران جديد او تكريس كنيسة او الدهون المقدسة وغير ذلك قبل وصول التأييد من قداسة الحبر الاعظم واستلام الباليوم.

عن اعطاء الجواب بالايجاب وتصورت صعوبة هذه الوظيفة وعظم مسئوليتها فاحجمت عن الدخول تحت هذا العبء الثقيل وفضلت العيشة بالحرية على تقييد ذاتي بالقانون فاعطاني سيادته مهلة طويلة لكي افتكر في نفسي بهذا الامر.

٥٩. وفي السنة السابعة من دخولي في مدرسة مار اشعيا كنت قد استاذنت سيادة النائب المشار اليه لكي اذهب للتنزه خارج الموصل اذ انـي فـي طول مدة اقامتي في المدرسة لم احصل على فرصة في ايام العطلة حتى اخذ راحتي لكوني كنت وحيداً في المدرسة فرخص لي سيادته شهراً كاملاً واخذ القس ابراهيم اسطيفان بنا[٢٣] على عهدته ادارة المدرسة موقتاً اثناء غيابي فذهبت برفقة الخواجا سليمان بولس الـى تلكيـف فـدهوك ونزلنا ضيوفاً عند القس يوسف الدهوكي وبقينا عنده مدة ثمانية عشر يوماً فرايت في هذا الكاهن الورع من الخلال الحسنة والتقوى والعبادة ما حرك قلبي الى الاقتداء به فمالت نفسي الى الانتظام في السلك الروحاني وانتعشت فيّ روح العبادة من مثل هذا الكاهن الفاضل الذي لمـا كـان يصلي فكان الناظر اليه يخاله ملاكاً مجسماً فكان يصلي بحرارة وخشوع يجذبان القلب. ثم ودعناه ورجعنا الى دير السيدة وتبركنا بزيارة الـدير وتشرفنا بلثم أنامل صاحب الغبطة مار عبد يشوع الذي كان قد حـضر الى الدير المذكور لاجل تسوية بعض امور اهالي قرية القوش فقـضينا هناك ثلاثة أيام ثم عدنا الى الموصل وفي قلبي تأثيرات حسنة من مثال القسيس المشار اليه وبعدما وصلت الموصل اعترتني حمى مثلثـة مـن مناخ دهوك العاطل دامت معي زماناً فكنت اقاومها بواسطة الادوية لكنها لم تنقطع عني تماماً الا بعد مرور حول كامل.

---

[٢٣] نبذة: ص ٧٦-٧٧.

في ملخص اعمال سيادة المطران عمانوئيل في ابرشية سعرد

٦٠. ان اول عمل عظيم يستحق الذكر قام سيادة مار عمانوئيل الجزيل الشرف في ابرشية سعرد بعد وصوله اليها هو اهتمامه في انشاء كنيسة جديدة لجماعته لان الكنيسة القديمة كانت غير صالحة لاقامة الفروض الدينية فيها من كل الوجوه وقد كان سلفاوه من قبله قد اجتهدوا كثيراً لكي يقيموا هذا الاثر فخابت آمالهم وذهبت أتعابهم ومساعيهم ادراج الرياح ولم يقدروا ان يجروا فكرهم هذا بالعمل لسبب تعصب المغرضين منذ القديم ضد انشاء كنيسة جديدة للنصارى لقرب جامع شيخ الحوران ورغماً عن الفرامين المتعددة التي كان قد استحصلها اسلافه من الاستانة من الحكومة العثمانية لاقامة هذه الكنيسة لم يفلحوا وبقيت تشبثاتهم عقيمة. اما سيادته فشرع بتحصيل فرمان جديد لانشاء هذه الكنيسة فكتب رسماً الى الاستانة يطلب استحصال الفرمان واستنجد همة صديقه غبطة السيد عازاريان بطريرك الارمن الكاثوليك لاجل الوصول الى هذه الغاية وكتب له ووعده بأنه حاضر أن يقدم كل ما يقتضي من المصاريف بدون قيد ولا شرط على بناء ان يستحصل له الفرمان بانشاء كنيسة جديدة فجاوبه غبطته مبيناً له صعوبة هذا الامر وأكد له بأنه سيبذل كل مجهوده لأجل الحصول على المرغوب فبقي سيادته مدة طويلة يستنظر الفرج من الله الى ان وصله الفرمان الجديد الذي يرخص له فيه بتعمير كنيسة جديدة في سعرد بواسطة سعي السيد عازاريان المشار اليه وقد تكبد سيادته لنوال هذا الفرمان مبلغاً كبيراً من النقود وكان سيادته قد سبق وحضر جميع المواد المقتضية للبناء لكي يباشر حالاً متكلاً على عون العناية الالهية وعلى شفاعة العائلة المقدسة التي على اسمها كان قد نذر ان يشيد تلك الكنيسة. ولما اراد سيادته ان يبتدئ بوضع اول حجر قامت قيامة المغرضين المتعصبين وارادوا منعه بحجة ان الكنيسة هي قريبة

للجامع المذكور فالتجأ سيادته رأساً الى السلطان عبد الحميد تلغرافيا واستحصل الامر القطعي بوجوب التعمير بقوة الحكومة. فباشر سيادته حينئذ بوضع الحجر الاول للاساسات وصار البنيان يتقدم بهمة متواصلة رغماً عن المشاكل والمصاعب التي كان تعترضه.

٦١. وبينما كانت الكنيسة على وشك الختام ابتدأت أخبار مذابح الارمن سنة ١٨٩٥ تتوارد عن موش وبتليس وخربوط وسويراك واورفه وديار بكر وغيرها[٢٤].

٦٢. فالتزم سيادته ان يعجل في ختام الكنيسة كيفما كان فكمل البناء مع وصول المذابح الى سعرد وختمت الكنيسة بهمة ونفقات مار عمانوئيل الذي خلد له بذلك الاثر ذكراً جميلاً يذكر فيشكر على ممر الأزمان وصرف سيادته على انشاء هذه الكنيسة مبالغ عظيمة تبرعت بها عليه لاجل هذه الغاية احدى المحسنات من بيلجقة.

٦٣. فاضحت تلك الكنيسة في وقت الاغتشاش ملجأ للنصارى الذين احتموا فيها بينما كانوا يفتكون بالمسيحيين بالعموم وبالارمن بالخصوص.

٦٤. وكان فرمان قتل النصارى في سعرد مدة ١٢ ساعة أعني من الصباح الى المساء. وقد قتل بهذه الحوادث خلق كثير من عموم النصارى في سعرد واطرافها ونهبت اموالهم واحرقت مساكنهم وسبيت نساؤهم وجرت فضايع لا توصف بلسان القلم تشمئز منها النفوس.

٦٥. وكانت حكومة سعرد اثناء الاغتشاش قد حوطت المطرانخانة بالعساكر بناء على طلب سيادته لكي تحافظ على حياته من الخطر. لان كثيرين كانوا يطلبون قتله حسداً ولم يلق من المعاونة من جميع اصدقائه الذين اكلوا خبره وكانوا يظهرون له الصداقة والاخلاص ما عدى شيخ

---

[٢٤] مراكز فيها تجمع مسيحي وخاصة ارمني.

تللو فاتى اليه مع اولاده وبقوا عنده مدة محافظين على حياتـه وحيـوة شعبه.

٦٦. التزم سيادة مار عمانوئيل ان يقوم مدة طويلة باعالة الالـوف مـن المسيحيين المنكوبين الذين نجوا من القتل اثناء تلك المـذابح الوحـشية واحتموا عنده في الكنيسة الجديدة وكان يساعدهم رغماً عن قلة ما بيـده من النقود بسبب المصاريف الباهضة التي تكبدها في تعميـر كنيـسته الجديدة وقام بأودهم زماناً طويلاً.

٦٧. ثم تسبب هجوم المتعصبين على نفس الكنيسة لكي يخربوهـا وقـت الاغتشاش وهذا الهجوم الوحشي على الكنيسة صار سبباً لكي يـستخلص سيادته من غوائلهم اذ تلافت الحكومة الامر ومزقت شملهم لئلا يضروا بالمطران.

٦٨. سعى سيادته بدلالة امرأة شاكر باشا المفتش العمومي الذي كان قـد وصل الى سعرد لاجل اجراء التحقيقات عن المذابح التي جـرت فـي أطراف ارمنستان في جمع المبددين ولم شعث المشتتين فـي المغـاير والكهوف وجلب التائهين من هنا وهناك وردهم الى قراهم واسكنهم في محلاتهم وباشر سيادته يستقرض ويساعدهم ويشجعهم الى ان امنوا على حياتهم وتنشطوا فابتدوا في اشغالهم كالعادة.

٦٩. ولما استتب الامن في تلك الاطراف سافر سيادة المطران عمانوئيل الى اوربا برخصة من المجمع المقدس وبموافقة غبطة السيد البطريـرك مار عبديشوع فوصل أولاً الى الاستانة وحاز الالتفات الشاهاني وحصل من الطاف السلطان عبد الحميد على النيشان العثماني الثاني.

٧٠. ثم سافر الى رومية وتشرف بمواجهة قداسة الحبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر ونال بركته الرسولية.

٧١. ثم دار في بعض بلاد اوروبا وجمع لشعبه المساعدات من المحسنين.

٧٢. وقفل راجعاً الى سعرد وباشر ينفق ما جمعه في سبيل اعماله الخيرية الايلة الى نجاح الابرشية وتشجيع الاكليروس وتنشيط المدارس وتهذيب الشبيبة فرجعت الابرشية الى ما كانت عليه من قبل الاغتشاش من حسن الاحوال والرفاهية.

٧٣. وبعدما استراح سيادته من اتعاب السفر أخذ بتصليح الخلل الذي طرأ على الكنيسة الجديدة في الشتاء اثناء المذابح اذ كان جميع الناس حتى سيادته في الحصار مختفين في بيوتهم لا يقدر أحد منهم ان يتجاسر على الخروج في ذلك الوقت العصيب خوفاً من الاغتشاش.

٧٤. ورمرم سيادته على زمانه ساير كنائس الابرشية واقام المعابد المندرسة. ومن جملتها كنيسة كديانس وكنيسة دير مار يعقوب الحبيس وكنيسة دير مار كوريا.

٧٥. وعين لكل قرية كهنة اختارهم نخبة من الشبان الاتقياء وبعد ان هذبهم سيادته وعلمهم المبادي اللازمة للكاهن زماناً رسمهم كهنة وكان يشجعهم ويساعدهم متواصلاً بحسنات القداديس.

٧٦. وافتتح في اغلب قرى الابرشية مدارس للبنين والبنات وكان ينشط الطلبة وقت الامتحان بالجوائز.

٧٧. فازدهرت الابرشية على زمانه وكان شعبه يفتخر بهذا الراعي الغيور المتفاني في خير ابرشيته واسعادها مادياً وادبياً.

٧٨. وكان قلب هذا الراعي الجليل مفطوراً على مساعدة الفقراء والبائسين وعلى معاونة المظلومين لدى الحكومة بازاء الظالمين.

٧٩. وكان لسيادته في سعرد نفوذ عظيم لدى اولي الامر وارباب السلطة المدنية واعتبار واحترام لدى الخاص والعام واقتدار في تمشية الامور فكان عموم مأموري سعرد واكابرها ومتنفذيها يحترمونه ويجلونه وقد

ادى خدماً كثيرة لبعض اصدقائه الذين التجأوا اليه في ضيقاتهم وتوسطوه في حل مشاكلهم فكسب بذلك قلوب الجميع.

٨٠. وقضى سيادة المطران عمانوئيل في ابرشية سعرد مدة ثمان سنين دبر ابرشيته احسن تدبير وقاد شعبه في منهج الفضيلة والفضل الى ان انتدبته العناية الالهية الى السدة البطريركية البابلية التي كان اهلا لها بكل خصوص.

في ترجمة حيوة الكاتب الاكليريكية

٨١. وكنت بعد التفكير الطويل قد عزمت على الدخول في المدرسة الاكليريكية فعرضت فكري ورضائي لسيادة النائب البطريركي المطران يوسف خياط الجزيل الحرمة فسهل لي سيادته أمر الدخول الى المدرسة وشجعني على هذا الفكر فاستعفيت حينئذ من مدرسة مار اشعيا وبقيت انتظر افتتاح المدرسة الاكليريكية.

٨٢. ولما انقضت ايام العطلة وحان وقت دخول التلاميذ اتيت القلاية البطريركية لكي اخذ رضى صاحب الغبطة مار عبديشوع الكلي الطوبى وانال بركته الرسولية فلما صرت بين يديه سألني غبطته كتابة عن ترجمة حالي وعن مقصدي من الدخول الى المدرسة الكهنوتية وعن الذي حركني الى انتخاب هذه الدعوة فشرحت له ترجمة حالي خطاً حسب طلبه وجاوبت ان المقصد من دخولي الى المدرسة هو أولاً خلاص نفسي وثانياً الاجتهاد والسعي في خلاص القريب واما الذي حركني على هذه الدعوة فهو نعمة خصوصية ينعم بها الله على من شاء من عباده فانسر غبطته من هذا الجواب ثم ركعت امامه وباركني وامرني بالذهاب الى المدرسة الاكليريكية.

٨٣. فدخلت المدرسة الاكليريكية صباح الاثنين الواقع في ١٢ ايلول سنة ١٨٩٧ وكان مدير المدرسة **القس يوسف رفو**[٢٥] فانتظمت في الصف الذي يبدأ بدرس المبادي الفلسفية وكنا خمسة نفر وكان معلم الفلسفة الاب الفاضل **القس بطرس عزيز**[٢٦] فباشرنا نتلقى من الدروس الفلسفية نقلاً مترجماً عن الاصل اللاتيني. وفي صباح الاحد الواقع في ١٨ ايلول من السنة المذكورة لبست الثوب الاكليريكي.

٨٤. واحتفل غبطته في ذلك الصباح سنة ١٨٩٧ عينه بقداس حبري رسم فيه **المطران سليمان صباغ** خلفاً له على ابرشية آمد وكان سيادته اول واخر مطران رسمه غبطة السيد البطريرك مار عبديشوع في بطريركيته.

٨٥. وبعدما انتهينا من درس المبادي الفلسفية سافر القس بطرس عزيز الى حلب بصفة وكيل بطريركي سنة ١٨٩٨.

٨٦. ثم درسنا اللاهوت الادبي على القس **بطرس نصري**[٢٧].

٨٧. واللاهوت النظري على حضرة الرئيس القس يوسف رفو وكان الرئيس الموما اليه غير كفوء لادراة المدرسة الاكليريكية لشدة ظنونه فحصل بينه وبين التلاميذ عدم اتفاق افضى الى عرض الحال على القلاية البطريركية فلما علم حضرته بالأمر استعفى من ادراة المدرسة.

٨٨. فعين صاحب الغبطة خلفاً له **القس عبد الاحد دودا الراهب**[٢٨] وكان هذا الآب دمث الاخلاق مشهوراً في مواعظه فواصل تعليمنا اللاهوت النظري وكنا فرحين جداً.

---

[٢٥] نبذة: ص٤٤.

[٢٦] نبذة: ص٤٣.

[٢٧] هو القس بطرس ابن القس فرنسيس من اهالي خورنة مار اشعيا، درس في كلية انتشار الايمان في روما ورسم كاهنا هناك وعاد الى الموصل وكان يدرس في المعهد البطريركي وانكب على البحث والتنقيب فوضع تآليف عديدة في العلوم الكنسية اهمها كتابه ''ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان'' وسيرد ذكره لاحقاً بمناسبة وفاته.

[٢٨] وهو من الرهبان الكلدان (ت١٨٩٨)؛ رؤساء المعهد: ص٤٤.

٨٩. سنة ١٨٩٨ كان غبطة السيد البطريرك مار عبديشوع الكلي الطوبى قد عزم على السفر الى بغداد لكي يكرس الكنيسة الكاتدرائية التي تشيدت على عهد سالفه المثلث الرحمة مار ايليا السعيد الذكر وقد كلف مصاريف تعميرها نيفاً وثلاثة عشر الف ليرا عثمانية ذهباً.

٩٠. ويوم سفر غبطته عمل ورقة نفي ملك كتبتها بخط يدي فختمها وسافر فودعناه الى الكلك.

٩١. ومن بعد سفر غبطته في ٢٠ كانون الاول سنة ١٨٩٨ ارتسمت مع بعض التلاميذ رفاقي شماساً رسائلياً في كنيسة مسكنتة من يد سيادة النائب المطران يوسف خياط الجزيل الحرمة.

٩٢. وبوصول صاحب الغبطة الى بغداد مركز الكرسي البطريركي ارسل على سيادة نائبه المشار اليه ثلاثة شروط طلب ان تضاف على قانون المدرسة الاكليريكية واعلمه بان الذي يرضى بتكميلها يقبل في مصاف الكهنة والا فلا. فارسل سيادة النائب واحضر التلاميذ جميعاً عنده في البطريقخانة وقرأ على مسامعنا اوامر صاحب الغبطة والشروط التي رغب ان تدرج في قانون المدرسة الاكليريكية وهي: **اولا** أن الإكليريكي يلزم عليه قبل ان يقتبل درجة الشماس الانجيلي ان يعد تحت الحلفان بانه ينقطع بالمرة عن شرب الدخان والمسكرات **ثانياً** ان يوقف عند موته كل كتبه الى المدرسة الاكليريكية **ثالثاً** ان يوقف ثلث ما يملك الى المدرسة التي قامت بتربيته وتهذيبه وتعليمه. واعطى لنا سيادته مهلة طويلة لكي نفتكر ونشاور انفسنا ثم اعلمنا بانه لا يقدر ان يرسم احداً شماساً انجيلياً ان لم يعد تحت الحلفان بتكميل هذه الشروط الثلاثة فرجعنا الى المدرسة وصار كل واحد يفتكر في نفسه.

٩٣. فاعتمدت انا على انفاذ امر غبطته ونويت تكميل وعدي بكل تدقيق وشاورت في ذلك حضرة رئيسي القس عبد الاحد المشار اليه فحسن

فكري واستصوبه واثبت لي ان تكميل هذا الوعد ليس مجحفاً بشرف الكاهن بل بالعكس يزيده شرفاً وان ترك الدعوة لاجل هذه الاسباب نوع من قلة الفطنة فاقتبلت مشورته بالشكر وعزمت على العمل بها في المستقبل مهما كلفني الامر.

٩٤. وفي ابتداء ربيع سنة ١٨٩٩ وقع الرئيس مريضاً بالحمى التيفوئيدية فعالجه الاطباء لكي يشفوه فلم ينجحوا فيه فصلينا على نيته وطلبنا منه تعالى ان شاء ان يخوله نعمة الشفاء الا ان العناية الالهية لم تشا بقاءه في الحياة فاختطفته المنية من بيننا على اثر ذلك المرض فاسفنا لفقده اسفاً شديداً ودفن في كنيسة مسكنتة.

٩٥. وخلفه في الرياسة القس اسرائيل زرقي الراهب وبقي في الرياسة الى ان حان وقت انصراف التلاميذ الى العطلة[29].

٩٦. فاستدعانا سيادة النائب المطران يوسف وسألنا عن راينا بخصوص الحلفان فجاوبت انا بالايجاب اما رفقتي فرفضوا قبول الشروط وآثروا الانفصال عن المدرسة فذهب كل واحد الى بيته.

٩٧. فمكثت انا اناظر المدرسة واشتغل في القلاية البطريركة مع ضبط دفاتر مصاريفات البطريقخانة والمدرسة الاكليريكية وكنت اواصل تكميل دروس اللاهوت عند القس **بطرس نصري** واذهب الى محلة مار اشعيا لاتعلم اللغة التركية والفرائض عند القس بطرس بحو[30] فاتقنت الفرائض بالكفاية وصرت اعلمها للتلاميذ رفقتي.

٩٨. في ٤ حزيران سنة ١٨٩٩ ارتسمت شماساً انجيلياً وحدي في كنيسة مسكنتة من يد سيادة النائب المشار اليه بعد ان حلفت امامه واعداً بتكميل

---

[29] **المعروف**: زورقا وهو من الرهبان الكلدان ايضا. انظر نبذة: ص٤٤؛ رؤساء **المعهد**: ص٤٤.
[30] نبذة: ص٧١.

الشروط المذكورة التي فرضها مار عبديشوع على التلاميذ قبل اقتبالهم رسامة الشماس الانجيلي وهذه صورتها: (لم يكتب النص هنا)

٩٩. وفي ١٥ اب من السنة المذكورة رقاني سيادته الى درجة الكهنوت ثم سلم لي ورقة شهادة الرسامة.

١٠٠. وبعد الرسامة كتبت مكتوباً لصاحب الغبطة وارسلته الى بغداد فيه قدمت لغبطته خالص تشكراتي البنوية عن اهتمامه بي وحصولي من فضله تعالى ومن عناية غبطته على درجة الكهنوت المقدسة فجاوب غبطته مهنئاً ومشجعاً اياي وواعداً بان يرسلني الى اطراف سوريا.

١٠١. ثم كتبت ايضاً مكتوباً لسيادة المطران عمانوئيل رئيسي السابق العزيز وبشرته بارتقائي الى درجة الكهنوت ثمرة اتعابه القديمة فتناولت من سيادته جواباً لطيفاً به يبين لي عظم سروره برسامتي ويهنيني ويهني عائلتي بحصولي على هذه النعمة العظيمة ويحضني على المحافظة على الدرجة السامية التي حصلت عليها من دون استحقاق وعلى الالتجاء دائماً الى العذراء مريم شفيعة الكهنوت.

١٠٢.وبعد رسامتي كاهناً بقيت اداوم على الاشتغال بالكتابة في القلاية البطريركية وعلى النظارة في المدرسة الاكليريكية تحت ادارة سيادة المطران يوسف ايليا خياط المشار اليه الى يوم ارتقاء سيادة مار عمانوئيل مطران ابرشية سعرد الى الكرسي البطريركي فنقلني عنده بصفة كاتم اسراره الخصوصي.

في انتخاب غبطة السيد مار يوسف عمانوئيل الثاني بطريركاً على الكلدان

١٠٣. في اليوم السادس من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٩ نعي من بغداد خبر وفاة البطريرك مار عبديشوع المثلث الرحمات على اثر علة السرطان فأسف الجميع لوفاته[٣١].

١٠٤. فطيّر سيادة القاصد الرسولي مونسنيور التماير هذا الخبر الى رومية على لسان البرق وطلب منها موقتاً بان تعين نائباً رسولياً ودامت المخابرة زماناً مع المجمع المقدس بهذا الخصوص.

١٠٥. وفي الأخير ورد نبأ من رومية بتعيين المطران ايليا خياط نائباً رسولياً وعهد اليه ان يجمع حالاً مطارين الطايفة لعقد سنودس الانتخاب.

١٠٦. فكتب سيادته الى عموم السادات المطارين الاجلاء يطلب حضورهم الى الموصل لانتخاب بطريرك خلفاً للسعيد الذكر مار عبديشوع.

١٠٧. فلبى السادات الدعوة وتحركوا من ابرشياتهم. ففي ٤ ايار سنة ١٩٠٠ تلقينا في دير مار ميخائيل السادات المطارين الخمسة القادمين من ماردين وديار بكر وسعرد والجزيرة وزاخو.

١٠٨. وفي ٥ منه تلقينا سيادة القاصد الرسولي القادم من بغداد لكي يترأس السينود باسم قداسة البابا لاون الثالث عشر.

١٠٩. ثم حضر بعدهم بقية السادات من اورمي والعمادية وتخلف عن الحضور المطران كوركيس كوكا مدبر ابرشية سنا ومار اسحق خدابخش مطران سلماس[٣٢].

١١٠. اما كرسي كركوك فكانت قد خلت لنياح راعيها المطران جبرائيل ادمو المتوفى في ٤ حزيران سنة ١٨٩٩.

---

[٣١] دفن في كاتدرائية ام الاحزان وعلى قبره نصب. انظر بطرس حداد: كنائس بغداد، ص ١٧٠؛ مجلة بين النهرين، العددان ٤١-٤٢ (١٩٨٣) ص ٦٧ وما يليها.

[٣٢] الرعاة: رقم ٢٥؛ تفنكجي: ص٥٣ مع صورته؛ اما عن المطران خدابخش فانظر الرعاة: رقم ٣٦؛ تفنكجي: ص ٦٣ – ٦٤ مع صورته.

١١١. فلما تم حضور السادات الآتي ذكرهم: مار ايليا ملوس ومار يعقوب اوراهام ومار عمانوئيل توما ومار سليمان صباغ ومار يوحنا سحار ومار توما اودو ومار طمثاوس مقدسي ومار يوسف ايليا خياط.

١١٢. ابتداوا بعقد جلسات خصوصية في ديوان القلاية البطريركية تحت رياسة سيادة القاصد الرسولي لاجل النظر في شؤون الطايفة.

١١٣. والتصديق على الكتب الطقسية التي كانت قد طبعت حديثا في مطبعة الاباء الدومنيكان وطالت مدة اجتماعاتهم.



البطريرك عمانوئيل الثاني والقاصد التماير

المطارنة من اليمين: يوحنا سحار، توما اودو، يعقوب اوراها، ايليا ملوس، طيمثاوس مقدسي، يوسف- ايليا خياط، سليمان صباغ.

١١٤. فتداخلت الحكومة في امر الانتخاب ومنع عطوفة الوالي حازم بك رسماً حضور القاصد الرسولي في عقد السينود لكونه شخص اجنبي.

١١٥. فاسترحم المطارين من عطوفته ومن نظارة المذاهب لكي يرخص لهم بالاجتماع تحت رياسة القاصد الرسولي ممثل قداسة البابا بما ان المسألة هي صرف دينية وذلك حسب الاصول المرعية منذ القديم وكرروا استرحاماتهم خطأ وتلغرافياً.

١١٦. غير ان الوالي كان يكتب الى النظارة وينافقهم فحصل شغب عظـيم بسبب هذا المنع.

١١٧. وتداخل سعادة القنصل الفرنساوي المسيوسانتي في الامـر وباشـر يكتب الى السفارة ويوقفها على مجريات الاحوال.

١١٨. ولما طال الانتظار وعيل الصبر اتفق عموم السادات الاجلاء علـى اجراء الانتخاب ضد امر الوالي المخل بحرية الاديان.

١١٩. وفي صباح يوم الاثنين الواقع في ٩ تموز سنة ١٩٠٠ دخل السادات الى الكنيسة وعقدوا السينود تحت رياسة القاصد الرسولي

١٢٠. وانتخبوا السيد مار عمانوئيل توما مطران سعرد الجزيل الـشرف بطريركياً شرعياً على الطايفة الكلدانية. وبعد الانتخاب نادوا به بطريركاً.

١٢١. فقرعت النواقيس تهللاً بالبطريرك الجديد وما مر بضع دقايق الا وقد غصت الكنيسة بالمحتشدين وعلى وجوههم بادئة سيماء المسرة والحبـور وقلوبهم طافحة بالافراح فاستبشرت الطايفة بهذا الانتخاب الميمون وتنسمت بوجه المنتخب الجديد الخير والبركة وقالت بلسان حالها: الرب معنا.

١٢٢. وحالاً تيّل سبادة القاصد الرسولي الـى روميـة مبـشراً بانتخـاب المطران عمانوئيل بطريركاً على الكلدان.

١٢٣. فلما بلغ مسامع قداسة الحبر الاعظم هذه البشرى انسر جـداً بهـذا الانتخاب وانفذ بواسطة نيافة الكردينال رامبولا كـاتم اسـراره التهـاني لصاحب الغبطة تلغرافياً مع هدية نقدية ١٥ الف فرنـك مـساعدة لاجـل اعماله فتناولها غبطته بالشكر والدعاء لحفظ حيوة الاب الاقدس.

١٢٤. ودفع غبطته من هذه الدراهم دين عبد الكريم قندلا احد مدايني القلاية البطريركية على زمان سيادة النائب المطران يوسف خياط.

١٢٥. وقسماً آخر مساعدة لجماعة الموصل عن البقايا العسكرية المتراكمة عليها اذ كانت في مضايقة شديدة لسبب الحاجات الحكومة.

١٢٦. وصرف الباقي في اعمال البطريركية.

١٢٧. وفي ٢٤ تموز جرت في كنيسة الكرسي حفلة الرسامة وكان الترتيب والنظام من النوادر وحضر الاحتفال ممثل قداسة الحبر الاعظم السيد التماير ولفيف رؤساء اساقفة واساقفة الطايفة بملابسهم الحبرية وعموم الاكليروس ودعي الى الاحتفال سعادة القنصل المسيو سانتي ممثل دولة فرنسا الفخمة وكانت كنيسة مسكنتة مع اتساعها غاصة بجماهير الناس من كل فج وعلامات الابتهاج والسرور ظاهرة على محياهم.

١٢٨. وبعد ختام حفلة الرسامة خرج الموكب بالزياح الى القلاية البطريركية حيث اخذ رسم صاحب الغبطة والسادات المطارين الاجلاء وهم متوشحون بملابسهم الحبرية مع جمهور الشعب المحتشد.

١٢٩. ثم نظم السادات الاجلاء مضبطة اعمال السينود وارسلوها الى رومية ملتمسين لكي يتنازل قداسة البابا ويؤيد بسلطانه السامي هذا الانتخاب.

١٣٠. فلما بلغ ذلك مسامع الوالي حازم بك امتعض جداً فكتب الى الاستانة وجسم المسألة بنظر الباب العالي فتوقف هذا عن اعطاء الفرمان.

١٣١. فشرع السادات المطارين يرفعون عرائض الاسترحام الى نظارة العدلية والمذاهب للحصول على براءة غبطة السيد البطريرك ولكن من دون جدوى ولا فائدة.

١٣٢. ولما انقطع امل السادات من نوال الفرمان رجع كل منهم الى ابرشيته.

١٣٣. هنا يكتب منشور التعليمات للكهنة عموما الذي وجهه اليهم غبطته بواسطة وكيله القس هرمز جبري.

١٣٤. وفي ١٩ تشرين الاول سنة١٩٠٠ سافر سيادة القاصد الرسولي الى اوروبا حيث قدم استعفاءه الى رومية لاسباب مجهولة.

١٣٥. وبالاخير سافر ايضاً سيادة المطران يوسف خياط الى ابرشيته كركوك في ٧ شباط سنة ١٩٠١ لانه كان قد تعين عليها مطراناً شرعياً في السينود المنعقد لاجل انتخاب غبطة السيد البطريرك مار عمانوئيل وتأيد من السلطة الروحية والمدنية خلفاً للسعيد الذكر المطران جبرائيل ادمو المتوفى.



١٣٦. وكان قداسة الحبر الاعظم قد سبق واعلن تثبيت صاحب الغبطة في المجمع المنعقد في ٧ كانون الاول سنة ١٩٠٠ ومنح له الدرع المقدس الذي يخوله ملء السلطة[٣٣].

١٣٧. فوصل الباليوم ليد غبطته فلبسه لاول مرة صباح الاحد الواقع في ٢٦ من شهر ايار سنة ١٩٠١.

١٣٨. وبقي غبطة السيد البطريرك مار عمانوئيل الكلي الطوبى ينتظر بفروغ الصبر الفرج من الباب العالي ثم باشر يتعاطى ادارة البطريركية بحكمة وفطنة وهمة لا تعرف الملل فكان غبطته مثلاً وقدوة للكل في كل شيء فكان يعمل ويعلم حسب روح الانجيل المقدس.

١٣٩. ان اول عمل باشر به غبطته في ابتداء بطريركيته هو انه سعى في استحصال الرخصة من المجمع المقدس لقبول المبتدئين في دير السيدة لأن المجمع كان قد منع على زمان سالفه مار عبديشوع قبول الابتداء فتوفق غبطته بعد المخابرات الطويلة مع المجمع بنوال الرخصة لقبول المبتدئين.

[٣٣] شمونيل جميل: العلاقات بين الكرسي الرسولي والكنيسة الكلدانية، ص٤٦٣.

١٤٠. وفي اول زيارة رعاوية اجراها صاحب الغبطة سنة ١٩٠١ في قرى الابرشية البطريركية وصل الى الدير وبشر الرهبان بهذا الخبر المفرح فحصل سرور عظيم لعموم الرهبان واسدوا الشكر لغبطته في امرهم واثنوا على اقتداره ثناء عاطراً وجرى للغبطة في اثناء زيارته هذه استقبالات شايقة لم يسبق لها مثيل ثم رجع الى الموصل فرحاً مسروراً مما لاقى من شعبه من الاخلاص البنوي والتعلق الصميمي في الرياسة الشرعية.

١٤١. وسعى غبطته بعد رجوعه من الزيارة الرعاوية بترميم وتصليح دير مار كوركيس الباعويري وانشأ فيه دايرة خصوصية على نفقاته لاجل اقامته فيها وقت الفراغ مع حاشيته عند الايجاب.

١٤٢. وكان غبطته يشجع دائماً الرهبان المقيمين في دير مار كوركيس ويساعدهم بالنفقات فحسنت احوالهم واهتموا في تقوية فدنهم واقتنوا لهم الحيوانات اللازمة لاشغالهم والمواشي لادارة معيشتهم واعتنى غبطته بعد ذلك باصلاح الكهريز ليتوفر الماء وصرف عليه مبلغاً من النقود جمع قسماً منها من الموصل من بعض المحسنين وكمل الباقي من جيبه فصار الماء يجري الى الدير بالكفاية وشرع الرهبان يزرعون بستانهم كالعادة ويستفيدوا من حاصلاتها.

١٤٣. ان اول مشكل عرض لغبطته في بداية بطريركيته كانت مسألة المطران خدابخش مع الاباء العازاريين المقيمين في سلماس [ايران] فكتب غبطته الى رومية مرات عديدة وطلب ان تساعده في وضع الحد للخلاف الموجود بين الطرفين وطالت المكاتبة بهذا الخصوص بضع سنوات وفي الاخير وافقت رومية على اقتراح المطران خدابخش بان يعقد مجلس كنائس خصوصي للنظر في المسألة وكان صاحب الغبطة ضد هذا الفكر فعقد المجلس ولدى الفحص صدر الحكم معطياً الحق للاباء العازاريين.

١٤٤. فالتزم سيادة المطران خدابخش ان يستعفي من ابرشيته خلافاً لمشورة غبطته وسافر الى رومية ثم رجع الى مصر بناء على ايعاز صاحب الغبطة.

١٤٥. كانت عايلة بزوعي بعد وفاة مار عبديشوع المثلث الرحمة قد اقامت الدعوى في المحاكم الرسمية في الموصل على سيادة نائبه المطران يوسف خياط تطالبه بتركة البطريرك السعيد الذكر فلما جلس غبطة مار عمانوئيل على الكرسي البطريركي ارسل فاحضر الورثة عنده في البطريقخانة وفاتحهم بكلام ابوي واراد ان يقنعهم لكي يعدلوا عن مواصلة دعواهم في المحاكم المدنية ووعد لهم بانه مستعد ان يتوافق معهم رغماً عن وجود ورقة نفي ملك التي بها مورثهم يقرر انه لا يملك شيئاً سوى الثياب التي عليه وان كل ما هو منسوب اليه او مقيد باسمه هو خاصة البطريرك الشرعي الذي يخلفه. فاقتنع الورثة بادئ بدء بكلام رئيسهم المخلص لهم وطلبوا ان يعطى لهم من النقود المودوعة في رومية باسم موروثهم في بانق اسكمباتي باسيليجي ثلث المبلغ المذكور وبعد اللتيا والتي رضى غبطته ان يدفع لهم الثلث فانصرفوا شاكرين

١٤٦. ثم رجعوا ونكلوا وطلبوا النصف وبعد الالحاحات الشديدة وافق صاحب الغبطة على ان يعطى لهم النصف لدى القبض.

١٤٧. ثم عادوا بعد ذلك ونكلوا عن قرارهم وطلبوا ان يعطى لهم الثلثان وبعد التوسط واتخاذ الوسايل لاقناع صاحب الغبطة رضى اخيراً بان يعطى لهم الثلثان على شرط ان يرفعوا حالاً الحجز عن الدراهم المودوعة في البانق المذكور لكي يتمكن غبطته من القبض والتقبيض وان يفرغوا باسمه رسماً الدور المقيدة باسم سالفه فاجابوا بالايجاب.

١٤٨. ولكنهم رجعوا ايضاً عن قرارهم محتجين تحججات واهية وبالاخير صرحوا قايلين كل واحد فليحافظ حقوقه.

١٤٩. فالتزم صاحب العظمة أن يدخل معهم في الدعوى وظلت المحاكمات مدة خمس عشرة سنة تكبد عظمته في خلالها المتاعب والمشقات العظيمة والمصاريف الباهظة وبالاخير حكم لعظمته في كسب الدعوى بتمامها [illegible] مع تضمين الورثة مصاريف المحاكمات. فثبت بهذا قول المثل السائر الذي يرد الكل بقوته الحق

١٥٠. وبعد كل ما طال الانتظار [illegible] [illegible] ابن الغالي أن يبيع [illegible] الشاهانية لعظمته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاستانة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالاتفاق مع سفير دولة فرنسا الفخيمة في استحصال الفرمان الشاهاني

١٥١. [illegible] مع سعادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحكومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحكومة العثمانية

١٥٢. وعلى ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى الاستانة

١٥٣. [illegible] المحاورات [illegible] مع ابن الغالي مدة [illegible] [illegible] [illegible]

١٥٤. وبالاخير [illegible] العلاقات بين [illegible] الفرنساوية [illegible] ابن الغالي [illegible] [illegible] مصالح دولة فرنسا [illegible] سعادة السفير [illegible] أن يغادر الاستانة.

١٥٥. فلاحظت الحكومة الفرنساوية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جزيرة [illegible] لكي [illegible] حقوق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

١٥٦. فاضطربت الحكومة العثمانية [illegible] الامر [illegible] [illegible]

١٥٧. وعندما بلغ الخبر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاطلعوه على حقيقة الامر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

السيئة مع دولة فرنسا الصديقة القديمة للحكومة العثمانية وطلب في الحال ان تعرض عليه مطالب فرنسا.

١٥٨. فقدمت فرنسا مطاليبها ومن جملتها لزوم اعطاء البراءة الشاهانية لغبطة بطريرك الكلدان.

١٥٩. ولما وقف على تفاصيلها اصدر ارادته السنية بترويج عموم مطاليبها.

١٦٠. فصدرت الارادة السنية حالاً باعطاء الفرمان الشاهاني مع النيشان المجيدي الاول.

١٦١. وطارت هذه البشرى على لسان البرق الى صاحب الغبطة فشمل الفرح والسرور قلبه وقلوب عموم اهالي الموصل وبشر غبطته تلغرافياً ساير الابرشيات والوكالات البطريركية فاشتركت الطايفة باسرها بهذه البشرى وصار فرح وسرور في الموصل لم يسبق له مثيل.

١٦٢. ثم وصل الفرمان الشاهاني في ٢٦ كانون الاول من السنة المذكورة سنة ١٩٠١.

١٦٣. الفرمان الشاهاني:

ترجمة الفرمان الشاهاني حسب نصه الاصلي باللغة التركية

النيشان الشريف السلطاني العالي الشأن

لما خلت بطريركية طائفة الكلدان الكاثوليك في الموصل وتوابعها، واقتضى تعيين شخص مناسب للبطريركية وكان السيد عمانوئيل مطران سعرد الحاصل على برائتنا السلطانية، مقتدراً على ادارة الامور المذهبية، ومتصفاً بالاوصاف اللازمة. فقد انتخبت الهيئة الانتخابية للبطريركية المذكورة المشار اليه اذ اجتمعت في الموصل وقدمت عريضة انهت له فيها، بخصوص اجراء وظيفته حسب الاقتضاء، فقد افادتنا نظارة العدلية والمذاهب وعرضت على مقامنا السلطاني الاشرف لاصدار ارادتنا الشاهانية المتضمن

منطوقها العالي بتعيين الموما اليه للبطريركية المذكورة مع ادراج الشروط القديمة ولدى الاستئذان، اصدرنا براءتنا السلطانية للعمل بموجبها وامرنا بما يأتي:

ان جميع المأذونين في الطائفة المذكورة، والمطارين، والخوارنة، والقسوس، والرهبان، والراهبات، وسائر جماعة الكلدان الكاثوليك الكبير والصغير يقتضي ان يستعرفوه بطريركاً عليهم ويراجعوه في الامور المتعلقة بالبطريركية التي تعرض لهم، ولا يخالفوه امره في طاعتهم وانقيادهم له. وكما كان لا يمانعه احد ولا يزاحم جماعته الكلدانية عند اجرائهم المراسيم الدينية. وعلى سائر الولاة والموظفين ان يهتموا بذلك بدقة. وان لا يتعرض او يتداخل احد في كنائسهم واديرتهم، وفي مواد النكاح فلتراعى اصولهم المذهبية ولا يجوز خلاف ذلك، وفي المنازعات التي تجري بين افراد الطائفة في شأن عقد النكاح وفسخه، ترى بمعرفة البطريق او وكلائه، وتطبق حسب احكامهم المذهبية كما كان في السابق. واذا اتهم البعض فيما يتعلق بالديانة، فلا يتداخل او يعترض احد من القضاة او النواب او غيرهم بالرد على الاوراق المعطاة من قبل البطريق خلافاً ما قد كان يجري قديماً.

واذا توفى احد مخالفاً مذهبهم فلا احد من القضاة او النواب وسائر الضباط وذوي الرتب يستطيع ان يجبر الخوارنة على حمله خلافاً لاصول عباداتهم. ولا يتعرض احد للاشياء المختصة بالكنائس والاديرة؛ فلا تؤخذ ولا تقبض على سبيل الرهن. واذا اوصى واحد من الجماعة في حياته للبطريق او للمأذون او للخوارنة او لفقراء الكنائس بشيء، فعند وفاته تؤخذ من الورثة بمعرفة الشرع وتعطى لهم. واذا مات احد الخوارنة او القسوس او القسيسات بلا وارث، فالاشياء والخيول وكلما يملكه المتوفى يأخذه البطريق بدلاً من الميري، ولا يتداخل احد في وضع اليد عليها اصلاً من قبل بيت المال والقسام والمتولين والشوباصية وغيرهم. والذين لهم ورثة فلا يتم

وضع اليد على نقودهم وأموالهم وسائر اشيائهم. والمتوفون من المأذونين والقسوس والرهبان والراهبات وغيرهم، فكلما يوصون به حسب مقتضى مذهبهم لاجل فقراء كنائسهم وبطاركتهم تكون وصيتهم نافذة مقبولة وتسمع شهاداتهم شرعاً بشهود جماعتهم حسب قواعدهم المذهبية، ولا يجوز الامر بالتعدي والجبر من قبل بعض المتنفذين على ارسال هذا الخوري الى المحل الفلاني او اعطاء هذه الكنيسة الى هذا الخوري. ولا يطالب بشيء من كمرك او باج عن الأشياء المتعلقة بالكنائس، وكل دعوى تظهر على البطريق المشار اليه والخوارنة ووكلائهم واتباعهم تتعلق بالشرع الشريف فلا تسمع ما عدا الاستانة دار سعادتنا. والخوارنة والقسوس والراهبات الذين يقتضي توقيفهم شرعاً من قبل الضابطية فيوقفهم البطريق. والمحصولات الحاصلة لاجل مأكولات البطريق من كرومه مع ما يقدم له من المسيحيين على سبيل التصدق من خمر وعسل وسائر متروكاتهم وأشيائهم عندما تمر في الأساكل والابواب؛ فامناء الكمرك واتباعهم لا يأخذوا عليهم كمركاً ولا باج ولا يطالب بشيء اذ لا يحسب لهم ذلك مخالفة. والبساتين والكروم والمزارع والحقول والمراعي والطواحن المتعلقة بكنائسهم واديرتهم ومعامل الشموع المستقلة لكنائسهم والتي هي تحت ضبطتهم وتصرفهم لا يتداخل فيها احد غيرهم ولا يحصل تردد من الجماعة المذكورة عن اداء ما هو مرتب عليهم سنوياً من الرسوم الاميرية ودراهم الصدقة وسائر الرسوم البطريركية، ولا يتداخل في المحلات والكنائس والاديرة والمعابد المختصة لاجراء العبادة التابعة للبطريركية، ولا يصير وسيلة للتعرض في رفع الميت كذا والقراءة عليه كذا. ولا يجبر البطريق المشار اليه من قبل العسكر واهل العرف وغيرهم على تكاليف منزلية بالدار التي يسكنها ولا يحصل تعرض للثياب والكسوة ولا لحمل العصا المختصة بيده. ويجب اتمام شروط براءتنا هذه

العلية الشأن والعمل بموجبها بالضبط والربط لحرية امور البطريركية من دون مداخلة او معارضة احد بوجه من الوجوه او سبب من الاسباب اصلاً.

حرر في اليوم الخامس عشر من شهر رجب الفرد لسنة تسع عشر وثلاثمائة والف هـ.

١٦٤. وقرئ في سراي الحكومة بكبكبة وطنطنة على هذا المنوال: عينت الحكومة المحلية يوماً مخصوصا لقراءة الفرمان وارسلت في اليوم المذكور كوكبة من الخيالة الى البطريقخانة لتتقدم تشريف غبطته الى السراي فركب غبطته من القلاية البطريركية وكانت اصوات تهاليل النساء تصعد الى عنان السماء تبجيلاً لهذه الحفلة وقفلت الحكومة دوايرها اثناء اجراء مراسيم قراءة الفرمان فحضر عطوفة الوالي واركان الولاية والاشراف وتجمهر جم غفير لحضور هذا المشهد الفخم فقرئ الفرمان وعزفت الموسيقه العسكرية بانغام شجية وختمت الحفلة بالدعاء لجلالة السلطان.

١٦٥. ثم رجع غبطته بالاحتفال عينه الى البطريقخانة مسروراً شاكراً العناية الالهية وافضال العذراء التي ازاحت من امامه هذه الصعوبة التي طالما تنهد وتحسر من سببها مدة سنة ونصف كان في خلالها يتقلب على احر من الجمر.

١٦٦. وفي صباح الاحد الواقع في ٢ آذار سنة ٩٠٢ جرى في كنيسة الآباء الدومنيكان المحترمين بمناسبة عيد يوبيل قداسة الحبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر حفلة شائقة ودعى غبطته رسماً لاقامة القداس الحبري ثمة

١٦٧. ورسم فيها في ذلك اليوم القس جبرائيل نعمو ورفقته من تلاميذ مدرسة الاباء الدومنيكان[٣٤].

[٣٤] ارتسم مع القس جبرائيل نعمو الموصلي، القس بولس عجمايا من عينكاوة.

في سفر غبطته الى اوروبا لاول مرة بصفته بطريركا

١٦٨. كان غبطة سيدي وسندي المحبوب مار عمانوئيل الكلي الطوبى بعد رسامته بطريركاً قد اتخذني كاتم اسراره.

١٦٩. فتركت ادراة المدرسة الاكليريكيــة وخصــصت نفــسي لخدمتــه وانصببت على الكتابة تحت انظاره بكل اخلاص.

١٧٠. وكان غبطته يحفظ لي في قلبه الابوي تلك المحبة التي كنت اتنسمها فيه اذ كان يوماً رئيس المدرسة.

١٧١. فحلني في اول الامر من الحلف الذي كنت وعدت تكميله على زمان سالفه مار عبديشوع المثلث الرحمة.

١٧٢. كان غبطته قد اعتمد على السفر الى بغداد لزيارة شــعبه الموجــود هناك ثم يسافر منها الى اوروبا.

١٧٣. فصحب معه كاتم اسراره والقس يعقوب منا والقس ميخائيــل شــعيا والقس شمعون بولاد الراهب ثم تبعنا بعد ذلك القس بولس داود الراهــب المعين للوكالة بروميةٍ[٣٥].

١٧٤. واوكل غبطته في غيابه القس هرمز جبري بعد ان رسمه خوريــا[٣٦] في كنيسة مسكنتة صباح يوم السفر الواقع في ١٣ اذار سنة ١٩٠٢.

١٧٥. فودع جماعة الموصل ونزلنا في الكلك وقت الظهر وســرنا فأتينــا حمام العليل وبتنا ليلتنا عند حافة النهر ومع الفجر مــشى الكلــك فقطعنــا العوايات والزاب الكبير وتل الشعير والسلطان عبد الله وبناية السنية قرب القيارة والاجحلة وحاوي الجرناف والاشريمية والخرنينة والحمرا.

١٧٦. واتينا تكريت فطلعنا وتفرجنا عليها وعلى آثــار الكنيــسة القديمــة الموجودة هناك.

---

[٣٥] انظر مجلة ربنوثا ١٠ (٢٠٠٥) العدد ٣٣، ص ٣٠ ـ ٣٣.
[٣٦] انه المطران اسطيفان جبري كما كان يعرف عندما كان كاهنا.

١٧٧. ثم نزلنا فسرنا واتينا الدور وسامرة[٣٧] وكنا نتفرج من فوق ظهر الكلك على القبب والمناير المصفحة بالذهب التي كانت تتلألأ من انعكاس نور الشمس عليها ثم قطعنا الجسر وجئنا الى اسكي بغداد والاعظيم والسندية والسعدية والمنصورية والرقة والاحويش وجديدة وفحامة والكاظم.

١٧٨. والمعظم حيث استقبلنا اواجه الطايفة فاخذوا صاحب الغبطة وحاشيته الى احد القصور في المعظم حيث كانوا قد اعدوا فيه مائدة انيقة.

١٧٩. وبعد الفطور اركبوا صاحب الغبطة في العربة مع حاشيته وادخلوه الى بغداد بكبكبة لا مزيد عليها وجرى لغبطته استقبال محتفل لم يسبق له نظير فدخل بالزياح الى الكنيسة وبعد تأدية فرض الشكر للعناية الالهية التفت نحو الحاضرين وشكرهم عما لاقى منهم من الحاسيات البنوية والتعلق الصميمي بشخصه الابوي ودعى لجلالة السلطان بدوام العز والشوكة وطول العمر ثم ختم كلامه مباركاً عموم الحاضرين.

١٨٠. وخرج الى الديوان الموجود في الكنيسة وباشر يستقبل وفود الزائرين بالبشاشة والترحاب.

١٨١. وثاني يوم زار غبطته عطوفة الوالي وقناصل الدول والاجانب المقيمين في بغداد فردوا له جميعاً الزيارة حالاً ثم باشر غبطته بزيارة الجماعات وعموماً

١٨٢. وفي مناسبة الصوم الكبير القى الغبطة ارشادات الصوم وموعظة الالام لاول مرة في كاتدرائية بغداد فكانت الكنيسة مع وسعها تضيق بالمحتشدين حتى ان قسماً كبيراً من الناس كانوا يضطرون على الصعود الى السطح لكي يسمعوا الوعظ من الشبابيك والاخرون كانوا يقفون تحت الطارمات عند ابواب الهيكل. وقضى غبطته مراسيم احتفالات الالام والعيد الكبير.

---

[٣٧] يريد سامراء.

١٨٣. واستقبل وفود المهنئين وزار عموم الجماعة وانسر برؤيـــة شـــعبه وانسر الشعب برؤية هذا الراعي سروراً عظيماً جداً.



الطوائف في بغداد سنة ١٩٠٢

١٨٤. في اثناء وجود غبطته في بغداد دعي الى مائدة القناصـــل والابـــاء الكرمل وبعض من اواجه الطايفة.

١٨٥. ثم ودع الجماعات لانه كان معتمداً على السفر الى الاستانة لتقـــديم فرائض الشكر والامتنان لجلالة السلطان ومنها يشخص الى رومية لمقابلة الحبر الاعظم ولزيارة ضريح الرسولين مار بطرس وبولس.

١٨٦. وقبل السفر من بغداد استدعى القس اسرائيل اودو الوكيل البطريركي في البصرة ورسمه خورياً مع القس ميخائيل شعيا الذي اعطاه لقب الوكيل البطريركي في بغداد والقس يعقوب منا رفيق السفر وجرت حفلة الرسامة في كنيسة الكرسي في ٨ نيسان سنة ١٩٠٢.

١٨٧. وعند السفر تبرع غبطته بمبلغ خمسين ليرا عثمانية ذهبـــاً مـــساعدة للمدرسة لاجل ترقيها وتنشيطاً للطلبة.

١٨٨. وعند السفر اشترينا تختروان لركوب صاحب الغبطة ثم اســـتأجرنا ١٨ دابة لحمل الاثقال والمؤنة ولركوب حاشيته.

١٨٩. مساء الاربعاء الواقع في ٩ نيسان ترك غبطته بغداد وعبرنا الى الجانب الاخر في الكرخ صحبة الكروان وقضينا ليلتنا هناك في الخان.

١٩٠. وصباح الخميس في ١٠ نيسان عبرنا جسر الخر واتينا الى ابي غريب عن ساعة وبتنا هناك. وصباح الجمعة في ١١ منه ركبنا وعبرنا بالقايغ[٣٨] واتينا فلوجه عن ساعة ٦. وصباح السبت في ١٢ منه قمنا من فلوجة وكان الجو مكدراً فامطرت السماء مطراً غزيرا ابتلت ثيابنا فاتينا الرمادي عن ساعة ٩ فنزلنا وبدلنا ثيابنا واسترحنا. وصباح الاحد في ١٣ منه أتينا الشريعة عن ساعة ٩ وكانت الاوحال في الطريق كثيرة جداً تكلفنا بسببها الى الغاية. وصباح الاثنين في ١٤ منه اتينا هيت عن ساعة ٦. وصباح الثلاثاء في ١٥ منه اتينا بغدادي عن ساعة ٩. وصباح الاربعاء في ١٦ منه اتينا حديثة عن ساعة ٩. وصباح الخميس في ١٧ منه اتينا فحيمي عن ساعة ٦ وصباح الجمعة في ١٨ منه اتينا عانه عن ساعة ٦. وصباح السبت في ١٩ منه اتينا النهية عن ساعة ٨. وصباح الاحد في ٢٠ منه اتينا القائم عن ساعة ٩. وصباح الاثنين في ٢١ منه اتينا الى ابى كمال عن ساعة ٥. واضطرينا على النزول لشدة الهواء. وصباح الثلاثا في ٢٢ منه اتينا الصلاحية عن ساعة ٧.



[٣٨] سفينة نهرية لنقل البضائع بين القرى الواقعة على النهر، وقد تربط بعضها ببعض لتودي عمل العبارة، والكلمة تركية الأصل: قايق.

١٩١. وفي الليل انخسف القمر اذ كنا مبرزين في وسط الحويكة فابتدأ الكروجية باشعال النار كمية كبيرة من الحطب ظناً منهم بان الحوت سينظر النار ويقذف القمر من فمه!

١٩٢. وصباح الاربعاء في ٢٣ منه اتينا الميادين عن ساعة ١٢. وصباح الخميس في ١٤ منه وصلنا دير الزور عن ساعة ١٠ فبرزنا جوادرنا خارج البلد وكسرنا هناك. يوم الجمعة لاجل الاستراحة واراحة الدواب وتجديد مؤنة السفر. وصباح السبت في ١٦ منه تركنا دير الزور واتينا طريف عن ساعة ٩. وصباح الاحد في ٢٧ منه اتينا المعدن عن ساعة ٨. وصباح الاثنين في ٢٨ منه اتينا السبخة عن ساعة ٦. وصباح الثلاثاء في ٢٩ منه اتينا الكسرة عن ساعة ٦. وصباح الاربعاء في ٣٠ منه اتينا الحمام عن ساعة ٦. وصباح الخميس في ١ ايار اتينا ابا هريرة عن ساعة ٧. وصباح الجمعة في ٢ منه اتينا مسكنة عن ساعة ٨.وقبل نزولنا التقينا مع القس انطون مني الذي خف لاستقبال صاحب الغبطة من حلب فبتنا ليلتنا هناك سوية. وصباح السبت في ٣ منه اتينا دير حافر عن ساعة ٩.

١٩٣. وصباح الاحد في ٤ منه اتينا جبرين ونزلنا في البستان واسترحنا فيه الى ان حضرت العربات مع اواجه الطايفة لاستقبال صاحب الغبطة وكان يصحبهم بعض اشراف حلب وبعض اكليروس الطوايف الكاثوليكية فدخلنا مدينة حلب وقت العصر وكان قوناغنا ١٣ ساعة. ومساء الاحد وصلنا حلب.

١٩٤. ولا يقدر لسان القلم ان يصف شدة الفرح الذي شمل قلوب الحلبيين بتشريف غبطته واجروا استقبالا محتفلا وادخلوه الكنيسة بكبكبة فبعد تأدية فريضة الشكر للعزة الالهية التفت نحو الحاضرين واظهر ممنونيته من الاحساسات والعواطف البنوية التي شاهدها منهم ثم منح البركة الرسولية

للجميع وختم الكلام بالدعاء الواجب لجلالة السلطان وخرج الى ردهة الاستقابل وشرع يستقبل الزائرين باللطف والبشاشة حسب مالوف عادته.

١٩٥. ثم زار عطوفة الوالي والقناصل الاجانب والاشراف وعموم اكليروس الطوايف الشرقية الموجودين بحلب الذين كانوا قد حضروا لاستقباله وزيارته فكان الجميع يترحبون بقدومه بكلام لطيف كما هي عادة الحلبيين. ثم زار الجماعة وتفقد احوالها وشجعها بكلامه الابوي.

١٩٦. ودفع غبطته في حلب مائتين ليرا عثمانية ذهباً الى ميليا خاتون زوجة الياس اسود عن قيمة الدار التي كان قد اشتراها الخوري يوسف قشا في حلب بموجب حجة شرعية مؤرخة في ٢٤ صفر سنة ٣٢ لمركز اورفه الجديد الذي افتتحه بواسطة الخوري المشار اليه.

١٩٧. وفي صباح الاحد الواقع في ١١ من شهر ايار سنة ٩٠٢ احتفل غبطته في كنيسة حلب برسامة القس بطرس عزيز الوكيل البطريركي خوريا على الطائفة الكلدانية مكافاة لاتعابه في خدمة الجماعة.

١٩٨. ومساء يوم الاربعاء الواقع في ٢١ ايار ودع غبطته جماعات حلب وسافرنا بالعربات قاصدين الاسكندرونة وصحبنا الخوري بطرس عزيز والقس يوسف قشا القادم من اورفه لكي يتفقدوا احوال الجماعة الموجودة في اسكندرونة فقطعنا جبال بيلان ووصلنا اسكندرونة صباح الجمعة ٢٣ منه.

١٩٩. وفي مساء ذلك اليوم عينه حضر سعادة القنصل الفرنساوي لتوديع غبطته فانزلنا في المركب النمساوي وسافرنا فعبرنا بطريقنا على مرسين ورودس وصقز ومتيلين.

٢٠٠. ثم دخلنا في الدردنيل وكنا من فوق سطح المركب نجلي النظر بمناظر الدردنيل الطبيعية وبساتينه الغناء المرصعة بالقصور الفخيمة الظريفة واستحكاماته المنيعة المنصوب فوقها المدافع.

٢٠١. ثم دخلنا مساء في بحر مرمره فقطعناه. ووصلنا الاستانة صباح الخميس الواقع في ٢٩ ايار فرسى المركب قدامها وبعد قليل حضر الى المركب الوكيل البطريركي الخوري يوسف غريب وعبد الكريم باشا طبيب واواجه الجماعة واعلموا صاحب الغبطة ان ينتظر قليلاً لحينما يصل وابور[٣٩] خصوصي منطرف المابين ليقل الغبطة مع حاشيته الى الرصيف حيث تنتظرهم عربات الاسطبل العامرة للركوب الى المابين وهكذا تمَّ الامر.

٢٠٢. ولما وصلنا المابين ادخلونا عند الحاج علي بك القرين الاول للحضرة الملوكانية فاستقبل الغبطة بالترحاب ودخل دولته واعلم الملك بوصول بطريرك الكلدان.

٢٠٣. فصدرت الارادة السنية ان يستريح اليوم من اتعاب السفر ونهار الغد أي الجمعة بعد الصلوة يحضر للمثول رسمياً فأتى الحاج علي بك وبلغ للغبطة ارادة السلطان فرجعنا واتينا الى القصر الذي أُعد منطرف المابين لنزول الغبطة مع حاشيته على مصاريف السلطان.

٢٠٤. وثاني يوم الذي هو الجمعة الواقع في الثلاثين من شهر ايار قمنا باكراً ثم لبس صاحب الغبطة النيشان المجيدي الاول الذي كان جلالة السلطان قد انعم به على غبطته عند صدور الفرمان حسب الاصول المرعية (وكان هذا النيشان قد بقي محفوظاً عند الوكيل في الاستانة) ولما صار وقت الظهر ركبنا صحب غبطته بطريركنا المحبوب عربات المابين وتفرجنا على حفلة السلاملق التي ليس لها نظير عند ساير الملوك.

٢٠٥. لما حان وقت نزول جلالة الملك الى الصلوة اصطفت الوزراء والياوران والباشوات عن الجانبين من باب القصر الى ما قدام الجامع ببزاتهم الرسمية المقصبة التي كانت تسطع من انعكاس نور الشمس عليها

---

[٣٩] القارب البخاري.

وعقبهم الامراء العسكرية والقومندانية والضباط كذلك وعقب هؤلاء الالوف من العساكر بازيائهم المختلفة الاشكال مصطفة اربعة اربعة ثم العساكر الرماحة باشكالها الخصوصية وكان الجميع واقفين بالترتيب والنظام والهدو والسكوت المهيب كأن على راسهم الطير ولما صار وقت الصلوة خرجت العربات الملوكية من القصر وكان في مقدمتها عربات حرم السلطان تسير الهوينا وهي مقفلة ثم عقبها عربة الملك وكانت هذه مكشوفة فنظرنا اليها من شبابيك القصر حيث كنا واقفين نتفرج واذا بالسلطان جالس في صدرها وهو يلتفت ذات اليمين وذات الشمال يسلم على الواقفين في حفلة السلاملق وكان جالساً قباله دولة الصدر الاعظم مكتفاً متأدبا فسار الموكب الحافل بكبكبة لا مثيل لها بسكينة وهدو حتى وصلت عربة الملك الى باب الجامع الحميدي فنزل السلطان ودخل الجامع وصلى صلوة الجمعة ثم خرج ورجع بذات الموكب والاحتفال عينه الى قصره.

٢٠٦. فحضر التشريفاتي يبلغ صاحب الغبطة السلام الشاهاني ويدعوه الى الحضور امام السلطان.

٢٠٧. وكان هو يتقدم الجميع فتبعه صاحب الغبطة وسرنا وراءه وكنا بمعية غبطته خمسة نفر: الخوري يوسف غريب الوكيل في الاستانة والخوري يعقوب منا وكاتم اسرار غبطته وعبد الكريم باشا طبيب والدقتور حنا زبوني فتقدمنا ونحن اخذين

٢٠٨. السلام على مثال التشريفاتي. ولما صرنا امام الحضرة الملوكانية تقدم صاحب الغبطة لكي يقبّل يد الملك فامتنع.

٢٠٩. قايلاً له بالتركية:

امان تمني ايدرز يابميك "**العفو نتمنى ان لا تفعل ذلك**"

٢١٠. وبعده تقدم كل منا ولثم يد الملك ووقفنا قدامه نصف دائرة.

٢١١. كان جلالة السلطان متزيناً بالزي العسكري ومتقلداً سيفه وفي يديه كفوف بيضاء وفي اصبعه خاتم يتلألأ وبقي الملك واقفاً في وسط الصالون العظيم المفروش بالرياش والحراير الفاخرة ودايره القنبات والكراسي من الابانوس شغل الهند من احسن طرز وفي الوسط معلق ثريا جسيمة مفتخرة.

٢١٢. ورغماً عن المنع الشديد بأن لا يرفع احد نظره فكنا نتأمل في هيأة الملك طول مدة المثول فهو اسمر اللون محدب الأنف عيناوان سوداوان تتقدان دلالة على فرط ذكائه وهو معتدل القامة حلو الصورة.

٢١٣. فقبض صاحب الغبطة على يد السلطان واضعاً اياها فوق قلبه ونطق امامه مرتجلاً بعبارات مختصرة ولطيفة بين فيها لجلالة الملك ما يكنه قلبه منذ امدٍ غير يسير من شدة الشوق الى رؤية هذا اليوم المبارك الصبيح وقد جاب البلاد وقطع الفيافي الشاسعة الواسعة واحتمل اتعاب السفر ومشقاته بكل عذوبة على امل ان ينال هذه الحظوى وقد اسعده الحظ من ساية تعطفات الحضرة الملوكانية فراها وفرح وابتهج ونسي اتعابه ثم ختم الكلام بالدعاء لطول حياة الذات الشاهانية ودوام العز والشوكة.

٢١٤. فاراد المترجم ان يترجم للملك عبارات صاحب الغبطة فأومأ اليه السلطان وقال: "لقد فهمنا ذلك حسنا".

٢١٥. ثم أجاب على نطق غبطته بكلام وجيز ملوكي وقال:" اننا متأكدون من هذه الحاسيات وقد تأثرنا جداً من عباراتك فنحن مستعدون ان نشملك مع جماعتك الكلدانية الصادقة بتوجيهاتنا الملوكانية لان اخلاص الشعب الكلداني لعرشنا العثماني هو معروف لدينا منذ القديم حسب تواريخ اجدادنا".

٢١٦. ثم اردف الملك قايلاً: "ولا بد ستزور صاحب الحشمة قداسة البابا فبلغ له سلامنا واحترامنا".

٢١٧. وبالحقيقة لقد صدق الملك فيما نطق لاننا بعدما رجعنا القهقرى من قدامه ونحن آخذين السلام دخل التشريفاتي حسب الاصول امام السلطان ثم رجع مبشراً صاحب الغبطة بان ولي النعم صاحب الشوكة والمهابة قد انعم على الغبطة بالنيشان العثماني الاول فشكرنا جميعاً على احسان مولانا السلطان ودعونا له بطول العمر.

٢١٨. ثم قدم غبطته للتشريفاتي ورقة خصوصية تحتوي على اسماء عموم المطارين الوكلاء واواجه الطايفة وطلب تلطيفهم بنياشين ورتب.

٢١٩. فاخذها ولما نظر فيها توقف قليلاً وقال: "هذا كثير".

٢٢٠. فاجابه غبطته: "ان كرم مولانا وسخاءه هو كالبحر".

٢٢١. فالتزم اخيراً ان يدخل سريعاً ويعرض التماس صاحب الغبطة على السلطان وبعد برهة خرج وقال: "ان مولانا اصدر ارادته بالعمل بموجبها" فشكر سخاء جلالة الملك وانصرفنا ونحن طايرين من الفرح.

٢٢٢. فكان ما تسلمنا من الخزينة تسعة وثلاثين نيشان مع سبع عشرة رتبة!.

جدول النياشين والرتب:

٢٢٣. غبطة السيد مار عمانوئيل الكلي الطوبى- النيشان العثماني الاول

سيادة المطران ايليا ملوس	– النيشان العثماني الثاني
سيادة المطران يعقوب اوراهام	– النيشان المجيدي الثاني
سيادة المطران توما اودو	– النيشان المجيدي الثاني
سيادة المطران طمثاوس مقدسي	– النيشان المجيدي الثاني
سيادة المطران يوحنا سحار	– النيشان المجيدي الثاني
سيادة المطران سليمان صباغ	– النيشان المجيدي الثاني
سيادة المطران يوسف خياط	– النيشان العثماني الثاني
الخوري تيودور مسيح	– النيشان العثماني الثالث

الخوري ميخائيل شعيا - النيشان العثماني الثالث
الخوري هرمز جبري - النيشان العثماني الثالث
الخوري اسرائيل اودو - النيشان العثماني الثالث
الخوري يوسف غريب - النيشان المجيدي الثاني
الخوري يوسف طويل - النيشان العثماني الثالث
ابا شموئيل جميل - النيشان المجيدي الثالث
الخوري بطرس عزيز - النيشان العثماني الثالث
الخوري يعقوب منا - النيشان العثماني الثالث
الخوري ابلحد معمار باشي - النيشان العثماني الثالث
الخوري بطرس عابد - النيشان المجيدي الثاني
القس داود رمو - النيشان العثماني الثالث
القس اسطيفان مكسابو - النيشان المجيدي الثالث
الخوري بولس ساعور - النيشان المجيدي الثالث
القس توما باجاري - النيشان العثماني الثالث
القس يوسف قشا - النيشان المجيدي الثالث
عبد الكريم باشا طبيب - رتبة روم ايلي بكلربكي
داود افندي يوسفاني - رتبة صنف متمايز
نعوم افندي يوسفاني - نيشان اوجنجي مجيدي
عبد الجبار باشا خياط - رتبة اولى صنف اول
جرجس افندي زبوني - رتبة ثانية متمايز
حنا افندي زبوني - رتبة ثانية متمايز
توفيق افندي بني - رتبة ثالثة
الخواجا توماس وحيد - نيشان المجيدي الرابع
الخواجا جاني برجوني - رتبة ثالثة

الدقتور سليمان غزالة – نيشان المجيدي الثالث
باسيل بك موصلي – نيشان المجيدي الثالث
رزق الله غنيمة – النيشان العثماني الثالث
الخواجا يوسف موصلي – رتبة ثالثة
حنا افندي جابان – رتبة ثالثة
سليمان افندي بولس – رتبة ثانية
فتح افندي يوسفاني – نيشان المجيدي الثالث
عبدالله افندي ميخائيل – نيشان المجيدي الثالث
فتح الله افندي منصور – رتبة ثانية متمايز
حبيب افندي نجيب – رتبة ثانية متمايز
الخواجا شكر الله غنيمة – النيشان المجيدي الثالث
فيض الله افندي كشيش اوغلي – النيشان المجيدي الثالث
الخواجا بطرس زبوني – النيشان المجيدي الثالث
يعقوب باشا عيسايي – النيشان المجيدي الثالث
منصور افندي ادمو – النيشان المجيدي الثالث
ابلحد افندي عبو اليونان – النيشان المجيدي الثالث
ميخائيل افندي لطفي – رتبة ثانية متمايز
جبرائيل افندي دوله – رتبة ثانية متمايز
اوغست افندي شوحا – رتبة ثانية متمايز
الخواجا منصور موسى كوركيس – رتبة ثالثة
فرج الله افندي عبوش – رتبة ثالثة
حنا افندي زبوني – نيشان العثماني الثالث
مراد افندي نيشان المجيدي الرابع

٢٢٤. فصار لهذا الانعام شهرة عظيمة في الاستانة تتناقله جرايد العاصمة وطير غبطته هذه البشرى على لسان البرق الى عموم المطارين والوكلاء الموجودين في الممالك المحروسة فانشرحت صدور الكلدان وطابت نفوسهم وصاروا يلهجون بذكر انعامات السلطان على غبطة بطريركهم العزيز ويفتخرون متباهين بتوجيهات الملك على راعيهم المحبوب.

٢٢٥. وبعدما خرجنا من مقابلة السلطان تبعنا صاحب الغبطة الى زيارة الصدر الاعظم **سعيد باشا** وباشكاتب الملك وناظر الداخلية والخارجية والعدلية والضابطية وغيرهم من الوزراء اركان السلطنة فكان الجميع يستقبلون غبطته بالعز والاكرام مظهرين له كل اعتبار واحترام ورجعنا الى القصر حيث كنا نازلين.

٢٢٦. وبعد ذلك زار غبطته سعادة السفير الفرنساوي الموسيو كونستان وشكر له سعيه في مسألة البراءة الشاهانية فانسر السفير بذلك جداً.

٢٢٧. ثم زار الجماعة وتفقد شؤون الطايفة وشجعهم وحرضهم على ان يعيشوا بالاتفاق والمحبة الاخوية لاجل تقدمهم ونجاحهم في المستقبل.

٢٢٨. وفي فرصة وجود غبطته في الاستانة زرنا جامع ايا صوفيا الشهير وتفرجنا عليه وهو بالحقيقة اثر يستحق ان يزار لانه من نوادر الابنية الفخيمة الموجودة في العالم ان لم نقل احسنها وهو اعجوبة الزمان

٢٢٩. وفي ١٢ حزيران سنة ٩٠٢ الذي هو يوم الخميس مساء تركنا محلنا في الاستانة فحضر لتشييع الغبطة الى المركب ابناء الجماعة وكان في مقدمة الجميع الموسيو لدول الترجمان الاول للسفارة الافرنسية وبعد التوديع سافر المركب (من شركة المساجيري ماريتيم الفرنساوية) ورجعنا من حيث كنا قد أتينا.

٢٣٠. قاصدين رومية عاصمة الكثلكة وثاني يوم الذي هو الجمعة في ١٣ منه عبرنا جزائر الارخبيل وواصلنا سيرنا في الغبة.

٢٣١. حتى وصلنا بوغاز مسينا فدخلناه فيما بين تلك القرى الجميلة عن الجهتين وكان المنظر يحاكي بجماله الفتان بوغاز الدردنيل وواصلنا السير حتى اتينا نابولي مساء الثلاثا الواقع في ١٧ منه.

٢٣٢. وكان قد اعتراني حمى شديدة في تلك الليلة لسبب تأخيري ليلا فوق سطح المركب لاجل التفرج على البركان الذي كان يبعث من فوهته دخاخين جهنمية متواصلة فنزلنا من الموكب ودخلنا نابولي.

٢٣٣. ثم ركبنا القطار وتوجهنا الى كنيسة السيدة في بومبيي فزرنا صورة العذراء سيدة بومبيي وتلوناورديتها بالجملة ثم درنا وتفرجنا على الكنيسة ومتحفها وعلى الهدايا النفيسة المقدمة نذراً للعذراء لقاء عجائبها.

٢٣٤. ثم خرجنا وزرنا الاعمال الخيرية التي يقوم بها الرجل الذائع الصيت **برتلو لونكو** الذي سعى بعمارة هذه الكنيسة كدار الايتام والمطبعة ومساء رجعنا الى الاوتيل واسترحنا من اتعاب السفر فحضر المشار اليه برتلو لونكو ليرد السلام لصاحب الغبطة وعادني اذ علم باني معترى بحمى شديدة.

وصباح الاربعاء الواقع في ١٨ حزيران اصبحت وقد تركتني الحمى تماماً.

٢٣٥. فركبنا القطار قاصدين رومية فوصلناها في وقت الظهر فنزلنا غبطته عن القطار ورأينا على المحطة المونسنيور **شمونيل جميل**[٤٠] الوكيل في رومية قد خف لاستقبال غبطته مع روساء الطوايف الشرقية وتلامذة مدرسة بروبغندا الكلدان فهناؤا الغبطة بسلامة الوصول ثم اركبوه العربة وتبعناهم.

٢٣٦. فاتوا به الى مدرسة سان سولبيس في شارع الينابيع الاربعة via quatro fontane حيث اعد لنا موضع للاقامة فيه بامر المجمع المقدس

---

[٤٠] كان الاب شمونيل جميل الراهب (١٨٤٧-١٩١٧) انذاك وكيل البطريركية الكلدانية وممثل الرهبانية الكلدانية لدى الكرسي الرسولي وعاد ليترأس ويدير الرهبنة.

فنزلنا هناك على الرحب والسعة وكان حضرة الرئيس الاب هيرتزوك[44] Mgr.Hertzog يظهر للغبطة ولحاشيته كل بشاشة ويكرمنا غاية الاكرام.

٢٣٧. وكان قداسة الحبر الاعظم في كل اسبوع يطلب حضور صاحب الغبطة ويفاتحه في امور الطايفة وفيما يأول الى تقدمها ونجاحها.

٢٣٨. وعهد اليه امر ترجيع النساطرة الى حضن الكنيسة المقدسة واقامه قاصداً رسولياً على هذه الرسالة بموجب براءة رسمية مؤرخة سنة ١٩٠٢.

٢٣٩. وفتح قداسته للكلدان بالاتفاق مع غبطته مطرنة جديدة يكون مركزها في مدينة وان لقربها من جبال النساطرة وطلب من غبطته ان يقدم الشخص الذي يراه كفؤا لهذا المنصب.

٢٤٠. فانتهز غبطته هذه الفرصة وقدم لقداسة ايمام الاحبار اسماء ثلاثة اشخاص انتخبهم للمطرنة: الاول الخوري هرمز جبري للوكالة البطريركية والثاني الخوري يعقوب منا للوكالة البطريركية في رسالة النساطرة والثالث القس ادي شير ليكون مطراناً خلفاً له على ابرشية سعرد فنال صاحب الغبطة التأييد من الكرسي الرسولي للاشخاص المشار اليهم وتأيد انتخابهم في ٢٧ آب سنة ١٩٠٢.


لاون ١٣(١٨٧٨-١٩٠٣)

٢٤١. ثم ان قداسة الحبر الاعظم اراد ان عمل حفلة خصوصية فوق العادة

[44] الاب هيرتزوك كان الوكيل العام لجمعية سان سولبيس الفرنسية في روما.

يستقبل بها غبطة البطريرك استقبالاً رسمياً وعين لذلك اليوم السابع عشر من شهر تموز وكلف للحضور الى هذه الحفلة عموم روساء الطوايف واولاد المكاتب الشرقيين فصحبنا غبطته في اليوم المذكور

الى قصر الواتيكان وبعد مقابلة غبطته لقداسة حبر الاحبار مقابلة خصوصية خرج واصطف الجميع نصف دايرة في صالون العرش فشرف قداسة الحبر الاعظم وتصدّر على العرش.

٢٤٢. فانبرى غبطته وقرأ تقريظاً عدّد فيه مآثر الكرسي الرسولي على الطوايف الشرقية ثم دعى لقداسته بطول العمر لخير الكنيسة جمعاء فأثر ذلك الكلام في قلب الحبر الاعظم احسن تاثير.

٢٤٣. فاجابه قداسته: "كنت اتمنى ان اكون شاباً لكي اجاوب على هذا النطق ايها السيد البطريرك".

٢٤٤. مما فيه نقول: "ان الكرسي الرسولي عمل كل ما في وسعه لاجل الشرق ولكن مع الاسف ان الشرق لم يجاوب على اعمالنا كما كان يقتضي.

٢٤٥. مع ذلك نحن سنواصل سعينا الى النهاية".

٢٤٦. ثم أردف قائلاً: "وقد عملنا اعمالاً عظيمة لغير طوايف".

٢٤٧. "فلماذا لا نعمل ايضاً لاجل الطايفة الكلدانية؟ فسنعمل قريبا انشاءالله".

٢٤٨. وبعد ما ختم قداسته كلامه شرع صاحب الغبطة يقدم لقداسة البابا كل واحد منا من الحاضرين فيتقدم ويركع ويقبل اقدامه فيكلمه قداسته بعبارة وجيزة ويصرفه.

٢٤٩. ولما تقدمت انا قال قداسته: "من هذا الصغير؟" فاجابه صاحب الغبطة: "هذا كاتم اسراري ويتعب قدامي كثيراً".

٢٥٠. فقال قداسته وقد وضع يده على رأسي: "يلزم ان يتعب وهو بعد شاب" فقبلت اقدامه.

٢٥١. وعلى هذه الصورة انتهت الحفلة وانصرف الجميع وكلهم السنة تنطق بالشكر والثناء والدعاء لاجل حفظ حيوة قداسته لما شاهدوا بام العين من اللطف من هذا الشيخ النسر الذي حير العالم بسياسته وغناه الذي يضرب به المثل.

٢٥٢. وقدم غبطته بهذه المناسبة لقداسة الحبر الاعظم نسخة كاملة من الطقس المطبوع حديثاً في مطبعة الآباء بالموصل جلدناها في رومية ووضع عليها الشعار الباباوي.

٢٥٣. وكان صاحب الغبطة قد سبق وارسل ايضاً هدية لقداسة الحبر الاعظم طنفسة فاخرة من اجمل الطنافس فوصلت لذى وصولنا الى رومية فقدمها غبطته وحازت اعظم القبول

٢٥٤. وحضرنا يوماً اخر في حفلة بركة الاب الاقدس لعموم طلبة المدارس في مناسبة ايام العطل فاحتشد المتفرجون في احد احواش قصر الواتيكان وكانوا زهاء ستين الف نسمة وكان قد اعد لقداسته عرشاً في الطابق الاول من القصر ولما حان الوقت ظهر قداسة الحبر الاعظم من الشرفية فصفق له الحاضرون تصفيقاً حاداً وصاروا يصرخون فليعش ويشيرون اليه بالمناديل وكانت الاصوات ترتفع الى عنان السماء وبعد عزف الموسيقه منح الاب الاقدس البركة الباباوية لعموم طلبة المكاتب ولجميع الحاضرين وانفض ذلك الجمع بالسلام وقد أُخذ رسم هذه الحفلة بالفوتوغراف.

٢٥٥. وفي مناسبة ايام العطلة انتقلنا من مدرسة سان سولبيس الى كوليج كانا ديان (= أي الكلية الكندية) في الشارع عينه.

٢٥٦. وفي اثناء وجودنا في رومية توفي فجأة نيافة الكردينال لودوكسكي رئيس المجمع المقدس فدعي غبطته الى الواتيكان لاقامة قداس في كابيلة الكردينال المتوفى وبعد القداس تبركنا بقبلة يد المتوفي وهو مضطجع على فراش الموت. ثم حضرنا ثاني يوم بمعية الغبطة في حفلة الدفنة.

٢٥٧. وبعد بضعة ايام عين قداسة الحبر الاعظم نيافة الكردينال غوتي لرياسة المجمع المقدس.

٢٥٨. فذهب صاحب الغبطة وقدم مراسيم التهاني والتبريك لنيافته بمنصبه الجديد وتمنى له عمراً طويلاً هنيئاً ففرح نيافة الكردينال باماني غبطته.

٢٥٩. ووعده خيراً وأكد له بأنه حاضر ان يعمل كلما يمكنه عمله لترويج اشغاله حسب اشارة قداسة الحبر الاعظم.

٢٦٠. في مدة وجودنا برومية زرنا بمعية غبطته الكنايس الكبرى الاربعة وهي كنيسة مار بطرس وكنيسة مار بولس وكنيسة ماري ماجوري وكنيسة جان دي لاتران.

٢٦١. مع القصر الملاحق لها اللذين اهداهما قسطنطين الملك المتنصر لقداسة البابا سلفستر الذي عمذه.

٢٦٢. ثم زرنا معظم الكنايس الشهيرة الموجودة في رومية ككنيسة القديس يوياقيم التي أنشأت حديثاً تذكاراً لسمي قداسة البابا مار لاون الثالث عشر وقد اشترك في انشائها معظم دول العالم وكل دولة نافست رفيقاتها في اقامة مذبح خصوصي على اسمها تذكاراً لقداسة الحبر الاعظم وجمّلته بقدر استطاعتها فيقف الناظر الى تلك المذابح متعجباً ومتحيراً لا يقدر ان يحكم ايها هو الاحسن والاجمل[٤٢].

٢٦٣. ثم زرنا كنيسة يسوع وتفرجنا على تمثال القديس اغناطيوس العظيم وكله من الفضة الخالصة.

٢٦٤. وزرنا غيرها من الكنايس البديعة يندر وجود مثلها في غير مدن.

٢٦٥. ثم ذهبنا وتفرجنا على الكاتاكومبات التي كان يقضي فيها المسيحيون في الاجيال الاولى فرائضهم الدينية ايام الاضطهادات وهي دياميس تحت

[٤٢] القديس يوياقيم هو والد مريم العذراء حسب التقليد الكنسي. وهو اسم البابا لاون الثالث عشر قبل تسنمه الكرسي البابوي ولذلك اقام الشعب هذه الكنيسة تكريماً لقداسته.

الارض لا يقدر الانسان ان ينزل فيها من دون دليل لانه يتيه في شوراعها المتفرعة فلا يقدر على الخروج منها فيموت هناك.

٢٦٦. ثم زرنا الدرجات المقدسة وصعدنا عليها ركوعاً.

٢٦٧. ثم زرنا مقبرة رومية الشهيرة وما تحويه من التماثيل العجيبة.

٢٦٨. وزرنا اثر كولسّاي [الملعب الروماني] العظيم حيث كان يعذبون فيه الشهداء في الاجيال الاولى المسيحية.

٢٦٩. وتفرجنا على الينابيع الصنعية والتماثيل البديعة وعلى بقية الاثار القديمة والجناين بينجو وبوركيزي.

٢٧٠. وعلى البانتيوم مدفن الملوك والرجال العظام الذين اشتهروا في رومية وهو محل فخيم جداً.

٢٧١. وزرنا كنيسة سان بيترو انيفنكولي. وتفرجنا على تمثال موسى النبي الفريد في صنعه شغل ميكيل انج الطاير الصيت.

٢٧٢. وزرنا سلسلة مار بطرس زعيم الرسل الذي كان مقيداً فيها بالسجن.

٢٧٣. ثم تفرجنا على الاثر الجديد المقام تذكار الملك فيكتور عمانوئيل الاول فاتح مدينة رومية على عهد البابا بيوس التاسع وعلى تمثاله وهو ممتطي جواده فوق مصطبة عالية.

٢٧٤. ثم صعدنا بعد ذلك الى جانيكولو احد تلال رومية وتفرجنا على تمثال كاريبالدي القايد الروماني الشهير وهو ينظر شزراً من فوق حصانه على قبة كنيسة مار بطرس والواتيكان.

٢٧٥. وحضرنا الاحتفالات الشائقة التي جرت يومي عيد مار بطرس وبولس في كنيسة مار بطرس وكنيسة مار بولس وكان الاحتفال في اسمى درجة من الابهة والعظمة حضره الالوف من الناس.

٢٧٦. وقبل ان نبارح رومية حضرنا بمعية صاحب الغبطة امام قداسة الحبر الاعظم لاجل الوداع وكان غبطته قد سبق ونقل لقداسته الالتفات

الشاهاني الذي حازه من لدن جلالة السلطان عبد الحميد وقدم له السلطان الشاهاني ورغب اليه اذا وافق رايه العالي ان يكتب له مكتوباً فيكون ذلك وسيلة لترويج مسألة تحصيل البراءة لمطرنة وان الجديدة فوافق قداسته على هذا الفكر وكتب بخط يده مكتوبا للسلطان وختمه بختمه الرسمي وسلمه لغبطته فتناوله صاحب الغبطة شاكرا لعطاف الاب الاقدس

٢٧٧. ولما تقدم المونسنيور جميل الذي كان قد اعتمد على السفر صحبة غبطته ليتولى رياسة الاديرة الكلدانية.

٢٧٨. قال له الحبر الاعظم: جميل ان مكتبة الواتيكان ستبكي عليك بعد سفرك ولكن لا بأس اذهب بسلام فان غبطة البطريرك محتاج اليك للاديرة.

٢٧٩. واهدى قداسته لصاحب الغبطة ساعة لودع صليب وخاتم من ذهب مرصعين بحجر الاوبال الثمين النادر الوجود كان قد تقدم هدية لقداسة الحبر الاعظم من احدى ابرشيات كندا.

٢٨٠. ثم اهدى اليه ايضا خاتما آخر بياقوت خضر خاصة الكردينال المتوفي السيد لودوكسكي

٢٨١. ونال غبطته من قداسة الحبر الاعظم قطعتين نيشين الواحد للخواجه رزق الله غنيمة والاخر لمينا خاتون عبود فقبلها غبطته شاكراً الطاف الاب الاقدس.

٢٨٢. وتبركنا بتقبيل اقدام قداسته وخرجنا حاملين تلك الهدايا النفيسة مع المكتوب ونحن فرحين مسرورين جدا.

دارت الايام وعاد هذا الصليب الثمين الى روما فقد اهداه البطريرك بولس الثاني شيخو لقداسة البابا بولس السادس بمناسبة يوبيله.

٢٨٣. وحفظنا خط الحبر الاعظم للسلطان في محفظة خصوصية لئلا يصيب الختم ثلم فيحصل علينا شبهة منطرف السلطان وناهيك باشتباهات عبد الحميد وظنونه.

٢٨٤. وفي مساء الاحد ٣ آب تركنا رومية بعد المغرب قاصدين مدينة باريس.

٢٨٥. وترك غبطته القس بولس داود في رومية عوضاً عن القس شموئيل الذي اخذ يستعد للرجوع الى الموصل.

٢٨٦. فمررنا بطريقنا على جنوه وسافرنا واتينا فانتيميليا فنزلنا واسترحنا برهة طويلة ثم بدلنا القطار وسافرنا عن طريق ليون ومارسيليا.

٢٨٧. فوصلنا باريس في منتصف الليل من يوم الثلاثاء الواقع في ٥ منه وكان منظر المدينة ليلاً بديعاً فكانت مضيئة بالكهربية كالشمس في رابعة النهار فذهبنا الى اوتيل فينيلون وقضينا ليلتنا فيه وعند الصباح اتينا الى دير سان سولبيس حيث كنا مدعوين للنزول هناك.

٢٨٨. وفي الخميس ٧ منه دعي غبطته على تناول الغداء في ايسي وهي المدرسة الابتدائية العائدة الى دير سان سولبيس فذهبنا برفقة صاحب الغبطة وتغدينا هناك وتفرجنا على تلك المدرسة العظيمة الشهيرة وعلى الغرفة الموجود فيها تمثالي بوجويت وفنيلون اذ كانا يجتمعان فيها للمباحثة؛ ومساء رجعنا الى باريس.

٢٨٩. سنة ١٩٠٢ وفي السبت ٩ آب زار غبطته وزير الخارجية الموسيو دلكاسي ولما دخلنا عنده استقبل صاحب الغبطة بغاية الحرمة والبشاشة واذ كانت الكراسي ناقصة قدم لي كرسياً اتى به من صدر الصالون وبعد المداولة في الكلام برهة طلب منه غبطته مواجهة رئيس الجمهورية.

٢٩٠. وبعد المخابرة تعيّن له يوم الخميس الواقع في ١١ منه فذهبنا في اليوم المعين برفقة صاحب الغبطة الى قصر الاليزه وتواجهنا مع المسيو

لوبي رئيس الجمهورية الافرنسية فترحب بقدوم غبطته وخصه بمواجهة منفردة وحكى معه مطولاً بما كان قد اشار عليه الحبر الاعظم بخصوص معاملة حكومة فرنسا للرهبان.

٢٩١. ثم دخلنا فصافحنا يد الرئيس وكان غبطته يقدمنا واحداً فواحداً وكان بمعيتنا الخوري حنا اودو المقيم يومئذٍ في باريس.

٢٩٢. في فرصة وجودنا في باريس زرنا برفقة غبطته كنيسة نوتردام الشهيرة وكنيسة المادلين.

٢٩٣. وكنيسة قلب يسوع في مونمارتر وقدسنا فيها وقيدنا اسماءنا في السجل المحفوظ في تلك الكنيسة.

٢٩٤. وحضرنا صحبة غبطته في حفلة الدورة التي اقيمت بكنيسة سان سولبيس الشهيرة.

٢٩٥. وذهبنا الى متحف اللوفر الشهير وتفرجنا على ما هنالك من الاثار القديمة والتماثيل الغريبة المجلوبة من بابل واثور ومصر وغيرها ودرنا فيه.

٢٩٦. وتفرجنا على التصاوير البديعة وعلى النفائس المحفوظة في ذلك المتحف العظيم.

٢٩٧. واتينا على قفص الحديد الموضوع في وسط الصالون وكنا نجلي نظرنا بما فيه من الجواهر والمجوهرات.

٢٩٨. وتفرجنا على الالماسة ريجان الذائعة الشهرة في العالم كله وهي موضوعة في اعلى المائدة محمولة على غصن من ذهب وقد قدروا ثمنها خمسة عشر مليوناً من الفرنكات والقفص محتاط من اربعة اطرافه بحرس خاص يتناوبون حراسته ليلاً ونهاراً.

٢٩٩. ثم زرنا الانفاليد وتفرجنا على قبر نابليون الاول ملك فرانسا المشهور والقبر مصنوع من اجمل الرخام الاخضر الموجود في الدنيا.

٣٠٠. ثم تفرجنا على البيارق المحفوظة داخل تلك الكنيسة وعلى المدافع العديدة الضخمة المعروضة في ساحة الانفاليد التي اغتنمها نابليون في محاربته مع الدول وهي مختلفة الاشكال وعليها اشارات الدول مع كتابات متنوعة.

٣٠١. وتفرجنا على المتحف الموجود هناك.

٣٠٢. ثم تفرجنا على تور ايفيل العجيب الذي ارتفاعه ثلاثمائة مترو ودرنا حوله وهو مربع الشكل واقف على اربع مناطق شاهقة جداً ومتسعة وكله مصنوع من حديد مربوطاً ببعضه بالبراغي وزنه تسعة ملايين كيلو وهو من عجائب الزمان يصعد عليه بالاسنسوار في اوقات معينة واجرة مقطوعة ولضيق الوقت ما تمكنا من الصعود عليه.

٣٠٣. سنة ١٩٠٢ في ١٧ آب ترك صاحب الغبطة مدينة باريس لزيارة السيد التماير القاصد الرسولي على ما بين النهرين فصحبته في سفرته.

٣٠٤. ومكث الخوري يعقوب منا في باريس.

٣٠٥. فاتينا مدينة تور بعد الظهر ونزلنا ضيوفاً في دير راهبات التقدمة وبتنا ليلتنا هناك وثاني يوم صباحاً قدس غبطته في كنيسة الدير بحضور عموم الراهبات اللواتي تناولن من يده.

٣٠٦. ثم زرنا الكنيسة ذات الابراج الشامخة وتفرجنا عليها.

٣٠٧. ودرنا في دير الراهبات وتغدينا عندهن ومساء ودعنا حضرة الرئيسة.

٣٠٨. وسافرنا عند المغرب الى ليون فوصلناها عند الضحى في ١٩ منه واسترحنا فيها.

٣٠٩. وفي ٢٠ منه سافرنا الى بزانسون فوصلنا بعد الظهر ونزلنا ضيوفاً عند سيادة مطران بزانسون.

٣١٠. ثم ركبنا العربة صحبة سيادته واتينا الى دير مونفيران حيث تواجهنا مع سيادة القاصد الرسولي المشار اليه وبتنا ليلتنا عنده في ذلك الدير الواسع المحتاط بالاشجار الكثيفة المثمرة.

٣١١. وفي ٢١ منه رجعنا مع سيادة القاصد الى بزانسون وتغدينا هناك مع سيادة المطران وكهنته المتروضين وكان عددهم ينيف على المائة وعند المغرب ودعناهم.

٣١٢. ورجعنا من جديد الى باريس فوصلناها صباح الجمعة في ٢٢ منه وشاهدنا الات الكنس والرش والتنظيف تشتغل من قبل الفجر بنشاط لتنظيف الشوارع.

٣١٣. وفي ٢٣ آب سنة ١٩٠٢ دعي غبطته الى الغداء في كراند اوتيل عند الدقتور سليمان غزالة[٤٤] وبعد تناول الغداء.

٣١٤. سافرنا حالاً الى بركسل وكنا قد تأخرنا قليلاً عن الوقت المعين لسفر القطار فبقي قسم من اغراضنا في المحطة وسار القطار ولشدة العجلة نسينا ايضاً ان ناخذ البليتات من يد الخوري حنا اودو فسافرنا من دون بليتات وحصل لنا بسبب ذلك بعض الصعوبات في الطريق ولما وصلنا مساء الى بركسل ورد تلغراف من محطة باريس الى محطة بركسل مشعراً بالكيفية ثم وصلتنا الاغراض المتأخرة بعد يومين وفي تلك المدة ما قدرنا ان نقدس لان كتاب الطقس وبقية الكتب كانت من جملة الاغراض المتأخرة

٣١٥. نزلنا في بروكسل ضيوفاً مكرمين عند عايلة بيرقوس وكان رئيس العايلة قد حضر لاستقبال الغبطة الى المحطة وهذه العايلة عرفت صاحب الغبطة منذ اول سفرته الى جهات اوروبا وكانت تحسن اليه وتؤدي له

[٤٤] سليمان غزالة (١٨٥٤-١٩٢٩) ولد في الموصل، درس الطب في فرنسا، فهو من الرعيل الاول من الاطباء، احب الادب فترك مؤلفات عديدة. كما كتب سيرته الذاتية، دفن في حوش كنيسة ام الاحزان.

خدماً عديدة وقد شاهدنا منها العز والاكرام والحفاوة ما خلد لها بقلوبنا ذكراً جميلاً لا يمحى ومحبة خالصة.

٣١٦. وفي ٩ من شهر ايلول صحبتُ غبطته الى لوفان لزيارة مادام فيليمس المحسنة الكبيرة لصاحب الغبطة وكان لها ابنة وحيدة تدعى ماري فبتنا هناك في قصرها وثاني يوم ودعها غبطته شاكراً لها عن المساعدات التي جادت عليه بها وخاصة في عمارة كنيسة العايلة المقدسة في سعرد.

٣١٧. ثم رجعنا الى بروكسل وفي مدة اقامتنا في بركسل تفرجنا على متحف بركسل الكبير وعلى اجسام الملوك المحنطة منذ اجيال دون ان تتلاشى.

٣١٨. وتنزهنا في الغاب المشهور وتفرجنا على محكمة العدلية العظيمة البناء الفخيمة.

٣١٩. وزرنا كنيسة سان كيدول البديعة وكنيسة الصليب المقدس وكنا نقدس في كنيسة سان نيقولا لقربها من الدار التي كنا نسكنها في شارع: Rue du midi ١٢.

٣٢٠. واشترى غبطته اغراض كنائسية وغيرها ذهبية من بروكسل بقيمة اربعة عشر الف فرنك بعثها هدايا الى كنيسة الموصل وبغداد والبصرة والقاهرة وحلب.

٣٢١. وفي ١٢ ايلول ودعنا تلك العايلة العزيزة والقلب متأثر من فراقها.

٣٢٢. وتركنا بركسل قاصدين مدينة فينه فوصلناها صباحاً في ١٣ منه وذهبنا راساً الى دير اليسوعيين وقدسنا في كنيستهم على نية مادام بيرفوس اذ تركناها محمومة ثم درنا في المدينة وتفرجنا عليها بالعموم ومكثنا فيها يومين.

٣٢٣. وفي ١٥ منه سافرنا قاصدين الاستانة فوصلناها يوم الثلاثا في ١٦ منه وقت الظهر فاستقبلنا على المحطة الوكيل البطريركي الخوري يوسف غريب وبعض اواجه الجماعة مع موظف مرسل منطرف المابين.

٣٢٤. فركبنا العربات واتينا راساً الى المابين ودخل غبطته عند الحاج علي بك فترحب بالغبطة وذهب حالاً واعلم السلطان بوصول بطريرك الكلدان.

٣٢٥. فصدرت الارادة السنية بالحضور للمواجهة يوم الجمعة في ١٩ منه سنة ٩٠٢ بعد الصلوة فرجعنا الى القصر الذي اعدوه لنزول صاحب الغبطة.

٣٢٦. ولما صار اليوم المعين ركبنا العربات برفقة صاحب الغبطة وذهبنا الى **قصر يلدز** ولما حان وقت الصلوة جاء حاجب وقال لصاحب الغبطة هلموا للتفرج على القصر اثناء الصلوة فتبعناه وكان يمشي قدامنا فتفرجنا على الصالون الكبير الذي يستقبل فيه الملك وفود المهنئين في المواسم والاعياد الرسمية ثم ارانا الصالونات الخصوصية التي يستقبل فيها السلطان السفراء والوزراء ثم فرجنا على دواير السلطان الخصوصية وكانت هذه الفرجة مما يستحق الذكر.

٣٢٧. ولما عاد الملك من الصلوة رجعنا الى ديوان الاستنظار واكرمنا الحاجب ببخشيش فتناوله بالشكر وانصرف.

٣٢٨. فحضر التشريفاتجي يتقدم غبطته الى المثول امام جلالة الملك فتبعناه ولما صرنا امام باب الصالون ناولت غبطته مكتوب قداسة الحبر الاعظم فاخذه بيده ولما دخلنا على الملك قدم غبطته المكتوب فتلقاه السلطان بيد المسرة وامر في الحال بترجمته وبينما نحن واقفين تقدمت له الترجمة فقرأها وطاب خاطره.

٣٢٩. وكان قداسة الحبر الاعظم قد كتب للسلطان بهذا المآل: "ان التاريخ **يعلمنا ان الامة الكلدانية اعطت التمدن للعالم مرتين ولهذا أفرح وانسر اذا**

تنازلتم وواصلتم عنايتكم الملوكانية في ابناء ذلك الشعب القديم ورئيسه وحضرة اخينا السيد عمانوئيل بطريرك الكلدان وقد انسريت للغاية بما شملتموه من التوجهات والالتفات الشهاني واشكركم عن السلام الذي رفعتموه الي بواسطته".

٣٣٠. وبعد ان اطلع الملك على فحوى المكتوب اخذنا السلام الشاهاني ورجعنا القهقري الى خارج الصالون.

٣٣١. فدخل الحاجب كالعادة امام الملك وطلع يبشر صاحب الغبطة بان مولانا السلطان انعم عليه بمدالية اللياقة من ذهب مع تخصيص معاش شهري الفي غرش ومصرف الطريق له ولحاشيته لكل واحد ثلاثين ليرا ثلاثماية ليرا عثمانية فشكرنا الطاف وتوجهات الملك ودعونا له بطول العمر.

٣٣٢. وخرجنا واتينا لزيارة الحاج علي بك فترحب بالغبطة وقال له:" لقد اديتم خدمة عظيمة للسلطان فيا نيت كنتم تبقون في الاستانة لكنتم ترون غير انعامات من الملك" فدعونا لجلالته بالعز والشوكة ودوام البقاء.

٣٣٣. ثم زرنا باشكاتب الملك تحسين باشا والكاتب الخصوصي عزت باشا فهذان ابديا للغبطة كل اعتبار واحترام ورجعنا الى قصرنا فرحين مسرورين.

٣٣٤. ثم كتب غبطته تقريرين لاجل استحصال البراءة مع النيشان المجيدي الثاني للمطران ادي.

٣٣٥. وبراءة ثانية للمطران يعقوب بصفة وكيل بطريركي في وان.

٣٣٦. فالاولى صدرت بها الارادة السنية على الاصول.

٣٣٧. اما الثانية فلكونها لوكالة جديدة تأخرت زماناً طويلاً وكان الباب العالي يماطل فيها حتى التزمت رومية ان تتداخل بالامر بواسطة القاصد

الرسولي والسفارة الافرنسية وبالاخير نال غبطته هذه البراءة مع شوق الانفس.

٣٣٨. وبعدما استراح غبطته من اتعاب السفر زار اواجه جماعته في الاستانة ودبر امورها ثم استأذن بالسفر الى الموصل فودعنا الجماعة.

٣٣٩. وفي ٢٦ ايلول غادر غبطته الاستانة فاتينا ازمير في ٢٧ منه ونزلنا فيها وقضينا هناك بقية ذلك النهار في بيت كشيش اوغلي من اواجه طايفة الكلدان في ديار بكر.

٣٤٠. ثم رجعنا مساء الى المركب وسافرنا فوصلنا جزيرة ساموس صباحاً فرسى المركب قدام الجزيرة وصرنا نتفرج من على سطح المركب على المدينة الى وقت الظهر.

٣٤١. ثم واصلنا طريقنا فوصلنا بيروت صباحاً في ٣٠ ايلول فاستقبلنا سيادة القاصد الرسولي المونسنيور دوفال في قارب خصوصي وترحب بالغبطة وكلفه على النزول عنده مع حاشيته فنزلنا في دار القصادة الرسولية وكان سيادته يتذكر الموصل دائماً ويتلهف شوقاً الى زيارتها وقال اذا:" وصلت السكة الحديدية يوماً الى الموصل فانا ساكون الاول في زيارتها".

٣٤٢. سنة ٩٠٢ وفي ٢ تشرين الاول حضر رئيس الرسالة اليسوعية الاب كاتان وكلف غبطته على الصعود الى غزير فتبعت صاحب الغبطة الى مهد علمه وركبنا العربة وصعدنا الى جبل لبنان ولما صرنا قريبين من الدير خرج الرهبان لاستقبال غبطته واجروا له مظاهرات الفرح وهنأوه على سلامته وموفقياته في سفره وادخلوه بالترحاب الى الدير وكان من جملتهم بعض معلمي صاحب الغبطة الباقين في قيد الحياة ففرحوا بمشاهدته فرحاً لا يوصف فقضينا ليلتنا هناك وثاني يوم بعد القداس درنا وتفرجنا على ذلك الدير العظيم ومساء نزلنا بالعربة الى بيروت.

٣٤٣. وزار غبطته الجماعة وكلية الاباء اليسوعيين وتناول الغداء عندهم وكان الجميع يظهرون للغبطة محبة خصوصية.

٣٤٤. وفي ٤ تشرين الاول ودعنا الجماعة والاباء اليسوعيين وسيادة القاصد الرسولي.

٣٤٥. وسافرنا بالقطار الى حمص فوصلناها ثاني يوم مساء فنزلنا عند الاباء اليسوعيين وصباحاً قدسنا في دير اليسوعية وقضينا النهار كله عندهم.

٣٤٦. ومساء واصلنا طريقنا الى حما فوصلناها صباحاً ونزلنا عند الكاهن وكيل طايفة السريان الكاثوليك وقضينا ليلتنا عنده.

٣٤٧. وفي ٦ منه استأجرنا العربات وسافرنا الى حلب لأن السكة لم تكن قد انتهت بعد بين حما وحلب. سنة ٩٠٢ فدخلنا مدينة حلب مساء الاربعاء في ٨ تشرين الاول وبقينا فيها ٩ ايام استرحنا من اتعاب السفر.

٣٤٨. ودعي غبطته في اثنائها الى الحضور في حفلة قراءة فرمان الوالي الجديد وخطب باسم عموم اهالي حلب وبين لهم سهر جلالة السلطان على الرعية وبرهانه هو تعيين الوالي الجديد المشهود له بحسن الادارة لولاية حلب. فشكره الجميع.

٣٤٩. ثم زار صاحب الغبطة عطوفة الوالي والقناصل الاجانب والروساء الروحانيين واواجه الجماعة والاشراف.

٣٥٠. ثم ودعنا جماعة حلب واهاليها المجبولين باللطف.

٣٥١. وسافرنا بالعربات نحو الموصل وكان يصحبنا آبا شموئيل المنتخب لرياسة الاديرة الكلدانية الذي لحقنا في حلب.

٣٥٢. يوم الجمعة في ١٧ تشرين الاول اتينا جبرين عن مسافة ٣ فنزلنا ورتبنا اغراضنا وقضينا ليلتنا هناك. سنة ٩٠٢ يوم السبت في ١٨ منه سرنا فاتينا دير حافر عن مسافة ٩. يوم الاحد في ١٩ منه اتينا مسكنة ٨.

يوم الاثنين في ٢٠ منه اتينا باهديرة عن مسافة ١٠. يوم الثلاثاء في ٢١ سنة ١٩٠٢ ت١ اتينا الحماد عن ساعة ٦. يوم الاربعاء في ٢٢ منه اتينا السبخة عن ساعة ٨. يوم الخميس في ٢٣ منه اتينا المعدن عن ساعة ٩. يوم الجمعة في ٢٤ منه اتينا طريف عن ساعة ٩. يوم السبت في ٢٥ منه وصلنا دير الزور ساعة ٩، وبقينا في دير الزور الى ثاني يوم مساء فعبرنا بالقايقات الى الجانب الاخر وقد قاسينا في العبور مشقات وصعوبات لا تطاق ولا تحتمل. يوم الاثنين في ٢٧ منه اتينا الصور عن ساعة ١٢. يوم الثلاثاء في ٢٨ منه اتينا مرقدة عن ساعة ٨. يوم الاربعاء في ٢٩ منه اتينا الشدادي عن ساعة ٨. يوم الخميس في ٣٠ منه اتينا كسيب عن ساعة ١٢. يوم الجمعة في ٣١ منه اتينا العرادية عن ساعة ٩. يوم السبت في تشرين ثاني اتينا عين غزال عن ساعة ٨. يوم الاحد في ٢ منه اتينا الحضر عن ساعة ١٠.

٣٥٣. يوم الاثنين في ٣ منه اتينا حميدات عن ساعة ٩ فوافانا فيها بعض الذوات من الموصل كانوا قد سبقوا الاستقبال صاحب الغبطة. فقصدوا ليتغدوا عندنا في المسامرة.


المطران إدي شير

٣٥٤. ويوم الثلاثاء في ٤ منه دخلنا الموصل عند الظهر عن ساعة ٤ فجرى لغبطته استقبال حافل لم يسبق له نظير فاتوا به توا الى الكنيسة فدخل غبطته وشكر العناية الالهية وفضل العذراء التي حفظته سالما من الاخطار في هذه السفرة الطويلة وردته الى كرسيه معززا مكرما وموفقا.

٣٥٥. فكانت ايام سفرنا من حلب الى الموصل ١٦ قوناغ[٤٥] قطعناها في ١٥٧ ساعة.

٣٥٦. ودامت هذه السفرة ثمانية اشهر كاملة.

في رجوع صاحب الغبطة من اوروبا واهتمامه بترجيع النساطرة

٣٥٧. بعد وصول صاحب الغبطة الى الموصل باشر يستقبل وفود المهنيين وزار ملجأ الولاية والاجانب واكابر المأمورين واشراف البلد من نصارى واسلام الذين حضروا للسلام على غبطته ثم زار الجماعة وتفقد احوالها وبعد ان استراح من اتعاب السفر.

٣٥٨. احتفل غبطته يوم الاحد الواقع في ٣٠ تشرين الثاني سنة ٩٠٢ برسامة المطارين الثلاثة وهم المطران اسطيفان جبري والمطران يعقوب منّا والمطران ادي شير وكانت الحفلة شايقة ومنتظمة جداً انتهت بكبكبة عظيمة[٤٦].

٣٥٩. وفي ٧ كانون الاول سافر سيادة المطران ادي شير الى ابرشية سعرد.

٣٦٠. ورافقه سيادة المطران يعقوب الى مركز وان وقد رخص له صاحب الغبطة ان يشتري هناك مع الزمان محلاً لايقاً لسكنى الوكيل البطريركي.

---

[٤٥] قوناغ (= تركية) المسافة بين محطتين ينزل فيه المسافرون ليستأنفوا سفرهم في اليوم التالي.

[٤٦] المطران اسطيفان جبري (١٨٧٠-١٩٥٣) معاون بطريركي وفي ١٩١٨ مطران كركوك، انظر: نبذة، ص٣٨-٣٩؛ الرعاة: رقم ٤٠؛ تفنكجي: ص ٣٠ مع صورته. اما يعقوب منا المولود في باقوفا ١٨٦٧ كان مرجعا في اللغة الكلدانية وترك مؤلفات ثمينة توفي ١٩٢٨. انظر: الرعاة رقم ٣٩؛ تفنكجي: ص٦٨ مع صورته. بطرس حداد: يعقوب اوجين منا، مجلة قالا سوريايا ١٩٧٧، العددان ١٣و١٤: ص٧؛ اما ادي شير (١٨٦٧-١٩١٥) من شقلاوة، له مؤلفات كثيرة ومهمة بالعربية والفرنسية، استشهد سنة ١٩١٥؛ الرعاة رقم ٣٨؛ تفنكجي: ص ٤٧ مع صورته وختمه بسليمان الصائغ: السيد ادي شير مطران سعرت الطيب الذكر، النجم ١ (١٩٢٩) ص ١٦٧-١٧٦.

٣٦١. وفي هذه السنة تعين القاصد السيد درور خلفاً للقاصد التماير المستعفى من القصادة.

٣٦٢. كان اول عمل باشر فيه غبطته بعد عودته من اوروبا اهتمامه في امر ترجيع النساطرة الى الكثلكة حسب رغبة الأب الاقدس فسعى جهده في هذا الامر وكان قسم عظيم من هؤلاء قد سبقوا وراجعوا صاحب الغبطة والحوا عليه بالكتابة طالبين الانضمام الى حضن الكنيسة المقدسة وكان في مقدمة هذا الحزب مار اوراها واخوه نمرود بك من عايلة مار شمعون بطريرك النساطرة فكتب لهم غبطته الاجوبة اللازمة وسيرها اليهم صحبة القس شموئيل البازي المتكثلك الغيور مبيناً لهم فيها استعداده الابوي الى قبول اتحادهم بكل فرح وسرور.

٣٦٣. فلبى دعوة هذا الراعي الصالح قسم كبير منهم وحضروا الى البطريقخانة في ابتداء سنة ٩٠٣ وكان من جملتهم نمرود بك الشمعوني والمطران يشوعياب اسقف دوري وعدد كبير من الكهنة والشمامسة والملوك والاكابر فترحب بهم غبطته واستقبلهم بالعز والاكرام حسب مألوف طبعه واحسن مثواهم فبقوا في القلاية ضيوفاً معززين ومكرمين مدة طويلة كان غبطته في خلالها يرشدهم ويشدد عزمهم ويقوي ايمانهم في الكثلكة ووعدهم بان يفتح لهم مدارس في قراهم ويبني لهم معابد لتعليمهم وتثقيفهم وتعليم ابناءهم ففرحوا بذلك واستبشروا خيراً.

٣٦٤. وفي فرصة وجودهم في القلاية البطريركية حلهم غبطته من الهرطقة ثم تقدموا كلهم الى منبر التوبة فاعترفوا وتناولوا من يد غبطته تحت الشكلين كما طلبوا وخصص لهم غبطته اثناء وجودهم عنده في القلاية بعض الكهنة لتعليم اكليروسهم واجبات الديانة الكاثوليكية واصول القداس وممارسة الاسرار المقدسة كالاعتراف والعماد والمشحة وما شاكل ذلك وفرز لهم قسماً من المدرسة الاكليريكية لاجل هذه الغاية.

٣٦٥. وبعد اقامتهم مدة غير يسيرة في القلاية البطريركية رجعوا الى اوطانهم فرحين مسرورين ثم بعد ذلك حضر من جديد نمرود بك مع اخيه مار اوراها وحاشيتهما وبعدما دبروا امورهم مع صاحب الغبطة استأذنوا لكي ينصرفوا.

٣٦٦. وفيما كانوا معتمدين على السفر من الموصل لكي يرجعوا الى اوطانهم بلغهم خبر وفاة مار شمعون روبين البطريرك النسطوري وكان الحق لمار اوراها ان يخلفه في البطريركية.

٣٦٧. ولما سئل مار اوراها عن رأيه اجاب اني افضّل ان اكون شماساً كاثوليكياً على ان اكون بطريركاً نسطورياً.

٣٦٨. فخلفه في البطريركية الشماس بنيامين وكان له من العمر ست عشرة سنة!.

٣٦٩. وبعدما رتب صاحب الغبطة مع روساء هذا الحزب كل ما يلزم لنجاح وتقدم المتكثلكين سفرهم الى محلاتهم مع بعض هدايا علامة على محبته الابوية لهم فانصرفوا شاكرين سخاء غبطة بطريركهم مار عمانوئيل وممنونين مما لاقوه من اللطف والبشاشة والعز والاكرام اثناء وجودهم في القلاية البطريركية ومطرئين على سخاء وافضال راعيهم المحبوب وودّوا لو كان اسعدهم الحظ وعملوا هذا الاتحاد من قبل لانهم قايسوا انفسهم مع الشعب الكاثوليكي منذ ثلاثة اجيال فوجدوا بوناً عظيماً بين الطرفين فانهم شاهدوا كنايس الموصل وجمالها والطقس وترتيبه وانتظام المدارس العلمانية وتقدمها ونجاح المدرسة الاكليريكية الزاهرة بالعلوم والمعارف وراوا الاكليروس الكلداني الذي يشار اليه بالبنان وعاينوا رفاهية اهالي القرى الكلدانية المجاورة للموصل وحسن احوالهم فهذه كلها اثرت في قلوبهم واحسوا بانهم كانوا غلطانين بعدم انظمامهم الى كنيسة رومية.

٣٧٠. وبناء على امر غبطته شيعتهم من الموصل في ٣ حزيران سنة ٩٠٣ الى دير مار ياقو حسب امر صاحب الغبطة وهناك بعدما قضيت معهم يوماً واحداً ودعتهم.

٣٧١. رجعت الى دهوك لزيارة الصديق القديم القس يوسف الدهوكي ومكثت عنده ذلك اليوم انسرينا برؤية بعضنا ثم ودعته وواصلت طريقي الى الموصل.

٣٧٢. وبعد سفر المتكثلكين نظم غبطته حالاً رابوراً مفصلاً ومطولاً عن خلاصة أعمال هذا الاتحاد وانفذه الى قداسة الحبر الاعظم الذي كان ينتظر بفروغ الصبر اخبار هذا الاتحاد.

٣٧٣. فوصل الرابور الى رومية ولكن لسوء الطالع ان قداسة الحبر الاعظم كان وقتئذٍ مريضاً مرضه الاخير وبالكاد قدروا ان يفهموه المسألة فقال قداسته: "لقد فات الوقت" وبالحقيقة لقد تم كلامه.

٣٧٤. لانه في ٢١ تموز سنة ٩٠٣ ورد نبأ من الوكيل في رومية ينعى وفاة الحبر الاعظم فأسفنا لوفاته اسفاً شديداً وخسرت طائفتنا بموته خسارة لا تتعوض.

٣٧٥. لانه بالحقيقة كان قداسة الحبر الاعظم وقد وعد لغبطته بان ينشيء للكلدان مركزاً في رومية وينصب فيه مدرسة كهنوتية وقرر بفكره المبلغ اللازم لهذا العمل غير ان المنية حلت دون تكميل وانجاز فكره بالعمل.

٣٧٦. وفي اليوم الثامن والعشرين منه اقيم في كنيسة مسكنتة قداس وجناز حافلين لاجل راحة نفس الفقيد مار ليون المثلث الرحمة السعيد الذكر.

٣٧٧. وبينما كان العالم الكاثوليكي يترقب اخذ اخبار انتخاب الخلف واذا بتلغراف ورد من الخوري بولس الوكيل برومية في ٥ آب يبشر بانتخاب نيافة الكردينال يوسف سارتو بطريرك البندقية لمقام البابوية واتخذ له اسم **بيوس العاشر** فشمل الفرح العالم باسره وكفكف دموعه وتعزى بالخلف

عن السلف وبشر غبطته تلغرافياً عموم السادات المطارين والوكلاء بهذا النبأ المفرح[٤٧].

٣٧٨. وفي ابتداء سنة ٩٠٣ رجع من اوروبا الى بغداد سيادة القاصد الرسولي الجديد الكرملي المونسنيور يوحنا درور الذي كان قد تعين خلفاً للمونسنيور التماير المستعفي وبعدما مكث فيها عدة ايام قدم الى الموصل وجرى له استقبال محتفل وكان سيادته راهباً بكل معنى الكلمة خدم القصادة ببساطة مدة ١٤ سنة. وتوفي في اوروبا اثناء الحرب العمومية سنة ٩١٧.

٣٧٩. ولم يخلف له شيئاً يذكر سوى انه سعى جهده في اخراج السالزيان من الموصل من بعدما حرم رئيسهم جهراً في الكنيسة!.

٣٨٠. ثم باشر غبطته بعد ذلك في تكميل مواعيده للمتكثلكين واجراءها بالعمل شيئاً فشيئاً ففتح لهم مدرسة ليلية داخل مدرسة السيمنير لاجل تثقيف الشبان المتكثلكين فكانوا يقصدونها كل سنة في اول الخريف جملة شبان ويبقوا فيها الى نهاية الربيع ثم ينصرفون الى جبالهم في بداية فصل الصيف وكان غبطته يبذل لهم النفقات في الذهاب والاياب ويقوم بأودهم اثناء وجودهم عنده في المدرسة كما يجب وقد استفادوا من هذه المدرسة استفادة عظيمة.

٣٨١. ثم نصب لهم في كل قرية يوجد فيها كهنة متكثلكين معابد خصوصية لاجل اقامة القداس وتلاوة الصلوات الفرضية وافتتح لهم في اول الامر ما ينيف عن ثلاثين مدرسة في القرى وفتح لهم رسالات جديدة في جولمرك وصاط وابرو وعين نوني ودزه كوار وعيّن لهم فيها كهنة رهبان وعلمانيين وقدم لكهنة المتكثلكين كل ما يحتاجون اليه من كتب طقسية وبدلات قداس مع طخمها مكملة وكسى قسوسهم على نسق الاكليروس

---

[٤٧] البابا القديس بيوس العاشر (١٩٠٣-١٩١٤)

الكاثوليكي وكان يساعدهم من دون انقطاع بحسنات القداس واشترى لهم كمية كبيرة من الكتب المدرسية النافعة لتعليم اولادهم فطابوا بذلك نفساً.

٣٨٢. ثم باشر غبطته بعد ذلك باجراء تصليحات مهمة في مدارس الجماعة للذكور والاناث وصرف على هذا العمل مبلغاً كبيراً من النقود.

٣٨٣. وفيما كان قلب صاحب الغبطة مسروراً جداً بنجاح وتقدم البطريركية ومتسلياً في امر الاهتداء الى الكثلكة وفرحاً باتحاد النساطرة حسده الشيطان عدو الخير فنغص افراحه.

٣٨٤. بمسألة الجاهل الاحمق يوسف صارا الالقوشي العقوق الذي اسلم بنفوذ الشيخ نور محمد شيخ دهوك الطاغي الذي كان يتهدّد قرية القوش بالاسلامية. كان يوسف صارا مختاراً في قرية القوش يجبي البدلات العسكرية بمعاونة الطاغية فتاح جاويش وبقي يوسف صارا مدة طويلة بهذه الوظيفة فشاع عنه انه اختلس اموالاً كثيرة من اهالي القرية فرأى اواجه القرية لزوم محاسبته وانتخبوا هيأة للمحاسبة واجلسوا المختار لاجل الحساب فحضر صاحب الغبطة الى القوش لكي لا يصير مغدوربة على هذا الرجل ولما ابتدوا بالمحاسبة ظهر بذمة المرقوم مبالغ عظيمة فقامت قيامة الاهالي وصاروا يطالبونه بما جزر بذمته من الاموال الاميرية والحوا عليه بالطلب فأشار عليهم غبطته ان يمهلوه لحينما يتمكن من الدفع واختاروا لهم شخصاً آخر كي يكون مختاراً عليهم.

٣٨٥. فاراد هذا الخاين ان يتخلص من مطالبة اهالي القرية فانتمى الى شيخ دهوك الشقي المذكور لكي يخلصه من الحاحات الاهالي فتعهد له الشيخ المنحوس ان يخلصه هو وكلمن يريد ان يتخلص من اداء البدل العسكري على شرط ان يجاهروا بالاسلامية وقدم لهم المساعدات النقدية.

٣٨٦. فانضوى اليه نفر قليل من الاهالي الذين تراكمت عليهم ديون العسكرية وانقادوا الى اوامر الشيخ العاتي فارسلهم الى الموصل لكي يجروا اسلاميتهم في الحكومة.

٣٨٧. فلما وصلوا الى الموصل اقنعهم غبطته لكي يعدلوا عن فكرهم هذا السقيم فاقتنعوا وندموا عما فرط منهم.

٣٨٨. ولكنهم في الاخير عدلوا عن فكرهم خوفاً من القتل لكي لا يحسبهم الشيخ مرتدين وخوفاً على عايلاتهم من بطش الشيخ الظالم الذي كان قد اشترط عليهم ان كلمن يرجع عن فكره يلقى حتفه هو وعايلته ولما طال ترددهم تعصب عليهم اسلام الموصل واجبروهم على الاسلامية ودخل بعض المفسدين في المسألة فحركوا الاهالي على اجراء المظاهرات ضد الحكومة وكادت المدينة تحصل في خطر عظيم واستولى الخوف على النصارى.

٣٨٩. فرأى غبطته من الصواب ان يختار اهون الشرين فاغمض العين عن هؤلاء المنكودين الحظ فاسلموا بتعصب الاسلام وهدأت الفتنة بهذه الصورة.

٣٩٠. وفي الاخير ارتدوا جميعهم الى النصرانية.

٣٩١. فرأى صاحب الغبطة قطعاً لدابر فساد هذا الشيخ الغاصب ان يتشبث بفك ارتباط قرية القوش من قضا دهوك والحاقها بالموصل ومع معرفته بصعوبة هذا الأمر وعسر نواله لم يتثبط عزمه بل سعى وجد واجتهد في المسألة وتوسط بسفارة فرنسا في الاستانة فوفقه الله أخيراً منبعد مرور سنتين الحاق القوش بالموصل وفك ارتباطها من دهوك.

٣٩٢. فكان هذا الخبر كصاعقة نزلت على قلب الشيخ المنحوس لانه كان يزعم قايلاً اني اصدق بان الخليفة قابل ان ينقل كرسيه من الاستانة ولكن لا اصدق ان قرية القوش تنفك من قضا دهوك فاخزاه الله!.

٣٩٣. وهذا العمل العظيم يستحق ان يذكر ويخلد في تاريخ اعمال غبطته الشهيرة.

٣٩٤. واخيراً مات الشقي يوسف صارا قتيلاً.

٣٩٥. وعلى ذلك الزمان اهدت الحكومة الجمهورية لصاحب الغبطة نيشان جوقة الشرف من رتبة اوفيسيه فصار لهذه البشرى فرح عظيم شمل عموم افراد الطايفة الكلدان فقدم غبطته التشكرات الصميمية للحكومة الافرنسية.

٣٩٦. في ٧ شباط سنة ٩٠٣ ورد نبأ من كركوك ينعي وفاة راعيها المطران يوسف ايليا خياط المثلث الرحمة بموت الفجأة فتأسف الجميع لفقده واقيم له جناز محتفل عن روحه في الكنيسة وصلى عليه جميع الأكليروس والشعب.

٣٩٧. ثم بعث غبطته حالاً الى كركوك القس جبرائيل قرياقوزه بصفة وكيل موقت لبضعة اشهر لكي يحافظ على تركة المرحوم ويدبّر شؤون تلك الابرشية الفارغة.

٣٩٨. وكتب غبطته الى رومية يخبرها بالامر وطلب من رئيس المجمع المقدس نيافة الكردينال كوتي بان يرخص له بعقد سينود لاجل انتخاب راع لابرشية كركوك المترملة فورد الجواب للغبطة بان يجري الايجاب اللازم.

٣٩٩. فكتب غبطته رسماً وكلف عموم السادات الاجلاء مطارين الطايفة للحضور الى الموصل لعقد سينود الانتخاب وعين لهم يوماً مناسباً به يتمكنون من الحضور.

٤٠٠. فاستعفى اغلب المطارين من الحضور بالذات لسبب بعد المسافة وصعوبات الطرق ومشاق الاسفار وارسلوا اصوات انتخابهم مختومة لكي تفتح عند انعقاد السينود وحضر منهم سيادة المطران يعقوب اوراهام

مطران الجزيرة والمطران طمثاوس مقدسي على زاخو والمطران يوحنا سحار رئيس اساقفة العمادية.

٤٠١. وفي ٢٢ كانون الثاني سنة ٩٠٤ انفذني غبطته من دير مار كوركيس الى تلكيف لاجل استقبالهم وعند وصولهم الى الدير ترحب بهم غبطته وقضوا تلك الليلة عنده وثاني يوم نزلوا سوية الى الموصل وبعد اخذهم الراحة من اتعاب السفر.

٤٠٢. اجتمعوا في الديوان البطريركي تحت رياسة غبطته وكان سيادة المطران اسطيفان بصفة كاتب لسينود الانتخاب ففتحت الاوراق بعد ان اعطى غبطته والسادات الحاضرين اصحاب الابرشيات اصواتهم فوقع الانتخاب على الخوري **تيودور مسيح** الوكيل البطريركي في بغداد وبعد الختام نظموا مضبطة اعمال المجمع وارسلوها الى رومية لكي يتنازل الاب الاقدس ويؤيد بسلطانه المنتخب الجديد[٤٨].

٤٠٣. وبعد الانتخاب ببضعة عشر يوماً رجع السادات المطارين الى ابرشياتهم فرحين وشاكرين سخاء غبطته وداعين له بطول العمر. وبقي صاحب الغبطة يستنظر تأييد الانتخاب.

٤٠٤. في ١٥ ايار سنة ٩٠٤ احتفل غبطته باقامةَ قداس حبري في كنيسة الاباء الدومنيكان رسم في اثنائه بعض الاكليريكيّن شمامسة وعقبها رسامة **القس يوسف غنيمة والقس ابلحد الارادني** وكان الاحتفال باهراً جداً استحق مدح وثناء الجميع.

---

[٤٨] كان اسمه رزق الله – الياس بن توما مسيح، ولد في بغداد ١٨٣٨ درس في كلية انتشار الايمان في روما اسيم كاهنا سنة ١٨٦٩؛ الرعاة: رقم ٤٢؛ تفنكجي: ص٤٤؛ الخوري نرسيس صائغيان: نسب ال مسيح، بغداد ١٩٥٧، ص ٩.

تبديل القضي الكهنوتي لصاحب الغبطة مار عمانوئيل الكلي الطوبى

٤٠٥. في ١٠ تموز سنة ١٩٠٤ حققت الطائفة الكلدانية بيوبيل غبطة راعيها المحبوب القضي الكهنوتي لسل حضرة الوكيل البطريركي سيادة المطران حنا الجزيل الاحترام وكتب مكاتيب عمومية الى كافة السادات الاجلاء رؤساء الاساقفة والاساقفة الطائفة الكلدانية والوكلاء والى عموم اهالي القرى يدعوهم على هذا الامر لكي يستعدوا للاشتراك بعيد يوبيل غبطة سيدهم الاثيل الكلي الطوبى.

٤٠٦. وكان صاحب الغبطة قد قرر ان يجعل له تذكاراً جميلاً مناسبة عيد يوبيله الكهنوتي الفضي فاعتمد على توسيع كنيسة الكرسي وترميمها وتزويقها.

٤٠٧. فتمت ولا تستحصل الفرمان الشاهاني لكي يباشر بالعمل.

٤٠٨. ثم صلح كنيسة الصغير لعهد اقامة الصلوات فيها موقتاً مدة التعمير والحق بها مدرسة لبنات وجعلها دائرة خصوصية.

٤٠٩. ثم بعد وصول الفرمان باشر بالتعمير وصرف على هذه الاعمال مبلغ معتبراً من النقود ١١٥٠٠ غرش فصحت الكنيسة جميلة جداً وفي صباح يوم العيد احتفل صاحب الغبطة بقداس حبري كبير في الكنيسة المجددة.

الخطاب في الشعب

٤١٠. يوم تكريس البيعة الواقع في ٣ تموز سنة ١٩٠٤

٤١١. الغبطة مار عمانوئيل

لأنه: "لا ادخل مسكن بيتي ولا اصعد على سرير فراشي ولا اعطي نوماً لعيني ولا نعاساً لاجفاني حتى اجد مقاماً للرب ومسكناً لاله يعقوب. قم يارب الى راحتك انت وتابوت عزك. كهنتك يلبسون البر واتقياؤك يترنمون

وعلى هذا المنوال اقدر القول اني منذ ثلاثة اشهر بلا نوم وبلا راحة الى ان رأيت هذا الهيكل المعد لخدمة الله وخلاص النفوس واني سخيت بالدراهم بكل طيب الخاطر اكراماً للقربان المقدس وشرف مريم العذراء. ولي امل ان عملي هذا سيجلب الخيرات على الطايفة عموماً وعلى هذه الجماعة خصوصاً.. غير ان اتعابنا ومصارفنا لما كانت تثمر هذه الافراح لولا مراحم ولي نعمتنا مولانا السلطان عز الله ايامه الذي بفرمانه العالي الشان خوّل لنا حرية مطلقة لتكميل هذا العمل المخصص لخدمة الله عز وجل. ولهذا قبل ان نباشر بتكريس هذه البيعة اريد ان الكل يقوموا الكبار والصغار لنتلو بكل خشوع الدعاء لاجل حفظ حياة ولي نعمتنا اللهم استجب!! وبعد الدعاء نباشر في رتبة التكريس..."

٤١٢. وبعد نهاية القداس خرج غبطته بالاحتفال الى الديوان حيث استقبل وفود المهنيين فقدمت لهم المرطبات وكان ذلك اليوم من اسعد الايام على الطايفة ويستحق ان يذكر في تاريخ حياة غبطته المجيدة اطال الله بقاء الحبر الجليل لخير الطايفة عموماً.

٤١٣. وقد وصل الى غبطته في مناسبة هذا العيد السعيد هدايا وتقاديم عديدة من كل الابرشيات الكلدانية والوكالات البطريركية ومن عموم قرى الابرشية وغيرها هدايا خصوصية تقدرت اقيامها بما ينيف على الف ليرا عثمانية تجد صور دفترها مفصلة:

٤١٤. ومما هو حري بالاعتبار ويستحق الذكر المكتوب الذي انفذه قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس العاشر لصاحب الغبطة في فرصة يوبيله وهذه ترجمته:

ايها الاخ المحترم السلام والبركة

أن فرصة يوبيلكم الكهنوتي لخمسة وعشرين سنة هو حادث مفرح ومبهج للغاية للملة الكلدانية. ان هذه الفرصة هي بالوقت عينه سعيدة عليكم وعلى الشعب الكاثوليكي المعهود اليكم.

اولاً لكم لكون عديدة وسامية الاعمال التي عملتموها مع الشعب المسيحي. كذلك كثيرة وجميلة الاحسانات التي قمتم بها في كهنوتكم نحو شعبكم العزيز. ولذلك نظراً الى فضائلكم السامية لا عجب مما يقدم لكم في هذه الفرصة من شواعر الحب والاكرام الواجبة لكم. ومما يزيد في مظاهر ذلك الحب والاكرام شواعر حبنا واكرامنا الصادرة في الوقت عينه من كرسينا الرسولي. فنسأل الله ان يتقبل رغباتنا القلبية ويمطر عليكم نعمه السماوية انتم الذين بجد واهتمام تقومون بالاعمال الخلاصية نحو الملة الكلدانية. وعربونا لمحبتنا الابوية نعطيكم السلطة بان تمنحوا الغفران الكامل في اليوم الذي به تقومون بحفلة يوبيلكم وذلك مع المحافظة على الشروط المألوفة.

وتسليه لكم فيما بين اشغالكم الجمة ولكي تتضاعفوا في غيرتكم الرسولية حباً بالمسيح نمنحكم وشعبكم البركة الرسولية في الرب.

اعطي في رومية قرب كنيسة مار بطرس في ٣٠ ايار سنة ٩٠٤ الاولى لحبريتنا.

(البابا بيوس العاشر)

في بيان دفتر الهدايا التي وصلت لصاحب الغبطة :

٤١٥. كاس وبيلاس ذهب من جماعة الموصل. صينية كبيرة فضة مع مشارب من جماعة بغداد. بدلة حبرية منقوشة بالتيل من مينا خاتون عبود. زوج شمعدانات فضة مع صليب لليد من سيادة المطران سليمان. مشارب فضة عدد ٦ من سيادة المطران يعقوب اوراهام. طخم زارات فضة من

سيادة المطران طيمثاوس مقدسي. صينية مع ست مشارب فضة من سيادة المطران يعقوب منا. انجيل قديم خط كلداني على جلد رق من سيادة المطران ادي شير. صليب يد من ذهب من ابرشية كركوك المترملة. تاج حبري من سيادة المطران ايليا ملوس. صليب للصدر من ذهب من سيادة المطران اسطيفان جبري. طخم شوش وصينية فضة للقداس من سيادة القاصد الرسولي المونسنيور درور. طخم شاي مع شايدان وشكردان فضة من البصرة. صورة رسم السيدة وابنها من الجمهورية الفرنسية. مكتبة تحتوي على نحو مايتين كتاب من مطبعة الاباء الدومنيكان. بدلة قداس حرير مطرزة من الراهبات اخوات التقدمة. زنجير ذهب من اهالي تلكيف. عكاز حبري فضة من اهالي قرية تللسقف. طخم نفاضات مع ماعونين للسكاير من فضة من اهالي قرية باقوفة. طخم سفرة فضة من اهالي قرية باطنايه. طخم زارات فضة من داود افندي يوسفاني. علبة سكاير فضة من الخواجا نعمان شماس الوس. علبة سكاير فضة من الشماس يوسف حداد. كاس وبيلاس فضة من القس ميخائيل بحو. تاج وكفية لصليب اليد من جماعة حلب. ساعة ذهب من الدقتور حنا زبوني صينية وطخم زارات وابريق من فضة من عبد الجبار باشا خياط. طخم كتابة مع ساعة من الخوري يوسف غريب. قطعة عاج من الدقتور سليمان غزالة. دواة للكتابة مصنوعة بالموزائيك من الخوري يوسف خياط. طاسة من فضة من الخواجا رزق الله غنيمة. ماعون للسكاير من فضة من الخواجا شكر الله غنيمة. صليب للصدر من ذهب من المعلم الشماس نعوم دلال. صليب للصدر من ذهب من القس داود رمو. مسبحة كهرب من الخواجا ايليا رسام. نقود ليرا ستين من جماعة القوش. كتاب قديم من رسالة الكرمليتان في بغداد. ابريق قهوة فضة من الخواجا يوسف معمار باشي. صحن ومشربة فضة من الخواجات برجوني. صينية كبيرة فضة من اهالي

كرمليس. طخم شوش مع صحن فضة من جماعة مار يوسف. اطار فضة من الخواجا فتح الله رسام. صليب معدن كبير من الخوري يوسف طويل. حق للقربان من القس اسطيفان مكسابو.

٤١٦. وكان صاحب الغبطة معتاداً ان يزين الكنيسة بحضوره فيها يومياً صباحاً ومساء لاجل اقامة الصلوات الفرضية ويسبق الجميع في الذهاب اليها رغماً عن كثرة اشغاله وكان الترتيب والنظام في الكنيسة على زمانه واصلاً الى كماله وكان يجري بنفسه الاحتفالات الطقسية ويلقي الارشادات والمواعظ بوقته وفي غير وقته كما يقول الرسول منتهزاً كل فرصة لكي يطبع في النفوس خوف الله والعبادة لمريم العذراء معونة النصارى. وكان غبطته يلقي في كل سنة مواعظ الصوم الكبير وجمعة الالام فيجلب بذلك عموم المسيحين الى الكنيسة لاستماع مواعظه المؤثرة فانتعشت بزمانه روح الديانة في قلوب المؤمنين وصاروا يداومون على الحضور في الاحتفالات الكنسية وسماع القداس الالهي يوميا وفي تلاوة الوردية المقدسة مساء كل احد وعيد.

٤١٧. وبعد وصول مضبطة اعمال سينود الانتخاب لابرشية كركوك الى رومية وعرضها على الاب الاقدس ايد قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس العاشر بسلطانه السامي الخوري تيودور مسيح مطراناً شرعيا على ابرشية كركوك وسليمانية في المجمع المنعقد في ١٣ آب سنة ٩٠٤.

٤١٨. فلما بلغ الخبر الى صاحب الغبطة قدم حالاً تقريراً الى نظارة العدلية والمذاهب طلب فيه استحصال الفرمان للمطران الجديد وبعد وصول التقرير وتقديمه العرض صدرت الارادة السنية باعطاء الفرمان.

٤١٩. فاستدعى حينئذ صاحب الغبطة المرشح الجديد الخوري تيودور المشار اليه وكان المنتخب رجلاً سليم القلب متصدقاً على الفقراء مشهودا له بالتقوى وخوف الله خدم النفوس في بغداد سنين عديدة بغيرة رسولية.

٤٢٠. فتحرك حضرته من بغداد واتى الى الموصل في ١١ ت ١ وبعد ان استراح قليلاً من اتعاب السفر انفرد للرياضة ثلاثة ايام ثم رسمه غبطته في صباح الاحد الواقع في ١٦ تشرين الاول سنة ٩٠٤ رئيس اساقفة ابرشـــية كركوك وتوابعها وجرت حفلة الرسامة في كنيسة مسكنتة بغاية الترتيـــب والنظام وبعد الرسامة انفذه غبطته الى ابرشيته الجديدة في ٢٢ منه معززاً مكرماً ومزوداً بكل ما يلزم لمصاريف سفره وادارته.

٤٢١. وقد اشار اليه بان يباشر حالاً بعد وصوله الى كركوك باعـــداد مـــا يقتضي لتعمير الكنيسة وتعهد له غبطته ان يواصله في المساعدات لتكميل هذا العمل العظيم ودفع له مبلغاً على الحساب فسافر سيادة المطران تيودور الشيخ الموقر الى ابرشيته.

٤٢٢. وفي بداية فصل الربيع باشر بتحضير المواد اللازمة للبنيان ثم ابتدأ بالتعمير رويداً رويداً فتشيدت كنيسة كركوك على زمانه وانتهى تعميرهـــا واصبحت من اجمل الكنائس الشرقية ولغبطته الفضل العظيم في اقامة هذا الاثر العظيم[٤٩].

٤٢٣. ثم استدعى صاحب الغبطة بعد ذلك القس جبرائيل قريـــاقوزه مـــن كركوك ورسمه خورياً في ٣٠ تشرين الاول سنة ٩٠٤. وارسله صـــحبة القس ابلحد مقدو الى ابرشية سنا.

٤٢٤. وبعث معهما الخوري بولس اودو الى سليمانية.

٤٢٥. لكي يدبر شؤون تلك المراكز وزودهم غبطته بكـــل مـــا يقتـــضي لمصاريفهم فسافروا شاكرين سخاء راعيهم وابيهم الجليل وواعـــدين بـــان يكملوا مشوراته حرفياً.

---

[٤٩] الخوري جبرائيل قرياقوزه: تكريس كنيسة ام الاحزان الكاتدرائية للكلدان في كركوك. اكليل الورود ٦(١٩٠٧) ص ١٦ -١٧. بقيت هذه الكنيسة الى الستينات من القرن الماضي ثم انهارت لرخاوة ارض القلعة.

٤٢٦. وفي ٢٤ تشرين الاول سنة ٩٠٤ انفذ صاحب الغبطة القس ابراهيم بنا الى وان لخدمة المطران يعقوب منا الوكيل البطريركي.

٤٢٧. وفي ٢٨ منه ارسل القس يوسف بهرو الى دزه كوار في رسالة النساطرة.

٤٢٨. وفي ٣١ منه ارسل القس منصور الراهب الى صاط وابرو في جبال النساطرة غير ان الاكراد هجموا عليه في اثناء الطريق فسلبوه وجرحوه فالتزم ان يرجع الى الموصل خائب الامل.

٤٢٩. وباشر غبطته في بداية تشرين الثاني سنة ٩٠٤ بزيارته الرعاوية الى عموم قرى الابرشية المجاورة للموصل وشجع اهاليها وحرضهم على المحبة الاخوية والاتفاق لاسيما في مدة غيابه عن المركز لانه كان قداعتمد على النزول الى بغداد والعمارة والبصرة لزيارة شعبه الموجود هناك وبعد رجوعه من زيارته الرعاوية.

٤٣٠. في ١٩ ت ٢ سنة ٩٠٤ جمع غبطته في دير مار كوركيس عموم كهنة قرى الابرشية البطريركية وعمل لهم رياضة دامت ثلاثة ايام متوالية وكان غبطته يلقي عليهم الارشادات صباحاً ومساءً وكان الاب الروحي والمرشد حضرة الباتري برنردس الدومنيكاني وقد استفاد المتروضون من هذه الرياضة فائدة روحية عظيمة يذكرونها بالشكر والثناء على همة راعيهم الغيور وبعد الرياضة اخذ رسم المتروضين وانصرفوا الى محلاتهم فرحين مسرورين متنشطين في خدمة النفوس.

٤٣١. ثم رجع غبطته الى الموصل واخذ يقطع اشغاله ويتهيأ للسفر.

في سفر غبطته الى بغداد لزيارة ابرشيته البطريركية

٤٣٢. في ٣٠ كانون الثاني سنة ٩٠٥ ودع الجماعة في الموصل وصحب معه في سفرته هذه كاتم اسراره الخصوصي والقس يوسف غنيمة والقس ميخائيل بحو الذي كان قد رجع من رومية في ٢ ك ١ سنة ٩٠٣ وسافرنا بالكلك.

٤٣٣. وفي ٥ من شهر شباط الذي هو الاحد دخل غبطته صباحاً الى بغداد فجرى له استقبال محتفل فدخل بالزياح الى الكنيسة وبعد تقديم فروض الشكر خرج من الكنيسة وحل بهذه الدفعة في دار مجاور للكنيسة اعدوه لتشريف غبطته وشرع يستقبل الزائرين ثم زار غبطته ملجأ الولاية ورد الزيارات للقناصل والاجانب الموجودين في بغداد وزار الجماعات وتفقد احوال الطايفة.

٤٣٤. ثم عزم على النزول الى البصرة (ان السفر بالنهر من بغداد الى البصرة تختلف مدته اولاً حسب قوة المركب وثانياً حسب زيادة ام نقصان ماء الدجلة ولهذا السبب لا يوجد قياس مضبوط لمدة السفر).

٤٣٥. تركنا بغداد في ٢٠ شباط سنة ٩٠٥ فاتينا بطريقنا على الابغيلة والكوت وشيخ سعد فوصلنا العمارة فرسى المركب هناك برهة ثم سرنا واتينا الكورنة فالعزير.

٤٣٦. وصلنا العشار مساء الخميس الواقع في ٢٣ منه فجرى للغبطة استقبال محتفل الى الغاية فاخذوه بالعربات وادخلوه البصرة بكبكبة فدخل غبطته بالاحتفال الى الكنيسة فشكر العزة الالهية ثم التفت نحو الشعب وشكرهم عما لاقى منهم من اللطف ثم خرج من الكنيسة ونزل بهذه الدفعة في بيت الخواجا رفول كرومي احد اواجه الطايفة الكلدانية لعدم وجود محل لايق في الكنيسة.

٤٣٧. وباشر يستقبل وفود المهنئين ثم زار عطوفة الوالي والقناصل واعيان البلد واواجه الطوايف وزار الجماعة وتفقد احوالها.

٤٣٨. وفي اثناء وجود غبطته في البصرة رسم بعض شبان شمامسة رسائليين وقارئين لخدمة الكنيسة ومكث غبطته في البصرة اثنا عشر يوماً ثم ودع الاهالي.

٤٣٩. وسافرنا الى العمارة في ٦ اذار فوصلنا صباح الاربعاء في ٨ منه فاستقبل غبطته بالترحاب وادخلوه الى الكنيسة بالزياح وبعد اداء فريضة الشكر خرج وحل ضيفاً مكرماً عند عايلة الخواجات برجوني من اواجه الطايفة.

٤٤٠. وشرع يستقبل الزائرين. ثم زار غبطته سعادة المتصرف واواجه الجماعة الذين حضروا للسلام عليه وزار الجماعة وتفقدها وبعد ان استراح في العمارة خمسة ايام ودع الاهالي.

٤٤١. وقفل راجعاً الى بغداد في ١٢ اذار فوصلنا يوم الخميس في ١٦ منه فالقى غبطته مواعظ الصوم الكبير وجمعة الالام لثاني مرة في كنيسة الكرسي فكانت الكنيسة مع اتساعها تضيق بالمحتشدين وقضى غبطته المراسيم الاحتفالية والعيد الكبير وزار الجماعة في فرصة العيد وتفقد احوالها.

٤٤٢. ورسم شمامسة رسائليين وقارئين لخدمة المذبح ونشط المدرسة بزيارته لها وشجع الاساتذة والطلبة بمشوراته الابوية الصائبة. واهدى للمدرسة حسب عادته خمسين ليرا عثمانية ذهباً لاجل ترقيها.

٤٤٣. وفي فرصة وجود صاحب الغبطة في بغداد سنة ٩٠٥ اشترى داراً في دير الزور واخرى في نصيبين وثالثة في اورفه وافتتحها مراكز للطائفة ثم كلف الخوري بطرس عزيز في حلب ان يباشر بتعمير جانب

جديد في مركز حلب وبعث له الدراهم اللازمة لذلك. فكمل البناء بمدة وجيزة وافتتحت دايرة خصوصية لسكنى الوكلاء البطريركيين.

٤٤٤. تلقى من الجمهورية الفرنساوية خبر تلطيفه بوسام جوقة الشرف من رتبة قوماندور فذاع هذا الخبر وتناقلته السن الجرايد وحصل سرور عظيم لعموم افراد الطايفة الكلدانية فزاد تعلقهم الصميمي لدولة فرنسا الفخيمة وصاروا يلهجون بذكر افضالها ويدعون لها بدوام العز والمجد.

٤٤٥. وفي ٢٧ حزيران سنة ١٩٠٥ عمل غبطته ورقة نفي ملك رسمية فاستدعى لاجل هذه الغاية هيأة المحكمة وبعضاً من اكليروس الطوايف المسيحية. فنظمت هيأة المحكمة الاعلام بنفي الملك الآتي. [هنا تكتب صورة ورقة نفي الملك] فحضر من جملة من حضر ما عدا هيئة المحكمة الرسمية الخوري بهنان بدرية والخوري فيلبس مغاك والورتبيت نرسيس والخوري ميخائيل شعيا والقس شمعون بولاد وعبد الجبار باشا خياط لكي يشهدوا اقرار غبطته وهو: انه لا يملك شيئاً البتة ما عدا الثياب التي عليه واما الباقي أي كل ما هو مقيد باسمه او منسوب اليه من منقول وغير منقول فاسمه فيه استعاري وهو عايد للبطريرك الشرعي الذي يخلفه وجرى ذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر حزيران سنة الف وتسعماية وخمسة مسيحية.

٤٤٦. ثم ارسل غبطته ورقة نفي الملك الى الاستانة وجرى عليها التصديق من باب المشيخة وهي محفوظة في الخزانة البطريركية.

٤٤٧. وبعدما قضى غبطته في بغداد مدة سبعة اشهر ونصف دبّر فيها شؤون طائفته.

٤٤٨. تبرّع حسب مألوف عادته بمبلغ خمسين ليرا ذهباً تنشيطاً للمدرسة.

٤٤٩. استدعى من الموصل القس جبرائيل نعمو لادارة المدرسة.

٤٥٠. والقس كوركيس فتاح لخدمة الجماعة.

٤٥١. ثم ودع الجماعة واستعد للسفر الى الموصل. تركنا بغداد مساء يوم الاثنين الواقع في ١١ ايلول سنة ٩٠٥ وعبرنا الى الجانب الآخر وبتنا صحبة الكروان خارج المدينة فحضر لتشييع صاحب الغبطة الاكليروس واواجه الجماعات وتمنوا له سفراً سعيدا.

٤٥٢. ويوم الثلاثا في ١٢ منه اتينا المشاهدة عن ساعة ٦. ونزلنا هناك في الخان ويوم الاربعاء في ١٣ منه اتينا سميكه عن ساعة ٧. ويوم الخميس في ١٤ منه اتينا بلد عن ساعة ٤. ويوم الجمعة في ١٥ منه اتينا سامرة عن ساعة ٨. ويوم السبت في ١٦ منه اتينا تكريت عن ساعة ١١. ويوم الاحد في ١٧ منه اتينا الخرنينة عن ساعة ٧. ويوم الاثنين في ١٨ منه اتينا الشرقاط بعد ان استرحنا برهة اثناء الطريق عن ساعة ١٥. ويوم الثلاثا في ١٩ منه اتينا القيارة عن ساعة ٨.

٤٥٣. وفي ٢٠ منه اتينا حمام العليل فصادفنا هناك بعض اواجه الجماعة قد حضروا لاستقبال غبطته مع سيادة النائب المطران اسطيفان جبري واعدوا لنا هناك الغداء.

٤٥٤. وكانت حكومة الموصل قد سبقت وانفذت لاستقبال نفر خيالة مع ضابطهم فاتوا كذلك الى الحمام وكانوا يستنظرون تشريف الغبطة مع الجماعة فتغدينا جميعاً واسترحنا ثم واصلنا طريقنا الى الموصل.

٤٥٥. فوصلناها وقت العصر فكان قوناغنا في ذلك اليوم ١٤ ساعة فدخل غبطته الى الموصل وصار له استقبال حافل جدا وكان مدة سفرنا من بغداد الى الموصل تسعة ايام قطعناها في ٨٢ ساعة.

في رجوع غبطته الى الموصل واهتمامه
في ادارة ابرشية البطريركية

٤٥٦. بوصول صاحب الغبطة الى الموصل باشر يستقبل الزائرين بالبشاشةحسب مألوف عادته وثاني يوم زار ملجأ الولاية وقدم تشكراته عن الطاف وتوجهات الحكومة عليه ثم رد الزيارات للجميع متفقد الجماعة بنوع مخصوص ورتب امورها ونشط مدارسها وباشر باشغاله كالعادة.

٤٥٧. في سنة ١٩٠٦ اعتمد صاحب الغبطة على تعمير الجانب الشمالي في البطريقخانة المقابل للديوان الكبير واجرى في القلاية بهذه المناسبة تصليحات مهمة وصرف لاجل ذلك مبلغاً ٧١٤٨٤ غرش من النقود فكملت البطريقخانة واضحت لايقة للمقام البطريركي.

٤٥٨. ثم وجه غبطته بعد ذلك انظاره الأبوية نحو رسالاته فيما بين النساطرة فكتب واستدعى ثانية مار اوراها ومار ايشوعياب ونمرود بك الشمعوني وسألهم عن احوال المتكثلكين وعن ادارة المدارس وعن الاهتداء الى الكثلكة فطيبوا قلبه باخبارهم المفرحة والتمسوه ان امكن ان يضاعف عنايته في تنشيط المدارس وتكثير عددها فقر رأي الغبطة بالاتفاق مع المشار اليهم ان يضاعف لهم عدد مدارسهم وان يزيد اجرة المعلمين تشجيعاً لهم وان يقيم معابد خصوصية جديدة في القرى التي فيها كهنة متكثلكين وان يزيد عدد طلبة مدرسة مار ياقو الليلية على حسابه الخصوصي وقام غبطته بتكميل كل ذلك حباً بخلاص النفوس لاجل شرف وتعزيز الكثلكة.

٤٥٩. ثم رقى غبطته بعض شمامستهم اللائقين الى درجة الكهنوت.

٤٦٠. واتفق مع حضرة الاباء الدومنيكان ان يضاعفوا عدد طلبة مدرسة مار ياقو على نفقته تنشيطاً للشبيبة ورغبة في ان يزداد عدد المتكثلكين

فرجع المنتدبون فرحين مسرورين شاكرين عناية صاحب الغبطة واهتمامه في امورهم مادياً وادبياً.

٤٦١. ولم يزل هذا الراعي الغيور يوجه انظاره الابوية نحو هذه الرسالة العزيزة على قلبه فازدهرت الكثلكة على زمانه في جبال النساطرة.

٤٦٢. وصار يحسدها اعداء الكثلكة ويبذلون المبالغ الطايلة ويستعملون كل جهدهم لكي يقفوا هذا الاهتداء ولكن من دون جدوى لان الحق يعلو ولا يعلى عليه واخذ مار شمعون والمرسلون الانكليكان يعادون المتكثلكين سرا وجهراً ولكن بلا فائدة.

٤٦٣. واشترى سيادة المطران يعقوب قصراً فاخراً للوكالة البطريركية وافرغه باسم غبطته.

٤٦٤. ثم واصل صاحب الغبطة سعيه المشكور واهتمامه في ادارة شؤون البطريركية وترقي المدارس وتنشيط الاكليروس فزاد عدد طلبة المدرسة الاكليريكية وسلم ادراتها للقس يوسف غنيمة الكاهن الغيور.

٤٦٥. وافتتح غبطته في الموصل اخوية القربان المقدس للشبان وعهد ادارتها للقس يوسف رفو الكاهن الورع.

٤٦٦. وفتح اخوية الحبل بلا دنس للبنات واخوية قلب يسوع الاقدس للنساء وسلم ادارتها للقس حنا قريو الهمام.

٤٦٧. وفتح اخوية ثانية لقلب يسوع في كنيسة مار يوسف وعهد بادارتها الى القس قرياقوس مخنوق.

٤٦٨. وفتح كذلك اخوية ثالثة في كنيسة مار اشعيا للحبل بلا دنس لاجل البنات وسلم ادراتها للقس ماري كانون.

٤٦٩. ونال غبطته بعد ذلك التثبيت من رومية لعموم هذه الاخويات فنجحت وتقدمت تقدماً محسوساً وكان غبطته يحضر في هذه الاخويات مرة في السنة لاجل تشجيع روسائها وتنشيط المشتركين فيها.

٤٧٠. وعلى ذلك الزمان جرى في الموصل **حادثة شيخ سعيد** الكـــردي: كان الشيخ سعيد من اهالي سليمانية قد حضر الى الموصل لقضاء بعــض اشغاله في الولاية برفقة الشيخ محمود ابنه وحاشيته وفيمـــا كـــان الـــشيخ المرقوم في الموصل وافى عيد الاسلام فخرجت حاشية الشيخ تـــدور فـــي البلد وتشاطر الاهالي بافراح العيد واتفق ان احدهم راود امرأة من الاسلام في حارة النواعير قرب باب السراي فاغتار احد الانفـــار الاســـلام لهـــذا الحادث وزجره معنفاً اياه وجرت بينهما مشاجرة ادت الى التطاول بالكلام ثم الى الضرب ففزع الرجل الكردي عونته وفزع للنفر العـــسكر رفاقـــه وتبعهم بعض الشبان الجهال من الطرفين والتحم القتـــال بـــين الفـــريقين فاشغلوا الخناجر في بعضهم ومدوا بالاخير يدهم الى سلاح الرصاص فقتل وجرح خلق كثير وتوصلوا اخيراً ان يهجموا على شيخ سعيد في الدار التي يسكنها ولكن الجنود باغتتهم وكفتهم عن بعضهم فاغلقت الاسواق بـــسبب هذا الحادث ومدّ بعض الاشقياء يدهم الى السلب والخطف والنهب فتداخلت الحكومة في الامر ومنعت كل تجاوز على حقوق الغير.

٤٧١. وفي ذلك الاثناء كان غبطته راجعاً من السراي فاشـــاروا عليـــه ان يعدل عن الطريق لئلا يصيبه ضرر فالتزم ان يغير طريقـــه وســـلم مـــن الغايلة.

٤٧٢. وثاني يوم التجئ الشيخ المذكور الى عطوفة الوالي لكـــي يـــصون حياته من التهلكة فارسل الوالي وطلب حضور الشيخ المرقوم الى السراي ليحافظ على حياته لئلا يفتكوا به لأن بعض الجهال من الاسلام كانوا قـــد صمموا ان يهجموا عليه ويقتلوه مع حاشيته فخاف الشيخ على نفسه وطلب المحافظ لكي يتمكن من الوصول الى الولاية فارسل له الوالي قوة لتحافظه عند مروره في الطريق فخرج الشيخ المرقوم وكان حاملاً بيـــده القـــرآن محتمياً به فما كان من اولئك الشبان الاّ وهجموا عليه رغم رجال المحافظة

واختطفوا القرآن من يده وفتكوا به فحصل خوف عظيم في الموصل من جراء هذه الحادثة واقفلت الأسواق من جديد وكانت الموصل في تلك الساعة في خطر عظيم لولا لطف العناية الألهية فتداخلت السلطة العسكرية وبثت العساكر في المدينة فساد الامن والسلام وارتاحت الاهالي وامنت على حياتها.

٤٧٣. وثالث يوم باشرت الحكومة في اجراء التحقيقات والاستنطاقات واوقفت الذين ظهرت عليهم الشبهة في هذا الحادث وكانوا ما ينيف عن مايتي شخص وطالت المحاكمات سنتين وفي الاخير صدر الحكم على البعض بالحبس مدات متفاوتة واطلق سراح الباقين. سنة ١٩٠٧

٤٧٤. وكان غبطته معتاداً ان ينشر في كل سنة بل في كل فرصة مناسبة مناشير عادية مفيدة للنفوس وكان يبذل النفقات في طبعها لخير العموم وهذه المناشير محفوظة في الخزانة البطريركية بالموصل وله ايضا مناشير خصوصية كثيرة غير مطبوعة.

٤٧٥. وقد تبرع غبطته على زمانه بمبلغ كبير من النقود لاجل طبع كتاب طقس القداس مع ملحقاته الاناجيل والرسائل والتوراة وطقس العماد وكتاب طقس البراخ وكتاب طقس العنيذ وكتاب يدي الكاهن لاجل فائدة عموم الاكليروس الكلداني.

٤٧٦. وفي ١٥ ايار سنة ١٩٠٧ رقى صاحب الغبطة القس انطون زبوني[٥٠] والقس يوسف تفنكجي ورفقتهما الى درجة الكهنوت في كنيسة مسكنتة.

---

[٥٠] انطون زبوني (١٨٨٣-١٩٥٥) درس في معهد مار يوحنا الحبيب. خدم في الموصل وبغداد حيث اسس رهبانية بنات مريم الكلدانيات (١٩٢٢) عاد الى الموصل فادار ميتم بندكتس الخامس عشر ثم درس في المعهد المذكور اعلاه الى حين وفاته. اما الاب تفنكجي فهو ابن ماردين (١٨٨٥-١٩٥٠) شيد كنيسة في بيروت، وله كتاب صغير بالفرنسية، عن تاريخ الطايفة الكلدانية (١٩١٣).

٤٧٧. وفي ٢٧ منه ارسل غبطته القس يوحنان نيسان[٥١] الى العشار لكي يخدم النفوس في ذلك المركز الذي فتح مجدداً بعنايته ونفقاته.

٤٧٨. في ابتداء سنة ١٩٠٨ كنت قد حضرت المواد اللازمة لبناء دارنا الجديدة الواقعة في محلة مياسة وفي اول ربيع باشرنا بالتعمير الذي انتهى نهاية شهر ايار من السنة المذكورة وفي الخريف تحولنا فيها.

٤٧٩. في ١٦ شباط سنة ١٩٠٨ توفي **المطران ايليا ملوس رئيس اساقفة ماردين.**

٤٨٠. فكتب غبطته الى رومية واعلم المجمع المقدس بهذا واستحصل منه الامر بعقد سينود لاجل انتخاب راع للابرشية المترملة فكلف عموم السادات الاجلاء مطارين الطائفة كي يحضروا الى الموصل لاجل الغاية المذكورة او يبعثوا اصوات انتخابهم مختومة وعين لهم اليوم المناسب لكي يتمكنوا من الحضور لسبب بعد المسافة ومشقات الطريق وبعثوا باصواتهم على الاصول.

٤٨١. وحضر منهم مار يعقوب مطران الجزيرة ومار طمثاوس مطران زاخو ومار يوحنا رئيس اساقفة العمادية ولما كملت الاصوات اجتمع غبطته في الديوان البطريركي مع السادات المشار اليهم وكان سيادة النائب بصفة كاتب لاعمال المجمع وبعد الابتهال الى الروح القدس اعطى الحاضرون اصواتهم ثم فتحت الاوراق كلها وجمعت الاصوات فوقع الانتخاب على الخوري **اسرائيل اودو**[٥٢] الوكيل البطريركي في البصرة المشهود بغيرته الرسولية وتقواه وتجرده فنظمت اعمال السينود وارسلت الى المجمع المقدس واشفعها غبطته بمكتوب ملتمساً فيه ان يعرض اسم المنتخب على قداسة الحبر الاعظم لكي يتنازل ويثبته بسلطانه المقدس

---

[٥١] عن يوحنا نيسان: انظر مجلة النجم ٢ (١٩٣٠) ص ٢٣٦ مع صورته؛ الرعاة: رقم ٤٦.
[٥٢] اسرائيل اودو (١٨٥٩-١٩٤١) خدم في بغداد ثم البصرة وسقف على ماردين، انظر الرعاة: رقم ٤٣؛ تفنكجي. ص ٦٣ مع صورته.

مطراناً على ابرشية ماردين وبعد الانتخاب رجع السادات المطارين الاجلاء الى ابرشياتهم معززين مكرمين.

٤٨٢. في اول تموز من صيف سنة ٩٠٨ اذ كان غبطته في دير مار كوركيس لاجل اخذ راحته ظهر بغتة حريق هائل في بيادر تلكيف وفي الحال انتشر خبر السوء وبلغ مسامع غبطته فقام وركب بعد الظهر في ذلك الفصل الشديد الحرارة وذهب حالاً الى تلك القرية المنكوبة وشاهد بعينه النيران تتصاعد الى الفضاء وقد التهمت قسماً كبيراً من البيادر ورأى الاهالي المساكين في حالة تفتت الاكباد فدخل راساً الى الكنيسة وبدأ يشجع الشعب ويسليهم بهذا المصاب العظيم واكد لهم بانه حاضران يبيع عند الايجاب اعزواثمن ما لديه حتى الصليب المقدس ويقدم لهم المساعدات اللازمة لتخفيف نكبتهم. فتسلوا نوعاً وبالحقيقة لقد كمل غبطته وعده لهم خلاف المأمول وقبلما يباشرون بالزرع كان غبطته قد كتب الى رومية والى المحسنين اليه واطلعهم على نكبة هؤلاء المساكين فحصل لهم بعض المساعدات وقدمها للمنكوبين كل على قدر ضرره فباشروا بالزرع كالعادة وفي السنة التالية بارك الله مزروعاتهم واعطاهم الذخيرة الكافية فنسوا ضيقتهم وكانوا على الدوام يشكرون ويدعون لاجل طول حيوة هذا الاب الحنون الشفوق الذي انقذهم من تلك الضيقة المشؤومة.

٤٨٣. بعد اعلان المشروطية في ١٠ تموز سنة ١٩٠٨ كانت قد صدرت الارادة السنية باجراء انتخاب المبعوثين فشمر صاحب الغبطة عن ساعد الجد واجتهد كثيراً في انتخاب داود افندي يوسفاني لمجلس المبعوثان وكلل الله سعيه بالنجاح والموفقية وحاز اكثرية الاصوات في الموصل داود افندي ومحمد علي وفاضل افندي ابن عبد الحافظ افندي وسافروا الى الآستانة وانضموا الى مجلس المبعوثان.

في سفر صاحب الغبطة الى اوروبا لثاني مرة

٤٨٤. كان غبطة مولانا البطريرك الكلي الطوبى قد اعتمد على السفر الى اوروبا فباشر بقطع اشغاله وعلاقاته من الموصل ويستعد للسفر فودع جماعة الموصل واستأجرنا الكلك.

٤٨٥. وفي يوم العشرين من شهر كانون الثاني سنة ٩٠٩ ترك غبطته الموصل وصحب معه كاتم اسراره الخصوصي والقس يوسف غنيمة والقس توما باجاري والخوري ابرهيم بنا الذي كان قد رجع من وان.

٤٨٦. فنزلنا وسافرنا فوصلنا الى بغداد في ٢٧ منه فدخل صاحب الغبطة كالسابق بالاحتفال الى الكنيسة ثم خرج ونزل بهذه الدفعة في بيت ابكيان وباشر يستقبل وفود الزائرين كالعادة ثم زار ملجأ الولاية والاجانب والاواجه وتفقد الطايفة وبعدما استراح مدة.

٤٨٧. اعتمد ان يزور جماعاته في الكوت والعمارة والعشار والبصرة فودع جماعة بغداد وفي مساء يوم السبت الواقع في ٦ شباط نزلنا في المركب وقضينا ليلتنا فيه وبقينا ننتظر سفر الوابور لانه تأخر عن ميعاد سفره لسبب نزول العساكر فيه وبعد ظهر يوم الاحد سار المركب فاتينا الكوت ليلة الثلاثا ٩ منه فحضر الى المركب القس داود قينايا مع بعض افراد الجماعة وبقوا عندنا في المركب حتى الصباح ثم تبركوا بلثم انامل صاحب الغبطة ورجعوا

٤٨٨. فسار المركب نحو العمارة فوصلناها وتلاقينا مع القس توما يلدو وبعض الاواجه ومكثوا مع غبطته بضع ساعات ثم انصرفوا.

٤٨٩. وعند فجر الاربعاء في ١٠ منه سار المركب فوصلنا العشار فحضر لاستقبال صاحب الغبطة الخوري اسرائيل اودو الوكيل البطريركي والقس حنا نيسان واواجه الطايفة واخذوا غبطته بالاحتفال وادخلوه رسماً الى الكنيسة بكبكة وبعد الشكر خرج غبطته الى الديوان الجديد الذي كان قد

انشئ حديثاً بنفقاته وبهمة الخوري اسرائيل المشار اليه وباشر يستقبل الزوار بالبشاشة وزار ملجأ الولاية والاشراف والاواجه وتفقد احوال الطايفة.

٤٩٠. ثم زار مركز العشار واقام فيه القداس الحبري لاول مرة وقد انسرّ غبطته جداً برؤية هذا المركز الجديد وفرح برؤية المدرسة وتقدمها واثنى على همة الكاهن الغيور القس حنا نيسان المتفاني في نجاح ذلك المركز.

٤٩١. ثم رجع الى البصرة ورسم غبطته بناء على التماس الكهنة بعض شمامسة في البصرة والعشار لخدمة الكنايس منهم قارئين ومنهم رسائليين.

٤٩٢. وبعدما بقي غبطته في البصرة ثلاثة عشر يوماً ودع الجماعات.

٤٩٣. ومساء يوم الثلاثا الواقع في ٢٣ شباط تركنا البصرة قاصدين العمارة فوصلناها يوم الخميس في ٢٥ منه ونزل غبطته بهذه الدفعة ايضاً عند عايلة الخواجات برجوني وحل عنهم ضيفاً معززاً مكرماً مدة سبعة ايام زار غبطته في اثنائها دايرة الحكومة

٤٩٤. والاواجه وتفقد شؤون الجماعة ورسم بعض الشمامسة لخدمة الكنيسة.

٤٩٥. وعهد الى الخواجات برجوني ان يسعوا بمشترى الدارين الملاحقين للكنيسة واودع لديهم البدل.

٤٩٦. ومساء الاربعاء الواقع في ٣ اذار ودع الجماعة وتركنا العمارة.

٤٩٧. واتينا الكوت وبعد استراحة قليلة في الكوت.

٤٩٨. واصلنا السير الى بغداد فوصلناها صباح السبت الواقع في ٦ منه. وفي فرصة وجود غبطته في بغداد القى لثالث مرة مواعظ الصوم والآلام وقضى المراسيم الاحتفالية ومواسم العيد الكبير.

٤٩٩. وفي مناسبة عيد مار يوسف دُعي غبطته لاقامة القداس الحبري في كنيسة اللاتين وبعد الانجيل القى القس يوسف غنيمة موعظة في مديح القديس الجليل مار يوسف خطيب العذراء.

٥٠٠. وفي ٢٨ نيسان سنة ١٩٠٩ ورد نبأ من الاستانة بخلع السلطان عبد الحميد وتنصيب السلطان محمد رشاد الخامس فتأسفنا لهذا الخبر وتشأمنا منه

٥٠١. وفي اليوم عينه ذهبنا بمعية صاحب الغبطة لتقديم التهاني لملجأ الولاية بمناسبة جلوس السلطان الجديد وكان الوالي على ذلك الزمان صاحب العطوفة نجم الدين بك ملاّ الذي تعيّن بعد ايام قليلة ناظراً للعدلية وسافر الى الاستانة عن طريق حلب فالتقينا معه اثناء الطريق.

٥٠٢. وفي تلك الايام جرت مذبحة اطنه الشهيرة فقتل وذبح خلق كثير وسلبت الاموال ونهبت البيوت في عموم ولاية آطنه واعقبها الاحراق فاحترقت من الجملة كنيستنا الكلدانية ومركزنا في اطنه.

٥٠٣. وبعد ان انقشعت الغيوم واستتب الامر سعى غبطته بتجديد ذلك المركز والكنيسة واعادهما الى رونقهما الاول وصرف لاجل ذلك مبلغاً عظيماً حصّل قسماً منه من حكومة الاستانة تعويضاً عن الاضرار التي لحقت بمركزنا في اطنه.

٥٠٤. وكان غبطته قد اعتمد على السفر الى الاستانة فابتدأ يقطع اشغاله.

٥٠٥. ورسم القس ميخائيل بحو خورياً في كنيسة بغداد.

٥٠٦. وترك الخوري ابرهيم بنا موقتاً لخدمة الجماعة.

٥٠٧. وتبرع بمبلغ خمسين ليرا عثمانية للمدرسة تنشيطاً لاجل ترقي الشبيبة التي هي رجاء الطايفة في المستقبل.

٥٠٨. ثم استأجرنا الكروان متوكلين على الله يوم الجمعة الواقع في ١٤ ايار عبرنا مساء الى الجانب الآخر من بغداد الكرخ فحضر الاواجه مع

الاكليروس لتشييع صاحب الغبطة ومكثوا معه زماناً ثم ودعوه متمنين له سفراً ميموناً ورجعوا فبتنا ليلتنا في الخان.

٥٠٩. ويوم السبت في ١٥ منه ركبنا صباحاً الساعة ١٠ عربية فوصلنا السنية الساعة ٦. وليلة الاحد في ١٦ منه ركبنا الساعة ٦ فوصلنا فلوجة الساعة ٤. ثم عبرنا الماء في المعابر وبرزنا على حافة النهر على مسافة ثلاث ساعات من فلوجة. صباح الاثنين في ١٧ منه ركبنا الساعة ١٠ فوصلنا المساء الساعة ٤ ثم عبرنا واتينا الرمادي الساعة ٢ ليلاً وقد قاسينا المشقات بسبب الاوحال المتأتية عن فيضان النهر. صباح الثلاثا في ١٨ منه ركبنا الساعة ١٠ فوصلنا الشريعة الساعة ٤. سنة ٩٠٩ صباح الاربعاء في ١٩ ايار ركبنا مع الفجر الساعة ٨ فوصلنا هيت الساعة ٣ من النهار. ليلة خميس الصعود الواقع في ٢٠ منه ركبنا الساعة ٦ فوصلنا بغدادي الساعة ٣ ليلة الجمعة في ٢١ منه ركبنا الساعة ٤ فوصلنا حديثة الساعة ١ من النهار ليلة السبت في ٢٢ منه ركبنا الساعة ٥ فوصلنا فحيمي الساعة ٢. ليلة الاحد في ٢٣ منه ركبنا الساعة ٥ فوصلنا عانه صباحاً الساعة ١١ ليلة الاثنين في ٢٤ منه ركبنا الساعة ٧ فوصلنا النهية الساعة ٥. ليلة الثلاثا في ٢٥ منه ركبنا الساعة ٤ فوصلنا القايم الساعة ١. ليلة الاربعاء في ٢٦ منه ركبنا الساعة ٥ فوصلنا ابا كمال الساعة ١١. ليلة الخميس في ٢٧ منه ركبنا الساعة ٤ فوصلنا الصلاحية الساعة ١، وكان القوناع فيما بين الحويكة. ليلة الجمعة في ٢٨ منه ركبنا العشاء الساعة ١١ فوصلنا الميادين الساعة ١٢.

٥١٠. ليلة السبت في ٢٩ منه ركبنا الساعة ٢ فوصلنا دير الزور الساعة ١٢ ودخل غبطته الى الكنيسة في المركز الجديد الذي اشتراه منذ عهد قريب واستراح من اتعاب السفر وثاني يوم باشرنا بتجديد المؤنة وكسرنا في الدير يوم احد الفنطيقسطي لاجل الراحة.

٥١١. ليلة الاثنين في ٣١ منه ركبنا الساعة ٣ فاتينا التبنة الساعة ٢ وكان ذلك اليوم قورطنه هواء شديدة فالتزمنا ان نستذري تحت شجرة توت كانت هناك. ليلة الثلاثا في ١ حزيران ركبنا الساعة ٥ فاتينا المعدن الساعة ٢ ليلة الاربعاء في ٢ منه ركبنا الساعة ٤ فاتينا السبخة الساعة ١١ ليلة الخميس في ٣ منه ركبنا الساعة ١ فاتينا الحمام الساعة ٢. ليلة الجمعة في ٤ منه ركبنا الساعة ٥ فاتينا ابا هريرة الساعة ١. وفي نصف الليل انخسف القمر خسوفاً كاملاً. ليلة السبت في ٥ منه ركبنا الساعة ٨ فاتينا مسكنه الساعة ٤. وكان في تلك الليلة قد وقع مطر شديد. ليلة الاحد في ٦ منه ركبنا الساعة ٢ فوصلنا دير حافر الساعة ١١. وبعد الظهر هطلت امطار غزيرة.

٥١٢. ليلة الاثنين في ٧ منه ركبنا الساعة ١ وقبل وصولنا الى جبرين التقينا مع الكهنة الذين جاؤا بالعربات لاستقبال صاحب الغبطة وحاشيته فركبنا العربات ووصلنا حلب الساعة ٢ صباحاً.

٥١٣. فدخل صاحب الغبطة بالاحتفال الى الكنيسة وبعد الشكر صعد الى الديوان لاستقبال المهنيين فكانت مدة سفرنا من بغداد الى حلب نيفاً و ٢١٠ ساعات.

٥١٤. واستراح غبطته في حلب ثلاثة عشر يوماً زار في خلالها دايرة الحكومة والقناصل والاجانب والاواجه وعموم افراد الجماعة.

٥١٥. وصباح الاثنين في ٢١ حزيران سنة ٩٠٩ بارحنا مدينة حلب قاصدين بيروت فركبنا القطار وصحب غبطته بهذه الدفعة الى رياق الخوري بطرس عزيز فاتينا على حمص وحما.

٥١٦. ونزلنا في بعلبك بالاوتيل وقضينا ليلتنا فيه وثاني يوم ذهبنا للتفرج على بعلبك فدخلناها وصرنا نجلي انظارنا بما فيها من الاثار القديمة والنقوش البديعة الصنع الناتئة كانها طبيعية وشاهدنا العواميد الفخمة

الشاهقة كلاً منها قطعة واحدة جسيمة ضاربة في الفلك تعلوها رتاجات من عامود الى آخر كذلك قطعة واحدة وعليها تماثيل الاسود فاغرة فاها ودرنا تفرجنا على هيكل الشمس وعظمته وهو اعجوبة من عجائب الدهر.

هيهات ان يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل.

٥١٧. وشاهدنا في جانب الهيكل لوحين نصباً تذكاراً لزيارة كليوم امبراطور المانيا سنة ١٨٩٨ ففي الاول شعار السلطان عبد الحميد وعليه كتابة جميلة بخط فارسي وفي الثاني شعار الامبراطور وعليه كتابة بالالمانية وهما من صنع ابرع المهندسين الالمان فاذا قابل الناظر صناعة هذا الزمان مع الزمان القديم يقول مضطراً: شتان ما بين الثريا للثرى! وما هو اغرب من كل ذلك الاثار العظيمة الضخمة جداً هي مستندة على سرداب! وبعد ان تفرجنا حصة كبيرة من الزمان تركنا بعلبك ولكن ذكرها لم يزل مطبوعاً في قلبنا.

٥١٨. وبعد الظهر ركبنا القطار واتينا رياق وبعد تبديل القطار رجع الخوري بطرس الى حلب.

٥١٩. وصعدنا نحن الى جبل لبنان وانحدرنا الى بيروت فحضر لاستقبال غبطته على المحطة الوكيل البطريركي **الخوري يوسف طويل**[٥٣] مع الاباء اليسوعيين وبعض اكليروس الطوايف الكاثوليكية واواجه الجماعة فنزلنا عن القطار وركب غبطته العربة فتبعناه الى كلية اليسوعية ونزل عند الاباء اليسوعيين ضيفاً كريماً مدة خمسة ايام رد في خلالها الزيارات للزايرين وتفرجنا على مطبعة الاباء وعلى دايرة مكتب الطب المتصلة بالدير.

---

[٥٣] الخوري يوسف يونان الطويل: ولد في الموصل ١٨٦٢ درس في معهد مار يوحنا الحبيب وارتسم كاهنا سنة ١٨٨٩ خدم في الموصل، ارسل الى لبنان سنة ١٨٩٥، توفي هناك ٢٧ حزيران ١٩١٩.

٥٢٠. وفي اليوم السادس الذي هو الاثنين الواقع في ٢٨ حزيران ركبنا الباخرة الايطاليانية وكان الهواء في ذلك اليوم في غاية الشدة دام معنا ثلاثة ايام تكلف غبطته من جراء ذلك الى الغاية حتى وصلنا الاسكندرية ولما دخلنا البور صرنا نتفرج على مدينة الاسكندرية وميناها المشحون بالمراكب العديدة الجسيمة ثم نزلنا واتينا الى دار القصادة وقضينا ليلتنا هناك.

٥٢١. وفي ٣٠ منه ركبنا مركب الخديوي وقت العصر وكانت الفورطنه[54] تشتد وصباح الخميس الواقع في ١ تموز سار المركب ومرينا بطريقنا على جزيرة كريت وكان الهواء قد وقع.

٥٢٢. ثم اتينا على بيره صباح الجمعة في ٢ تموز سنة ١٩٠٩ ورسى المركب امامها فتفرجنا من على سطح المركب على المينا وعلى الابنية الجميلة الفاخرة.

٥٢٣. وعند العصر واصلنا طريقنا فوصلنا ازمير صباح السبت في ٣ منه فوقف المركب قدامها الى وقت العصر.

٥٢٤. ثم سرنا فاتينا ميتلين قبل نصف الليل وبعد ساعتين واصلنا طريقنا وعبرنا الدردنيل

٥٢٥. ودخلنا بحر مرمرة.

٥٢٦. فوصلنا الاستانة يوم الاحد بعد الظهر في ٤ منه فاستقبلنا على المحطة الوكيل البطريركي والمبعوث الكلداني داود افندي يوسفاني مع اواجه الطائفة واحضروا العربات لركوب صاحب الغبطة وحاشيته فركبنا واتينا الى قصر اعدوه لتشريف الغبطة.

٥٢٧. وبعد خمسة ايام دُعي غبطته الى المثول امام السلطان الجديد محمد رشاد الخامس[55] فركب العربة وتبعناه كذلك.

---

[54] يريد هيجان البحر او الزوبعة.

٥٢٨. وكنا بمعيته ستة انفار كاتم اسراره الخصوصي والخوري يوسف غريب والقس توما باجاري والقس يوسف غنيمة وداود افندي يوسفاني وحنا افندي زبوني.

٥٢٩. فاتينا الى قصر طولمه باغجه الفخيم فحضر التشريفاتي واستقبل صاحب الغبطة وحاشيته وادخلنا على الملك فلما صرنا قدامه اخذنا السلام الشاهاني فامر لنا بالجلوس فجلسنا صحبة السلطان وكانت المواجهة بغاية البساطة فقدموا لنا السجاير الملوكية والقهوة ودار الكلام على المشروطية والدستور وبعد ربع ساعة قمنا واخذنا السلام ورجعنا ولسان حالنا يقول: نامت المناير وقامت الكواير!

٥٣٠. وكنا في اثناء جلوسنا امام الملك نتأمله ملياً فهو رجل ناهز الستين عاماً ملتحم ابيض اللون اشقر الشعر عيناه زرقاوان يبان للناظر اليه كانه رجل قد فاق من نومه او من السكرِ مرتخي الوجه يعلوه سيماء السذاجة بعكس السلطان عبد الحميد الذي كان يتوقد وجهه ذكاء.

٥٣١. وفي اثناء الحضور حضر احد ابناء السلطان لكي يشاهد لبس وقيافة صاحب الغبطة.

٥٣٢. وفي ١٠ تموز سنة ١٩٠٩ احتفل في العاصمة بعيد الحرية ودُعي غبطته الى حفلة استعراض الجنود في رابية الحرية حيث اعدت السرادق الملوكية للمدعويين ولما حان الوقت المعين تبعنا غبطته لمشاهدة الاحتفال فحضر المدعوون وجلسوا في تلك السرادق المهيبة كل صنف مع صنفه ثم حضر السلطان محفوفاً بوزرائه وارباب دولته وكان راكباً عربة ملوكية وبعد ان استقر في سردقه الخصوصي جرت حفلة استعراض الجيوش ثم دارت المرطبات وفي النهاية انفض عقد ذلك المحفل الفخم.

---

[٥٥] محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ٤١٢.

٥٣٣. ومساء ذلك اليوم دعي غبطته مع جملة المدعويين الى حفلة تناول الشاي في قصر السلطان محمد رشاد.

٥٣٤. وفي ١٧ منه زرنا بمعية غبطته مجلس المبعوثان وحضرنا جلسة المبعوثين[٥٦].

٥٣٥. ثم خرجنا وقابلنا احمد رضا بك رئيس مجلس المبعوثان فترحب بغبطته احسن ترحاب وفرح بزيارته الى الغاية ثم ارسل له بعد ذلك رسمه.

٥٣٦. ثم زار صاحب الغبطة اركان السلطنة وسعادة السفير الفرنساوي الجديد الموسيو بونبار فردّ السفير الزيارة لصاحب الغبطة وكلفه على تناول الغداء معه في السفارة في ترابيا فاجاب غبطته الى دعوة السفير وذهب في الوقت المعين الى السفارة.

٥٣٧. سنة ١٩٠٩ استحصل غبطته الارادة السنية للتفرج على خزينة سلاطين آل عثمان ولما كان اليوم المعين صحبنا غبطته بالعربات الى القصر وكان بمعيتنا داود افندي يوسفاني فدخلنا الخزينة وصرنا نتفرج على المجوهرات التي تدهش العقل والتي يعجز عن وصفها اللسان من قطع ياقوت وزمرد والماس على اختلاف اشكالها والوانها وحجمها التي تفتن الناظر وتشرح الخاطر وعلى قلايد اللؤلو الحقيقي التي لا تعد ولا تحصى وعلى تماثيل السلاطين المكتسية بازيائهم الطبيعية القديمة وفي صدورهم الخناجر المغشاة بالذهب والمرصعة بالجواهر اليتيمة قبضتها قطعة واحدة حجر كريم نادر الوجود وفي ايديهم مسابح اللؤلو والكهرب الاصيل وتفرجنا على قطع الذهب القديمة وعلى تخوت السلاطين كلها من الذهب ومرصعة بالجواهر وعلى سراير الملوك وعلى مجموعة تصاوير

---

[٥٦] أي مجلس النواب

سلاطين آل عثمان وغير ذلك من الاسلحة القديمة والتحفات والصرافات[٥٧] التي لا وجود لها عند بقية الملوك تساوي اثمانها المليارات ورجعنا ونحن مندهشين مما رأت اعيننا.

٥٣٨. وفي ٢٧ تموز الذي هو الثلاثا ودع غبطته جماعة الاستانة قاصدين الاسكندرية وترك القس توما باجاري بصفة وكيل بطريركي في العاصمة واعطى امره للخوري يوسف غريب بالسفر الى القاهرة[٥٨].

٥٣٩. فنزلنا مساء في المركب وسرنا فاتينا ميتلين ورسى المركب هناك.

٥٤٠. ويوم الاربعاء قبل الظهر تركنا ميتلين واتينا ازمير قبل العصر ووقفنا الى بعد المغرب ثم سرنا فاتينا بيره يوم الخميس قبل الظهر

٥٤١. ثم سرنا وقطعنا جزائر اليونان وفي ٣١ تموز الذي هو السبت دخلنا مرفا الاسكندرية وقت الظهر فنزلنا واتينا القصادة الرسولية.

٥٤٢. وفي ١ آب قبل العصر ركبنا القطار واتينا القاهرة فوصلناها بعد المغرب واتينا الى دير اليسوعيين وثاني يوم باشر غبطته يستقبل الزايرين ثم زار روساء الطوايف المسيحية والجماعة.

٥٤٣. وبعد الاستراحة ابتدأ غبطته يتشبث في اقناع ورثة المرحومة هيلانة ارملة انطون بك على عقد الصلح فيما بينهم وان ينفكوا عن مواصلة دعواهم في المحاكم التي كبدتهم خسايرطايلة فاقتنعوا في اول الامر واذعنوا لمشورة راعيهم الابوية وكاد الصلح يتم بين الطرفين ولكنهم في الاخير نكلوا عن المصالحة لاطماعهم الاشعبية ودخل فيما بينهم اصحاب الاغراض والغايات وحالوا دون عقد الصلح فلما رأى صاحب الغبطة ان اتعابه ومصاريفه ذهبت سدىً تركهم وشأنهم

---

[٥٧] يريد بها الاشياء الظريفة والجميلة.

[٥٨] الاب بطرس حداد: مئة عام من تاريخ الكلدان في مصر، مجلة بين النهرين ٢٦ (١٩٩٨) ص ٦٠.

٥٤٤. واعطى امره للمطران خدابخش لكي يستعد للسفر الى القدس حسب اشارة المجمع المقدس.

٥٤٥. سنة ١٩٠٩ وفي فرصة وجودنا في القاهرة زرنا المطرية وتفرجنا على الشجرة التي استظلت تحتها العذراء مع الطفل يسوع ومار يوسف عند ذهابهم الى مصر والشجرة غريبة في عظمتها لتقادم عهدها وقد اعتنى بها ملوك مصر فسيجوها بسياج من حديد لئلا تتلفها ايدي الزوار الذين يقصدون التفرج عليها وقد حفظت بهذه الواسطة وهي مخفورة بواسطة الحرس ليلاً ونهاراً.

٥٤٦. سنة ١٩٠٩ في ١٦ آب الذي هو الاثنين ودع غبطته جماعة القاهرة وبعد العصر ركبنا القطار واتينا الاسكندرية ومكثنا يومين في القصادة.

٥٤٧. ويوم الخميس الواقع في ١٩ منه ركبنا الباخرة الايطاليانية سردينيا وبعد الظهر سرنا وبقينا في الغبّة حتى اتينا على بوغاز مسينا فرسى المركب يوم الاحد في ٢٢ منه بعد الظهر قدام مسينا ست ساعات كنا في خلالها ننظر ونتأمل في اعمال الله العظيمة في هذه المدينة التاعسة التي اصبحت بعد نظارتها وجمالها قطعة خراب على اثر الزلزال المهول الذي حدث سنة ١٩٠٩ بهذه المدينة حتى ان النظر اليها صار يرعب الفرايص ويفتت الاكباد فكانها اضحت مقبرة عمومية وقد هلك فيها بموجب الاحصاءت الرسمية تحت الردم في ذلك الزلزال ما ينيف على المايه وثمانين الف نسمة!.

٥٤٨. ومساء الاحد سرنا فاتينا نابولي صباح الاثنين في ٢٣ منه فنزلنا.

٥٤٩. واخذنا القطار واتينا كنيسة سيدة بومبي وشكرنا افضال العذراء التي حفظتنا من الاخطار في هذا السفر.

٥٥٠. ثم خرجنا وقضينا النهار كله في التفرج على تلك المدينة.

٥٥١. وعلى مرصد حركة الارض وعلى الينبوع الجديد الذي ظهرفي بومبي وعلى دارالطباعة والميتم.

٥٥٢. ثم زار غبطته الكونت برتولو لونكو المشهور وقرينته الكونتيسة.

٥٥٣. وقدم لسيدة بومبي نذراً مبلغاً من النقود ولم يرض غبطته ان يدرجوا ذلك في جريدتهم الرسمية.

٥٥٤. وعند العصر ركبنا القطار ورجعنا الى نابولي.

٥٥٥. ومنها اخذنا القطار وتوجهنا الى رومية فوصلناها بعد نصف الليل فنزلنا الى المحطة واخذنا العربات واتينا الى بيت الوكيل الخوري بولس داود الراهب .Via della Polveriera ٦ وقضينا بقية الليلة عنده.

٥٥٦. وصباحاً ذهبنا الى دير الموارنة في الشارع المدعو S. Pietro in vincoli حيث كان نيافة الكردينال رئيس المجمع قد عينه لنزول صاحب الغبطة مع حاشيته على مصاريف بروبغندا فاستقبل غبطته بالعز والاكرام وحل عند الموارنة ضيفا كريما.

٥٥٧. سنة ١٩٠٩ وفي ٢٤ آب زار غبطته نيافة الكردينال غوتي رئيس المجمع المقدس وطلب منه مواجهة الحبر الاعظم.

٥٥٨. وفي ٢٧ منه نال غبطته شرف المثول امام قداسة البابا بمواجهة خصوصية منفرداً وقال لقداسته: "اني ايها الاب الاقدس تلميذ السيمنير الشرقي في بيروت والتمس من قداستكم ان تباركوا هذا السيمنير العزيز ومعلميه وتلامذته وان تباركوا اباء جمعية اليسوعيين الذين يشتغلون بغيرة رسولية".

٥٥٩. فاجاب قداسته: "آه اني اعرف جيداً سيمنير بيروت واباركه بكل طيبة خاطر واباركه بقدر ما يشتهي قلبي".

٥٦٠. وبعد ذلك طلب الى الاب الاقدس ان يتنازل ويقبل حاشيته فدخلنا وركعنا امام قداسة **البابا بيوس العاشر** وتبركنا بتقبيل اقدام قداسته ثم باركنا جميعاً وخرجنا فرحين مسرورين بزيارة هذا الحبر القديس.



٥٦١. ثم زار غبطته نيافة الكردينال ميري دلفال كاتم اسرار قداسته وزار ايضاً نيافة الكردينال رامبولا والكردينال فيفس ورجعنا الى محلنا.

٥٦٢. وفي ٢٨ منه ذهبت بامر صاحب الغبطة وقدست في كنيسة سان جان دي لاتران.

٥٦٣. ثم قدست ثلاثة عشر يوماً في كنيسة مادونه دي مونتي واخذت من خوري الكنيسة ذخاير عود الصليب.

٥٦٤. في ٣١ آب سنة ٩٠٩ حدث في رومية هزة أرضية خفيفة في الساعة الثانية افرنجية بعد الظهر.

٥٦٥. وفي ٤ ايلول زرنا كنيسة مار بطرس وصعدنا الى اعلى القبة ودرنا حولها من داخل ومن خارج ودخلنا في قاعدة الصليب العظيمة المركوزة فوق القبة وتفرجنا منها على ساحة مار بطرس الجميلة والواسعة.

٥٦٦. وزرنا متحف الواتيكان البديع والمكتبة الشهيرة ودايرة عربات الاحبار الرومانيين.

٥٦٧. ثم زرنا كنيسة مار بولس وكنيسة ماري ماجوري وكنيسة سان بيترو انفنكولي.

٥٦٨. وتفرجنا على تمثال موسى الشهير وزرنا كنيسة العذراء سلطانة الملايكة المشهورة بجسامتها وبفخامة وارتفاع اعمدتها الفريدة برومية وزرنا ايضاً كنيسة القديس يوياقيم وكنيسة يسوع وغيرها من الكنايس المشهورة

٥٦٩. وتفرجناعلى التماثيل البديعة المنصوبة في الساحات العمومية وعلى اثر الملك فكتور عمانوئيل الاول وعلى تمثاله البديع المذهب.

٥٧٠. ودخلنا في قصر الاكويرنال الذي ضبطته الحكومة الايطاليانية من البابا بيوس التاسع يوم استولت على رومية[٥٩].

٥٧١. ثم على الفوروم وعلى مسلة الملك طريانوس المنقوشة عليه محارباته الشهيرة وقد ركزوا فوقه تمثال مار بطرس وتفرجنا على فوروم رومانو وعلى اطواق النصر وعلى الينابيع الصنعية البديعة وغير ذلك من الاثار النادرة.

٥٧٢. ثم زرنا مدرسة بروبغندا[٦٠] وتفرجنا على تصاوير عموم الكهنة الكلدان المتخرجة في هذه المدرسة ومن جملتهم صور: مار عبديشوع خياط والمطران بطرس برتتر والمطران جبرائيل آدمو والمطران طمثاوس مقدسي والمطران توما اودو والمطران اسحق خدابخش والمطران تيودور مسيّح والخوري بطرس عزيز والخوري حنا اودو والخوري يوسف غريب والقس حنا نيسان وغيرهم.

٥٧٣. ذهبنا يوماً بمعية غبطته بالترين الى قصر كاستيل كاندولفو حيث كان طلبة مدرسة بروبغندا يقضون ايام العطلة في فصل الصيف وبقينا عندهم

---

[٥٩] انه القصر الجمهوري حالياً.

[٦٠] مدرسة بروبغندا وهي كلية عريقة في روما (١٦٢٧) تستقبل طلاب الكهنوت من مختلف انحاء العالم. وقد درس فيها طلاب كلدان كثيرون. وينوه صاحب الخواطر ببناء الكلية القديم في ساحة اسبانيا لان الكلية انتقلت الى موقع جميل قرب الفاتيكان يقال له الجانيكولو ولا تزال.

حصة من النهار تنزهنا معهم في الحديقة الواسعة الموجودة في ذلك القصر ورجعنا مساء الى الدير.

٥٧٤. سنة ١٩٠٩ وقبل ان يبارح غبطته مدينة رومية انتهز الفرصة لتعيين خلف للسيد خدابخش المستعفى من ابرشية خسراوا.

٥٧٥. واختار الخوري بطرس عزيز الوكيل البطريركي في حلب وقدم اسمه الى نيافة الكردينال رئيس المجمع ملتمساً تثبيته من قداسة الحبر الاعظم مطراناً على ابرشية سلماس.

٥٧٦. ثم طلب ايضاً غبطته من نيافة الكردينال بان يسعى لدى الاب الاقدس بفك ابرشية العقر من ابرشية العمادية ويبقى المطران يوحنا سحار مطراناً على ابرشية العمادية فقط فوعده نيافته باسعاف طلباته.

٥٧٧. ثم حضر غبطته مع حاشيته للوداع امام قداسة الحبر الاعظم في ١٧ ايلول وبعد تبركنا بتقبيل اقدامه منح الجميع بركته الباباوية.

٥٧٨. ويوم السبت ١٨ منه تركنا رومية قاصدين باريس.

٥٧٩. فركبنا القطار السريع واتينا باريس في مدة ثلاثين ساعة وكان اغلب طريقنا نفق جبال مخروقة.

٥٨٠. فنزلنا عن القطار واتينا الى بيت اخوية الراعي الصالح بقرب غاب بولونيا فاستقبلناحضرة الاب Prevost منشيء هذه الاخوية وكان يؤدي لغبطته كل اكرام واحترام فبقينا عنده ثلاثة ايام.

٥٨١. في ٢١ ايلول سنة ٩٠٩ تركنا باريس واتينا بروكسل في ساعة ٤ فاستقبلنا على المحطة الموسيو برفوس وترحب بغبطته واخذنا عنده.

٥٨٢. ويوم الجمعة الواقع في ٢٤ منه توجهنا الى مالين وحضرنا الأجتماعات التي عقدت في مؤتمر مالين ثلاثة ايام متوالية صباحاً ومساء وكان يلقي اثنائها الخطب.

٥٨٣. ويوم الاحد في ٢٦ منه اعد محلاً ممتازاً في اكبر ساحات المدينة لنيافة الكردينال مرسيبه ولصاحب الغبطة ولعموم المطارين الذين جاؤا من ساير المدن للاشتراك في هذه المظاهرات الدينية وقبل العصر جرى استعراض اعضاء عموم الاخويات الكاثوليكية من رجال ونساء وكان المنظر بهيجاً الى الغاية ومنعشاً لحاسيات الديانة فكانت تمر من قدام المحل الواقفين فيه الروساء الروحانيون اجواق الاخويات وكل جوقة حاملة شارتها الخصوصية وهم يصرخون: "يتمجد اسم يسوع" وقد حضر في ذلك اليوم الى مدينة مالين للتفرج على هذه الحفلة النادرة التي اقيمت لتعزيز الكثلكة ما ينيف عن ستين الف نسمة ما عدا من كان في داخل المدينة وفي الختام احتفل نيافة الكردينال المشار اليه والسادات المطارين وعموم الاكليروس بدورة القربان المقدس في تلك الساحة العمومية وعند النهاية رتلوا صلوة الشكر على نغم الموسيقه وانصرف الحاضرون في الختام فودع غبطته نيافة الكردينال وقفلنا راجعين الى بروكسل.

٥٨٤. سنة ١٩٠٩ وفي ٦ تشرين الاول الذي هو يوم الاربعاء ودعنا عايلة بيرفوس العزيزة ورجعنا الى باريس.

٥٨٥. نهار السبت في ٩ منه سافر صاحب الغبطة لزيارة القاصد الرسولي السيد التماير فصحبه بهذه الدفعة القس يوسف غنيمة.

٥٨٦. ومكثت انا في باريس فاستغنمت الفرصة للتفرج على مدينة باريس واستدعيتُ الصديق القديم الخواجا يوسف سركيس البغدادي.

٥٨٧. فذهبنا للتفرج على متحف اللوفر فدرنا وتفرجنا على كل ما هو محتوي فيه بالعموم من التماثيل والتصاوير البديعة والاشياء القديمة والتحفات النفيسة الثمينة واتينا على قفص الحديد حيث معروضة الالماسة ريجان السابق ذكرها وتفرجنا عليها وعلى الجواهر والمجوهرات المحفوظة هناك.

٥٨٨. ثم خرجنا ودرنا في غاب بولونيا ثم اتينا الى القصر الكبير ودرنا فيه وتفرجنا على ما كان محتو فيه.

٥٨٩. ثم زرنا الانفاليد وتفرجنا على قبر نابوليون الاول الفخيم.

٥٩٠. ورجعنا الى موزي كريفان على تماثيل الاشخاص المحكمة الصنع والاتقان التي كانها اشخاص حية واشياء طبيعية من مشاهير العصر الماضي والحالي ونوادرهما ومن جملتهم نابليون الاول مع عائلته. نابليون في جزيرة القديسة هيلانة. قداسة البابا الحالي محمولاً على عرشه مع حاشيته الخ.

٥٩١. ثم خرجنا واتينا الى توزايفيل وصعدنا عليه بالاسنسوار وتفرجنا على مدينة باريس وعظمتها وجمالها. ودرنا فيه وتفرجنا على كل اقسامه وهو مشتمل على ثلاث طبقات ومنه دايرة للبوستة واخرى للتلغراف ومنه لوكندات ومغازات[61] يوجد فيها كل ما يطلبه الانسان وسرحنا بصرنا من فوق ذلك البرج العظيم على قصور مدينة باريس الفخيمة ثم نزلنا.

٥٩٢. واتينا طاق الظفر المدعو "النجم" وصعدنا عليه ثم نزلنا.

٥٩٣. وذهبنا الى بستان d'acclimatation التي فيها من كل اجناس وانواع الحيوانات كالفيلة والجيراف وغير ذلك من الوحوش الغريبة من داب وطائر وسابح ودخلنا وتفرجنا على الناس القصيري القامة.

٥٩٤. ثم خرجنا واتينا لينا بارك وتفرجنا فيها وركبنا في المركبة التي تسير بالقوة الكهربية فتنحدر الى واد عميق وتصعد بقوة الموازنة الى ظهر تلال صناعية وشاهدنا كل ما امكننا مشاهدته في ذلك المحل الفسيح المنور بالالوف من الكهربية وكانت هذه مما يستحق الذكر.

[61] دايرة البريد، واللوكندات أي المطاعم، والمغازات هي المخازن او المعارض لعرض السلع وبيعها.

٥٩٥. وبعد رجوع صاحب الغبطة من زيارة السيد التماير زرنا كنيسة نوتردام دي باريس وكنيسة قلب يسوع في مونمارتر وقدسنا فيها وقيدنا اسمنا على السجل المحفوظ هناك.

٥٩٦. وفي ٢١ تشرين الاول الذي هو الخميس تركنا باريس وسافرنا الى باري لموانيال فوصلناها صباح الجمعة في ٢٢ منه فذهبنا وقدسنا في كنيسة قلب يسوع على مذبح الطوباوية مارغريتا مريم ثم دخلنا بمعية صاحب الغبطة الى دير الراهبات المحصنات وشاهدنا المعبد القديم الذي كان يظهر فيه يسوع لتلك الراهبة السعيدة وشاهدنا قلبها المحفوظ في حق تحت مذبحها الخصوصي وتفرجنا على كتاب بخط يدها فيه بعض مكاتيب منها الى روسائها وكنا نسمع في ذلك الدير اصوات الراهبات من وراء الستار كانها اصوات اجواق ملائكة السماء وشاهدنا المحل الذي كانت تخطف بالروح تلك السعيدة عندما يظهر لها يسوع حبيبها فاقيم لها في ذلك المحل تمثالين جميلين تحت قبة عالية يشخصان يسوع وامامه راكعة على الارض السعيدة مارغريتا مريم.

٥٩٧. سنة ١٩٠٩ ويوم السبت في ٢٣ منه تركنا باري لمونيال وسافرنا الى ليون وبقينا فيها يومين نتفرج على المدينة وعلى بعض معاملها التي تشتغل بنسيج الحرائر الظريفة.

٥٩٨. وزرنا كنيسة نوتردام دي فورفيير الفريدة في اتقان هندستها البديعة في الجمال التي تشرف على مدينة ليون وتواجهنا مع رئيس الاساقفة.

٥٩٩. ثم سافرنا غبطته مع القس يوسف غنيمة صباح الاثنين في ٢٥ منه الى فيلفرانش لزيارة محل خوري آرس.

٦٠٠. وانا مكثت في ليون في الدير الذي نزلنا فيه.

٦٠١. ومساء الثلاثا رجع غبطته الى ليون وليلة الخميس الواقع في ٢٨ منه سافرنا بالقطار نصف الليل الى مارسيليا فاصبحنا فيها وحالاً صعدنا

بالاسنسوار الى كنيسة نوتردام دلاكارد المنصوبة اعلى الجبل وقدسنا هناك وزرنا تمثال العذراء سيدة البحار وهو تمثال عظيم جداً يشرف على البحر.

٦٠٢. ثم نزلنا عند الظهر ركبنا الباخرة كونكر الافرنسية وسرنا وكان البحر هائجاً جداً حتى ان مركبنا كان في خطر شديد لقوة الفورطنة.

٦٠٣. واخيراً بعد العشاء والشقاء وصلنا الاسكندرية مساء الثلاثا الواقع في ٢ تشرين الثاني ونزلنا في دار القصادة.

٦٠٤. وثاني يوم حضر الى الاسكندرية من القاهرة الخوري **بطرس عابد** الوكيل البطريركي وقضى ذلك النهار مع صاحب الغبطة ثم رجع[٦٢].

٦٠٥. في يوم الجمعة الواقع في ٥ منه سافرنا بالقطار الى بورسعيد فوصلناها بظرف ست ساعات فنزلنا هناك وتفرجنا على تمثال فردينان الشهير فاتح قناة السويس.

٦٠٦. وبعد المغرب نزلنا في المركب ساكاليان وسافرنا فاتينا الى يافا صباح السبت في ٦ تشرين الثاني فرسى المركب هناك طول النهار.

٦٠٧. ومساء سافرنا فاصبحنا في بيروت يوم الاحد في ٧ منه فخف لاستقبال الغبطة على الرصيف الوكيل البطريركي الخوري يوسف طويل صحبة الاباء اليسوعيين وروساء الطوايف وهنأوا صاحب الغبطة على سلامة الوصول ثم اركبوه العربة فتبعناه الى دير اليسوعية فنزل غبطته في الدير ومكثنا عند الاباء اليسوعيين اربعة ايام.

٦٠٨. ودعي غبطته في اثنائها الى حفلة توزيع شهادات طلبة مكتب الطب وكانت الحفلة الشائقة جداً فقام الطلبة المستحقي الشهادات بالمناوبة وحلفوا امام ذلك المحفل المحتشد وامام الهيأة الفاحصة الرسمية بانهم يتعاطون وظيفتهم بالاستقامة والعفة وفي الختام لفظ غبطته نطقاً وجيزاً بيّن فيه

---

[٦٢] الاب بطرس حداد: مئة عام من تاريخ الكلدان في مصر، ص ٥٦ وما بعدها.

سرعة تقدم رسالة الاباء اليسوعيين في بيروت فصفق له جمع الحاضرين استحساناً لوقع كلامه المؤثر.

٦٠٩. سنة ١٩٠٩ وفي فرصة وجود صاحب الغبطة في بيروت اشترى قطعة ارض لكي تكون في المستقبل مركزاً للوكيل البطريركي في بيروت.

٦١٠. ويوم الخميس الواقع في ١١ منه ودع غبطته رئيس الكلية: "ساكون على الدوام ابنكم تلميذ الاباء اليسوعيين اني مضطهد وفقير واني أعلم ماذا ينتظرني من المصاعب ولكن ساذهب الى ما قدام دائماً وسابين في كل مكان باني ابنكم الحقيقي".

٦١١. تركنا بيروت وصحبنا الخوري يوسف طويل والقس اسطفان مكسابو الى حلب وفي وصولنا رياق بدل غبطته القطار مواصلاً طريقه مع الكهنة المرقومين الى حلب.

٦١٢. اما انا فسافرت الى الشام لزيارة ذلك المركز ووصلتها صباحاً فنزلت واتيت .

٦١٣. الى محل الوكيل القس ماروثا وبعد تناول الفطور ذهبنا وتفرجنا على مدينة الشام وعلى الجامع الاموي الشهير.

٦١٤. وزرنا كنيسة حنانيا والكوة التي تدلى منها مار بولس وهرب ونجا بنفسه

كما هو مسطور في كتاب اعمال الرسل[٦٣].

٦١٥. ثم زرنا غبطة بطريرك الروم السيد كرلس جحا.

٦١٦. ومساء زرنا مادام سيوفي[٦٤] ورجعنا الى الكنيسة فتعشينا واسترحنا ثم اتينا المحطة وركبنا القطار وسافرنا سوية الى حلب

---

[٦٣] اعمال الرسل ٩: ٢٥.

[٦٤] زوجة نيقولا سيوفي قنصل فرنسا السابق في الموصل، له مؤلفات منها: الآثار الكتابية في مساجد الموصل.

فوصلناها مساء الاربعاء بعد المغرب الواقع في ١٣ منه سنة ١٩٠٩ فكنا نجتمع نحن الكهنة غالب الاحيان تحت انظار الغبطة في حلب فيشجع الكهنة بمشوراته الابوية ويحرضهم على ان يخدموا النفوس بغيرة رسولية فتسلوا وتشجعوا وتنشطوا برؤية راعيهم المتفاني في تقدم طائفته وبقينا في حلب مدة عائشين سوية بالفرح والسرور وبعدما تزود الكهنة من نصائح وارشادات



البطريرك [illegible] وعن يمينه الخوري يوسف بوناني [illegible] (بيروت) ابراهيم البنا (دمشق) و[illegible] يساره بطرس عزيز (حلب) الخوري [illegible] (اطنة) ووراء كرسيه داود رمو ويوسف غنيمة

هذا الاب المحبوب العزيز سافروا الى مراكزهم شاكرين افضال وتبرعات سيدهم وداعين له بطول العمر لنجاح وتقدم الطايفة.

٦١٧. وفي اثناء وجود صاحب الغبطة بحلب وصلت له مكاتيب سيادة المطران اسطيفان جبري الوكيل البطريركي من الموصل بها ينعي وفاة سيادة المطران يوحنا سحار في ١٣ حزيران سنة ١٩٠٩ فأسف غبطته لهذا الخبر المحزن.

٦١٨. وكتب الى رومية يعرف نيافة الكردينال غوتي رئيس المجمع المقدس بهذا الامر ويطلب اليه بان يرخص بعقد سينود لاجل انتخاب خلف للسيد المتوفي.

٦١٩. سنة ١٩٠٩ واذ كان غبطته قد اعتمد على السفر الى الموصل ودع الجماعة في حلب

٦٢٠. واستأجرنا العربات ويوم الاربعاء الواقع في ٢٤ تشرين الثاني سافرنا فاتينا دير الزور مساء الثلاثا في ٣٠ منه ويوم الاربعاء الواقع في ١ كانون الاول عبرنا مساء ماء الفرات واتينا الى خان قريب وقضينا ليلتنا هناك وصباح الخميس في ٢ منه سافرنا.

في وصول غبطته الى الموصل والاعمال التي اجراها في الابرشية

٦٢١. فوصلنا الموصل مساء الثلاثا الواقع في ٧ منه فدخل غبطته الى الموصل باستقبال محتفل واخذ يستقبل وفود المهنيين ويرد الزيارات ثم باشر بعد ذلك بادارة شؤون بطريركيته.

٦٢٢. فاقام لادارة المدرسة الاكليريكية حضرة القس يوسف غنيمة المشهود له بالعلم والتقوى والادارة[٦٥].

٦٢٣. ثم اعطى صاحب الغبطة امره الى الخوري ابراهيم اسطيفان بنا في بغداد لكي يسافر الى الاهواز لاجل افتتاح مركز جديد هناك حيث كان الشيخ خزعل قد وعد بان يتكرم بقطعة ارض واسعة لعمارة محل للكلدان فسافر الاب الموما اليه وبعد وصوله باشر بتعمير كنيسة بنفقات صاحب الغبطة في ذلك المركز المعروف قديماً بكرسي مار شمعون برصباعي بطريرك الكلدان حيث استشهد مع الوف من المسيحيين.

٦٢٤. وكان صاحب الغبطة في اثناء وجوده برومية قد استلم من نيافة الكردينال رئيس المجمع تثبيت الخوري اسرائيل اودو مطراناً على ابرشية ماردين مؤرخة في ١١ ايار سنة ١٩٠٩

٦٢٥. بعد وصوله الى الموصل استدعى حضرة الاب المشار اليه لاقتبال الرسامة فلبى حالاً طلب غبطته وتحرك من البصرة بعد ان قطع علاقاته

---

[٦٥] نبذة: ص ٥٩-٦٥.

منها فوصل الموصل مساء الاحد الواقع في ١٣ شباط سنة ١٩١٠ وبعدما استراح اختلى بنفسه ثلاثة ايام.

٦٢٦. وفي صباح الاحد الواقع في ٢٧ منه رسمه غبطته مطراناً في كنيسة مسكنتة باحتفال وكبكبة واخذ رسم الحفلة في ايوان البطريقخانة[٦٦].

٦٢٧. ثم انفذه بعد ذلك الى ابرشيته معززاً مكرماً.

٦٢٨. وفي ٢٩ نيسان ارسل صاحب الغبطة سيادة المطران اسطيفان جبري النائب البطريركي الى بغداد لادارة شؤون جماعة الكرسي البطريركي.

٦٢٩. وفي تلك الاثناء ورد على الغبطة جواب رئيس المجمع بخصوص عقد سينودس لانتخاب مطران لابرشية العمادية حسب الاصول المرعية.

٦٣٠. فكتب صاحب الغبطة الى عموم السادات الاجلاء يكلفهم على الحضور لعقد السينود وان لم يتمكنوا ان يبعثوا باوراق انتخاباتهم.

٦٣١. وفي اليوم المعين حضر سيادة المطران يعقوب اوراهام والمطران طمثاوس واستعفى الباقون عن الحضور لصعوبة الطرق وبعثوا اصواتهم مختومة عن يد غبطته لكي تفتح عند عقد السينود ولما كملت الاصوات اجتمع غبطته مع السيدين المشار اليهما في الديوان البطريركي وبعدما القوا اصواتهم فتحت جميع الاوراق فوقع الانتخاب على القس فرنسيس داود الارادني[٦٧].



[٦٦] نشر الاب تفنكجي صورة الحفلة في كتابه المذكور ص ٦٤

٦٣٢. فنظمت حالاً اعمال السينود وارسلت الى رومية لنيافة رئيس المجمع مشفوعة بمكتوب من غبطته به يطلب تثبيت المرشح الجديد مطراناً على ابرشية العمادية من لدن الكرسي الرسولي.

٦٣٣. وبعد وصول المكاتيب الى رومية عرضت اعمال السينود على الاب الاقدس فأيد الحبر الاعظم بسلطانه السامي القس فرنسيس داود المرشح لابرشية العمادية جملة مع الخوري بطرس عزيز المرشح لابرشية سلماس بموجب برآات رسولية مؤرخة في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩١٠.

٦٣٤. وبهذا التاريخ انفصلت ابرشية العقر من ابرشية العمادية.

٦٣٥. ولما وصلت البرآات ليد صاحب الغبطة كتب حالاً تقريراً لنظارة العدل والمذاهب فيه يطلب الفرمان الشاهاني لمطران العمادية الجديد ولدى العرض صدرت الارادة السنية باعطاء الفرمان على الاصول.

٦٣٦. حينئذ كتب غبطته يستدعي الخوري بطرس عزيز من حلب والقس فرنسيس داود من ارادن لكي يحضرا لاقتبال الرسامة.

٦٣٧. فلبيا الطلب وحضرا الى الموصل وبعد ان استراحا دخلا الرياضة ثلاثة ايام.

٦٣٨. ويوم الاثنين في ١٥ آب سنة ١٩١٠ الواقع فيه عيد انتقال العذراء رقاهما صاحب الغبطة الى درجة المطرنة في كنيسة مسكنتة وكان الاحتفال في غاية الترتيب والانتظام.

٦٣٩. وبعد الرسامة بمدة سافر المطران بطرس عزيز الى ابرشيته عن طريق سعرد – وان وذهب المطران فرنسيس داود الى العمادية معززين مكرمين ومزودين بكل ما يلزم لهما.

٦٤٠. وبعد سفر السادات المطارين باشر غبطته يتعاطى ادارة امور البطريركية بغيرة متواصلة.

---

[٦٧] فرنسيس داود (١٩١٠-١٩٣٩) انظر كتاب الرعاة رقم ٤٥؛ تفنكجي: ص٥٣ مع صورته.

٦٤١. فاقدم اولاً على تكميل بناء كنيسة مار كوركيس الجديدة في القـوش التي كان قد باشر بتجديدها وتوسيعها اهالي تلك القرية وتوقفوا عن العمل لنفاذ الدراهم وصرف على هذا العمل العظيم مبالغ طايلة ٤١٠ ليرة حتـى اتى على تكميلها فجاءت كنيسة فريدة في جسامتها وهندستها وجمالهـا ولا يمكنا ان ننسى الهمة التي بذلها اهالي تلك القرية والمساعدات المتواصـلة مادياً وادبياً لاجل اقامة هذا الاثر المجيد الخالد.

٦٤٢. ثم استحصل غبطته الفرمان الشاهاني لاجل تجديد عمارة كنيسة مار قرياقوس في الموصل وقدم لهذا العمل مـساعدة نقديـة فـانتهى بناءهـا واضحت كنيسة جميلة للغاية.

٦٤٣. وفي هذه السنة اهدت حكومة فرنسا الفخيمة لصاحب الغبطة نيـشان جوقة الشرف من رتبة اوفيسيه مع البراءة المؤرخة في ١٢ شـباط سـنة ١٩١٠ فصار لهذه البشرى فرح عظيم شمل عموم الطائفة فقـدم غبطتـه التشكر لحكومة فرنسا الفخيمة.



في ابتداء الحرب

٦٤٤. واشترى غبطته على ذلك الزمان حصتين مـن دار اولاد منـصور الساعور الملاصقة للبطريقخانة وادخل قسماً من ذلك الدار الـى القلايـة البطريركية.

٦٤٥. ثم اشترى الحوش البراني من دار الخواجا نعوم يوسفاني المجـاور للبطريقخانة.

٦٤٦. ونصب غبطته على زمانه مركزاً في اورفه ومركزاً في نصيبين.

٦٤٧. ثم وجه صاحب الغبطة الكلي الطوبى انظاره الابوية نحو الرسـالة فيما بين النساطرة فاستدعى اليه من جديد مار اوراها ومـار ايـشوعياب

المتكثلكين وتحقق منهما عن احوال الجماعة في تلك الجبال فشرحا له الامور على جليتها ورغبا اليه بان ينشيء في قوجانس كنيسة وان يفتتح مركزاً جديداً في آشيتا وان يواصل اهتمامه المشكور وعنايته الابوية في تلك الرسالات فوعدهما غبطته باجراء اللازم باول فرصة وبعدما قضيا في القلاية البطريركية زماناً سفرهما معززين مكرمين وساعدهما بما جادت عليهما يده السخية فانصرفا شاكرين مطرئين على احسانات غبطته.

٦٤٨. وسعى صاحب الغبطة بعد ذلك بتعمير كنيسة جديدة في قوجانس على اسم والدة الله وافتتح رسالة في اشيتا على نفقته وارسل اليها احد الاباءالدومنيكان مع ثلاثة راهبات لافتتاح مدرسة للبنات هناك ولم يزل غبطته مواصلاً تلك الرسالات بالمساعدات المادية والادبية لاجل تعزيز الكثلكة فازهرت الرسالات في جبال النساطرة وتقدمت تقدماً محسوساً.

٦٤٩. فلما رأى مار شمعون بنيامين بطريرك النساطرة ان معظم شعبه كاد يخرج من تحت سلطته اخذ يعادي المتكثلكين بقوة نفوذ المرسلين الانكليكان ووسايطهم المادية.

٦٥٠. وبسعي نمرود رسام المتعصب للنسطرة تمكن هذا من اقناع بعض مفسودي الاخلاق من الشبان الكاثوليك وارسلهم الى قوجانس لقبول رسامة الكهنوت.

٦٥١. واغرى اخيراً القس جرجس ابونا على قبول الاسقفية[٦٨] وارسله الى مار شمعون فرسمهم هذا وردهم الى قراهم ليبثوا فيها روح الفساد والشقاق ويقنعوا الفقراء بواسطة القرش الذي يبذله لهم المرسلين الانكليكان على ان ينحازوا الى النسطرة.

٦٥٢. ويباشروا في افتتاح دفتر رسمي لهم في الحكومة باسم النساطرة ضد الكاثوليك.

---

[٦٨] مار ايليا ابونا (١٨٦٣- ١٩٥٦).

٦٥٣. فشمر غبطته عن ساعد الجد واستحصل الاوامر من الحكومــة اولاً بتبعيد القس جرجس ابونا الى قوجانس.

٦٥٤. وثانياً بعدم افتتاح دفتر رسمي باسم النساطرة وسـد بـوجههم هـذا الباب.

٦٥٥. رغماً عن شدة الحاحات القنصل الانكليزي بالموصل ورغمـاً عـن تداخل سفارة انكلترة في الاستانة بهذا الامر لترويجه فرجعوا بخفي حنـين ولم يفلحوا وخابت امالهم وهكذا انطفأت هذه الحركات المبنية على الفـساد وخمدت انفاسها.

٦٥٦. في سنة ١٩١١ وقع في الموصل ليلة السبت الواقع في ١٤ كـانون الثاني ثلج كثيف دام اربعة ايام ثم غب مرور يومين ثلجت ثانية وثالثة ودام الثلج في الازقة الى اليوم الرابع من شهر شباط الامر الذي لم يعهده اهالي الموصل من زمان قديم ومات في تلك السنة قسم عظـيم مـن المواشـي وحصل اضرار عظيمة للاهالي.

٦٥٧. لم يقتصر صاحب الغبطة مار عمانوئيل الكلي الطوبى على المشاريع العظيمة التي قام بها منذ تبوأ السدة البطريركية الى ذلك الزمان بل وجـه انظاره نحو المدرسة الاكليريكية ايضاً فاشترى دار الاغا الملاصقة بها بما ينيف على الواحد وخمسين الف غرش ثم صرف لاجل تكميـل العمـارة سبعة وسبعين الف غرش واخذ يوأثثها رويداً رويداً فاضحت المدرسة من اجمل المدارس الموجودة في الموصل اطال الله حياة هـذا الـسيد الـسند العزيز لاجل خير الطايفة الكلدانية.

٦٥٨. واهدت الجمهورية الفرنسية لثاني مرة بنيشان جوقة الشرف من رتبة كوماندور بموجب براءة مؤرخة في ٢٨ شباط سنة ١٩١٢ فذاع هذا الخبر على السن الصحف وحصل فرح عظيم لعموم الطائفة الكلدانيــة وازدادت محبتهم لهذه الدولة المحسنة.

٦٥٩. بعد انقضاء دورة المجلس النيابي العثماني كان قد استفحل امر جمعية الاتحاد والترقي وقويت شوكتها فتداخلت الجمعية علناً في الانتخابات واوعزت الى الولاة لكي لا يسمحوا بانتخاب احد الا من كان منسوباً الى الجمعية المذكورة وهكذا تم الامر

٦٦٠. غير انه لما سقطت الجمعية على زمان ناظم باشا أُلغيت تلك الانتخابات وصدرت الاوامر بتجديد الانتخاب فشمر غبطته من جديد عن ساعد الجد واجتهد كثيراً في انتخاب داود افندي يوسفاني المبعوث السابق فتوفق اخيراً في انتخاب المشار اليه لمجلس المبعوثان وسافر بعد ذلك الى الاستانة وقد ادى داود افندي للملة بالخصوص ولساير الطوايف وللعموم على زمان مبعوثيته خدماً كثيرة تذكر فتشكر.

٦٦١. في شهر اذار سنة ١٩١٣ انحبس المطر من الموصل وملحقاتها مدة شهر زمان وكادت المزروعات تتلف فقر راي اهالي الموصل عموماً ان يعملوا دعاء لاجل الاستسقاء فاجتمع الاسلام يتقدمهم عطوفة الوالي محرّم بك واجتمع النصارى في كنيسة الطاهرة في ٢٧ اذار وفي مقدمتهم صاحب الغبطة وصاروا يصلون ويطلبون بحرارة قلب ببكاء ونحيب لكي يترحم الرب على المزروعات ويبعث لها المطر يرويها فسمع الرب صوت البكاء الصادر عن قلوب منكسرة متخشعة وارسل في ٣٠ منه مطراً غزيراً اروى المزروعات واحياها فأمن الموسم بعد ان كان الناس قد توصلوا الى قطع الرجاء من نزول المطر.

٦٦٢. وبعد انفصال محرم بك من ولاية الموصل خلفه في الوكالة موقتاً اسعد باشا القايد العسكري فكان هذا يظهر الخلوص للغبطة وبقي في الوكالة مدة.

٦٦٣. الى ان تعين رسمياً صاحب العطوفة **سليمان نظيف بك**[٦٩] الكاتب الشهير البارع.

٦٦٤. فبعد وصول عطوفته الى الموصل جرى في المدرسة الاكليريكية البطريركية حفلة الامتحان السنوي فكلف غبطته على الحضور في الامتحان عطوفة الوالي المشار اليه مع بعض اركان الولاية الروساء الروحانيين والاباء الدومنيكان وبعض الاشراف فقدم التلاميذ فحصاً منيفاً استحقوا عنه من عموم الحاضرين ثناءً عاطراً.

٦٦٥. ولشدة اعجاب عطوفة الوالي بنجاح وتقدم المدرسة الاكليريكية في العلوم العالية كتب الى نظارة المعارف في الاستانة مبيناً الهمة والسخاء اللذين يبذلهم صاحب الرتبة بطريق الكلدان في تنشيط المدارس وتقدم العلوم والمعارف وبين لزوم تقدير همة البطريرك.

٦٦٦. فورد له من النظارة جواب الاستحسان والتشكر مع تلطيف صاحب الغبطة بنيشان المعارف وذلك بموجب تحرير رسمي من نظارة العدلية والمذاهب عدد ٩١ في ١٢ كانون الثاني سنة ٣٢٩ هجرية.

٦٦٧. وفي ١٢ اذار سنة ١٩١٤ وصل نيشان المعارف ليد غبطته. فسر هذا الخبر قلوب الجميع واثنوا على اقتدار عطوفة الوالي ونزاكته.

٦٦٨. وصار الوالي من ذلك الوقت يحفظ في قلبه للغبطة محبة خصوصية ويقدره ويرغب في نجاح وتقدم طايفة الكلدان ويفضلها على بقية الطوايف ويروج امور البطريركية بكل ما في وسعه.

٦٦٩. وسعى عطوفة الوالي على زمانه **بفتح الجادة الكبيرة في الموصل** وباشر في تعميرها[٧٠] وتشيد بهمته قصرين فخيمين لاستعمال الحكومة الا

---

[٦٩] تسنم سليمان نظيف الولاية في ١٩٢٣/١١/١٩ واصله من ديار بكر. من احسن الادراك اخلاقا على قول مجلة لغة العرب ٤ (١٩٢٦) ص ٥٠٠، كان شديد العطف على العرب

[٧٠] أي جادة او شارع نينوى.

انه لم يتوفق في تكميلها اذ فاجأته الحرب العمومية فاوقفته عن تكميل هذا المشروع المهم.

٦٧٠. صباح الاحد الواقع في ١٥ حزيران سنة ٩١٣ رسم صاحب الغبطة سبعة قسوس في كنيسة الكرسي في مسكنته وكان الاحتفال في غاية الترتيب والانتظام[٧١].

٦٧١. ويوم السبت في ٢٧ كانون الاول توفي القس قرياقوس مخنوق على اثر مرض اختلف الاطباء في تشخيصه فأسف الجميع لوفاته وهو في ريعان العمر ودفن في كنيسة مسكنتة وكان المرحوم غيوراً على خدمة النفوس ومجتهداً في تكميل واجباته الكهنوتية[٧٢].

٦٧٢. يوم الجمعة الواقع في ٩ كانون الثاني سنة ١٩١٤ توفي الخوري عبد الكريم نعامة ودفن في كنيسة مار قرياقوس وكان هذا الاب المرحوم عالماً باللغة الكلدانية واول كاتب فيها وله مخطوطات عديدة تحاكي عقود الجمان[٧٣].

٦٧٣. وقد اظهر غبطة راعينا المحبوب مار عمانوئيل الكلي الطوبى في اربعة عشرة سنة التي قضاها في ادارة شؤون البطريركية من السياسة والحزم والعزم والحكمة والفطنة والاحتمال والصبر ما اوجب اعجاب الجميع وشكرهم له وكان غبطته مع تراكم الاشغال والمتاعب واسع القلب رحب الصدر لا يفشل ولا يتثبط عزمه بازاء المصاعب التي كانت تعترضه يومياً بسبب ضعف حكومة الاتراك بل كان منتصراً على جميعها.

---

[٧١] والقسوس هم: يوسف داديشوع نجار الراهب، انطونيوس الراهب، ميخائيل يلدا (القوش) بطرس هيلو (تلكيف) يوسف تمو (كرمليس) بولص موسى (باطنايا) يويافيم شمونيل (تشيش). الكاهنان الاولان من معهد شمعون الصفا والباقون من معهد مار يوحنا الحبيب.

[٧٢] قرياقوس مخنوق: من الموصل، ولد سنة ١٨٧٢ ورسم سنة ١٨٩٦ كان ينظم الشعر بالعربية. انظر: نبذة، ص ٧٦ مع صورته.

[٧٣] نبذة: ص ٧٢؛ يوميات الحرب: ص ٨.

٦٧٤. وقد تبرع صاحب الغبطة بالمساعدات العديدة لاجل تشجيع السادات المطارين والكهنة والرهبان والمتكثلكين ولاجل تنشيط المعلمين وترقي المدارس وتمشية امور البطريركية فضلاً عن المبالغ العظيمة التي صرفها لمساعدة الفقراء والمحتاجين وتشجيع البائسين فازهرت الطايفة على زمان هذا الحبر الجليل وتنشيط الاكليروس وتقدمت المدارس الاكليريكية والعلمانية تقدماً محسوساً وصار يشار اليها بالبنان.

٦٧٥. ولم تزل اعمال غبطته المشكورة آخذة بالنجاح في ساير الجهات حتى جاءت الحرب العمومية واوقفت سير ذلك الدولاب العظيم وقلبت نظامه.

٦٧٦. وهذه خلاصة اهم اعمال غبطة مولانا وسيدنا البطريرك مار عمانوئيل الكلي الطوبى منذ ارتقائه الى الكرسي البطريركي اعني من سنة ١٩٠٠ الى زمان الحرب العمومية الواقعة في سنة ١٩١٤.

٨١٥٨٨ غرش أولاً: توسيع وترميم كنيسة مسكنتة. ٧١٤٨٤ غرش ثانياً: تعمير القسم الجديد في البطريقخانة. ٥١٠١١ غرش: مشترى دار الاغا وادخاله الى المدرسة الاكليركية ٧٦٠٣٧ غرش وتكميل عمارتها. ٢٠٠ ليرة عثمانية رابعاً: تكميل مركز البصرة ٢٥٩٥ غرش خامساً: افتتاح مركز العشار ١٥٢٤٥ غرش لمشترى ارض العشار. ٥٠٠ ليرا سادساً: تكميل مركز حلب. ٢٠٠ لير سابعاً: مشترى دارين ملاصقين لكنيسة العمارة ثامنا: تكميل مركز اطنه ثم تجديد الكنيسة والمركز بعد الاغتشاش الذي جرى فيها سنة ٩٠٩. ٣٠٠ ليرا تاسعاً: تعمير كنيسة جديدة في القوش ٥٦٦٤٣ غرش عاشراً: تصليح دير مار كوركيس وانشاء دايرة خصوصية لاقامة غبطته. ١٥٠ لير 11: ترميم بيعة شمعون الصفا وتعمير مدرسة فيها للبنات وترميم مدرسة البنين ١٣١٧ روبية 12: تجديد كنيسة مار قرياقوس في الموصل مساعدة ٢٥ ليرا ١٣ مشترى نصف

الدار من اولاد منصور الساعور (في ابتداء الحرب) ٢١٨ ليرً 14 افتتاح مركز في دير الزور ٢٥٠٠٠ غرش 15ً: افتتاح مركز في اورفــه ٢٠٠ ليرً 16: افتتاح مركز في نصيبين ١٨٠ ليرا 17ً: لمشترى ارض لمركز بيروت بواسطة الخوري طويل ١١٠٠ ليرا مصرية لمشترى المركز فــي بيروت ١٠٠ ليرا سورية من مدام الخواجا نعوم يوسفاني ١٨٩٤٢ غرش 19ً: ترميم وتوسيع كنيسة مار يوســف بالموصــل ومــشترى الــدارين الملاصقين، مشترى دار اسبير ١٤٢١٦ غرش 20ً: مشترى قــصر فــي وان وجعله مطرانخانة للوكالة البطريركية 21ً: انشاء كنيسة جديدة فــي قوجانس 22ً: افتتاح مراكز جديدة في دزه كوار وعــين نــوني واشــيثا وغيرها لرسالات النساطرة 23ً: انشاء معابد خصوصية للمتكثلكين فــي جبال النساطرة 24ً: مشترى دار في الاستانة لمركز الوكالة البطريركيــة (في ابتداء الحرب) ٤٠٠ ليرا 25ً: تعمير كنيسة ومركز في الاهواز ٢٠٠ ليرا 26ً: مساعداته لاجل تعمير كنيسة كركوك ١٠٠٠ ربية لكنيسة الكوت تبرع ٨٠٠ ليرا مصرية لمشترى دار في اسكندرونة ٣٤١٩٨ ربية لتعمير دير مار اوراها ٢٦٠٨٦ ربية لتعمير المدرسة في بغــداد ٣٠٠٠ ربيــة لتعمير كنيسة الكرادة في بغداد. ستماية ذهباً طبعة الكتــب الطقــسية فــي مطبعة الآباء ١١٠٠٠ ربية المساعدات لكنيسة بغداد

في الحرب العمومية وما جرى لغبطته في اثنائها

٦٧٧. في ٢٨ حزيران سنة ١٩١٤ اغتال احد الطلبة الصربين الاشتراكيين ولي عهد النمسا فرانسوا فرديناند وزوجته في سراجيفو اذ اطلق عليهمــا الرصاص وفتك بهما.

٦٧٨. فحرك هذا الحادث السخط واثار الغيظ والغضب واضرم نيران الحقد التي كانت مكتومة في الافئدة.

٦٧٩. فطلبت دولة النمسا الانتقام لنفسها من الجاني وبعثت تفتش عليه وتهدّد دولة الصرب وتطلب منها معاقبة المجرم صوناً لشرفها.

٦٨٠. واشترطت عليها شروطاً قاسية رضيت بها صربية الا مطلبين احالتهما الى مجلس التحكيم.

٦٨١. فحبذت الدول عمل الصرب وكاد الخلاف ينتهي سلماً.

٦٨٢. لولا دسايس المانيا التي كانت توعز سراً الى حليفتها بان لا ترضى وان تعلن الحرب.

٦٨٣. فانصاعت النمسا طوعاً لدسايس غليوم امبراطور المانيا واشهرت الحرب على صربيه في ٢٨ تموز من السنة المذكورة.

٦٨٤. فلما سمعت ذلك روسيا بادرت الى تعبئة جيوشها وسوقها الى الحدود للدفاع عن نفسها وعن جارتها في ٣١ منه.

٦٨٥. فزعجرت المانيا كالاسد وتحفزت لتخوض غمار الحرب فاعلنت الحرب على روسيا في غرة شهر اب من السنة المذكورة.

٦٨٦. وفي ٣ اب تجاوزت الجيوش الالمانية حدود البلجيك لتباغت فرنسا حليفة روسيا.

٦٨٧. فتصدى لها البلجيكيون الشجعان وذكروها بمعاهدة سابقة امضاها الامبراطور نفسه.

٦٨٨. فلم يكترث الالمان لتلك العهود ولم يلتفتوا اليها واعتبروها حبراً على ورق.

٦٨٩. فتأتى من ذلك ان فرنسا في اليوم عينه تجهزت للمحاربة.

٦٩٠. وتبعتها انكلترة تذب عن خرق الحياد والمعاهدة.

٦٩١. وتحزب لفرنسا وانكلترة وروسيا دولة بلجقة واليابان وصربيا والجبل الاسود والبرتغال.

٦٩٢. وتحزب لالمانيا والنمسا بلغارية وتركية.

٦٩٣. اما ايطاليا فلزمت الحياد مدة مع كونها مرتبطة بالمعاهدة مع المانيا والنمسا.

٦٩٤. ثم انحازت اخيراً الى جانب دول الائتلاف.

٦٩٥. فارتجت الامم وتكهنت بالباطل وقامت ملوك الالمان وسلاطينها مع متفقيهم وتشاوروا سويةً على فرنسا ومتفقيها واندفعوا كلهم كالسيل وانقضوا على بعضهم انقضاض الاسود الضارية.

٦٩٦. فتزعزعت الكرة الارضية وتقوضت اساسات العدل ودب الرعب في القلوب وجمدت الدماء في العروق وامسى العالم كله في حيرة عظيمة لما انحدرت الملايين من الرجال الى حومات القتال براً وبحراً وفي الفضاء وتحت البحر.



مار بندكتوس الخامس عشر ١٩١٤-١٩٢٢

٦٩٧. فلم يذكر التاريخ ان البشرية قطعت حقبة من الاحقاب تشبه هذه ولا مثلت قط دوراً يحاكي في هوله هذا الدور المشؤوم.

٦٩٨. والله وحده يعلم كم من الشناعات الفظيعة جرت في هذه الحرب وكم من دماء بريئة سفكت وكم من مدن خربت وكم من قرى اقفرت وكم من كنايس دمرت وكم من قصور دكت ودوست.

٦٩٩. فقد قتل من الجند فقط في ساحة هذه الحرب الطاحنة بموجب الاحصآءت الرسمية ثمانية ملايين نفس.

٧٠٠. واما الخسارات المالية فقد كلفت الف مليار فرنك!.

٧٠١. ولما بلغ امر وقوع الحرب الى مسامع قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس العاشر كتب حالاً الى امبراطور النمسا فرانسوا جوزيف يلتمسه بان يعدل عن فكره وينهاه عن تخضيب شيخوخته بالدماء لكنه لم يفلح.

٧٠٢. فتوفي قداسته لشدة حزنه في اليوم العشرين من شهر آب فبكاه المؤمنون بدموع سخينة.

٧٠٣. وصاروا ينتظرون بشرى الانتخاب الجديد بفروغ صبر عليه مزيد لحراجة الاحوال اثناء الحرب الكونية.

٧٠٤. وفي بداية أيلول سنة ١٩١٤ خلفه قداسة البابا **بندكتوس الخامس عشر** المالك سعيداً[٧٤] فكفكفت الكنيسة دمو عنها واستبشرت قائلة: مبارك الاتي باسم الرب.

٧٠٥. فكتب غبطته لعموم السادات المطارين والوكلاء يبشرهم بالمنتخب الجديد حسب الاصول لكي يذكر اسمه في الصلوة.

٧٠٦. ثم تيل الى رومية مهنئاً قداسة الحبر الجديد بجلوسه على السدة الرسولية

٧٠٧. فورد له جواب التشكر مع البركة له ولاكليروسه وشعبه.

٧٠٨. يوم الجمعة الواقع في ٢١ اب قبل العصر كسفت الشمس كسوفاً كاملاً وخيمت الظلمة على الارض مدة نصف ساعة فابصر الناس النجوم في كبد السماء

٧٠٩. وصاروا يطلبون اليه تعالى كي تنقلب السماء على الارض ليتخلصوا من ذلك الضيق العظيم الذي كانوا واقعين فيه مع انهم لا يعلمون ان ذلك الضيق كان اول المخاض.

---

[٧٤] كان البابا على قيد الحياة عندما كتب المؤلف خواطره.

٧١٠. امر بديهي غني عن البيان ان عساكر الدول المتحاربة هم وحدهم اعداء بعضهم.

٧١١. فلا يجوز الحاق الضرر والاذى بالغير او معاملته بالقساوة والخشونة فان معاملات كهذه هي مخالفة للانسانية شرعاً وقانوناً وتستوجب انزال العقاب بالجاني لدى جميع الدول.

٧١٢. اما دولة تركيا فاعلنت اولاً **السفر برلك**[٧٥] في ١٣ اب رغماً عن تقنيعات دول الائتلاف لها بان تبقى على الحياد وهم يضمنون لها سلامة البلاد.

٧١٣. ورغماً عن مشورة السلطان عبد الحميد الخليع الذي كان قد نهى روساء جمعية الاتحاد والترقي بان لا يطوحوا بالدولة في الخطر بمحاربتهم دول الائتلاف الثلاثة العظمى فرنسا وانكلتره وروسيا اذ لا طاقة لهم على مقاومتها.

٧١٤. ولكن كما قال الشاعر:

ولقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

٧١٥. فوضعت تركيا باديء بدء يدها على اموال التبعة اذ حسبتهم هم اعداءها.

٧١٦. ثم لغت الامتيازات الاجنبية.

٧١٧. وفعلت اشياء شنيعة تقشعر لها الاجسام وارتكبت كل محظور.

٧١٨. فشنقت الابرياء ظلماً.

٧١٩. وجلت المسيحيين عن اوطانهم قافلة بعد قافلة واعدمت الشبان والرجال بالرصاص وذبحت الأولاد واحرقت الأطفال بالنار وعاملت النصارى معاملة وحشية لم يسمع بمثلها وعذبتهم بانواع العذابات المبرحة وسلبت حقوقهم خلاف كل عدل واستباحت الاعراض واستحلت الدماء.

---

[٧٥] أي النفير العام

٧٢٠. واستولت على الكنائس والاديرة ومعاهد العلوم فاشغلتها ودنستها.

٧٢١. واستاقت الالوف من النساء والبنات قسراً كخراف بين ذئاب جياع عطاش عراة حفاة مطاوهم الارض وغطاوهم السماء ليس لهم موضع اقامة في البرد القارص وفي الحر القالي يحيط بهن الانذال والاوغاد الذين عرضوهم للعار والفضيحة ثم اماتوهم اشنع الميتات فقضوا شهداء الدين المسيحي العزيز.

٧٢٢. وكل ذلك جرى بايعاز حكومة المانيا الجايرة.

٧٢٣. منذ تبوأ قداسة البابا بندكتس الخامس عشر[٧٦] السدة الرسولية وجه خطابه الى الملوك الذين يديرون شؤون الممالك ويرغب اليهم من صميم القلب ان ينزعوا الضغاين من صدورهم رحمة بالهيأة البشرية وينظروا الى ما حل بها من الشقاء والتعاسة ويسلكوا سبيل السلم والصلح.

٧٢٤. ورفع صوتاً محتجاً ضد خرق حرمة الحق في الحرب الحاضرة.

٧٢٥. ونند بالاعتداء على البلجيك وخرق حياده وعلى رمي المدن الغير المحمية بالمواد المتفجرة وعلى الاجلاء عن الاوطان وارتكاب المحظورات وغير ذلك من الامور التي جرت ضد الحق.

٧٢٦. واستدعى الشعوب المتحاربة الى الصلح.

٧٢٧. وشرع بادىء بدء في تخفيف الويلات التي انزلتها هذه الحرب الطاحنة فكتب الى الملوك الذين بيدهم زمام الامور مشيراً عليهم في مبادلة الاسرى العاجزين عن الخدمة العسكرية وكان قداسته يتوجع جداً لدى اطلاعه على ما يقاسي المعتقلون من الالام المبرحة فرق قلبه الابوي فانعطف وعرض على الشعوب المتحاربة اخلاء سبيل المعتقلين ومبادلتهم ثم افتكر قداسته في التفريج عن الجرحى والمرضى فاشار على الدول بان يبعثوا بهولاء المساكين الى البلدان المتحايدة حيث يتيسر لهم باكثر سهولة

---

[٧٦] البابا بندكتس الخامس عشر (١٩١٤-١٩٢٢).

اسباب الشفاء. ثم اهتم بعد ذلك بمأواة الاسرى اصحاب العايلات في سويسرا لكي تتوفر لهم اسباب الراحة. ثم كلل قداسته سعيه المشكور بارجاع المصابين بالاوجاع القاضية على الحياة الى اوطانهم بلا بدل. ثم سعى لأجل الحصول على المكاتبة بين الاسرى وعايلاتهم الباقين في الاراضي المغزوة المحرومين من اخبار بعضهم. ثم اجتهد في الحصول على البطالة للعساكر المتحاربة ايام الاحاد والاعياد وعلى الهدنة لدفن الموتى القتلى في ساحات الوغى. ثم اقترح وضع حد للطيارات في اعمالها العدائية وهو ان لا يتجاوز اضرارها حدود المناطق التي تجري ضمنها المعارك وتوسط قداسته في ان تكون قبور جنود الحلفاء الذين سقطوا في ميدان الحرب عند الدردنيل محفوظة ومظمونة بعناية دينية. ثم استحصل الصفح عمن كان قد حكم عليه بالاعدام او تبديل ذلك القضاء باخف منه عقوبة وتخليه المرتهنين وارجاعهم الى الوطن والتفتيش عن المفقودين ونقل جثمان بعض المشاهير الى عايلاتهم المسكينة.

٧٢٨. وسعى قداسته بعد ذلك في بذل الاسعافات المادية الطايلة الى الشعوب الاكثر عوزاً من دون تفريق وامدادهم بالمؤن والطعام لاقاتة الملايين من الرجال والنساء والاطفال وجاد عليهم لاجل هذه الغاية بسخاء يفوق الوصف والحصر. ثم تعهد الاسرى بالادوية وقام بالالوف من الايتام وخصص منازل عديدة للجرحى والمرضى وكان يوازرهم الموازرة الدينية بواسطة نواب منح لهم التفويضات الروحية الخارقة العادة. ثم بعث بعثات عديدة لافتقاد اسرى الحرب وعيادة جرحى الحرب والمرضى والمجليين عن اوطانهم وشكل قداسته برومية ديوانا خصوصياً للاعتناء بهذه الامور وافتتح لهذا الديوان شعباً وفروعاً عديدة في اغلب المدن ولم يزل هذا الاب الشفوق طول مدة الحرب يضمد الكلوم ويجبر الخواطر ويمسح الدموع ويواسي الحزانى ويعزي البائسين ويفرج عن المضنوكين ويسعف

المحتاجين ويطعم الجياع ويروي العطاش ويكسو العراة ولا يعرف ان ينحاز الى فريق من المتحاربين دون الآخر لانه اب عمومي للعموم.

٧٢٩. ولم يكن يفتيء من بذل اقصى ما في وسعه مستعيناً بكل ما لديه من الوسائل المادية (والمعنوية) والادبية لارجاع الصلح والسلام الى العالم حتى اذعنت الدول الى رغائب هذا الاب الحنون.

٧٣٠. وانتهت الحرب المشؤومة في السنة الخامسة من اعلان الحرب بعد نزول دولة اميركا بجانب دول الائتلاف.

٧٣١. فانكسرت حكومة المانيا شر كسرة وخذلت دولة الاتراك وتقسمت انتقاماً منه تعالى فطلبوا الهدنة.

نامت جفونك والمظلوم منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

٧٣٢. وقد توفي اثناء هذه الحرب السلطان عبد الحميد وولي العهد يوسف عز الدين وامبراطور النمسا فرانسوا جوزيف وقتل قيصر روسيا وعايلته لخيانتهم مع متفقيهم ومات السلطان رشاد.

٧٣٣. وفَر امبراطور المانيا هارباً الى هولندا مع عايلته متنزلاً عن العرش ثم تنزل ايضاً عن العرش رغماً قسطنطين ملك اليونان وشارل امبراطور النمسا الجديد وخلع نيقولا ملك الجبل الاسود.

٧٣٤. وقام الخليفة حسين ملكاً على الحجاز.

٧٣٥. وخلع عباس حلمي ملك مصر وتعيّن خلفاً له السلطان حسين كامل فتوفي وخلفه فؤاد باشا الملك الحالي.

٧٣٦. اما ولاية الموصل فقد حفظها الله سالمة بعناية خصوصية ولصاحب الغبطة الفضل في ذلك فانه بواسطة ادعيته وصدقاته وصداقته مع الولاة واولي الامر وبواسطة تبرعاته العديدة في الاكتتابات لاجل مساعدة العساكر الشاهانية والمشاريع الخيرية قدران يجلب عليه قلوب الحكام ويحافظ على المسيحيين بالعموم.

٧٣٧. ونخص بالذكر من الولاة المخلصين الذين حافظوا على الولاية ثلاثة وهم سليمان نظيف بك وحيدر بك وممدوح بك وسياتي الكلام عنهم.

٧٣٨. ان قانون التجنيد اضحى في اثناء الحرب الضربة القاضية على المسيحيين فقد قاسوا بسبب ذلك الاهوال والويلات وذاقوا الامرين وكانت العايلات تئن تحت هذا العبأ الثقيل لان شبانهم كانوا مجبورين على دفع البدلات النقدية لفك انفسهم كي يتخلصوا من انياب الموت او على دفع الرشوات لكي يصير اغماض عين عليهم منطرف الشعبات العسكرية او منطرف المختارية او الضابطية ولو لمدة قصيرة مؤملين لعل الله يأتي بالفرج او كما يقول الشاعر

مابين طرفة عين وانتباهها يغيّر الله من حال الى حال.

٧٣٩. فقد كان الشبان فيما سبق يتظلمون ويتشكون مراً من دفع البدل العسكري الذي لا يتجاوز الحد الاعظم منه ليرة واحدة فصاروا يبكون ويتحسرون على تلك الايام اذ ان البخشيش وحده في اثناء الحرب ما كان ينقضي لا بليرا ولا بثلاثة ولا بخمسة ولو كان لمدة شهر زمان مع ان البدل العسكري كان لمدة سنة كاملة وقد اجاد الذي قال:

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

٧٤٠. وقد سعى غبطته اثناء الحرب في تخليص الشمامسة عموماً داخلاً وخارجاً من دون تفريق بين ملة وملة وصرف لاجل نوال ذلك مبلغاً من النقود واجرى التلغرافات التي كان يبعثها الى المقامات العالية فتوفق اخيرا في استحصال العفو للشمامسة من الخدمة العسكرية وكسب بذلك ثناءً عاطراً من اقوام عموم المسيحيين فتخلص بهذه الواسطة شبان كثيرون من الخدمة العسكرية.

٧٤١. وفي بداية الحرب في ١٧ ك١ ١٤ ١٤ اغلقت حكومة الموصل بناء على اوامر الاستانة عموم مدارس الاباء.

٧٤٢. ثم ابعدت ثلاثة من البواتر الدومنيكان وهم الباتري بيره رئيس الرسالة والباتري يعقوب والباتري سيمون الى ديار بكر ولكن تشبثات صاحب الغبطة لدى عطوفة الوالي سليمان نظيف بك جعلت ان يكون تبعيدهم الى ماردين كما طلبوا هم وترفقوا بضابط امين وسافروا في ٢٦ كانون اول سنة ١٩١٤ بعدما استقرضوا من غبطته مبلغ مايتين ليرا عثمانية ذهباً لمصرفهم فوصلوا سالمين الى ماردين ورجع الضابط بمكاتيب التشكر منهم لعطوفة الوالي ولصاحب الغبطة.

٧٤٣. وبعد سفر الآباء المذكورين اتهم احد المغرضين المتعصبين حضرات البواتر مدعياً بان عندهم اسلحة وزعم ان من جملة الذين لهم معرفة بذلك هو حبيب البوليس وجرجس خادم البواتر فاوقفهما حالاً في الديوان العرفي واستنطقهما فاجابا: "انه لا اصل لذلك البتة". فكبست الحكومة دار الآباء ٢٧ ت٢ وفتشوها حتى القبور فلم يعثروا على شيء من الاسلحة فظهرت لهم براءتهم وتوسط غبطته في تخلية سبيل الموقوفين.

٧٤٤. ثم وضعت الحكومة يدها على املاكهم وعلى مطبعتهم ومكتبهم في ١٧ كانون ١ سنة ١٩١٤ اغلقت الحكومة مدارس الاباء واديرتهم جميعاً مع الراهبات وارسلتهم الى اوطانهم

٧٤٥. وبعد ذلك فتشوا دار قنصلية فرنسا وانكلترة[٧٧].

٧٤٦. في اوائل الحرب عقّب سليمان نظيف بك شيخ برزان عبد السلام العاصي المتمرد على الحكومة فكان الاكراد يتخذونه كالاههم ويلقبونه بلقب خدا برزان فساق عليه الوالي العساكر لاجل مسكه وبعد محاربات عنيفة فر الشيخ من وجه الحكومة فانفذ الوالي في تعقيبه ولم يكف عنه حتى

---

[٧٧] كانت القنصلية الفرنسية بالموصل في محلة شهر سوق قرب بيت البكات الجليليين، واما القنصلية الانكليزية فكانت في حوش بيعة الطاهرة الفوقانية.

ادركوه في حدود العجم فكتفوه واتوا به الى الموصل فاستحصل الوالي من الأستانة الامر بشنقه في ساحة سراي الحكومة وصار عبرة للاشقياء.

٧٤٧. كانت ابرشية سنا قد خلت بوفاة مدبرها المطران كوركيس كوكا[٧٨] في ١٨ كانون الثاني سنة ١٩١١.

٧٤٨. فكتبت جماعة سنا مرات عديدة الى غبطته تلح عليه شديداً بان يقام لهم راع شرعي يرعاها ويدير شؤونها.

٧٤٩. فكتب غبطته الى المجمع المقدس يعلمه بالامر ويطلب الرخصة لاجل عقد سينود لانتخاب مطران لابرشية سنا الفارغة.

٧٥٠. فجاوب نيافة الكردينال بالايجاب وحبذ الاجتماع يوماً اقدم.

٧٥١. فكتب صاحب الغبطة على الاصول الى عموم السادات لكي يحضروا الى الموصل لاجل الغاية او ان يبعثوا اوراق انتخابهم باول فرصة وعين لهم ٢٧ ايار سنة ١٩١٤ اليوم المناسب ففي اليوم المعين حضر سيادة المطران يعقوب اوراهام والمطران طمثاوس والمطران اسرائيل والمطران فرنسيس داود وارسل الباقون اوراق انتخابهم ثم فتحت الاوراق فنال القس **يوحنا نيسان** الوكيل البطريركي في العشار اكثرية الاصوات فتنظمت في الحال اعمال السينود وارسلت الى نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس لكي يعرضوا على الاب الاقدس حتى يتنازل قداسته ويؤيد بسلطانه المنتخب الجديد المرشح لابرشية سنا.

٧٥٢. وفي فرصة وجود السادات المطارين الاجلاء بالموصل كلف صاحب الغبطة سيادة المطران اسرائيل اودو رئيس اساقفة ماردين على النزول الى بغداد لكي يدبر شؤون الجماعة ويطفي نار البغضة التي كانت قد اتقدت فيما بين تلك الجماعة على زمان سيادة الوكيل البطريركي المطران اسطيفان جبري الذي تحزب لقسم البغداديين ضد القرويين خلافاً لفكر

---

[٧٨] **كوركيس كوكا: الرعاة رقم ٢٥؛ تفنكجي: ص ٥٣.**

وسبادي صاحب الغبطة وتصريحاته العديدة له بان يعامل الجميع كالابناء ويصالح الطرفين.

٧٥٣. فالتزم غبطته ان يستدعيه لكي يسلمه ادارة البطريركية حتى يتمكن من الشخوص بالذات الى بغداد لتلافي الامر.

٧٥٤. ولكن لما اشتدت ازمة الاحوال لم ير غبطته من الفطنة والصواب ان يترك مركز الموصل ويسافر في تلك الظروف الحرجة فانفذ المطران اسرائيل المشار اليه لينوب عنه في اصلاح ذات البين فيما بين الحزبين فسافر سيادته في ٦ حزيران سنة ١٩١٤.

٧٥٥. وسافر بعده بقية المطارين الى ابرشياتهم.

٧٥٦. ومكث سيادته في بغداد سبعة اشهر ثم عاد الى الموصل ٦ ك ٢ سنة ١٩١٥ ومنها رجع في ١٨ منه الى ابرشيته فوصلها في اواخر شهر كانون الثاني سنة ٩١٥.

٧٥٧. وفي ٢٠ تشرين اول سنة ١٩١٦ جهز غبطته بعد ذلك اربعة قسوس من نخبة الكهنة وهم القس فيلبس شوريز والقس انطون زبوني والقس عمانوئيل رسام والقس انطونيوس الراهب وارسلهم الى بغداد لكي يباشروا في خدمة الجماعة وادارة الاوقاف والمدرسة وزودهم بمشوراته الابوية الآيلة لخيرهم.

٧٥٨. واستدعى صاحب الغبطة بعض الكهنة الموجودين في بغداد لكي يحضروا عنده موقتاً فاحتج البعض منهم وتخلفوا عن الحضور فالتزم غبطته ان ينبههم مرتين وثلاث تنبيهات ابوية ولما بقوا مصرين على فكرهم بطلهم غبطته من القداس الى ان يذعنوا لاوامره.

٧٥٩. بعدما وصلت اعمال السينود للانتخاب لنيافة رئيس المجمع عرضها على الاب الاقدس فتنازل قداسة الحبر الاعظم البابا بندكتس الخامس عشر

وثبت القس حنا نيسان المرشح مطراناً شرعياً على ابرشية سنا في ١٥ ايلول سنة ١٩١٤.

٧٦٠. ولما ورد خبر التثبيت لصاحب الغبطة استدعى حالاً المنتخب المشار اليه من العشار تلغرافياً فلبى حضرته امر رئيسه وترك العشار وتوجه الى الموصل وبعد وصوله ٢٥ ت ٢ استراح قليلاً ثم اختلى مع نفسه متروضاً مدة ثلاثة ايام وبعد الرياضة رسمه غبطته في كنيسة الكرسي مطراناً على ابرشية عيلام ٦ كانون الاول بمعاونة المطران اسطيفان جبري والمطران هبرا.

٧٦١. وبعد الرسامة ببضعة ايام سافر سيادته الى سنا ١٣ ك ١ عن طريق سليمانية مصحوباً بمكاتيب الوصية عليه منطرف عطوفة الوالي سليمان نظيف بك ومرفقاً بقوة لكي توصله من نقطة الى نقطة سالما آمنا وكان سفر سيادته من الموصل في ١٢ شهر كانون الاول سنة ١٩١٤ ووصل الى سنا في ٥ كانون الثاني سنة ١٩١٥ ليلة الدنح وقد اظهر سيادته بسفره هذا في ذلك الفصل القارص وفي تلك الظروف الحرجة شجاعة بطولية تذكر فتشكر وفقه الله.

٧٦٢. وفي ذلك الزمان ٢٥ كانون ١ سنة ١٩١٤ تعين عطوفة الوالي سليمان نظيف بك والياً على بغداد فسافر اليها في ٢٧ منه مصحوباً بالسلامة وكان اسفنا عليه شديداً جداً

٧٦٣. واعقبه في الولاية رشيد بك الطاغية الذي ذكره يغني عن وصفه فبوصول الدفتور رشيد بك الى الموصل ١٠ ك ٢ سنة ١٩١٥.

٧٦٤. ابعد حالاً عموم الاباء الدومنيكان والراهبات الاجانب الى حلب لكي يذهبوا الى اوطانهم وشدّد عليهم بالسفر قسراً من دون مهلة فودعناهم آسفين لفراقهم

٧٦٥. وقد تركوا لعناية صاحب الغبطة اولاً تلامذة مدرستهم الاكليريكية الكلدان وكان عددهم يناهز العشرين فضمهم غبطته الى مدرسته الاكليريكية[٧٩].

٧٦٦. ثم الراهبات الوطنيات والبنات الكاترينات اللواتي يربو عددهن على الخمسين داخلاً وخارجاً.

٧٦٧. فقام غبطته احسن قيام باعالتهن وادارتهن الى ما بعد نهاية الحرب اعني الى نهاية شهر اذار سنة ١٩٢٠ وقد تكبد لاجل ذلك مصاريف طايلة لسبب غلاء الاسعار.

٧٦٨. وكان غبطته قد وكلني عليهن بناء على طلب مديرهن حضرة الباتري دومني فكنت اتفقدهن يومياً صباحاً ومساءً رغماً عن كثرة اشغال القلاية واقوم على قدر الامكان بقضاء جميع لوازمهن العديدة ان كان في الموصل وان كان في الخارج وفي بعض الاحيان كان يبعثني لازور اللواتي في القرى وادبر امورهن لكي لا يحصل عليهن اذى قصور من كل خصوص.

٧٦٩. وفي اثناء الحرب توفي منهن اربعة (الاولى هي استادي حنة عبد المسيح رئيسة مدرسه النوش اصلها من ديار بكر كانت وفاتها في الموصل ١١ ايار سنة١٩١٦ والثانية حسينة تمو توفيت في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٧ والثالثة استادي روز كره بيت توفيت في ٣ نيسان سنة ١٩١٧ والرابعة مباركة وكانت وفاتها في نهاية السنة).

٧٧٠. في ١٠ نيسان سنة ٩١٥ اشغلت الحكومة دير الآباء الدومنيكان والقصادة الرسولية واتخذتهما مسكناً للمهاجرين ثم قلبتهما بعد ذلك الى خستخانات بسعي غبطته،

٧٧١. واتخذت مدرسة سمنير الآباء مدرسة للاناث المسلمات.

---

[٧٩] انظر: نبذة: ص ٦٤-٦٥.

٧٧٢. واشغلت قسماً من دار الراهبات واتخذته مأوى للعساكر عابري الطريق.

٧٧٣. واشغل غبطته القسم الباقي مدرسة للازيل وابتدائية كلدانية للبنات.

٧٧٤. وفي ٢٥ نيسان بلّغ غبطته الامر بتخلية شمعون الصفا ومار كوركيس.

٧٧٥. ولا يقدر احد ان يصف ما اصاب تلك الاماكن المقدسة من القمل والاوساخ والاقذار التي تلعب النفس جلبت العدوى على الكثيرين وفتكت بهم

٧٧٦. وكان اهالي الموصل عموماً في خوف عظيم من بطش الوالي رشيد بك الظالم.

٧٧٧. غير انه لحسن حظ الأهالي لم تطل مدته في الموصل فتخلصت منه الولاية بعد وصوله اليها باربعين يوماً.

٧٧٨. فولي الى دبار بكر اذ كان قد تعين عليها والياً وسافر في النصف الثاني من شهر اذار سنة ١٩١٥ غير مأسوف عليه وهناك فعل ما فعل من القتل والذبح عليه لعنة الله والملائكة والناس وفي الاخير مات الملعون منتحراً وراح الى جهنم وبئس المصير.

٧٧٩. ثم عقبه في الولاية ١٥ اذار سنة ١٩١٥ حيدر بك ابن اخت طاهر باشا الذي كان قد تقلد زمام ولاية الموصل دفعتين وكان حيدر بك يعرف الموصل حق المعرفة لما كان شاباً صغيراً وكان صديقاً حميماً لداود افندي يوسفاني.

٧٨٠. فلما عهدت ادارة ولاية الموصل الى حيدر بك استبشر الناس خيراً وكانت الولاية على زمانه في امان داخلاً وخارجا والراحة مستتبة فباشر ولايته بحكمة ودراية.

٧٨١. وجرى له في بداية ولايته حادث سليمان اغا الشقي من عشيرة الكركرية: كان هذا قد بعث بمكتوب الى السيد فاضل افندي مبعوث الموصل يقول فيه المسموع ان فرمان قتل النصارى قد صدر فاذا كان الامر صحيحاً فارجو ان تعلمني الحقيقة حتى نباشر بالقتل والنهب.

٧٨٢. فصادف وصول الخط ليد فاضل افندي اثناء وجود سليمان نظيف بك ضيفاً عنده راجعاً من بغداد لكي يذهب الى الاستانة فلما احس سليمان نظيف بالخط وفهم مضمونه التفت الى حيدر بك وقال له: "حيدر ان هذه الحرب منهية يوماً فأشير عليك ان لا توصم جبينك بنقطة سوداء تبقى عار عليك في التاريخ وعليه يقتضي ان تعمل ايجاب هذه المسألة".

٧٨٣. وفي تلك الساعة تيل الى قائمقام دهوك لكي يمسك حالاً الشقي المذكور وعونته ويبعثهم تحت الحفظ الى الموصل فلما وصل الامر التلغرافي الى القائمقام عمل ايجابه ومسك سليمان اغا وعونته بينما كانوا مشغولين بنهب دير مار ياقو العايد الى البواتر واستاقهم الى الموصل مخفورين فالقاهم الوالي في السجن حيث مات فيه الشقي المذكور وهكذا انطفأت هذه النار وصار ذلك الحادث عبرة للغير.

٧٨٤. وفي ١٤ حزيران طلع حيدر بك لزيارة الاقضية وتدبير مسئلة النساطرة المتمردين على الحكومة ولما لم يمكنه اقناعهم على الخضوع والطاعة فطارد حملات النساطرة الذين كانوا يحاربون العساكر العثمانية وابعدهم الى خارج الحدود ورجع الى الموصل في ٤ تشرين الاول سنة ١٩١٥.

٧٨٥. وشنق على زمان الوالي حيدر بك الذين ثبت عليهم الجرم في المجلس العرفي ونفذ في حقهم حكم الاعدام.

٧٨٦. وكان من جملة الذين شنقوا على زمانه مراد بن جبري البنا الذي تجرأ على تسميم القس بطرس هيلو المسكين[٨٠] حسب اقرار الجاني المرقوم وتوفي الكاهن عقيب التسمم بثلاثة وعشرين يوماً فكانت وفاته في ٩ ايار سنة ١٩١٥ وثاني يوم حضرتُ تشريحه في الخستخانة الواقعة في باب سنجار خارج السور ثم نقل الى البلد ودفن في حوش كنيسة مسكنتة رحمه الله.

٧٨٧. في ٢٧ حزيران سنة ٩١٥ رقى صاحب الغبطة في كنيسة مسكنتة سبعة شمامسة انجيليين الى درجة الكهنوت[٨١].

٧٨٨. مع وجود التضييق والمراقبة على المراسلات وانقطاع المواصلات فكانت الانباء المزعجة عن الحوادث الفجيعة الاليمة التي كانت تجري في سعرد والجزيرة وماردين وديار بكر واطرافها تتوارد سراً الى سماع غبطته فتؤلم قلبه الابوي جداً وتزعجه وخاصة عما يقاسي شعبه المسكين من الويلات في تلك الجهات.

٧٨٩. وشاع خبر مقتل المطران يعقوب اوراهام في الجزيرة ولكن البعض كانوا يكذبون هذا الخبر[٨٢].

٧٩٠. فرأى غبطته لاجل تحقيق هذا الخبر ان يحول تلغرافياً عشرين ليرا ذهباً للمطران يعقوب المشار اليه لكي بهذه الواسطة يتأكد صحة الخبر او كذبه فحول المبلغ المرقوم باسم سيادته وبعد يومين ورد له الجواب على الاصول به يشكر سيادته لصاحب الغبطة تلغرافياً عن وصول مساعدته ويلتمس البركة له ولشعبه فارتاحت الافكار قليلا.

---

[٨٠] القس بطرس هيلو :رسم سنة ١٩١٣ وانظر: يوميات الحرب، ص ٣٤.

[٨١] انهم: اسطيفان قلابات (تلكيف) يوسف كادو (القوش) حنا يغمور (اورفا) اوغسطين خرموش (ماردين). انظر: نبذة ص ٨٤؛ افرام كوكي (سعرت) فرنسيس حداد (القوش) بطرس نجار (تلكيف).

[٨٢] من شهداء رهبانيتنا: مار يعقوب اوراهام مطران الجزيرة، مجلة ربنوثا ١٠ (٢٠٠٥) العدد ٣٤. ص ٤٠-٤٤.

٧٩١. وبعد ايام تأكد الخبر بان مامور البرق قبض الدراهم وتيل الجـواب من ذات نفسه لكي يموه المسألة.

٧٩٢. فلما ضاق صدر الغبطة من هذه الاحوال نظم عريضة الى نظـارة الداخلية في ٤ اب سنة ١٩١٥ وقدمها بواسطة الوالي حيدر بك بها يـذكر غبطته للناظر طلعت بك ان الامة الكلدانية كانت ولم تـزل مقيمـة علـى الاخلاص للدولة العثمانية منذ القديم الى هذا اليوم ولم يذكر التاريخ قطعـاً ان الكلدان انوجدوا في وقت من الاوقات ضـد الحكومـة وبعـدما سـرد البراهين لتاييد قوله ذكر الفضايع التي تجري على هذه الرعيـة الـصادقة التي اصبحت تذبح كالخراف التي ليس لها راع والتمس غبطته من الناظر بان يلفت نظره ويعطي الاوامر الشديدة لاجل تخليص الكلدان مـن ذلـك البوار العام.

٧٩٣. واذ كان الوالي حيدر بك رجلاً طيباً تأثر لدى مطالعته تلك العريضة فاستوعب مآلها واعطى ملحقاتها تلغرافياً الى الناظر طلعت بك المنحوس.

٧٩٤. فورد منه الجواب: بان لا اصل لما قيل.

٧٩٥. فكتب غبطته ثانياً مؤيداً مدعاه وطلب تشكيل هيأة لاجل التحقيقات.

٧٩٦. فما كان من طلعت الاحمق الا ان اجاب على تلغراف الـوالي بـان يبلغ البطريرك لكي يواظب على وظيفته الروحانية في الكنيسة ليس الا ولا يتداخل في الامور السياسية!

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب

٧٩٧. وعلى زمان حيدر بك اخذ عدد الالمان يزداد يوماً فيوماً في الموصل وتوسعت دوايرهم.

٧٩٨. فحضر من الالمان لاجل مداراة مرضاهم اربع راهبات كاثوليكيـات بندكتانيات فاستقبلهن غبطته بناء على التماس القنصل الالماني هولـشتاين واعد لهن كل ما يقتضي ويلزم من اسرة وادوات بيتية وبعث بهن الى دار

الراهبات حيث بقين هناك ضيوفاً مدة ثمانية عشر يوماً على مصرف غبطته ثم انتقلن بعد ذلك الى محل خصوصي مع الاغراض التي اعدت لهن وكان غبطته يزورهن احياناً ويشجعهن والحق يقال انهن كن راهبات فاضلات وقد اضحين مثال التقوى والفضيلة لجميع النساء فكن ولم يزلن يذكرن بالشكر افضال والطاف صاحب الغبطة وتوجهاته عليهن.

٧٩٩. وكان قد نجى بعض افراد العايلات من المذابح التي جرت في سعرد والجزيرة وفيشخابور وملحقاتها ووصلت الى الموصل.

٨٠٠. والبعض الاخيرين التجأوا الى القرى المجاورة عند الاغوات الاسلام.

٨٠١. فعندما احس غبطته بهولاء الاخيرين باشر يتشبث في امر تخليصهم وجلبهم الى الموصل او بالاحرى اقول بافتدائهم بالذهب الاصفر.

٨٠٢. واول نفر فكه غبطته من يد الاسلام الاكراد كان رزقو بن انطون دفع لفكاكه ثلاثين ليرا عثمانية ذهباً وكان معه الشماس توما ٢ ايلول سنة ١٩١٥.

٨٠٣. وبعده افتدى غيرهم وغيرهم من الانفار والعايلات بخلع وهدايا ونقود وصار عنده بالموصل من هولاء المهاجرين الكلدان عايلات كثيرة.

٨٠٤. فاستأجر لها بيوتاً للسكنى وكساهم جميعاً ومون بيوتهم بكلما يلزم لمعيشتهم وكانوا يلتجئون الى غبطته في احتياجاتهم فيمد لهم يد المساعدة بسخاء وصرف عليهم طول مدة الحرب مبالغ عظيمة بسبب ذلك الغلاء الفاحش.

٨٠٥. وماعدا هولاء المنكوبين فكان يقصد القلاية البطريركية لنوال الصدقات عدد كبير من فقراء الموصل من كلدان وارمن بالخصوص ومن عموم الطوايف المسيحية حتى الاسلام وكان غبطته يتصدق على الجميع بيد سخية من دون تفريق ولا يرد احداً خائب الامل.

٨٠٦. وفي ١٧ تشرين الاول من السنة المذكورة احتفلنا بتكليل اخي نعـيم وكنا فرحين بعرسه غير ان افراحنا لم تدم اكثر من ثلاثة وخمسين يومـاً لانه في اليوم الخمسين ما ان رجع من مأموريته في الخارج مضنوكاً من التعب الذي استحوذ عليه بسبب الحمى التي اعترته مـن رطوبـة النهـر وبالكد قدر ان يصل الى الموصل ورمى بنفسه عند باب الجسر فنقلوه الى البيت وهو متلاشي من الضعف وفي الحال احضرنا الطبيب فنجح فيه في بداية الامر ولكن كان ذلك لسوءالحظ كصحوة الموت لانه في اليوم الثالث توفي بسكتة قلبية اودت بحياته فاسفنا لفقده اسفاً شديداً وكانت وفاته في ١٠ كانون الاول سنة ١٩١٥.

٨٠٧. وفي ١٢ منه توفيت الشقيقة ظريفة لشدة تأثرها من هـذا المـصاب الاليم رحمها الله رحمة واسعة.

٨٠٨. ثم حضر الى الموصل القومندان خليل بك عم انور باشا في ٢ ت٢ سنة ١٩١٥ فجرى له استقبال في الرشيدية وكـان غبطتـه مـن جملـة المستقبلين.

٨٠٩. قادماً من اطراف كردستان بعدما فتك بالنصارى الموجودين هناك.

٨١٠. وكان من نيته ان يكمل غايته السيئة في الموصل ايضاً ولهذا السبب كان لخبر قدومه خوف عظيم في قلوب عموم المسيحيين.

٨١١. ولكن عطوفة الوالي حيدر بك لفطنته وحكمته تمكن ان يغيّر افكـار خليل بك على نصارى الموصل وصار عطوفته واسطة لمعارفة صـاحب الغبطة بخليل بك فاشار الوالي على غبطته ان يخرج لاستقباله.

٨١٢. وانتهز عطوفة الوالي الفرصة لما التقى مع خليل بك فمدح واثنـى على صاحب الغبطة وقال له انه الرجل الوحيد الذي يحب الدولة ويساعدها مادياً وادبياً ويرغب في موفقيتها.

٨١٣. وعندما دخل غبطته للسلام على خليل بك وهو في الكلك مضطجعا على فراشه داخل العرشة ترحب به وبقدومه وسأله عن صحته ودار بينهما الكلام بخصوص الاحوال الحاضرة.

٨١٤. وفي معرض الخطاب قال البك: "ولما مررت بسعرد والجزيرة وعرفت بانه كان موجوداً فيهما كلدان تأسفت لقتلهم".

٨١٥. وصار خليل بك من ذلك الوقت يظهر الصداقة للغبطة ومكث خليل بك في الموصل زماناً ثم قصد ان ينزل الى بغداد.

٨١٦. فحضر غبطته يوم السفر في ١٧ منه يلفت انظاره على جماعة الكلدان الموجودة في بغداد وودعه متمنياً له كل موفقية وسفراً سعيداً مع (فيني فيدي فيشي)[٨٣] فشكر حاسيات الغبطة وسافر ليتولى قيادة الجيوش العراقية.

٨١٧. ثم عقب هولاء تبعيد ستين نفراً من اشراف بغداد اسلام ونصارى ويهود في ١٢ ت٢ سنة ١٩١٥ فمروا بطريقهم على الموصل قاصدين درسم محل منفاهم[٨٤].

٨١٨. فاستدرك صاحب الغبطة امرهم واستحصل لهم العفو بتوسط الوالي حيدر بك وبدلالة القومندان الالماني غولج باشا الذي حضر الموصل في ٢٧ ت٢ سنة ١٩١٥ قاصداً بغداد لمحاربة الانكليز.

٨١٩. فلما ذهب غبطته لاجل السلام على القومندان وتهنئته بسلامة الوصول كلفه غبطته على العشاء في القلاية البطريركية فاعتذر القومندان لعدم امكانه قبول الدعوة لكونه كان مستعجلاً في نزوله الى بغداد.

٨٢٠. ورضي ان يتناول مساء الشاي فقط في البطركخانة فأعد له الصالون الكبير ولما حان الوقت حضرت طلبة المدارس مع الموسيقه للاستقبال

---

[٨٣] قول مشهور باللاتينية يعني: جئت فرأيت وانتصرت

[٨٤] نوه بهذا الموقف النبيل الاستاذ مير بصري في جريدة (العراق الحر - اللندنية) العدد ١١٦ الصادرة في ١٩٩٩/٨/١٨، ص ٦؛ انظر: يوميات: ص ٤٥.

فشرف سعادة القومندان بصحبة عطوفة الوالي فاستقبلا استقبالاً مطنطناً فانسر بذلك سروراً عظيماً.

٨٢١. وفي اثناء الحديث عرض غبطته على سعادة القومندان امر المنفيين وشفع فيهم لديه.

٨٢٢. فاجاب غولج باشا وقال: "بلغني صباحاً من حيدر بك بانك تطلب اطلاق سراح النصارى".

٨٢٣. فاجابه غبطته قايلاً "كلا بل بالعكس اني التمس اولاً اطلاق سراح الاسلام ثم اليهود ثم النصارى".

٨٢٤. فاستحسن القومندان هذا الطلب والتفت الى الوالي وقال له: "فهمت منك صباحاً خلاف ذلك فان غبطة البطريرك يطلب العفو للجميع: فاجابه الوالي وقال: "نعم وهذا الذي كنت عرضته لدولتكم".

٨٢٥. فانتصب الجنرال حينئذٍ وقال: "باسم السلطان اعفو عن الجميع" فشمل الفرح قلب صاحب الغبطة وشكر سعادة القومندان عن هذه النعمة العظيمة ثم ودعهما بالاكرام واخذت الموسيقه تعزف سلام الوداع.

٨٢٦. واتصل الخبر حالاً الى المنفيين فانسروا سروراً عظيماً بهذه البشرى واثنوا على توسط غبطته الفعال في أمر تخليصهم من النفي او بالاحرى اقول من انياب الموت.

٨٢٧. وفي ٢٩ ت٢ سافر غولج باشا الى بغداد.

٨٢٨. وبعد سفره ورد مجدداً تلغرافات من بغداد بلزوم تبعيد المنفيين الى درسم.

٨٢٩. فباشر غبطته من جديد بتلافي الامر لدى حيدر بك فاكد عطوفته لصاحب الغبطة انه لا يسفرهم من الموصل مهما كلفه الامر ورده فرحاً مسروراً.

٨٣٠. ثم واصل غبطته سعيه المشكور بترجيع المنفيين الى بغداد لدى عايلاتهم فتوفق واعادهم جميعاً الى وطنهم فرحين مسرورين شاكرين الله وافضال صاحب الغبطة ومطرئين على احسانه معهم ونفوذه لدى اولي الامر.

٨٣١. وفيما كان غبطته راجعاً من السراي في ١٢ ك٢ سنة ٩١٦ زلقت رجل فرسه وسقطت على الارض فسقط هو فوقها فانفك كتفه الايمن فاسرع الخدام وبعض الحاضرين واقاموه عن الارض واتوا به الى البطريقخانة وشدوا له الكتف المخلوعة وبقي تحت التداوي ملازماً الفراش شهراً كاملاً.

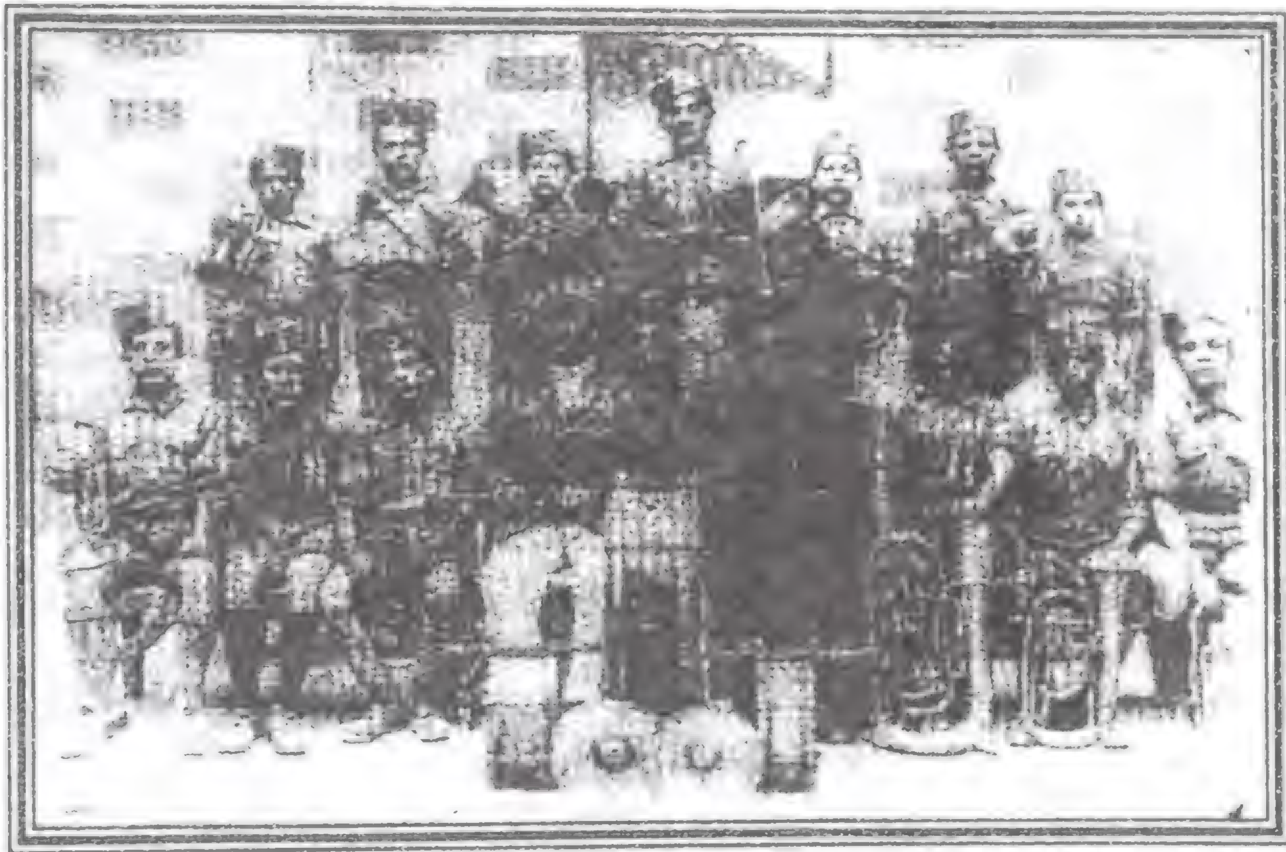
٨٣٢. في بداية شهر اذار سنة ١٩١٦ حضر من المانيا الاب شيفرس واتى بتوصيات خصوصية من نيافة الكردينال رئيس المجمع ومن سيادة القاصد في الاستانة المونسنيور دولجي ومن مطران كولونيا بها يلتمسون من غبطته ان يقبله ضيفاً عنده فاستقباه صاحب الغبطة بالبشاشة ونزل ضيفاً معززاً في المدرسة الاكليريكية على مصاريف غبطته الخصوصية وبقي فيها ثمانية اشهر. وعند وصوله كتب الى المانيا وطلب راهبات اخريات ممرضات للخستخانات وكان هذا الاب عالماً بارعاً مقتدراً ومشهوداً له بسعة علمه ومعارفه ولما اشتد فصل الحر ذهب حضرته الى دير السيدة وقضى فصل الصيف في دير السيدة مع التلاميذ الاكليريكين ثم رجع بعد نهاية الحر الى الموصل وفيما كان فرحاً ومسروراً في حالته تحت انظار صاحب الغبطة فاجأته حمى التيفوس وبعد ايام قليلة نقل الى المستشفى الالماني وبعد مدة قصيرة توفاه الله وكانت وفاته في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٦ وجرى له دفنة حافلة اشتركت فيها عموم الطوايف المسيحية ودفن في كنيسة الاباء الدومنيكان. ومن غريب التصادف ان الراهبات الالمانيات

اللواتي قد طلبهن الاب يوسف شفرس من المانيا وصلن بينما كانت جنازته تنقل الى المقبرة فاشتركن مع الجمهور في حفلة الدفنة.

٨٣٣. ثم اعقب بعد ذلك مجى انور باشا ناظر الحربية وكان قدومه الى الموصل في منتصف شهر ايار سنة ٩١٦ فاستعدت اهالي الموصل لاستقباله استقبالاً فخماً.

٨٣٤. واشار غبطته على معلمات المدارس لكي يحضرن له هدية تقدم اليه لدى وصوله.

٨٣٥. ولما دخل انور باشا الى الموصل جرى له استقبال حافل جداً بكبكبة عظيمة وخرجت طلبة عموم المكاتب للقائه بالموسيقى[٨٥].



الجوق الموسيقي لمدرسة شمعون الصفا وفي الوسط مدير المدرسة القس جبرائيل نعمو وقائد الجوق الاستاذ حنا بطرس (مع الشكر للاستاذ باسم حنا بطرس الذي زودنا بالصورة)

٨٣٦. وثاني يوم استقبل وفود المهنئين بالمناوبة على حسب المراسيم التي تصير عند الملوك فكان هو واقفاً في صدر الصالون فيتقدم الفرقة الموسيقية آخذين السلام اركان الولاية فالعلماء فالروساء الروحانيون فالاشراف فيجلسون برهة الى جانبه وهو كان يخاطبهم.

---

[٨٥] كان لمدرسة شمعون الصفا الكلدانية فرقة موسيقية تعزف الالات الهوائية في الاستعراضات والمناسبات الدينية والاجتماعية.

٨٣٧. وكان دولة الناظر شاباً لطيف الخلقة لكن منظره يدل على انه سفاك الدماء جسوراً.

٨٣٨. وكان يتردد احياناً الى قصره طلبة المكاتب مع الموسيقى لكي يشنفوا مسامعه فطاب خاطره مما لاقاه من الاحتفاء من اهالي الموصل.

٨٣٩. وكانت بنات المدارس الكلدانية قد جهزن له مخدة جميلة مطرزة بالكلبدون[٨٦] واسمه وتاريخ حضوره ناطق عليها ثم اطاراً نفيساً من حرير منقوشاً بزهور صناعية نافرة فبعد استشارة عطوفة الوالي تقدمت له الهدايا عن يد احدى البنات الصغيرات فتناولها بيد الشكر والامتنان وانسر بها جداً وامر بحملها الى الاستانة لكي تتقدم الى ادواته تذكاراً من شغل بنات الموصل الكلدانيات وارسل يشكر عنها صاحب الغبطة بنوع خاص.

٨٤٠. وثاني يوم سافر الى بغداد لكي يتفقد احوال الجيش وبقي هناك مدة قصيرة.

٨٤١. وفي ٢٦ ايار رجع انور باشا من بغداد الى الموصل وزار الخستخانات.

٨٤٢. وحضر حفلة وضع الاكليل على جنازة غولج باشا عند جلبها من بغداد حيث توفي في ١٨ نيسان ثم انقلب راجعاً الى الاستانة.

٨٤٣. وفي ١ حزيران سنة ١٦ اثناء الحرب فتح غبطته على زمان الوالي حيدر بك معملاً لشغل الطنافس في دار الراهبات واستأجر المعلمة سانتينيك احدى النساء المهاجرات من ارضروم لتعليم البنات هذه الصناعة الجميلة.

٨٤٤. فنجح العمل واول قطعة انتهت قدمها غبطته لعطوفة الوالي وكان اسمه منقوشاً عليها فقبلها عطوفته بكل ممنونية واعجبه جداً واثنى على همة واقدام صاحب الغبطة وشكره على هذه الهدية.

---

[٨٦] كلبدون (فارسية) قصب أي خيوط من الذهب او الفضة تطرز بها الاقمشة وخاصة ثياب العروس.

٨٤٥. وكان غبطته كلما انتهت قطعة يهديها الى اولي الامر لكـــي يجلـــب بذلك حسن رضاهم وانظارهم على المسيحيين.

٨٤٦. قاسى في الموصل سنة ١٩١٦ بعض اكليـــروس وابنـــاء الطايفـــة الكلدانية الاذيات والحبس اثناء الحرب فالخوري جبرانيل قرياقوزه والقس الياس الراهب وراهبين آخرين اشتكى عليهم عدواناً الراهب طمثاوس بـــن سليمان القس يوسف ونسب اليهما مكتوباً فيه الطعن بالاتراك[٨٧].

٨٤٧. فاوقفهم الديوان العرفي واجريت التحقيقات على المكتوب وبالنتيجـــة انحبس الراهب طمثاوس.

٨٤٨. وفي بداية حزيران سنة ٩١٦ طلب المطران فرنسيس الى الـــديوان العرفي اذ كان قد اتهمه بعض رؤساء الاكراد في قضاء العماديـــة لعـــدم امتزاجه معهم بانه ممايلاً الى الروس فاحضر الى الموصل واوقفوه فـــي الحبس العرفي بعد ان نزع عنه شارة الاسقفية.

٨٤٩. وكذا القس يوسف بهرو والقس خوشابا اتهموهما الاكراد بخزعبلات غيرها فاوقفا كذلك في الحبس.

٨٥٠. وبسعي وتوسط صاحب الغبطة في امرهم لدى حيدر بـــك الـــوالي واخيراً بعد التماسات عديدة عنه اوصى في اطلاق سبيل المطران فرنسيس ثم الباقين اطلق سراحهم من الحبس.

٨٥١. ودعي غبطته يوماً الى الديوان العرفي من دون سابق علم بـــالامر فحصل خوف عظيم في الجماعة بسبب هذا الطلب الفجائي.

٨٥٢. فراجع غبطته عطوفة الوالي حيدر بك بذلك فاستعلم عطوفتـــه مـــن الديوان العرفي عن السبب ثم اشار على الغبطة بعدم الذهاب وان يكتفـــي بان يرسل احد الكهنة لاجل الاستعلام منه عن هوية شخـــصين مـــسيحيين مجهولين امسكا اثناء قدومهما من اطراف زاخو اتهموهما بالجاسوسية.

---

[٨٧] انظر تعليقنا في يوميات: ص ٤٧ الهامش.

٨٥٣. فانفذ غبطته كاتم اسراره الخصوصي لاجل استجوابهما وبعد التحقيقات ثبتت براءتهما واطلقا من الحبس.

٨٥٤. ثم وقعت مسألة الشماس حبيب عوع الذي اتهم بمكتوب سياسي ورد باسمه وهوذا تفصيل الخبر باختصار.

٨٥٥. مسكت الحكومة ساعياً قادماً من اطراف حدود العجم حاملاً مكتوبين.

٨٥٦. الاول من اغا بطرس قايد العسكر الآثوري الى الخواجا حبيب به يستعلم المرقوم اغا بطرس عن احوال الجيش العثماني وعن قواته وعدده وعُدده.

٨٥٧. والثاني من القنصل الروسي باسم صاحب الغبطة بطريرك الكلدان يسأل المرقوم عن خاطر غبطته ويذكر له فيه بانه: ولو لم يجد فيما بيننا مكاتبة الآن أن الذي نسمعه عن شخصك الوقور من المدح والثناء حركني لكي اتعارف بك واطلب بركتك وادعيتك لي ولعايلتي.

٨٥٨. فصودرت هذه المكاتيب من الساعي وجيء بها الى الوالي اما الساعي فاختفى وهرب ونجا بنفسه.

٨٥٩. فلما فتح الوالي المكتوب الذي باسم حبيب ورأى فيه اموراً سياسية مهمة حوله حالاً الى الديوان العرفي لكي تجري التحقيقات عنه.

٨٦٠. واما المكتوب الثاني الذي برسم صاحب الغبطة فلم يكن فيه اشياء سياسية فهذا المكتوب حفظه الوالي عنده وكتم امره.

٨٦١. واوعز سراً الى صاحب الغبطة بان يحرق جميع المكاتيب والاوراق الموجودة في البطريقخانة خوفاً من ان يجري عليها التحري من جانب الديوان العرفي.

٨٦٢. ولما حضر اسعد باشا القومندان العمومي للاوردي السادس اطلعه الوالي على المكتوب وطلب رأيه.

٨٦٣. فبعدما قرأ القومندان الخط وتأمله قال يظهر جلياً من مضمون هذا المكتوب ان البطريرك ليس له علاقة البتة مع صاحب الامضاء بناءً عليه احتفظ به لكي لا يطلع احد عليه.

٨٦٤. فطاب خاطر الوالي بهذا الكلام واخفى الخط ثم احرقه لئلا يقع بيد احد.

٨٦٥. اما حبيب فكان المجلس العرفي قد اوقفه وطلب اعدامه غير ان تشبثات صاحب الغبطة وحسن شهادته بحقه خلصته من هذه الورطة فاطلق سراحه من الحبس بعد مدة طويلة.

٨٦٦. ولا اقدر ان اصف ما قاسى غبطته من الهموم والغموم بسبب هولاء الموقوفين وما تكبده من الخساير والهدايا لاجل تخليصهم فانا الشاهد العياني والوسيط الوحيد في هذه الامور.

٨٦٧. واعقبه حضور الدوق دي مكلنبورغ ادولف فريدريك قافلاً من بغداد فلما اتى الى الموصل في ١٥ حزيران سنة ١٩١٦ وذهب صاحب الغبطة للسلام عليه وكلفه على الحضور في القداس وعلى تناول الفطور في البطريقخانة فاجابه بالايجاب ومع التشكر فاعدّ له محلاً ممتازاً في الكنيسة وكان يصحبه القنصل الالماني هولشتاين وبعض الضباط الالمان وبعد القداس خرجوا جميعاً من الكنيسة بكبكبة ودخلوا الى القلاية فاستقبلهم طلبة المكتب بانغام الموسيقه وبعد الفطور تصدروا في الديوان فدارت المرطبات وقضوا حصة من الزمان انشرحوا فيها.

٨٦٨. ثم كلفهم غبطته ثانية على تناول العشاء فاجاب سمو الدوق الى قبول الدعوة فاعد لهم مايدة انيقة فوق السطح بمناسبة فصل الصيف ولما ازفت الساعة المعينة حضر الدوق مع حاشيته وقضوا سهرة على ضوء القمر عدوها من انفس واطيب الليالي أخيراً تعشوا وبقوا الى تقريب نصف الليل

مستأنسين ثم شكروا الطاف وافضال صاحب الغبطة وانصرفوا فرحين مسرورين.

٨٦٩. وقبل ان يبارح سمو الدوق مدينة الموصل حضر للوداع وللسلام على غبطته وقدم له تذكاراً علبة للسجاير من ذهب فقبلها غبطته بالشكر وودعه متمنياً له سلامة الوصول الى الوطن وفي ١٨ منه سافر الى كركوك وفي ١٠ آب رجع من كردستان وثاني يوم سافر الى وطنه.

٨٧٠. في ١٥ تموز رحل خليل باشا لثاني مرة من بغداد الى الموصل.

٨٧١. وفي ١٨ منه سافر من جديد الى بغداد مع حيدر بك. بعد ان اوصى باطلاق سبيل المطران فرنسيس.

٨٧٢. في ٣ كانون الثاني سنة ١٩١٧ توفي القس لويس معمار باشي وفي ١٤ منه توفي اخوه الخوري ابلحد معمار باشي ودفنا في مسكنته[88].

٨٧٣. في ١٦ شباط سنة ١٩١٧ انفذني صاحب الغبطة الى دير السيدة للاشتراك في حفلة دفن ابا شموئيل جميل الرئيس العام على الرهبانية الكلدانية فوصلت الدير وقت العصر بعد ان تمت حفلة الدفن في داخل الكنيسة وبعدما بقيت ثمة يومين رجعت الى الموصل[89].

٨٧٤. وعند سقوط بغداد في ١١ اذار سنة ٩١٧ انسحبت القوات العسكرية مع الالمان الى سامراء فالشرقات فالموصل تحت قيادة خليل باشا.

٨٧٥. فحصل في الموصل بسبب ازدحام العساكر غلاء عظيم لم يذكره التاريخ

---

[88] الاصح ٢ كانون الثاني كما في اليوميات: ص ٥٦ وفي نشرة معهد مار يوحنا الحبيب العدد ٩٤، ايلول - كانون الاول ١٩٥٠ ص ٢٣١؛ اما الخوري ابلحد (او عبد الاحد) فقد كان معماريا بارعا تعلم الفن من ذويه النقارين والبنانين، ومن اثاره: كاتدرائية ام الاحزان ببغداد، دير مار اوراها، بيعة مار كوركيس في زاخو والمطرانية، بيعة مار كوركيس في القوش وغيرها.

[89] يوسف داديشوع نجار: الأبا شموئيل جميل (١٨٤٧-١٩١٧) النجم ٣ (١٩٣٠) ص ١٠-١٨.

٨٧٦. فصعدت الاسعار صعوداً فاحشاً وباشرت الحكومة العسكرية تبتاع الذخيرة من الاهالي قسراً تحت اسم (سربست مبايعه سى) فصارت تباع وزنة الحنطة على ذلك الزمان مجيدي ١٦ والشعير في مجيدي ١٥.

٨٧٧. ومما زاد في الطنبور نغمة هونزول سعر الليرا العثمانية الورق الى حد نصف مجيدي فاذا عمل الفقير الميزانية على حساب مشترى الذخيرة بالورق تكلفه وزنة بالحنطة بما ينيف على ثلاثة الآف غرشاً.

٨٧٨. ثم اعقب الغلاء حمى التيفوس التي فشت فيما بين العساكر واعدت على الاهالي.

٨٧٩. فمات بسبب الجوع والمرض الالوف من العساكر ومن الفقراء من اسلام ونصارى ومهاجرين.

٨٨٠. وقد خسرت طائفتنا بسبب فتك المرض المشؤوم نخبة من شبانها وشاباتها.

٨٨١. وتوصل الفقراء بسبب ذلك الغلاء الفاحش الى اكل لحم القطايس حتى القطط.

٨٨٢. والجأهم الحال اخيراً ان ياكلوا لحمان البشر!.

٨٨٣. فان رجلاً مسلماً قصاباً مع امرأته شريكته في الجرم الفظيع وقعت عليهما الشبهة فكبست الحكومة دارهما فوجدت فيها ثلاثة عشر جمجمة للاولاد كانا يذبحانهم ويعملان من لحمانهم قلية ويبيعانها في السوق وقد اعترف الجاني والجانية بذنبيهما في المجلس العرفي فحكم عليهما بالشنق.

٨٨٤. فصرحا قائلين: "ان مضايقة الحكومة هي صارت سبباً والجأتنا الى هذا العمل".

٨٨٥. فشنقا كلاهما في ساحة القشلة وصارا عبرة لمن اعتبر[٩٠].

---

[٩٠] يذكر مصطفى نور الدين الواعظ: الروض الازهر، الموصل ـ ١٩٤٨، ص ٥١٧ هذا الخبر المروع، كما يذكر صاحب اليوميات: ص ١٦٨؛ والعمري: مقدرات العراق السياسية، الموصل ـ ١٩٢٤، الجزء الاول: ص ١٣٩.

٨٨٦. في ٢٦ ايار سنة ١٩١٧ نعي من كركوك وفاة راعيها المطران تيودور مسيح المرحوم.

٨٨٧. فقدم سيادة النائب البطريركي المطران اسطيفان جبري نفسه لخدمة هذه الابرشية

٨٨٨. فكتب صاحب الغبطة لنيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس مكتوباً وبيّن فيه انه لا يمكن في الوقت الحاضر عقد سينود للانتخاب لسبب الظروف الحرجة.

٨٨٩. وان سيادة النائب مستعد ان يقبل هذه الأبرشية اذا وافق ذلك راى الكرسي الرسولي وبقي يستنظر الجواب.

٨٩٠. وبعدما وصلت مكاتيب الغبطة بخصوص ابرشية كركوك المترملة لنيافة الكردينال رئيس المجمع عرضها على قداسة الحبر الاعظم.

٨٩١. فأيد قداسته طلب صاحب الغبطة وحل سيادة النائب من رئاسة اسقفية نصيبين وثبته شرعيا لرئاسة اسقفية كركوك.

٨٩٢. ولما وصلت براءة الحبر الاعظم في ١١ ت١ تؤيده على ابرشية كركوك نظم حالاً تقريراً لنظارة العدلية والمذاهب طلب فيه الفرمان الشاهاني للسيد المشار اليه.

٨٩٣. وعندما وصل التقرير تقدم للعروض فصدرت الارادة السنية في ٥ كانون الثاني سنة ١٨ باعطاء الفرمان وكان سيادته يستعد للسفر.

٨٩٤. فلما وصلت البراءة الشاهانية في ٥ شباط سلمها غبطته ليد سيادة المطران وجهزه ثم سافر بعد مدة الى ابرشيته الجديدة وكان سفره من الموصل في ١٤ اذار سنة ١٩١٨

٨٩٥. وفي ٢٧ ايار نعي وفاة القاصد الرسولي المونسنيور درور في اوروبا اذ كان قد سافر اليها اثناء الحرب العمومية.

٨٩٦. وفي يوم عيد الجسد الواقع في ٧ حزيران سنة ١٩١٨ بينما كان غبطته يحتفل بدورة القربان المقدس داخل كنيسة مسكنتة التهمت النار الزينة التي كان مزداناً بها مذبح العذراء ومن شدة الرعب الذي كان مستحوذاً على الناس فر الحاضرون الى حوش الكنيسة.

٨٩٧. ولكثرة الازدحام الذي صار سقطت احدى العجائز في الكنيسة تحت الاقدام.

٨٩٨. وبينما كنت احاول تخليصها اتقد ثوبي ملتهباً بالنار فخرجت الى خارج سالماً

٨٩٩. ولما طال امد الحرب وعيل الاصطبار اشار عطوفة الوالي حيدر بك على صاحب الغبطة ان يذهب الى دير مار كوركيس لترويح النفس فاذعن غبطته لمشورة الوالي وخرج الى الدير في موسم الصيف.

٩٠٠. وثاني يوم حضر عنده للزيارة احد الدكاترة العثمانيين كان له سابق معرفة مع الغبطة وكان يصحبه نفران ضابطية فبعدما استراحوا قليلاً اخذ النفران يلحان على الدقتور لكي يرجع الى الموصل لانه كان قد فرّ من وجه الحكومة[٩١].

٩٠١. ولما لم يقتنع بكلامهما رجع احدهما الى الموصل واخبر الحكومة عن محل وجوده.

٩٠٢. فانفذت الحكومة حالاً في تعقيبه قانون جاويش ورفقته ببعض انفار ضابطية وفهمته شفاهاً ان الدقتور المذكور موجود في دير مار كوركيس عند بطريرق افندي فاذهب الى الدير واجلبه حياً أو ميتاً.

٩٠٣. ففهم هذا الغبي ان آمره يعني بجلب بطريق فلما وصل هذا الاحمق الى الدير قابله غبطته بالبشاشة ولكن هذا الجاهل اظهر له العبوسة.

---

[٩١] الاب بطرس حداد: البطريرك مخفوراً، التقرير السنوي ٢٠٠٠، اللجنة الخيرية لطائفة الكلدان بحلب، ص ٨٢-٨٤.

٩٠٤. ولما سأله غبطته عن السبب اجاب: "ان الحكومة تطلب حضوركم حالاً".

٩٠٥. فحاول غبطته ان يقنعه بانه متوهم بالمسألة وطلب منه ان يريه الامر.

٩٠٦. فقال: "بلغوني الامر شفاهاً ولا بد من نزولكم الان الى الموصل".

٩٠٧. فطلب اليه ان يمهله ريثما يكتب للوالي وياخذ منه الجواب.

٩٠٨. فلم يرد ان يصغي ولا ان يقتنع.

٩٠٩. اخيراً عزم غبطته على النزول فركب ورجع الى موصل.

٩١٠. وكان في اثناء الطريق يلاطف القانون جاويش لكي يتركه ان يدخل الموصل وحده

٩١١. فلم يوافقه واصرّ ان يدخل به محفوظاً.

٩١٢. فلما دخل غبطته الى الموصل وشاع خبر وصوله بهذه الحالة.

٩١٣. اضطرب عموم المسيحيين الى هذا الحادث الفجائي فقفلوا دكاكينهم وانقلبوا راجعين الى بيوتهم من الخوف الذي استحوذ عليهم وصاروا يفكرون ما عسى ان يكون هذا الامر

٩١٤. فلما وصل غبطته الى قشلة العسكرية اوما اليه القانون ان يدخل الاوضة الفلانية واشار له عليها حيث ينتظره القومندان فدخل وسأل عنه فقيل انه ذاهب الى قشلة السنية فنزل غبطته وتوجه الى السنية فاستقبل هناك بالاكرام كالعادة

٩١٥. فطابت نفسه قليلا ولما دخل وسأل عن القومندان اجابوه انه ذهب الان عند الوالي فاستبشر خيراً ونزل وتوجه رأساً الى الولاية.

٩١٦. ولما دخل على الوالي استغرب عطوفته من وجود صاحب الغبطة في السراي وكان يعهد ان خرج الى الدير فلما ساله عن سبب مجيئه حكى له القصة على جليتها.

٩١٧. فقام الوالي وقعد لهذا الحادث الغريب والتفت نحو القومندان يعاتبه بشدة عن هذا الامر وعن هكذا معاملة.

٩١٨. فانكر القومندان وحلف بانه لم يكن عنده ادنى علم بالمسألة ثم نقل للوالي مصلحة الدقتور وقال له: "اني كنت طلبت جلبه الى الموصل عندما بلغني انه موجود في الدير عند حضرة بطريرق افندي".

٩١٩. ولما وقف الوالي على سوء المفهومية التي حصلت اخذ بخاطر غبطته.

٩٢٠. ثم اشار اليه ان يذهب الى البطريقخانة ريثما يحضر القانون جاويش ورفقته ويقدمون له الترضية ثم ان يركب حالاً ويعود الى الدير.

٩٢١. وهكذا تم الامر فجاء القانون جاويش ورفقته وركعوا امام صاحب الغبطة مستغفرين طالبين العفو والصفح عنهم وقبّلوا يده فصفح عنهم.

٩٢٢. وركب ورجع الى الدير فشاهد الرهبان في اسوأ حال واصلين الى قطع الرجاء من جراء ذلك الحادث المكدر فلما راوه طاب خاطرهم وسرى عنهم الحزن والكدر.

٩٢٣. وبالاتفاق كان بعض اواجه تلكيف قد جاؤا الى الدير بعد نزول غبطته الى الموصل فلما عرفوا الامر انقلبوا راجعين الى القرية خائفين على حياة راعيهم.

٩٢٤. ولكن لما شاع عندهم خبر رجوع الغبطة ثانية الى الدير انتعشت ارواحهم واسرعوا حالاً لزيارته.

٩٢٥. فقص عليهم ما جرى ففرحوا بسلامته واسدوا الشكر لله.

٩٢٦. وكانت الحكومة العسكرية في طول مدة الحرب تلح على الاهالي بطلب المساعدات من ذخيرة وملابس للعسكر مجاناً.

٩٢٧. ورغماً عن ضيقة الاحوال فكان الاهالي داخلاً وخارجاً يقدمون ما يترتب عليهم طوعاً وكرهاً.

٩٢٨. ثم ضاق الامر بالحكومة لسبب كثرة المجاريح واحتشاد العساكر شغلت اغلب الكنايس والمساجد وقلبوها الى خستخانات وملاجي للعسكر.

٩٢٩. واستثنوا منها بعض الكنايس العايدة الى الكلدان حرمة لغبطة البطريرك

٩٣٠. ثم اشغلوا بقية دار الراهبات واتخذوها خستخانة عمومية.

٩٣١. واستولوا على قسم عظيم من الاغراض المدرسية وتصرفوا بها كما شاءوا ثم باعوها علناً بالمزاد مال بلا صاحب.

٩٣٢. اما بنات الراهبات فنقلهم غبطته الى دار المرحوم انطون الصراف.

٩٣٣. فتدنست الكنايس والمعابد وصار المؤذن ينادي فيها الاوقات الخمسة وتم ما كتب في سفر (دانيال النبي ٩: ٢٧): واذا رايتم رجاسة الخراب قائمة في المكان المقدس فليفهم القاري.

٩٣٤. ثم باشرت الحكومة من جديد بتشديد الطلب على الاهالي لتقديم المؤن والذخاير والملابس للعساكر فضاق ذرعهم من العطاء وارتفعت الاسعار وبطلت الاشغال وضاقت الامور على الفقير واحتار بامره.

٩٣٥. وما زاد في الطين بلة هم مد الالمان يدهم الى مبايعة الارزاق وارسالها الى المانيا

٩٣٦. فتوسط الاهالي بعطوفة الوالي لكي يدبر بحكمته هذا الامر ويزيح عنهم هذه الازمة الحرجة.

٩٣٧. وكان الوالي حيدر بك ضد فكر العسكرية بهذا الخصوص وقد ضاق صدره من هذه المعاملات.

٩٣٨. فلما راى انه لا ينجح مع العسكرية شخص الى بغداد موقتاً لترويح النفس وقضى فيها بضعة ايام مع خليل بك ثم رجع الى الموصل.

٩٣٩. ولما طال اعتداء الحكومة على الاهالي المساكين طلب ان يستعفي.

٩٤٠. فلم توافق حكومة الاستانة على قبول استعفائه وطلبته كي يحضر الى الاستانة ويفيدهم شفاهاً عن احوال الولاية.

٩٤١. فسافر اليها في ٢٥ حزيران سنة ١٩١٧ وبقي ثمة مدة ثم رجع في ٢٧ اب فاستبشر الناس عموماً بقدومه وتنسموا فيه خيراً وصار الوالي في معاملاته يناطح الحكومة العسكرية وبقي مدة على هذه الحالة.

٩٤٢. اخيراً عندما راى انه لا يفلح مع هذا القوم الظالم استعفى في ١٣ ايلول.

٩٤٣. قائلاً: "ان وجداني لم يعد يقبل ان اتعدى على التبعة التي هي رعيتي واولادي في الوقت الذي ما اتمكن ان افيدهم وانفعهم في هذا الوقت الحرج".

٩٤٤. وسافر ثانية الى الاستانة فودعه العموم آسفين على فراقه وانفصاله من الولاية واوكل من يقوم مقامه الى ان يتعين عليها الوالي الاصيل.

٩٤٥. وبعد ذلك تعين لولاية الموصل ممدوح بك في ٢٧ ايلول سنة ١٩١٧ وكان هذا في السابق والياً على بغداد.

٩٤٦. فتداخل معه صاحب الغبطة وبعث اليه بطنفسة شغل معمل الكلدان هدية فرح بها وقبلها بالشكر.

٩٤٧. ثم كلفه غبطته ان امكن ان يوصل قطعة طنفسة شُغلت على اسم خليل بك لتأييد روابط الصداقة معه فلبى الوالي الطلب وارسل هدية الغبطة الى بغداد فجلب بذلك انظار الباشا على الكلدان الموجودين هناك.

٩٤٨. بعد رجوع خليل باشا من بغداد الى الموصل التجيء اليه مار شمعون بنيامين[٩٢] بطريرك النساطرة وشعبه طالبين دخالة الحكومة بواسطة قومندان الموقع.

[٩٢] مار شمعون بنيامين (١٩٠٣-١٩١٨).

٩٤٩. واستحصل مار شمعون مكتوباً من سيادة المطران توما اودو وشفعه بمكتوب منطرفه مختوماً بختمه وانفذه لصاحب الغبطة عن يد خليل باشا بها يلتمسان توسط الغبطة في امر قبول دخالة النساطرة لدى خليل باشا.

٩٥٠. فارسل المشار اليه ذات مساء يستدعي غبطته لكي يشاوره في امر دخالتهم فحصل خوف شديد في قلوب الجماعة بسبب هذا الطلب الفجائي من دون ان يكون للغبطة سابق علم بالمسألة.

٩٥١. فتبعت الغبطة من بعيد لكي انظر ما الخبر ولما دخل غبطته على خليل باشا تلقاه بالبشاشة واللطف ثم فاتحه بالامر.

٩٥٢. فاشار صاحب الغبطة على الباشا بان يقبل دخالتهم ويؤمنهم على حياتهم ويردهم الى محلاتهم سالمين.

٩٥٣. وحينئذٍ قدم خليل باشا المكاتيب الواردة عن يده برسم الغبطة من مار شمعون والمطران توما فبعدما قرأهما غبطته.

٩٥٤. قال له الباشا ان يجاوب عليها حالاً تلغرافياً فكتب غبطته الاجوبة اللازمة وقدمها للباشا ففرح بها وحالاً انفذها تلغرافياً.

٩٥٥. وكتب خليل باشا لقومندان الموقع تلغرافاً به يفرض لقبول دخالة النساطرة ان يسلموا اسلحتهم ويحتفظوا لانفسهم لكل حامل سلاح تفنك واحدة مع ماية فشكة والحكومة تتكفل بصيانة حياتهم من تعديات الاكراد وتردهم الى اوطانهم آمنين.

٩٥٦. ثم تناول غبطته العشاء مع خليل باشا وعطوفة الوالي ممدوح بك وقضى معهم السهرة هناك باحاديث الاديان والمذاهب ثم رجع باوتوموبيل الباشا الى القلاية البطريركية.

٩٥٧. فراى الشعب واقفاً في البطريقخانة منتظراً رجوع غبطته بفروغ الصبر ومتعجبين من بطئه عند خليل باشا في الليل.

٩٥٨. فحكى للحاضرين سبب دعوته فهدأ روعهم واطمأنت افكارهم.

٩٥٩. غير ان النساطرة بعد وصول تلغرافات غبطته ليدهم لم يأمنوا بطش الحكومة بهم واصروا على الحرب الى النفس الاخير.

٩٦٠. وبعد ايام قليلة سافر خليل الى اطراف القوقاز واوكل من ينوب عنه الى حين حضور الاصيل القومندان علي احسان باشا الذي كان قد تعين لولاية الموصل.

٩٦١. ولما ضاق الامر بالحكومة من قبل النساطرة بعث وكيل خليل باشا يستدعي صاحب الغبطة ويلتمس منه ان يكتب ثانية لمار شمعون ويعلمه بان الحكومة مستعدة ان تخفف عليهم الشروط السابقة اذا اذعنوا وقدموا الطاعة فكتب غبطته اللازم وارسل المكتوب بواسطة الحكومة.

٩٦٢. ولكن النساطرة فضلوا الموت على التسليم.

٩٦٣. في ٨ تشرين الاول سنة ١٩١٧ توفي المرحوم **القس بطرس نصري**[٩٣] على اثر مرض الديزانطرية.

٩٦٤. واوقف قبل وفاته داره وكل ما يملكه من الاشياء المنقولة للقس يوسف كوكي.

٩٦٥. بناء على ان يوقف المكتبة للقلاية.

٩٦٦. اما نقوده التي كانت مودوعة عند الخوجات نعمان شماس الوس فقد خصصها لاخيه عبد الاحد وخيره ان ياخذ اما البيت واما النقود.

٩٦٧. وللمرحوم اثر كبير في تواريخ الكلدان والسريان وقد جد وكد في البحث والتنقيب لكي يجعل تاريخه هذا فريداً في بابه فتوفق في ذلك.

٩٦٨. والكتاب المذكور المطوّل محفوظ وهو في مكتبته بخط يد المرحوم.

٩٦٩. وقد اختصره مؤلفه مؤخراً وطبعه في مجلدين في مطبعة الاباء الدومنيكان.

٩٧٠. الا ان الجزء الثاني لم يكمل بعد.

---

[٩٣] عن بطرس نصري انظر مجلة الفكر المسيحي عدد اذار – نيسان ١٩٩٢، ص ٩٣- ٩٥.

٩٧١. وعلى كل حال ان هذا الاب يستحق الشكر من عموم الكلدان والسريان على اثر هذا الكتاب النفيس الذي لم يسبقه اليه احد.

٩٧٢. وله ايضاً عدة كتب خطية ترجمها في حياته ولكنه لم يتوفق في نشرها لان المنية باغتته قبل اوانه وبقيت اتعابه بلا ثمرة ودفن في كنيسة مسكنتة.

٩٧٣. ومع وجود الموصل بتلك الحالة التعيسة المذكورة آنفاً فقد كانت الحكومة تشدّد الطلب وتلح على الاهالي وتجبرهم على تقديم الذخاير لاعاشة العساكر.

٩٧٤. مع ان الذخيرة المحتكرة عند الحكومة كانت تكفي لمدة سنتين.

٩٧٥. فالتجيء الاهالي الى الوالي لكي يكفوا عنهم.

٩٧٦. ففاتح عطوفته العسكرية بأمرهم وقال كفى ما اخذتم منهم الى اليوم فان الوجدان لا يقبل ان تلحوا اكثر في هذه الظروف الحرجة. ولكن لا حياة لمن تنادي كما يقال

٩٧٧. وبقي اهالي الموصل المساكين يذوقون الامرين تحت نير الاتراك القاسي ويستغيثون ولا من مغيث.

٩٧٨. ثم فتح غبطته داراً ومدرسة للايتام المهاجرين وسلم ادارة الميتم للقس **اسطيفان كجو**[٩٤] لكي يقوم باعاشتهم على مصرف القلاية البطريركية.

٩٧٩. وكان غبطته ملتزماً ان يقوم يومياً بمصاريف القلاية والضيوف وبمصاريف المدرسة الاكليريكية التي عدد طلبتها مع الخدام يربو على الخمسين ثم بمصاريف الراهبات داخلاً وخارجاً مع خادماتهن نحو الستين.

---

[٩٤] **اسطيفان كجو** (١٨٨٣-١٩٥٣) معاون بطريرك الكلدان. انظر: الرعاة رقم ٥٢؛ مجلة النور ٤ (١٩٥٣) عدد ٧-٨ ص ٥-١٢.

٩٨٠. ولما نفذت يد غبطته من الدراهم باشر ببيع اواني البطريقخانة من ذهب وفضة حتى كاس الذهب الذي كان قد تقدم هدية للغبطة من جماعة الموصل في فرصة عيد يوبيله ويصرف اثمانها على مواصلة اعماله وفقرائه.

٩٨١. ثم الجأه الحال ان باع كل ما امكن بيعه من الاواني الفضية الموجودة في الكنائس لكي يصرف اثمانها على المحتاجين.

٩٨٢. ولما نفذ كل شيء باشر غبطته يستقرض من اواجه جماعته في الموصل كل قدر طاقته ويقوم باعماله وفقرائه.

٩٨٣. وعندما اشتد ضيق الحال التجئ غبطته الى عطوفة الوالي ممدوح بك وترجاه لكي يرضى بان يعطي له تلغرافاً الى السلطان به يطلب المساعدة للبطريقخانة.

٩٨٤. فاجاب الوالي بكل ممنونية الى تلبية طلبه فاعطى التلغراف الى الاستانة.

٩٨٥. وبعد ثلاثة ايام ورد الجواب من ناظر الحربية به يحول للغبطة الفي ليرا هدية للبطريرك منطرف السلطان.

٩٨٦. فقبضها غبطته بالشكر في ١٠ ك ٢ سنة ١٩١٨؛ عن الفي ليرا ورق وفي الحال قلبها الى ذهب فصارت عبارة عن ثلاثماية ليرا فاشترى بها مؤنة وماكولات لمدة اسبوع زمان!. وصرف الباقي على الفقراء والمحتاجين متكَلاً على مراحمه تعالى وشفاعة العذراء.

٩٨٧. وعندما تعسر وجود الذخيرة انجبر حينئذٍ ان يقفل في ١ نيسان سنة ١٩١٨ المدرسة الاكليريكية موقتاً.

٩٨٨. والجأه الحال على اكل خبز الشعير في البطريقخانة مدة طويلة لعدم وجود الحنطة.

٩٨٩. ولما اشكل عليه الامر باشر يطلب المؤنة من الاديرة والقرى المجاورة.

٩٩٠. فكانوا يمدونه سراً بالذخيرة لخوفهم من الحكومة لئلا تكبسهم وتستولي على ذخيرتهم.

٩٩١. فسمعت عايلة محمد باشا الصابونجي بهذه الضيقة فقدمت له بضعة احمال من حنطة وشعير فقبلها بالشكر على شرط ان يؤدي لهم حقها بعد الحرب[٩٥].

٩٩٢. اخيراً اضطر غبطته على ان يصرف من دراهم الحسنات التي كان يبعثها له المونسنيور دولجي القاصد الرسولي في الاستانة.

٩٩٣. وبينما كان الناس في قطع الرجاء لشدة الضيق المستولي على العالم واذا في ٤ تموز من السنة المذكورة ورد تلغراف من الاستانة بوفاة السلطان محمد رشاد.

٩٩٤. وجلوس السلطان وحيد الدين فاستبشر الناس خيراً بوفاة رشاد الذي اهلك العباد وأملوا انفراج الازمة بجلوس السلطان الجديد.

٩٩٥. فخرج غبطته على ذلك الزمان في ٣٠ تموز سنة ١٩١٨ لزيارة قرى الابرشية البطريركية ترويحاً للنفس وتشجيعاً للاهالي الذين كانوا محرومين من رؤية راعيهم مدة خمس سنوات.

٩٩٦. او بالاحرى اقول خرج غبطته لكي يتخلص من مشاهدة الالوف من الفقراء والمساكين الذين كانوا يقصدونه واليد فارغة وليس في جيبه ما يواسيهم[٩٦] ويمسح دموعهم كما يقول الشاعر:

واذا كان الكريم قليل مال ... تحجب بالحجاب عن الغريم

---

[٩٥] انظر يوميات الحرب، ص ٦٠.
[٩٦] عن الجوع في تلك الايام، انظر: مقدرات ١: ١٣٨ وما بعدها.

٩٩٧. فترك الموصل في ٣١ آب سنة ١٩١٨ فتلقاه شعبه بكل ارتياح وطابت نفوسهم وانتعشت فيهم الارواح ونسوا ضيقهم.

٩٩٨. فاستقبلوه بالفرح والسرور والتهليل اذ لم يكونوا مؤملين ان يشاهدوا راعيهم هذا المحبوب المتفاني في خلاصهم ونجاتهم طول مدة الحرب.

٩٩٩. فهزتهم الحمية الملّية وتبرعوا له بمبلغ عظيم من النقود وجادوا عليه بكمية وافرة من الذخيرة بعثوا بها الى القلاية البطريركية.

١٠٠٠.وبعدما قضى غبطته زيارته هذه الرعاوية وصل الى دير السيدة عليها السلام وزار الرهبان وبقي عندهم يومين يرشدهم.

١٠٠١.ثم قفل راجعاً الى الموصل وكان لا يزال يثني عما لاقاه من الحفاوة والاكرام والسخاء الغير اعتيادي من ابنائه المحبوبين اهالي القرى الذين رآهم متعطشين الى بلّ شفاهم بلثم انامله المقدسة.

١٠٠٢.واخذ يوزع كالعادة الصدقات لكلمن يقصده طالباً منه المساعدة.

١٠٠٣.وبعد رجوع صاحب الغبطة قام الرهبان في ٢٣ ايلول يلحون طالبين اجراء انتخاب رئيسهم وكتبوا لغبطته بهذا الخصوص.

١٠٠٤.وكان غبطته في اثناء زيارته لهم قد اقنعهم ان يصبروا قليلاً لحينما تنقشع غيوم الحرب المشؤومة.

١٠٠٥.فكتب لهم مجاوباً بكلام ابوي: انه لا يوافق من باب الفطنة على الاجتماع في مثل هذه الظروف الحرجة.

١٠٠٦.اما هم فاصروا على الانتخاب وعقدوا الاجتماع فيما بينهم ضد قانونهم وضد ارادة رئيسهم الاعلى وانتخبوا لهم رئيساً القس ايليا الراهب الشرانشي.

١٠٠٧.واتوا الى الرئيس السابق الاب موشي ونزعوا عنه الصليب والخاتم من يده واستولوا على صندوق الدراهم وضبطوا ما فيه.

١٠٠٨.فشق هذا الخبر على قلب صاحب الغبطة وتداخل في الامر وجلب الرئيس الجديد ورفقته الى الموصل وابقاهم في القلاية البطريركية قصاصاً لهم.

١٠٠٩.وبعدما قدموا الطاعة وندموا على عملهم ابطل انتخابهم الغير القانوني.

١٠١٠.ورد الرئيس السابق الى وظيفته واقام القس ايليا المذكور معاون لرئيسهم الشرعي ورجعهم الى الدير فاذعنوا لهذا التدبير الصائب وبقوا محافظين على السكون.



الحالة الخطرة قبيل الاحتلال

والمشاكل التي واجهها صاحب الغبطة

١٠١١.وفي تلك الايام في ٣٠ اب وصل الموصل القومندان العمومي علي احسان باشا وكان هذا يظهر في معاملاته عظمة وجبروت نفرت الناس منه.

١٠١٢.ولحسن الحظ لم تطل مدته لان عساكر دولة بريطانيا كانت قد اقتربت الى حدود الموصل.

١٠١٣.وظهرت طياراتها الكشافة مستطلعة محلات الجيش.

١٠١٤.فبات الاهالي مؤملين الفرج من الله.

١٠١٥.وفي ذلك الاثناء سافر في ٢٤ ت١ الوالي ممدوح بك الى الاستانة واوكل جودت بك من قرابة حيدر بك الوالي السابق كي يقوم مقامه.

١٠١٦.وفي ٢٤ منه ايضاً حضرت لدى غبطته رئيسة راهبات الالمان للوداع واخبرته بانهن يسافرن جميعاً نهار الغد عن طريق نصيبين.

١٠١٧.وفي منتصف شهر تشرين الاول اخذت العساكر العثمانية تنسحب من الخارج.

١٠١٨.وحصل في اثناء انسحابها مسألة مشؤومة في اطراف قره قوش واخذوا منها ما اخذوا من الاشياء واجروا بعض التعديات عليها.

١٠١٩.فالتزم العسكران يقابلهم بالاطواب والرصاص[٩٧].

١٠٢٠.فحصل خوف عظيم في قره قوش وكرمليس.

١٠٢١.فاسرعوا الى القلاية البطريركية يستنجدون صاحب الغبطة في هذا الامر الخطير.

١٠٢٢.ولكن احدهم الذي كان حاملاً مكتوباً لغبطته امسك في باب الجسر وضبط منه المكتوب واجرى عليه التحقيق.

١٠٢٣.ولما بلغ الخبر مسامع علي احسان باشا تأثر الى الغاية فارسل استدعى صاحب الغبطة لظنه ان القرية عايدة الى البطريرك.

١٠٢٤.فهدأ غبطته روعه واشار عليه ان يجري اولاً التحقيقات وبعدما يتأكد من المسألة حينئذٍ يتدبر فيها كما يشاء.

١٠٢٥.فوافق علي احسان على هذا الرأي الفطن وصار الاتفاق بينه وبين الغبطة على ان يرسل هيأة لاجل التحقيق عن هذا الحادث.

١٠٢٦.وفي ٢٩ ت١ وصلت ثلاثة طيارات انكليزية للكشف فاصلتها المدافع نيراناً حامية وصار خوف عظيم في المدينة.

١٠٢٧.وفي ٣١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ اخلت الحكومة العثمانية مدينة الموصل بناءً على امر القومندان علي احسان باشا.

١٠٢٨.وانسحبت نحو زاخو لسبب قرب وصول الانكليز.

١٠٢٩.فتشكل في ذلك اليوم بأمر الباشا حكومة موقتة من الاهالي.

---

[٩٧] عبد المسيح بهنام: قرقوش في كفة التاريخ، بغداد ١٩٦٢، ص ٤٠٧.

١٠٣٠.وكان من نية علي احسان ان يستاق في تلك الليلة اشراف البلد وفي مقدمتهم البطريرك.

١٠٣١.ثم يحرق المدينة ويسلمها للعدو خراباً.

١٠٣٢.فباشرت الحكومة الموقتة باجراء المحافظة على البلد منذ غروب الشمس.

١٠٣٣.وكان علي احسان قد اوعز الى بعض حاشيته سراً ان يهيئوا الديناميت ويضعوه حوالي المدينة ويربطوه بالاسلاك فدبروا المكيدة كما يقتضي.

١٠٣٤.ولكن الله بلطفه العجيب ردّ كيده الى نحره واوقف هذا الخاين عن تكميل نواياه الخبيثة.

١٠٣٥.وقبل ان يجري فكره بالعمل بساعات قليلة ورد في تلك الليلة عينها تلغراف من الاستانة مشعراً بالهدنة.

١٠٣٦.فحصل لعموم اهالي الموصل بل للعالم باسره فرح عظيم لا يوصف.

١٠٣٧.وصباح الجمعة في ١ تشرين الثاني اعطى علي احسان باشا اوامره برجوع العساكر الى الموصل.

١٠٣٨.فشرعت العساكر تتوارد ثم اعقبها المأمورون واخذوا يباشرون اشغالهم كالعادة.

١٠٣٩. فاستولى الخوف على قلوب عموم الاهالي وباتوا في قنوط ويأس عظيم.

الاحتلال البريطاني

والاعمال التي قام بها صاحب الغبطة مار عمانوئيل الكلي الطوبى

١٠٤٠.غير انه في صباح يوم السبت الواقع في ٢ منه وصلت كشافة انكليزية قريباً من الموصل.

١٠٤١.وصباح الاحد في ٣ منه دخلت القوات الانكليزية الجرارة الى الموصل واحاطتها وباشرت تتعاطى ادارة الامور.

١٠٤٢.ونصبت العلم البريطاني فوق قشلة الملكية فطار الاهالي من فرحهم لدى مشاهدتهم علم دولة بريطانية يرفرف فوق سراي الحكومة وصار الناس يقصدون الموصل من الخارج للتفرج عليه.

١٠٤٣.فامتعض علي احسان من ذلك واصدر امره بلزوم نشر البيارق العثمانية في عموم المحلات الرسمية وفي الاسواق.

١٠٤٤.فأثر ذلك على الحاكم السياسي **الكولونيل ليجمن** فاستدعى احد الضباط الانكليز وامره ان يذهب في الحال الى القشلة العسكرية وينزل بيده البيرق العثماني ويعوض عنه بالعلم البريطاني ففعل ذلك.

١٠٤٥.ثم استدعى الحاكم السياسي المرقوم القومندان علي احسان بك باشا وامره ان يرفع جميع البيارق العثمانية الموجودة في المحلات الرسمية والاسواق.

١٠٤٦.فعارضه علي احسان وقال له: "ان ولاية الموصل هي تحت ادارة الحكومة العثمانية ولم تدخلها عساكر دولة بريطانية حرباً".

١٠٤٧.فاجابه الحاكم السياسي لجمن قايلاً: "اذا كنت تريد الحرب فنحن مستعدون ان نحارب".

١٠٤٨.فاجاب علي احسان وقال: "أنا استعفي".

١٠٤٩.فقال له الحاكم: "الآن اذاً بقيت اسيراً عندنا".

١٠٥٠.ثم طلب احضار سيارة واركب فيها علي احسان باشا ورفقه بقوة لاجل المحافظة واستاقه مبعداً اياه الى ديار بكر.

١٠٥١.وهكذا تطهرت الموصل من حكومة الاتراك البائدة وتخلص الاهلون من نيرهم القاسي واسدوا الشكر لله على هذه النعمة.

١٠٥٢.بعد ان تطهرت مدينة الموصل من الاتراك الغاصبين الظلمة وانقشعت غيوم الحرب القاتمة.

١٠٥٣.باشر غبطته يفحص ويتحقق عما نال طايفته المسكينة من الاضرار والخسائر في اثناء الحرب.

١٠٥٤.فثبت لديه بان شعب ابرشية الجزيرة ومطرانها واكليروسها عموماً قتلوعن بكرة ابيهم ونهبت اموالهم وضبطت املاكهم وغصبت كنائسهم.

١٠٥٥.وكذلك جرى حرفياً لابرشية سعرد فذبح مطرانها المؤرخ الشهير العلامة **مار ادي شير** صاحب تاريخ كلدو واثور وقتل اكليروسه وشعبه عموماً.

١٠٥٦.مع المطران توما اسقف كراتيل المتكثلك.

١٠٥٧.ونهبت مكتبة سعرد الشهيرة.

١٠٥٨.اما ابرشية ديار بكر وماردين فقد لحق بهما اضرار عظيمة وقتل معظم الشعب الكلداني فيهما بحجة اسم الارمن.

١٠٥٩.الا ان السادات المطارين مع قسوسهم هم بقيد الحياة.

١٠٦٠.واما ابرشيات العجم فلم يكن لغبطته علم عنها.

١٠٦١.فحالاً نظم صاحب الغبطة رابوراً مفصلاً عمل منه ثلاث نسخات.

١٠٦٢.بعث بالاولى الى قداسة البابا الحبر الاعظم بندكتس الخامس عشر ليوقفه على حقيقة الامور التي جرت.

١٠٦٣.وقدم الرابورين الى الحاكم السياسي الكولونيل لجمن وطلب اليه ان يهتم بارسال الواحد الى لوندره والاخر الى باريس لكي يكون لحكومة انكلترة وفرنسا اطلاع تام على مصاب الطايفة الكلدانية.

١٠٦٤.وذكر غبطته في هذه الرابورتات ملخص ما جرى من القتل وما اصاب الطايفة من الاضرار العظيمة في اثناء الحرب وشفع الرابورتات بجداول تحتوي على عدد المطارين والكهنة والشعب المقتولين ظلماً وذكر

فيها اسماء القاتلين والمشوقين وعدد الكنائس والمعابد والاديرة التي خربها الاتراك والاملاك المغصوبة.

١٠٦٥.وطلب من عدالة دولة الائتلاف ان تنصف له في حل هذه المسالة والتمس بان تعاد الاملاك الى اصحابها ان وجدوا او الى اقاربهم الاقرب فالاقرب واذا لم يكن احد منهم باقٍ في قيد الحيوة ان تعاد اخيراً الاملاك الى الرئيس الروحاني الشرعي وان يعوض عن الاضرار الجسيمة التي لحق بالطايفة.

١٠٦٦.وبعد تقديم هذه الرابورتات بلغ مسامع غبطته بان المطران **بطرس عزيز** مطران ابرشية سلمت قد نجى بنفسه من القتل وهو موجود في ديار بكر

١٠٦٧.فتشبث صاحب الغبطة بواسطة الحاكم السياسي لكي يجلبه الى الموصل.

١٠٦٨.فوعده سعادة الحاكم ان يكتب الى الاستانة بهذا الخصوص ويعمل الايجاب اللازم فكتب سعادته الى الاستانة الى حكومته وطلب ان تخابر الباب العالي وتستحصل منه الاوامر القطعية الى ولاية ديار بكر بلزوم ارسال المطران المشار اليه الى الموصل.

نبذة

١٠٦٩.بعد احتلال حكومة بريطانية العراق بسنوات تالفت اول حكومة مدنية في بغداد في ٢٠ ت١ بشكل مجلس وزراء واستمرت الى ما بعد ارتقاء الملك فيصل في اب سنة ١٩٢١

١٠٧٠.واجريت انتخابات المجلس التاسيسي الذي اجتمع في ٢٧ اذار سنة ٩٢٤ واقر الدستور العراقي وقانون الانتخابات.

١٠٧١.وكان لطائفتنا في المجلس التأسيسي عبد الجبار باشا خياط وداود يوسفاني بشكل وزراء ثم اجريت الانتخابات النيابية... .

١٠٧٢.وفي ٨ تموز سنة ١٩٢٥ صدرت الارادة الملوكية بتعيين غبطته لمجلس الاعيان وعقد



في سفر صاحب الغبطة الى اوروبا لثالث مرة

١٠٧٣.بعد احتلال حكومة بريطانية العراق كان غبطته قد صممّ على النزول الى بغداد.

١٠٧٤.ففي تلك الاثناء زار اهالي القرى وشجعهم وساعد فقرائهم بما جادت عليهم حكومة بريطانية.

١٠٧٥.ثم رجع. وباشر يقطع اشغاله ويستعد للسفر.

١٠٧٦.فطلب من الحكومة ان تساعده في اعداد السيارات اللازمة له ولحاشيته فلبت الحكومة هذا الطلب واحضرت ثلاثة اتوموبيلات فودع غبطته جماعة الموصل.

١٠٧٧.واوكل حضرة الاب القس يوسف غنيمة لينوب عنه في مدة غيابه.

١٠٧٨.وقد اسعدني الحظ ان ارافق غبطته في هذه السفرة ايضاً مع القس بثيون تمرز.

١٠٧٩.فبارحنا الموصل صباح الجمعة الواقع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٩ واتينا مساء الى القيارة وبتنا هناك تحت جوادر الحكومة البريطانية وكان المطر متواصلاً طول ذلك الليل فصارت الارض كلها اوحال.

١٠٨٠.وصباح السبت في ١٨ منه ركبنا وبعدما سرنا قليلاً ابتدأ المطر من جديد واشتد مع الهواء القارص ودام معنا طول مدة السفرة فابتلت ثيابنا وتكلفنا بسبب ذلك جداً من بعد الظهر وصلنا الشرقات اولاً.

١٠٨١.ولكثرة الاوحال وبعد استراحة قليلة سرنا وكان وقت العصر فتأخر وصولنا الى راس القوناغ حتى الساعة الرابعة ليلاً في حالة يرثى لها لشدة ما قاسينا من المطر والبرد الذي صادفنا لم نكن نؤمل بان نصل سالمين لاننا مرات كثيرة فقدنا الطريق بسبب الظلام الدامس ومرات كثيرة كانت السيارات تطمس في الاوحال فكنا نلتزم ان نتوقف ريثما يخرجونها من الوحل... اخيراً اقول بعناية ربانية وصلنا الى بيجي بحالة الفناء فنزلنا في المعسكر الانكليزي المخيم هناك.

١٠٨٢.فاحس بعض ابناء الطايفة الذين كانوا موجودين فيما بين العسكر بوصول صاحب الغبطة فاسرعوا واخذوا غبطته ونقلوا الاغراض الى جوادرهم واحضروا لنا ناراً نصطلي بها فتدفأنا ويبسنا ثيابنا المبتلة بالماء واسترحنا قليلاً ثم قدموا لنا كل ما يلزم من طعام وشراب فاكلنا واسترحنا تماماً من المشقة التي قاسيناها في الطريق وبقينا عندهم ضيوفاً مكرمين مدة اربعة ايام لسبب عدم وصول قطار ينقلنا الى بغداد لان جميع القطارات كانت مشغولة بمهام العساكر البريطانية.

١٠٨٣.اخيراً الح غبطته على مأمور القطار وطلب منه ان يهيئ لنا اسباب السفر ساعة اقدم فخصصوا لنا مركبة حمل فركبنا وقضينا تلك الليلة عديناها من انحس الليالي واصبحنا في محطة بغداد.

١٠٨٤.فنزلنا عن القطار وحضر البعض من ابناء الجماعة الذين يشتغلون هناك فاستقبلوا غبطته واتوا بنا الى اللوكندة فتناولنا الفطور واسترحنا برهة.

١٠٨٥.وكانت الجماعة في بغداد قلقة ومضطربة لداعي تأخر وصول الغبطة فطار اليها الخبر بوصوله وفي الحال اسرع حضرة الوكيل القس **فيلبس شوريز** مع الاواجه فقدموا للغبطة مركباً خصوصياً لنقله مع حاشيته والاغراض الى الجانب الاخر الرصافة حيث كان ينتظر تشريف الغبطة

سيادة المطران جرجس دلال رئيس طائفة السريان وعموم اكليروس الطوايف المسيحية مع الذوات فاستقبلوا الغبطة بالترحاب وهناؤه بالسلامة.

١٠٨٦.واركبوه العربة ودخلوا به الكنيسة بالزياح فشكر العناية الالهية التي حفظته سالماً من الاخطار في مدة سني الحرب ووفقته ان يرى شعبه البغدادي المحبوب ثم شكر الحاضرين وخرج من الكنيسة ونزل في البطريقخانة المجاورة للكنيسة.

١٠٨٧.وباشر يستقبل وفود الزائرين بالبشاشة ثم زار مركز الحكومة البريطانية ورد الزيارات للذوات والاواجه وزار الجماعة واستراح من اتعابه.

١٠٨٨.وبوصول صاحب الغبطة الى بغداد قدم الكهنة المتخلفون عن الحضور الى الموصل طاعتهم لرئيسهم فصفح عنهم[٩٨].

١٠٨٩.في نهاية سنة ١٩١٨ وفي اثناء وجود غبطته في بغداد ورد لصاحب الغبطة مكتوب من قداسة الحبر الاعظم مؤرخاً في ٢ كانون الاول سنة ١٩١٨ وهذه ترجمته:

لحضرة الاخ المحترم يوسف عمانوئيل توما بطريرك بابل على الكلدان

ايها الاخ الموقر

فيما بين المراير التي تعذبت بها منذ ابتداء حبريتنا هذه بسماح العناية الالهية كانت تلك المرارة الشديدة التي مزقت قلبنا بالاخبار المحزنة التي انتشرت في سني الحرب الموجعة عن الملة الكلدانية ليس فقط عن نصيب المؤمنين والاكليروس بل ايضاً عن الاساقفة والبطريرك الموقر ذاته. ولكن الآن قد انتهى الحرب تماماً بفضل العناية الالهية والمواصلات مع الموصل انتظمت لذلك فنفسنا المدفوعة بعامل الفرح تطير بهيام ابوي لكي تعانق

[٩٨] انهم كهنة دعاهم البطريرك لترك بغداد فرفضوا وهم: بطرس عزو، حنا مقصود جاقر، يوسف غريبة، داود قينايا. ميخائيل كراءة.

اولادها الاعزاء في بلاد الكلدان وتعرب لهذه الملة الشهيرة بعبارات حارة مخلصة عن المنا الشديد للتعاسات التي اصابتها وبالخاصة لاجل الضيقات التي قاساها ليس فقط المؤمنون والاكليروس بل الرعاة المقدسين ايضاً.

وبينما نسرع للصلوة والتضرع عن ارواح انفس اولادنا الاعزاء الكلدان المائتين في ذلك الزمان المشؤوم وخاصة عن الضحايا العديدة للاسم المسيحي نتحد قلباً معك ايها الاخ الموقر ومع جمهور ابنائك لكي نقدم اكرامنا وتشكراتنا الى العلي لكونه حفظكم من كل بلية وخطر وفي الوقت عينه نقدم لكم تهنياتنا الصميمية عن هذا عمل الرحمة الالهية ونفرح معكم اذ انه لم يهمل موازرتكم لاجل خلاص القطيع المسلم الى اهتمامكم الابوي ومساعدتكم الزمنية رغماً عن صعوبات الزمان.

اننا نزيد على تهنياتنا هذه تمنياتنا لكي يحفظكم الرب زماناً طويلاً حباً بشعبك العزيز وبخيره فلتكافينكم البركات السماوية انتم وموميكم عوضاً عن العذابات السالفة الشديدة.

وعند الختام نوكد رغبتنا الحارة في مكاتفتنا الفعالة لكم لكي نقدر سوية ان نرى عن قريب كل ابناء الطائفة الكلدانية الشريفة متفقين وحارين في ايمان يسوع المسيح بالاتحاد مع الحبر الاعظم بنوع يجعل قطيعاً واحداً وراع واحد.واذ نستغيث غزارة الخيرات السماوية لبطريركيتكم نمنح بحب لكم ايها الاخ الموقر ولاكليروسكم ولشعبكم البركة الرسولية.

اعطي في الفاتيكان في ٢ كانون الاول سنة ١٩١٨

بندكتس الخامس عشر

البابا

١٠٩٠.وتلقى غبطته من قداسة الحبر الاعظم مكتوباً بخط يد قداسته جواباً على الرابور المقدم له من الموصل فيه يبين للغبطة مزيد اسفه على الدماء البريئة التي سفكت في هذه الحرب الطاحنة ويشجعه على ان لا يفشل بازاء

هذه الكوارث المؤلمة ويعده بان ياخذ بيده وبساعده بكل استطاعته في ترجيع ما خرب في هذه الطايفة ويختم الاب الاقدس مكتوبه مانحا البركة الرسولية للاساقفة والاكليروس ولعموم افراد الطايفة الكلدانية.

١٠٩١.وفي ٢ شباط قدم الى بغداد سيادة المطران يوحنان نيسان آتياً من ابرشية سنا لزيارة صاحب الغبطة.

١٠٩٢.وجلب معه من اواجه جماعته هدايا للغبطة ١٥ قطعة طنافس شغل العجم.

١٠٩٣.وقص على الغبطة ما جرى له في اثناء الحرب من الخوف والاخطار التي نجاه الله من جميعها بعناية خصوصية.

١٠٩٤.وبعدما استراح من اتعابه ارسله غبطته موقتاً في ٢٧ شباط الى البصرة والعشار لكي يلقي ارشادات الصوم الكبير ويكمل احتفالات العيد الكبير هناك ويزور الجماعة فباشر سيادته الوقت وكمل مهمته بغيرة رسولية.

١٠٩٥.وفي ١٥ اذار من السنة المذكورة وقعت مريضاً من تأثيرات السفر وبقيت طريح الفراش الى اليوم التاسع عشر منه الذي هو عيد مار يوسف فقمت وقدست في ذلك النهار فحصل لي انتكاس ووقعت من جديد مريضاً عشرة ايام اخرى وكان مرضي مخطراً ولو لم تتداركني العناية الالهية لكان قضي علي.

١٠٩٦.ويعزى الفضل في شفائي الى اعتناء غبطته والى صلواته وصدقاته على نيتي اطال الله حياته الثمينة وحفظه لي سنداً مكيناً.

١٠٩٧.ورسم غبطته اثناء وجوده في بغداد جملة شبان شمامسة قارئين ورسائليين لخدمة الكنيسة فكانت الرسامة محتفلة جداً.

١٠٩٨.والقى صاحب الغبطة مواعظ الصوم الكبير وجمعة الالام واجرى الاحتفالات الطقسية بكل ترتيب وانتظام وقضى مواسم العيد وزار الجماعة

وتفقد احوال ابناء طائفته وانتعش برؤية شعبه بالازدياد والنمو وتحسن الاحوال فطابت نفسه.

١٠٩٩.وكان قد حضر من بعقوبة منطرف مار شمعون بولس[٩٩] بطريرك النساطرة اخوه داود واخته سرما خاتون واثنان من المطارين للسلام على غبطته.

١١٠٠.فقابلهم غبطته بالبشاشة وترحب بهم وبهذه المناسبة بين لهم شدة لزوم اتحادهم مع الكرسي الرسولي.

١١٠١.فاذعنوا لمشوراته الابوية الصائبة ووعدوه ان يكملوا ذلك باول فرصة.

١١٠٢.وكلف صاحب الغبطة سرما خاتون اخت مار شمعون على الغداء فحضرت في الوقت المعين

١١٠٣.وبهذه المناسبة ايضاً بين لها ضرورة الاتفاق فاكدت له استعدادها الى هذا الاتحاد ثم انصرفت شاكرة مما لاقت من هذا الاب الجليل من اللطف.

١١٠٤.ثم زار غبطته المتكثلكين المقيمين في بعقوبة وشجعهم بارشاداته الابوية وحثهم على الصبر الى ان تهدأ الامور فيرجعون الى اوطانهم.

١١٠٥.وزار مار شمعون بطريرك النساطرة ومطارينه الموجودين هناك ثم عاد الى بغداد.

١١٠٦.فرد مار شمعون الزيارة لصاحب الغبطة برفقة مطارينه واكدوا له مواعيدهم واستعدادهم الى اجراء الاتحاد.

١١٠٧.الا ان المرسلين الانكليكان والابرتستان لما شعروا بتقرب مار شمعون الى الكثلكة باشروا يتخذون كل الذرايع لكي يمنعوا هذا الاتفاق فتوفقوا في ذلك!

---

[٩٩] مار شمعون بولس (١٩١٨-١٩٢٠).

١١٠٨. وبعد المخابرات التي جرت بين حكومة دولة بريطانية في الاستانة مع الباب العالي بخصوص اعادة المطران بطرس عزيز الى الموصل صدرت الاوامر الى ولاية ديار بكر بالسماح لسيادته وحاشيته لكي يرجعوا الى الموصل فسافروا اليها.

١١٠٩. وعند وصول سيادة المطران بطرس عزيز الى الموصل كتب لصاحب الغبطة واعلمه عن وصوله سالماً وشكر له سعيه المؤثر واهتمامه في امر جلبه الى الموصل.

١١١٠. فجاوبه غبطته مهنئاً اياه بسلامته واستدعاه عنده الى بغداد.

١١١١. وبوصوله اليها اخذ يقص على مسامع الغبطة ما جرى له وما لحق بابرشيته وبابرشية اورمي من الفجايع والمظالم والقتل والفتك والسلب[١٠٠].

١١١٢. فتأكد حينئذٍ غبطته بان **المطران توما اودو** وكهنته وشعبه وشعب ابرشية سلمست وكهنتها قتلوا عن آخرهم.

١١١٣. ولم يسلم منهم الا من تمكن من الفرار الى روسيا.

١١١٤. اما سيادته فبعناية الأهية نجى من القتل هو واربعة كهنة من تلك الابرشية

١١١٥. فقبض عليهم واستاقوهم حفاة عراة الى وان فبتليس فماردين حتى وصلوا الى دياربكر بحالة يرثى

١١١٦. واخيراً بسعي غبطته قدروا ان يصلوا الموصل.

١١١٧. ثم اكد سيادته للغبطة بان المطران اوراهام الشمعوني ومار ايشوعياب أسقف دوري والقس عبد يشوع الراهب الوكيل البطريركي في عين نوني توفاهم الله في اثناء الطريق عند هربهم من وجه الاكراد.

١١١٨. وان القاصد الرسولي في العجم قتل هو ايضاً.

---

[١٠٠] نشر سيادته تقريراً عن تلك الاحداث، ومنه ترجمة بالعربية خطية لم تطبع:
Memorie sur les massacres survenus dans les dioceses de Salmas et d'Ourmiah, le Caire-١٩٢٢.

١١١٩.وان مار شمعون روبين بطريرك النساطرة الذي كـان قـد اغتـال نمرود بك وقتله هو واولاده.

١١٢٠.قدر الله ان يلقي جزاءه القتل اذ فتك به سمكو احد اغوات الاكـراد وقتله

١١٢١.اما سيادة المطران يعقوب الوكيل في وان فقد لاذ بالفرار مع عايلته واولاد اخيه ونجوا بانفسهم الى بلاد روسيا ومنها سافر سيادته مـع احـد كهنته المدعو القس صليوا الى رومية ولوندره.

١١٢٢.فنقل غبطته هذه الاخبار الى رومية.

١١٢٣.وفي فرصة وجودنا في بغداد كلفت حكومة بريطانية عموم الروساء الروحانيين واواجه الجماعات والاشراف الى حضور حفلة تدشين الجسر الجديد الذي أُنشي حديثاً بقرب بعقوبة.

١١٢٤.فذهبنا من قبل صاحب الغبطة مع الجمهور بالسكة الحديديـة علـى مسافة ثلاث ساعات ومرينا بطريقنا على خيم المهاجرين المقيمين في تلك البراري الواسعة ثم نزلنا هناك.

١١٢٥.فجرت حفلة افتتاح الجسر الجديد المزدان بالاعلام البريطانية ومـر القطار فوق الجسر ذهاباً واياباً فاطلقت المدافع تيمنا بتذكار ذلك الاحتفـال الشائق ثم دعي الحاضرون الى تناول الشاي والحلويـات والمرطبـات وتلاقينا هناك مع مار شمعون بولس الذي كان هو ايضاً مكلفاً الـى تلـك الحفلة وبعدما قضينا هناك حصة من الزمان رجعنا بالقطـار علـى نفقـة الحكومة الى بغداد.

١١٢٦.وكان غبطته قد اعتمد على السفر لزيارة شعبه في الكوت والعمـارة والعشار والبصرة والاهواز. فودع الجماعة.

١١٢٧.وترك سيادة المطران بطرس عزيز في بغداد.

١١٢٨. فسافرنا بالمركب في يوم الثلاثاء الواقع في ٦ ايار سنة ١٩١٩ الظهر فاتينا على نهر ديالة وتفرجنا على الجسر وكانت الساعة ٧ ثم اتينا طاق كسرى الساعة ٩ ووصلنا الصيرة[١٠١] بعد المغرب ثم الزوير وقت العشاء وواصل المركب سيره طول الليل.

١١٢٩. فاصبحنا في الكوت الساعة الثالثة من نهار الاربعاء الواقع في ٧ منه فكانت المدة عشرون ساعة فطلع غبطته وزار الجماعة في الكوت وفرح بهم ووعدهم ان يرجع اليهم وان يجلب لهم كاهنا حالما يرجع الى بغداد ففرحوا واستبشروا بذلك الوعد خيراً فبقينا في الكوت نصف ساعة.

١١٣٠. ثم رجعنا الى المركب وسافرنا ومن بعد ربع ساعة ولامرٍ ما وقف المركب مقدار ساعتين ثم سار المركب في الساعة الخامسة فوصلنا شيخ سعد وقت العصر واتينا علي الغربي المغرب وواصلنا السير ليلاً وقبل الفجر وقف المركب قرب العمارة لسبب كثرة المراكب المحتشدة هناك.

١١٣١. وفي الساعة ١٠ من صباح الخميس ٨ منه سار المركب ورسى قدام العمارة في الساعة ١١ فطلع غبطته الى العمارة وذهب فزار الكنيسة واجتمعت الجماعة هناك وبقينا معهم مقدار ثلاث ساعات ونصف ثم ودعناهم.

١١٣٢. وسافرنا فاتينا ماء المجر في الساعة الرابعة من النهار ووصلنا الدورات الصغيرة الساعة ٥ فجلعة صالح الساعة ٦ وتفرجنا من فوق سطح المركب على المناير فيما بين شجر النخل الباسقة ثم اتينا الاعزير وقت العصر فالكورنة[١٠٢] الساعة واحدة ليلاً.

---

[١٠١] اظنه يريد الصويرة.

[١٠٢] قلعة صالح ثم العزير والقرنة.

١١٣٣. فنهر عمر الساعة ٦ وفي الساعة ٧ ليلاً وقف المركب لسبب المراكب المحتشدة امامه والتقينا هناك مع القس فرنسيس تومايي وجماعة العشار الذين سبقوه للاستقبال.

١١٣٤. وعند الفجر سار المركب فوصلنا كرمة علي قرب كوت الافرنجي في الساعة ١٠.

١١٣٥. ثم اتينا العشار الساعة ١٠ من صباح الجمعة الواقع في ٩ ايار فحضر سيادة المطران يوحنان نيسان مع اواجه الجماعة لاستقبال صاحب الغبطة فنزل غبطته مع حاشيته في مركب خصوصي الى الرصيف ثم ركب السيارة وتبعنا بالعربات فدخل بالاحتفال الى كنيسة البصرة وبعد اداء فريضة الشكر صعد الى الردهة الكبيرة حيث استقبل وفود المهنئين ثم زار بعد ذلك مركز الحكومة والجماعة وبعدما مكث غبطته في البصرة والعشار احد عشر يوماً ودع الجميع.

١١٣٦. ويوم الاربعاء في ٢١ منه بعد الظهر ركبنا في مركب خصوصي مقدم منطرف الحكومة البريطانية وسرنا فمر على العشار واتينا الى الفيلية وكنا نتفرج على قصور الشيخ خزعل الجميلة ثم وصلنا البوزه الساعة ٩ ودرنا على نهر كارون ووقفنا هناك عند رأس البوزة مقدار ساعتين ثم سرنا فاتينا المحمرة الساعة ١١ وواصلنا السير الى العشاء فرسى المركب هناك وصباح الخميس الواقع في ٢٢ منه عند الفجر سرنا فوصلنا الاسماعيلية بعد العصر وعند العشاء رسى المركب كذلك.

١١٣٧. وصباح الجمعة في ٢٣ منه سرنا وقت الفجر فوصلنا الى الاهواز بعد الظهر.

١١٣٨. فكانت المسافة للطريق من البصرة الى الاهواز نحو خمسين ساعة سفراً.

١١٣٩. فرأينا قدام حافة النهر الخوري ابراهيم بنا الوكيل البطريركي مع ابناء جماعته قد خفوا للاستقبال يصحبهم بعض الذوات من قبل حكومة دولة بريطانية ومنطرف سمو الشيخ المشار اليه فتبعنا المحفل واتينا الى الكنيسة وتفرجنا عليها وعلى مركز الوكيل البطريركي والمدرسة وكنا نثني على افضال الشيخ خزعل الذي جاد على طايفة الكلدان بهذه قطعة الارض التي تجدّد بها مركز كرسي مار شمعون برصباعي[١٠٣] ثم رجعنا الى البيت الذي اعد لتشريف غبطته.

١١٤٠. فحضر للوقت عبد الحميد احد انجال سمو الشيخ مع حاشيته لتهنئة الغبطة بسلامة الوصول من قبل والده[١٠٤].

١١٤١. وثاني يوم زار غبطته حضرة الشيخ في قصره الفخيم فدخلنا في الديوان المفروش بالرياش والطنافس الحريرية الثمينة فخفف صاحب السمو لاستقبال الغبطة وقربه الى جانبه واظهر ممنونية من هذه الزيارة فتشكر صاحب الغبطة من حسن التفاة سمو الشيخ والطافه وافضاله وعنايته بجماعته الصغيرة الموجودة تحت انظارة العالية فانسر سمو الشيخ الى الغاية من عبارات صاحب الغبطة وبعد تناول المرطبات والحلويات قام غبطته وودع الشيخ خزعل ودعى له ولانجاله بدوام العز والبقاء فنزل صاحب السمو مع الغبطة حتى باب القصر وشيعه كما استقبله بالعز والاكرام.

١١٤٢. فرجعنا وكلنا السنة يلهج بالمديح والثناء على هذا الامير الخطير.

١١٤٣. ثم زار غبطته ممثل حكومة بريطانية والجماعات المسيحية الموجودة هناك وانسر الى الغاية بهذا المركز الجديد وما شاهد من ابناء الجماعة من الخلوص البنوي والتعلق الصميمي بالرياسة والسخاء الذي يذكر فيشكر.

---

[١٠٣] الجاثليق بطريرك كنيسة المشرق العظيم: سير الشهداء (ط. بيجان) ٢: ١٢٨-٢٠٧؛ شير: اشهر شهداء المشرق ١: ١٩٢-٢٣٤

[١٠٤] البطريرك عمانوئيل والشيخ خزعل الكعبي، مجلة بين النهرين ٩(١٩٨١) ص ٣٧٥.

١١٤٤.وفي اليوم الثالث الذي هو الاحد صباحاً حضر سمو الشيخ خزعـل بموكب عظيم وكبكبة لرد الزيارة فاستقبل بالترحـاب والاكـرام فـدخل وتصدر وبقي يتحادث مع الغبطة زماناً طويلاً ثم قام وانـصرف فـشيعناه بالعز والاحترام.

١١٤٥.وعند وصوله الى قصره ارسل صحبة وزيره حاجي رئيس طنفـسة فاخرة عليها رسم العذراء والطفل يسوع مع ماية ليرا عثمانية ذهباً فتناولها غبطته بالشكر والامتنان ودعى لسمو الشيخ وانجاله بطول العمـر الهنـي السعيد.

١١٤٦.وفي ٢٦ ايار ذهبنا بمعية صاحب الغبطة لتوديع الشيخ المشار اليـه فلما دخلنا قصره خرج للاستقبال واخذ صاحب الغبطة واجلسه الى جانبـه ثم قام غبطته وشكرله توجهاته والطافه واظهر لسموه ممنونيته من هديتـه الثمينة سايلاً المولى عز وجل ان يقدره على مكافاته.

١١٤٧.ثم ودع غبطته مأموري حكومة بريطانية ولفيف الجماعة.

١١٤٨.ويوم الثلاثا الواقع في ٢٧ منه ركبنا مع الفجر في مركب خصوصي للحكومة البريطانية وسرنا ولما اتينا البوزة تحولنا في مركب ثـان كـان يستنظرنا هناك من قبل الحكومة وسرنا حالاً.

١١٤٩.ولما صرنا قريبين من العشار خيم الغسق فكنا نجلي انظارنا بمدخل البصرة ونتفرج على ذلك المشهد الجميل المزدان مـن الجـانبين بـانوار الكهربية فيما بين القصور الشاهقة والاشجار الباسقة فكان المنظر ليلاً من ابدع المناظر يحاكي بجماله الطبيعي منظر البوسفور.

١١٥٠.ولما دخلنا العشار نزلنا هناك واخذنا العربات واتينـا الـى كنيـسة البصرة في الساعة الرابعة ليلاً واسترحنا من اتعاب هذه السفرة الطيبة.

١١٥١. وقبل ان يبارح غبطته مدينة البصرة استدعى سيادة المطران بطرس عزيز من بغداد ليقضي بضعة عشر يوماً فيما بين الجماعة ويزور في خلالها مركز الاهواز.

١١٥٢. ثم احتفل غبطته في صباح الاحد الواقع في ١ حزيران برسامة بعض الشمامسة قارئين ورسائليين ورقى وكيله **القس منصور كجه جي**[١٠٥] الى درجة الخورنة لقاء اتعابه مدة عشرين سنة في خدمة ذلك المركز.

١١٥٣. ثم قدس غبطته قداساً حافلاً في كنيسة العشار ورتب امور جماعتها وعين القس فرنسيس توماييي لخدمة النفوس عوضاً عن القس منصور قرياقوزه الذي عينه لمركز بيروت

١١٥٤. ومساء الاثنين الواقع في ٢ حزيران ودع غبطته جماعة البصرة والعشار.

١١٥٥. وركبنا في القطار يصحبنا المطران يوحنا نيسان الجزيل الحرمة فسرنا في الساعة ٢ ليلاً.

١١٥٦. فوصلنا العمارة يوم الثلاثا ٣ منه في الساعة ٦ بعد الظهر فاستقبلنا على المحطة القس توما يلدو[١٠٦] الوكيل البطريركي والخواجات برجوني واوجه الجماعة وبعد استقبال الزايرين ذهبنا عند الخواجات برجوني حيث اعد للغبطة ولحاشيته محلات مخصوصة فمكثنا عندهم خمسة ايام زار غبطته في اثناء ذلك ماموري الحكومة والجماعة وتفقد شؤونها.

١١٥٧. وفي صباح الاحد الواقع في ٨ حزيران رسم غبطته بعض الشمامسة ورسم وكيله خورياً لقاء اتعابه سنين عديدة في ذلك المركز.

---

[١٠٥] الاب منصور كجه جي: ولد في الموصل ودرس في المعهد البطريركي ورسم كاهنا ١٨٩٩ وخدم في كنيسة مار اشعيا ثم في البصرة، عاد الى الموصل ، وله مذكرات خطية. توفى سنة ١٩٥٥.

[١٠٦] الاب توما يلدو ولد في تكليف ١٨٧٣ ودرس في المعهد البطريركي ورسم سنة ١٨٩٩ خدم معظم حياته في العمارة حيث شيد كنيسة ١٩٢٣ وهناك وافته المنية ١٩٣٣. انظر نبذة: ص ٧٨؛ النجم ٥(١٩٣٣) ص ٣٧٢-٣٧٦.

١١٥٨.وصباح الاثنين في ٩ منه ودعنا الجماعة ونزلنا في المركب على نفقة الحكومة وسرنا في الساعة الرابعة من النهار فوصلنا الكوت يوم الثلاثا في ١٠ منه الساعة ٦ فاستقبلنا على الرصيف الكاهن الانكليزي واخذنا عنده في المعسكر ولم يسمح لنا ان ندخل الكوت بسبب وجود شبه مرض الطاعون بها فقضينا بقية ذلك النهار عند الكاهن المرقوم ومساء بعد ان تعشينا احضر لنا الاتوموبيل وشيعنا الى القطار.

١١٥٩.فسرنا في الساعة ١ ليلاً فاصبحنا يوم الاربعاء ١١ منه في بغداد.

١١٦٠.وقد دامت هذه السفرة خمسة وثلاثين يوماً راى فيها غبطته من العز والاكرام والسخاء من ابناء جماعته في الاهواز والبصرة والعمارة ما فرح قلبه وافرج كربه وانساه ما قاساه في ايام الحرب من الغصص وما تجرعه من المراير.

١١٦١.بوصول صاحب الغبطة الى بغداد استدعى القس ماري[١٠٧] من الموصل وعينه لمركز الكوت وسلم له الف ربيه على الحساب لكي يباشر باقامة مركز ومعبد في الكوت وسفره اليها مسروراً.

١١٦٢.ثم بعث غبطته برسم التذكار هدية للشيخ خزعل غطاء مايدة كتابة من حرير مطرز بالقصب المذهب فوصلت ليده وحازت القبول مع التشكر.

١١٦٣.ليلة الاربعاء في ١٨ حزيران ظهر بغتة حريق في مدرسة الكلدان فكانت لهبات النار تشب في الفضاء فاستولى الذعر والرعب على القلوب فاسرع رجال المطافي لانقاذها من الخطر وبلطف رباني تمكن الحاضرون من اطفاء النار وتخليص المدرسة والكنيسة من الحريق العظيم الذي كان محدقاً بها.

---

[١٠٧] الاب ماري كانون ولد في تلسقف ١٨٨٠ رسم كاهناً ١٩٠٣ خدم في كنيسة مار اشعيا بالموصل ثم في الكوت ثم في العشار وعاد الى مسقط رأسه حيث رقد بالرب ١٩٥٠.

١١٦٤.في ٢٢ حزيران احتفلت الطوايف الكاثوليكية في بغداد بدورة القربان المقدس في الجادة الكبيرة: في الساعة الثامنة من النهار خرج الموكب من الكنيسة الكلدانية بالترتيب والنظام وكانت جوقة العساكر الكاثوليكية حاملة راياتها الكنسية المختلفة الاشكال والالوان وعقبها عموم طلبة المكاتب بنين وبنات بازيائهم الخصوصية حاملين بايديهم شاراتاهم وتـبعهم الشمامسة حاملين المصابيح فالكهنة وهم لابسون الحلل الكهنوتية ثم غبطـة السيد البطريرك وعن يمينه سيادة المطران جرجس دلال وعن يـساره سـيادة المطران يوحنان نيسان وهم متوشحون بالحلل الحبرية وكان غبطته حاملاً شعاع القربان المقدس مضللاً بمضلة يحملها اربعة ضباط انكليز ممتازين ومحتاطاً من الجهتين بفرقة الضباط مستلين سيوفهم احتراما للقربان وكانت وراء الغبطة فرقة اخرى من العساكر وكان يتبع هذا الموكب الفخم الالوف من الرجال والنساء فكانت اصوات الالحان الشجية تشنف الاسماع فـسار الموكب الحافل بهدو في الجادة الكبيرة حتى وصـل الـى موضـع وراء العبخانة حيث كان قد نصب مذبح لمنح بركة القربان الطاهر فبعد اعطـاء البركة رجع الموكب من حيث خرج بذلك الاحتفال عينه.

١١٦٥.وعند الختام رفع غبطته تلغرافاً الى قداسة الحبـر الاعظـم البابـا بندكتس 15 يعلمه بالاحتفال الشايق الذي جرى لاول مرة في مدينة الخلفاء ويلتمسه ان يتنازل ويبارك عموم المشتركين بهذا الاحتفال.

١١٦٦.وفي اليوم الثالث ورد الجواب من نيافة الكردينال كاتم اسرار قداسته به يعلم الغبطة بان الاب الاقدس قد اسر جداً بهذا الخبر ومن صميم القلب والفواد يبارك عموم الاكليروس والعساكر والشعب الذين اشتركوا في هذه الحفلة.

١١٦٧.فاقيمت حفلة ثانية في الكنيسة الكاتدرائية قريء في اثنائها تلغـراف الحبر الاعظم وختمت بمنح الغبطة البركة الرسولية لجميع الحاضرين.

١١٦٨.وفي ١ تموز رجع سيادة المطران يوحنان نيسان الى ابرشيته على مصاريف الحكومة مصحوباً باحد كهنة بغداد وهو الاب انطونيوس الراهب مع احد اواجه جماعة سنا فوصلوها سالمين.

١١٦٩.وفي ١٩ تموز احتفلت مدينة بغداد بعيد الصلح فكان يوماً بهيجاً جداً ولما جن الليل باشرت الحكومة البريطانية باطلاق المدافع وارسال الالوف من الصاعود والالعاب النارية على اختلاف اشكالها والوانها وكان المنظر بديعاً الى الغاية فكانت ليلة تستحق الذكر.

١١٧٠.واحتفلت طلبة المكتب الكلداني بتشخيص **رواية ابن وايل** احتفاء بوجود صاحب الغبطة في بغداد فاعد مرسحاً جميلاً وكان التشخيص في غاية الاتقان والجودة وقد حضرها اكابر مأموري الحكومة وقناصل الدول والاشراف واواجه الطوايف وكان يتخلل الاقسام انغام شجية تأخذ بمجامع القلوب فخرج الحاضرون مسرورين ومطرئين على المشخصين وعلى تقدم المكتب الكلداني.

١١٧١.وفي ٢٢ اب شرف بغداد حضرة **الزاير الرسولي المونسنيور سميت** قادماً من رومية عن طريق بومبي فاستقبله في البصرة سيادة المطران بطرس عزيز بناء على اشعار غبطته وصحبه الى بغداد فحل ضيفاً كريماً عند صاحب الغبطة مع كاتم اسراره الاب انطون فراكاللي وبقي مدة عشرين يوماً معززين مكرمين.

١١٧٢.ثم توجها الى الموصل فرافقهما سيادة المطران بطرس المشار اليه وقيل انه جرى له في الموصل احتفال لم يسبق له نظير.

١١٧٣.ثم قفل سيادة المطران بطرس راجعاً الى بغداد بناء على اشارة الغبطة لكي يرافقه في اسفاره الى اوروبا.

١١٧٤.ثم ودع صاحب الغبطة جماعة بغداد واستأجرنا العربات ومساء الاربعاء الواقع في ١٥ تشرين الاول سنة ١٩١٩ تركنا بغداد وعبرنا الى الجانب الاخر واتينا الخر فنزلنا وقضينا ليلتنا هناك.

(هنا الحساب بموجب الساعة الافرنجية)

١١٧٥.صباح الخميس في ١٦ ت ١ ركبنا الساعة ١ فاتينا فلوجه الساعة ٢ بعد الظهر اليكون ٨ مع استراحة ساعة ١

صباح الجمعة ١٧ ت ١ ركبنا الساعة ٥ فاتينا الرمادي ١ بعد الظهر ٧ مع استراحة ساعة ١

صباح السبت ١٨ ت١ ركبنا الساعة ٣ فاتينا هيت الساعة ٢ بعد الظهر اليكون ٩ مع استراحة ساعة ١

صباح الاحد ١٩ ت١ ركبنا الساعة ٣ فاتينا حديثة ساعة ٤ بعد الظهر ساعة ١١ اليكون مع استراحة ١

صباح الاثنين ٢٠ ت١ ركبنا ساعة ٤ فاتينا عانة ٣ بعد الظهر ساعة ٩ مع استراحة ١

صباح الثلاثا ٢١ ت١ ركبنا ساعة ١ فاتينا الجرن ساعة ٥ بعد الظهر ساعة ٩ مع استراحة ساعة ٣

الاربعاء ٢٢ ت١ ركبنا ساعة ٥ فاتينا البو كمال ساعة ٢ بعد الظهر ساعة ٩ مع استراحة ساعة ١

صباح الخميس ٢٣ ت١ ركبنا ساعة ٥ فاتينا الميادين ٩ ليلاً اليكون ١٥ مع استراحة ساعة ٢

صباح الجمعة ٢٤ ت١ ركبنا ساعة ٧ فاتينا الدير ساعة ٢ بعد الظهر ٧ مع استراحة ساعة

صباح السبت ٢٥ ت١ كسرنا في دير الزور لاجل الاستراحة وتجديد المؤنة.

صباح اللاحد ٢٦ ت١ ركبنا ساعة ٧ فاتينا التبني ٣ بعد الظهر ساعة ٦ مع استراحة ١

صباح الاثنين ٢٧ ت١ ركبنا ٥ فاتينا السبخة ٤ بعد الظهر ١٠ مع استراحة ١

صباح الثلاثا ٢٨ ت١ ركبنا ٥ فاتينا الحمام ٣ بعد الظهر ٨ مع استراحة ٢

صباح الاربعاء ٢٩ ت١ ركبنا ساعة ٤ فاتينا مسكنه ٥ بعد الظهر ١٠ مع استراحة ٢

صباح الخميس ٣٠ ت١ ركبنا ٣ فاتينا حلب ٦ بعد الظهر ١٢ مع استراحة ٣

١١٧٦. فكانت مدة السفر من بغداد الى حلب اربعة عشر يوماً قطعناها في عدد ١٣٢ ساعة

١١٧٧. دخلنا مدينة حلب بغتة لأن التلغراف الذي كان قد انفذه غبطته من ابيكمال لم يصل حلب الا بعد دخولنا اليها.

١١٧٨. وعلى سبيل الصدفة التقينا مع حضرة الخوري ميخائيل الوكيل البطريركي وبعض الشبان من الطايفة على مسافة ساعة من حلب اذ كانوا يؤملون بلعل وعسى وصول صاحب الغبطة في ذلك اليوم فاتينا الكنيسة.

١١٧٩. وفي الحال شاع الخبر في المدينة تشريف الغبطة فتقاطر الناس افواجاً للسلام عليه والتبرك بلثم انامله.

١١٨٠. وثاني يوم حضر سعادة الحاكم العسكري الفريق جعفر باشا مع حضرة معاونه ناجي بك وممثل الحكومة الافرنسية والروساء الروحانيون والاجانب واواجه الطوايف والاشراف فاستقبلهم غبطته بالبشاشة والترحاب ثم رد الزيارة لجميعهم فلاقى من العموم كل حفاوة واكرام.

١١٨١.وبعد وصولنا الى حلب حضر الباتري دومني مع رفقته البواتر أتين من اوروبا ليواصلوا طريقهم الى الموصل فانسروا جداً برؤية غبطته وقص عليهم ما جرى له وقت الحرب فاسدوا الشكر لله على نجاته من تلك الغوائل المشؤومة. وقد فرحوا جداً لما بلغهم ان الكاترينات هن بخير وعافية وان اعمالهن ماشية حسب المرغوب وكلفهم غبطته على الغداء معه ثم انصرفوا شاكرين.

١١٨٢.واردنا السفر حالاً الى بيروت فلم نتمكن اولاً لسبب الاعتصاب وثانياً لداعي اخلاء العساكر البريطانية مدينة حلب. فانتظرنا الى نهاية سفر العساكر.

١١٨٣.وحينئذٍ اعدت حكومة فرنسا مركبة خصوصية لنقل الغبطة مع حاشيته الى بيروت فودعنا جماعات حلب.

١١٨٤.ومساء يوم الجمعة في ١٤ تشرين الثاني ركبنا القطار في الساعة التاسعة ليلاً وسرنا فاصبحنا في رياق يوم السبت قبل الظهر فنزلنا وبدلنا القطار وصعدنا الى جبل لبنان وكنا نتفرج في طريقنا على قرى الجبل وقصوره الجميلة.

١١٨٥.ثم انحدرنا الى بيروت فوصلناها عند المغرب وكان قد خف الى المحطة لاستقبال الغبطة جمع كبير ومن جملتهم القس منصور قريافوزه الوكيل البطريركي وحضرة الاباء اليسوعيين ورؤساء الطوايف الشرقية وحضر من قبل القوميسارية العالية الفرنسية احد معتمديها ومعه اتوموبيلاً خصوصياً لركوب صاحب الغبطة فحالما نزل عن القطار تقدم المعتمد الفرنساوي مع الجمهور وهنأوا الغبطة بسلامته ثم ركب غبطته مع المعتمد الفرنساوي وتبعناه جميعاً بالعربات الى دير اليسوعية حيث كان غبطته مكلفاً على النزول هناك.

١١٨٦.فمكثنا في بيروت خمسة ايام وتفرجنا في اثنائها على مكتبة المخطوطات الشرقية القديمة الموجودة في الدير تفتن النظر باتقان كتاباتها الجميلة التي تحاكي الدر المنظوم.

١١٨٧.وزار غبطته سعادة الموسيو جورج بيكو ممثل الجمهورية الفرنسية فتلقى الغبطة بالترحاب مظهراً له كل لطف واكرام ثم زار بعده سيادة القاصد الرسولي المونسنيور جيانيني وروساء الطوايف المسيحية الذين كانوا قد حضروا للسلام عليه

١١٨٨.واعتمدنا على السفر من بيروت الى مارسيليا على نفقة حكومة فرنسا.

١١٨٩.تركنا بيروت يوم الخميس الواقع في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٩ وركبنا في مركب الشيلي وبتنا ليلتنا فيه وثاني يوم الذي هو الجمعة ٢١ منه سار المركب صباحاً.

١١٩٠.وقبل ان تتحجب مدينة بيروت عن انظارنا التقينا بمركب فخامة الجنرال غورو آتياً اليها وكانت المدينة قد استعدت لاستقبال فخامته استقبالاً شائقا.

١١٩١.فواصلنا المسير واتينا حيفا عند الظهر فرسى المركب هناك ساعة ١ كنا في خلالها نتفرج على المدينة.

١١٩٢.ثم سرنا فاصبحنا يوم السبت ٢٢ منه في بورسعيد فوقف المركب ١٣ ساعة قدام البور وكنا نتفرج على المدينة الجميلة وعلى تمثال فردينان فاتح قنال السويس المنصوب على المينا.

١١٩٣.ثم واصلنا السير فاصبحنا يوم الاحد في ٢٣ منه في الاسكندرية ورسى المركب هنالك اربعة ايام لسبب وجود الكرنتينة فبقينا طول تلك المدة نتفرج على مدينة الاسكندرية وميناها الواسع العظيم.

١١٩٤.وانتهزت هذه الفرصة لاجل جمع خواطري المكتضة وضمها في كتاب خصوصي فباشرت في الشغل بالمركب واكملته في رومية وبيضته في حلب عند رجوعنا اليها وانسداد طريق الموصل كما سيجي تفصيل الكلام في وقته.

١١٩٥.وحضر الى المركب الخوري يوسف غريب والخوري بطرس عابد وخوارنة الطوايف الشرقية للتبرك بلثم انامل صاحب الغبطة وقضوا النهار عندنا في المركب.

١١٩٦.فعين غبطته في تلك الاثناء الخوري بطرس عابد للوكالة البطريركية في الاستانة وامره ان يقطع اشغاله ويسافر يوماً اقدم وامر للخوري غريب كذلك ان يقطع اشغاله ويستعد للرجوع الى سوريا فامتثلا الامر وودعا غبطته ورجعا الى القاهرة.

١١٩٧.ويوم الخميس في ٢٧ منه تركنا الاسكندرية وكان البحر هادئاً بخلاف السفر من بيروت وفي ٣٠ منه الذي هو الاحد عبرنا بوغازمسينا فيما بين تلك القرى الجميلة.

١١٩٨.ويوم الاثنين في ١ كانون الاول قطعنا سردينيا وكورسيكا وكان البحر مضطرباً قليلاً

١١٩٩.وصباح الثلاثا في ٢ منه قبل الفجر وصلنا مارسيليا فنزلنا الى الكمرك وخرجنا واتينا الى الاوتيل ريجينا وبقينا هناك يومين قطعنا لنا جوازات السفر.

١٢٠٠.ويوم الخميس الواقع في ٤ منه ركبنا القطار من مارسيليا الساعة ٨ قبل الظهر فعبرنا بطريقنا على طولون ونيس فاتينا مانتون الساعة ٢ بعد الظهر فنزلنا الى المحطة لعمل الفيزة على الباسبورتات وسافرنا فوصلنا فانتيميليا الساعة ٤ بعد الظهر فنزلنا الى المحطة واسترحنا فيها مدة

ساعتين وبعد اجراء الفيزة بدلنا القطار وسافرنا نحو رومية واتينا بطريقنا على سافونا وجنوه.

١٢٠١.ودخلنا محطة رومية يوم الجمعة في ٥ منه قبل الظهر. وكان ينتظر تشريف الغبطة في المحطة الوكيل البطريركي الخوري بولس [داود] مع روساء الطوايف الشرقية والباتري يوسف كالان المحترمين ولما نزل غبطته عن القطار استقبلوه وهناؤه على سلامته ثم ركبوا العربات وتبعناهم الى دير رهبان القديس الفونس ليكوري المعروفين بالمخلصيين Via Merulana حيث كان المجمع المقدس قد عينه لنزول الغبطة مع حاشيته فخرج حضرة الرئيس والرهبان واستقبلوا صاحب الغبطة بالترحاب فحل عندهم ضيفاً كريماً واستراح من اتعاب البحر ومشقات الاسفار.

١٢٠٢.ويوم الاربعاء الواقع في ١٠ كانون الاول دعي صاحب الغبطة للمثول امام قداسة الحبر الاعظم فصحبنا غبطته الى قصر الواتيكان وصعدنا الى ردهة الاستنظار.

١٢٠٣. وكنا بمعية غبطته اربعة اشخاص كاتم اسراره الخصوصي وسيادة المطران بطرس عزيز والخوري بولس الوكيل البطريركي والقس بثيون تمرز[١٠٨].

١٢٠٤.ففي الساعة ١١ قبل الظهر دخل صاحب الغبطة منفرداً امام قداسة البابا بندكتس الخامس عشر المالك سعيداً فلاقى من قداسة البابا كل لطف وبشاشة واكرام وبقي في الحضور ما ينيف عن نصف ساعة ذكر فيها للحبر الاعظم مختصر الاحوال وما جرى له وللطايفة في اثناء الحرب.

---

[١٠٨] الاب بثيون تموز من ديار بكر (١٨٨٨-١٩٥٨) درس في معهد سان لوي باسطنبول، خدم في الموصل ثم في بغداد حيث توفى ودفن في كنيسة مار يوسف (خربندة).

١٢٠٥.وفي الختام قدم الغبطة حاشيته لحبر الاحبار فدخلنا وتبركنا بلثم انامله فاشار لنا بالجلوس فجلسنا مقدار ثلث ساعة سال قداسته كـلاً منـا سوالاً.

١٢٠٦.وكان سواله لي: "هل هذه اول مرة ترى رومية؟" فجاوبته: "ايها الاب الاقدس هذه المرة الثالثة".

١٢٠٧.ثم سال سيادة المطران بطرس عما جرى في ابرشيات العجم فجاوبه مختصراً مفيداً.

١٢٠٨.وفي الاخير قمنا وقبلنا يده من جديد وركعنا امامه جميعاً فباركنا ثم لثمنا انامله لثالث مرة وخرجنا وقلوبنا تطفح سروراً برؤية هـذا الحبـر الجليل وقدسرنا جداً ما لاقينا من وجهه البسام من البشاشة.

١٢٠٩.وقد تأملناه جيداً اثناء المقابلة فهو صغير القامة طلق المحيا لطيف الخلقة والخلق

١٢١٠.يحب الطوايف الشرقية محبة خصوصية.

١٢١١.فعال مقتدر سخي الى الغاية وهو في سن الخامس والستين ينتمي الى عايلة عريقة في القدم من اشراف ايطاليا وقد قام من هذه العايلـة اربـع باباوات وقداسته هو خامسهم ثم اربعة ملوك وقديسان مثبتان من الكنيسة ورجال عظام لهم شهرة عظيمة في التاريخ: وقد جاد قداسته على الغبطـة بهدية نقدية 180 (؟).

١٢١٢.وبايعاز من قداسته بعدما تبوأ السدة الرسولية كان قـد نـصب فـي كنيسة سنت ماري ماجوري تمثالاً بديعاً في صنعه واتقانه يشخص مـريم العذراء حاملة على يدها اليمنى الطفل يسوع ملك السلام وبيدها اليـسرى تشير الى زوبعة الحرب الهايلة بالهدو والسكينة والطفل الالهي ماسكاً بيده غصن زيتون اخضر علامة السلام وفي اسفل التمثال حمامة بيضاء رافعة

رأسها نحو الطفل ترفرف بجناحيها وكانها تطلب اليه ان يلقي لها غصن الزيتون علامة السلام.

١٢١٣.فحقق الرب الاله آمال هذا الاب الحنون وعقد الصلح على زمانه.

١٢١٤.بعدما خرجنا من مقابلة الحبر الاعظم زار غبطته نيافة الكردينال كاسباري كاتم اسرار قداسة البابا ثم نيافة الكردينال ماريني رئيس مجمع الطوايف الشرقية ثم السيد بابادوبولوس كاتم اسرار المجمع.

١٢١٥.ورد الزيارات لأصحاب الغبطة بطريرك الموارنة السيد الياس الحويك وبطريرك السريان السيد افرام رحماني وبطريرك الارمن السيد ترزيان الذين كانوا قد حضروا لزيارة غبطته والسلام عليه.

١٢١٦.في ١٨ كانون الاول دعي غبطته للحضور في حفلة الكونسستوار المنعقد في الواتيكان للمناداة بسبعة كرادلة جدد ومن جملتهم السيد كامساي بطريرك اورشليم فرافقنا غبطته لمشاهدة هذه الحفلة فاتينا الواتيكان ودخلنا مع المدعوبين الى الصالون الكبير المحتشد فيه الكرادلة والمطارين والمونسونيورات وكلهم متوشحون بلباسهم الخاص الرسمي وكان الحرس البابوي واقفاً بالانتظار وهم لابسون بزاتهم الرسمية الجميلة والخوذات على رؤوسهم ولما حان وقت اجراء الحفلة دخل البطاركة الشرقيون في مقدمة الجميع ثم اصطف اصحاب النيافة الكرادلة وعقبهم المطارين والمونسنيورات ومشوا بالاحتفال ثم شرف قداسة الحبر الاعظم تتقدمه حاشيته مع الصليب والمراوح وكان متوشحاً بلباس حبري وعلى رأسه تاج اصفر فبارك الحاضرين ثم تبوأ العرش المعدّ له في وسط الصالون وكان يحتاطه اثنا عشر شاباً من احسن الشباب لابسين ثياباً ارجوانية وبعدما جلس قداسته ابدى رئيس الحرس البابوي اشارة فانكب الاثنا عشر شاباً لحمل ذلك العرش ثم نهضوا به دفعة واحدة رافعين على اكتافهم نائب المسيح واخذوا يسيرون الهوينا وكان الحبر الاعظم الجالس على العرش

يبارك الجمهور فتقدموا به بين التصفيق الحاد والهتاف فليعش البابا ودخلوا به الى الصالون المعد للاحتفال حيث كان البطاركة مجتمعين فحطوا العرش في وسط ذلك الصالون فنزل قداسته وتقدم فصعد الى عرشه الذي كان في الصدر وجلس ثم جلس البطاركة عن يمينه وجرت الحفلة بغاية ما يمكن من الترتيب والنظام. فتقدم الكرادلة الجدد بالمناوبة للثم انامل قداسة حبر الاحبار وكان قداسته يسلم لكل واحد منهم القبعة الخاصة بالكردينالية. ثم ذهبوا سوية فدخلوا الى كابيلا سستينا حيث جددوا وعد اخلاصهم للكرسي الرسولي ورجعوا.. بعد الختام رنمت الطلبة نشيد السرور ورجعوا بذلك الاحتفال عينه من حيث اتوا ما بين التصفيق الشديد والهتاف ليعش الاب الاقدس ليعش البابا فنزل قداسته عن العرش قدام باب الصالون الاول ودخل الى دايرته وكانت الكرادلة محتفه به ومحتاطينه احاطة الهالة بالقمر فكانت هذه الحفلة من الحفلات الجميلة التي تستحق الذكر ورجعنا متعجبين من ذلك الانتظام ولاهجين بذكر قداسته اطال الله حياته الثمينة سنين عديدة.

١٢١٧.ولما خرجنا من قصر الواتيكان ودخلنا لزيارة كنيسة مار بطرس الوحيدة في العالم بجمالها وطولها وارتفاعها واتساعها وهندستها وفي كل خصوص فقبلنا قدم هامة الرسل[١٠٩] وتبركنا بقبلة ضريح الرسولين بطرس وبولس ونزلنا الى اسفل الضريح حيث الميناث وتفرجنا على صورة القديس بطرس القديمة العهد المحفوظة في صدر الضريح وهي مصنوعة بالفسيفساء وتفرجنا على باب الضريح المصنوع من البرونز الخالص الثمين وعليه من جهة اليمين تمثال مار بطرس مصلوباً منكس الراس وعن اليسار تمثال مار بولس مقطوع الراس ثم طلعنا ودرنا في الكنيسة

[١٠٩] يتكلم عن تمثال من البرونز للقديس بطرس جالسا وقدماه بمستوى الزوار لذلك يعمد المؤمنون الى لثم قدمه تبركا.

وونفرجنا على ما فيها من العجائب والغرائب وخرجنا مندهشين من عظمة الكنيسة وهيبتها وكاننا اول مرة نشاهدها.

١٢١٨.ورجعنا الى الدير عن طريق قصر محكمة العدلية البديعة في اتقانها والشهيرة في هندستها.

١٢١٩.وفي ٢٢ منه كان غبطته مدعواً من جديد الى قصر الواتيكان لحضور حفلة تذكار تتويج قداسة الحبر الاعظم فرافقناه الى الواتيكان الساعة ٩ قبل الظهر ودخلنا الى الصالون الكبير حيث كان قد اجتمع فيه عموم الكرادلة والمطارين والمونسنيورات والحاشية الثانوية والامراء واشراف رومية وسفراء الدول لدى الواتيكان وكلهم كانوا يستنظرون وقت اجراء الحفلة فانتظمنا مع المحتشدين ولما ازفت الساعة المعينة اصطف الموكب وسار بترتيب ونظام خارق العادة ثم شرف قداسة الحبر الاعظم يتبختر ماشياً وكان متشحاً ببدلة حبرية فاخرة وعلى راسه التاج المثلث الباباوي مرصعاً بالحجارة الكريمة التي كانت تتلألأ من انعكاس الانوار الكهربية وكانت تتقدمه راية الصليب وحرس الشرف بملابسهم الفتانة والمراوح عن يمينه ويساره فلما وصل الى وسط الصالون صعد الى العرش المعد له هناك وجلس وهو يبتسم وكان محتاطاً به اثنا عشر شاباً بلباس خصوصي ارجواني فلما استوى قداسته على العرش ابدى رئيس الحرس الاشارة فانكب الاثنا عشر دفعة واحدة الى الارض ورفعوا العرش على الاكتاف وجعلوا يسيرون به بهدو وكان يحتاط العرش ثلاثة من البطاركة الشرقيين وهم اصحاب الغبطة مار عمانوئيل ومار افرام رحماني ومار بطرس بولس ترزيان وكان يمشي وراءهم المطارنة والخوارنة وروساء الاديرة والكهنة الشرقيون فلما ظهر قداسة البابا امام ذلك الجمهور المحتشد قابلوه بالتصفيق الحاد والهتاف الشديد فليعش ليعش البابا ليعش الاب الاقدس وكان قداسته يبارك الحاضرين يميناً وشمالاً وسار الموكب

الحافل ودخل الى كابيله سستينا وهناك حطوا العرش في وسط الهيكل فنزل قداسة البابا ومشى فصعد الى عرشه المنصوب عن يمين المذبح وجلس واجلس عن يمينه البطاركة المشار اليهم. اما الكرادلة فكانوا جالسين نصف دايرة قدام المذبح متوشحين بلباسهم الكردينالي المهيب وكان عددهم يربو على الثلاثين فجلسوا في محلاتهم الممتازة واصطف وراءهم السادات المطارين وكان عددهم نيفاً وخمسين مطراناً وعقب هولاء المطارنة الشرقيون والمونسنيورات والخوارنة وبعض الكهنة الخصوصيين وكان يفصلنا على الكرادلة حاجز ووراءنا سفراء الدول بملابسهم الرسمية وفيما بينهم جوقة المرتلين والامراء والاشراف يحجزهم عنا حاجز ثاني ووراء هولاء عدد كبير من الكهنة والرهبان والراهبات والاكليريكيين والخواتين يحجزهم كذلك حاجز اخر ووراء هولاء جم غفير من الشعب وكل قسم مفصولاً عن الاخر. فرنمت جوقة المرتلين باصوات طبيعية تحاكي اصوات اجواق الملايكة.

١٢٢٠. ثم اعقب الترتيل تلاوة القداس الحبري اقامه احد الكرادلة وانحنى امام الاب الاقدس ورفع التاج المثلث عن راسه والبسه تاجاً حبرياً ابيض مطرزاً ومرصعاً فتقدم الكرادلة بالمناوبة وكانوا يحنون امام حبر الاحبار ويقبلون يده ورجعوا بالترتيب فجلسوا في مواضعهم. فتقدم حامل المبخرة وبخر قداسة الحبر الاعظم فالبطاركة فالكرادلة فالمطارين. وكان واقفاً بجانب قداسة البابا اول امير في رومية وهذا انعام مخصوص لهذه العايلة عن الباباوات من زمان قديم ووقتما صار وقت تلاوة قانون الايمان نزل الكرادلة جميعاً من كراسيهم واصطفوا نصف دايرة امام المذبح وقرروا قانون الايمان سوية ثم رجعوا الى مواضعهم وكذلك صنعوا وقت قدوس قدوس. ولما حان وقت الكلام الجوهري تقدم احد الكرادلة وانحنى امام الحبر الاعظم ورفع التاج عن رأسه فنزل قداسته عن العرش وجثا على

المسجد المنصوب في وسط المذبح فابدى رئيس الحرس للشرف اشارة فجرد كل افراد الحرس سيوفهم ونكسوها الى الارض واحنوا ركابهم أخذين السلام العسكري وبقيت اياديهم مرفوعة على راسهم احتراماً للقربان المقدس الى نهاية الكلام الجوهري ثم انتصبوا واقفين كالعادة وردوا سيوفهم الى اغمادها فقام قداسة الحبر الاعظم وصعد الى العرش وبقي واقفاً مكشوف الراس الى بعد التناول. ثم تقدم احد الكرادلة والبسه التاج وحينئذٍ تقدم اثنان من الكرادلة وانحنيا امام الاب الاقدس وقبلا يده فانحنى قداسته وصافحهما فذهب كل واحد منهما الى رأس الدايرة حيث الكرادلة جالسين فصافح كل منهم رفيقه وهكذا صنع الباقون مع بعضهم (على مثال اعطاء السلام في قداس الطقس الكلداني).

١٢٢١. ولما انتهى القداس اخذت اصوات المرتلين ترنم الالحان الشجية وفي الختام تقدم احد الكرادلة وانحنى امام الحبرالاعظم ورفع التاج الحبري عن رأسه والبسه التاج البابوي المثلث فنزل حينئذٍ قداسته عن العرش الذي في المذبح والتفت فاعطى اشارة للبطاركة كي يتبعوه ثم تقدم فصعد واستوى على العرش الاولي الذي كان في وسط الكابيله فرفع كالمرة الاولى على الاكتاف فاصطف المونسنيورات ومشوا قدام وتبعهم المطارين فالكرادلة فالحاشية البابوية وعقبهم حاملي راية الصليب والمراوح فدار حرس الشرف حول العرش واحتاطوه ومشى البطاركة وراء الحبر الاعظم فتبعناهم وكان يسير بين التصفيق الشديد والجمهور كله كان يهتف صارخاً: ليعش ليعش الاب الاقدس ليعش البابا ليعش بندكتوس الخامس عشر! وكانت الاصوات تصم الاذان وتنعش القلوب ورجع الموكب من حيث اتى بالاحتفال فحطوا العرش وسط الصالون.

١٢٢٢. فنزل قداسة الحبر الاعظم وبارك الحاضرين ومشى بملابسه الحبرية والكرادلة محتاطين به فتبعناه بالنظر الى ان دخل دايرته وغاب عن عيوننا

فخرجنا من هذه الحفلة الفريدة في بابها والسنتا تنطق بالدعاء لحفظ حياته الثمينة لخير الكنيسة المقدسة.

١٢٢٣. اما كابيله سكستينا فحدث عنها ولا حرج وكفا وصفاً انهامنقوشة كلها بتصاوير نفيسة شغل ميكيل انجلو الطاير الشهرة وقد رسم فيها حياة السيد المسيح فمنذ طفولته الى الدينونة العامة. وفي صدر المذبح صورة مطرزة بالحرير بديعة في الجمال والاتقان وهي تحفة الزمان واعجوبة من اعاجيب الدهر كما يقول عنها الشاعر:

هيهات ان ياتي الزمان بمثلها ... ان الزمان بمثلها لبخيل

١٢٢٤. يقصدها المصورون من اربع اقطار العالم لكي ياخذوا رسمها ولكن شتان ما بين الثريا للثرى.

١٢٢٥. وليلة عيد الميلاد المقدس ذهب غبطته برفقة سيادة المطران بطرس لتقديم مراسيم التهاني لقداسة الحبر الاعظم فقرأ احد الكرادلة تقريظاً لرئيس الاحبار فجاوبه الاب الاقدس على هذا التقريظ بكلام مؤثر ثم تبركوا جميعاً بلثم انامله وانفض الاجتماع وهم يثنون على فصاحة قداسته ونطقه البليغ.

١٢٢٦. ثم زار غبطته نيافة الكردينال ماريني رئيس المجمع المقدس للطوائف الشرقية ووكيله السيد بابادوبولوس وقدم لهما واجب التهنئة.

١٢٢٧. وفي ليلة عيد راس السنة دعى غبطته للحضور امام الاب الاقدس فتشرف بمقابلة خصوصية وعرض على قداسته خطا امور الطايفة واحتياجاتها بالاجمال فتلقى قداسته هذه المطاليب بعين الاعتبار ووعده ان يطيب خاطره كما يشتهي قلبه.

١٢٢٨. ثم اردف قايلاً: "ساطالع ملياً هذه المعروضات اثناء غيابك في باريس ولوندن فاذهب بسلام ودبر امورك هناك ولما تعود بعد اربعين يوماً اكثر ما يكون حينئذٍ ستعلم النتيجة فكن على يقين باني سافرحك".

١٢٢٩.فقام غبطته شاكراً توجيهات الاب الاقدس وهنأه في فرصـــة الــسنة الجديدة داعياً له بطول العمر والتوفيق وتبرك بلثم انامله وخــرج فرحــاً مسروراً.

١٢٣٠.وفي فرصة وجود البطاركة الشرقيين بروميه قدموا عريضة مشتركة الى الاب الاقدس يلتمسون من قداسته ان يتنازل ويثبت **مار افرام** القــديس الشهير **ملفاناً عاماً للكنيسة كلها.**

١٢٣١.فانسر الاب الاقدس بهذه الطلبة وبعد فحص المسألة تنــازل قداســة الحبر الاعظم وايد طلب البطاركة ونادى بمار افرام معلماً لعموم الكنيــسة بموجب براءة مؤرخة في ٢٧ تموز سنة ١٩٢٠.

١٢٣٢.الخميس في ٨ كانون ثاني سنة ٢٠ تركنا رومية وركبنــا القطــار السريع قاصدين باريس فسار القطار الساعة ١٠ قبل الظهر وكان ينهــب الارض نهباً.

١٢٣٣.فمرينا بطريقنا على تورينو جبال الالب الشاهقة فكانت كلها مغطــاة بالثلوج الكثيفة فكنا داخل القطار المسخن نحن نعرق من شدة الحرارة وفي الخارج كانت الارض كلها مغطاة بالثلج ففي وقت واحد صيف وشتاء.

١٢٣٤.وبعد نصف الليل وصلنا مودانو التي هي رأس الحدود بين ايطاليــا وفرنسا فنزل الركاب لاجل معاينة باسبورتاتهم واغراضهم اما نحن فبقينــا ماكثين في موضعنا بناء على الباسبور الديبلوماسي الذي اخذه غبطته مــن السفارة الفرنساوية في رومية.

١٢٣٥.وبعد ساعة ونصف سار القطار وكان اغلب طريقنا جبال مخروقــة فدخلنا نحو ماية نفق اوسطها طوله كيلومتر.

١٢٣٦.حتى وصلنا باريس يوم الجمعة الواقع في ٩ منــه الــساعة ٣ بعــد الظهر فكان الطريق مسافة ٢٩ ساعة ولما نزل غبطته عن القطــار الــى المحطة استقبله من قبل الموسيو بيشون وزير الخارجيــة احــد مــوظفي

الوزارة فهنأ الغبطة بسلامة الوصول ثم ركبنا الاوتوموبيلات واتينا الى بيت الراعي الصالح السابق ذكره ونزلنا عند الاب بريفو Prevost.

١٢٣٧.ويوم الاثنين الواقع في ١٢ منه زار غبطته الوزارة الخارجية برفقة سيادة المطران بطرس عزيز وفهم منها بان زيارة رئيس الجمهورية ورئيس النظار لا تمكن في الوقت الحاضر لكثرة انشغالهما في الانتخابات وتبديل القابينه.

١٢٣٨.فبقى غبطته ينتظر نتيجة الانتخاب.

١٢٣٩.وبهذه الفرصة زار بعض الاخويات والاصدقاء والمحسنين ثم زار سعادة الموسيو زول كامبون السفير الفرنساوي في الاستانة سابقاً وسعادة الموسيو جورج بيكو الذي كان ممثلاً للحكومة الافرنسية في بيروت عند وصولنا اليها.

١٢٤٠.ومساء السبت الواقع في ١٧ كانون الثاني سنة ٩٢٠ جرى انتخاب الموسيو بول ديشانيل لرياسة الجمهورية وعهد بتشكيل القابينه الى الموسيو الكساندر ميلراند الذي تعين رئيساً للنظارة.

١٢٤١.فكتب غبطته رسميا يطلب مواجهة الموسيو ميلراند فتلقى منه الجواب بالايجاب وعين له اليوم التاسع والعشرين من الجاري.

١٢٤٢.في ٢٧ منه دُعي غبطته لاقامة القداس في كنيسة مادلين بمناسبة عيد مار يوحنا فم الذهب وبعد قراءة الانجيل القى احد الاباء اليسوعيين خطبة حضّ فيها اعضاء **اخوية الاعمال الشرقية** على مواصلة مساعدتهم للشرق وفي نهاية القداس شكر غبطته عموم المشتركين بهذه الاخوية الذين بواسطة تبرعاتهم وصل الشرقيون الى ما هم عليه اليوم من اتقان اللغة الفرنساوية وتعلقهم الصميمي بفرنسا.

١٢٤٣.وفي مساء اليوم ٢٩ منه ذهب غبطته لمقابلة رئيس النظار الموسيو ميلراند فاستقبله الوزير بالحفاوة والاكرام وبعدما هنأه بانتصار فرنسا

وبمنصبه الجديد عرض عليه امر الابرشيات التي خربت في اثناء الحرب ومسألة طلب التعويضات فاجاب الوزير شاكراً تهنيات الغبطة واكد له بانه سيبذل كل جهد لاجل التعويضات على الاضرار التي لحقت بالطايفة الكلدانية وبان يكون على يقين من ذلك فانصرف شاكراً فودعه الوزير بالاحترام.

١٢٤٤.وفي ٥ شباط زار غبطته رئيس الجمهورية الموسيو ديشانيل فقابله الرئيس بالبشاشة وبعد تقديم التهاني عرض عليه ما لحق من الاضرار بالطايفة اثناء الحرب وطلب مساعدة الحكومة الافرنسية في امر التعويضات فقال الرئيس: "اني ساعطي الاوامر اللازمة بهذا الخصوص ويسرني اخذ اخباركم دائماً فتقدرون ان تكتبوا لي راساً كلما ترون ضرورة" فشكر غبطته حاسيات الرئيس وانصرف فودعه الرئيس بالاكرام.

١٢٤٥.ويوم الاثنين ٩ شباط زار غبطته الموسيو بوانكاره الرئيس السابق فاستقبل كذلك بالترحاب ثم عرض عليه امر الاضرار التي لحقت بالطايفة وامر التعويضات ولزوم ترجيع الاملاك المغصوبة الى اصحابها فاجاب قايلاً: "ان مطاليب الغبطة هي عادلة فسنبذل جهدنا لاجل احقاق حقوقكم وتقدرون ان تتاكدوا يا صاحب الغبطة وان توكدوا لشعبكم ان حقوق الكلدان هي من حقوق فرنسا وان دولة فرنسا ما ستقصر ابداً في اجراء العدالة والانصاف للشعب الكلداني". فشكر غبطته التفات الرئيس ومواعيده وانصرف داعياً له ولفرنسا بالعز والتوفيق.

١٢٤٧. وفي اثناء وجودنا في باريس تفرجنا على متحف اللوفر وأتاينا على كل اقسامه من تماثيل وتصاوير واواني صينية ومعدنية قديمة وحلى ذهبية منقوشة بالمينا ومرصعة بالحجارة الكريمة وغير ذلك من النفايس الثمينة.

١٢٤٨. ثم تفرجنا على قفص الحديد وعلى الالماسة ريجان وعلى تيجان الملوك والملكات المرصعة بالجواهر المختلفة الاشكال والالوان وعلى السيف المرصع بالالماس الابيض وعلى حلى الملكات والمجوهرات النفيسة الموجودة في ذلك المتحف العجيب!.

١٢٤٩. ثم ذهبنا للتفرج على موزي كرفان السالف الذكر وقد نصب فيه مجدداً شخص كليوم الثاني امبراطور المانيا وهو محبوس في داخل قفص كبير مذعوراً من انكساره وقد سقط من الكرسي على الارض لشدة فزعه وبقربه خوذته قد وقعت من على راسه وبجانبه سيفه مكسوراً وعلى باب القفص شارة الامبراطور وهي النسر الالماني مذبوحا مايل الراس. ثم صعدنا الى الصالون الموجود هناك وتفرجنا على المناورة الكهربية التى جرت فيه وهي مما يستحق الفرجة.

١٢٥٠. ثم ذهبنا الى طروكاديرو حيث الآثار القديمة البديعة في نقشها ودخلنا في صالون الاوبرا الموسيقى الواسع الرحب.

١٢٥١. ثم نزلنا واتينا الى تور ايفل وجلنا حوله ننظر ذلك الاثر الشامخ المهيب.

١٢٥٢. ثم زرنا الانفاليد وتفرجنا على كنيسته الجميلة وعلى قبر نابليون الاول ملك فرنسا وعلى صورة وجهه الطبيعية وخوذته المحفوظة هناك وعلى المئات من البيارق والمدافع التي اغتنمها في اثناء محارباته.

١٢٥٣. ثم زرنا كنيسة سان سولبيس العظيمة الفخيمة وكنيسة جنفياف ومررنا بطريقنا على قصر الاليزه ومجلس الاعيان والمبعوثان وتفرجنا

على غير ذلك من المحلات الشهيرة التي يعجز لسان القلم عن حصرها ووصفها.

١٢٥٤. وحضرنا في كونفرانس تشخيص الحرب العمومي فكان يخال للناظر الى ذلك المشهد انه حاضر في ساحات الوغى فتشخص اولاً دخول عساكر المانيا في قسم بلاد البلجيك وفرنسا الشمالية حتى اوشكوا ان يستولوا على مدينة باريس ثم تشخص منظر المدن والقرى والكنايس الشهيرة التي خربتها مدافع الالمان الضخمة ثم عقب ذلك تشخيص المحاربات الدموية ونيران المدافع الجهنمية والخنادق حيث مختفٍ فيها عساكر المتحاربين ثم تشخص انسحاب جيوش المانيا من اراضي فرنسا والبلجيك وهي مكسورة ومذعورة وانتصار جيوش الائتلاف وهرب الامبراطور غليوم الى هولندا وسقوطه على الارض لشدة رعبه وفزعه ووراءه اعلامه منكسة ثم دخول الجنرالية والضباط وعساكر دولة الائتلاف منتصرين الى باريس مارين من تحت طاق الظفر مع شاراتهم المختلفة والالوف من الاعلام الملونة المشكلة وجماهير الناس المحتشدة للتفرج على هذا المشهد الفخيم. وفي الاخير عرضت الغنائم التي اغتنمها الائتلافيون من المانيا ومتفقيها فجمعت فوق بعضها حتى صارت اركاماً وكان في اعلاها ديكان يشخصان دولة فرنسا والمانيا يقتتلان فانكسر احدهما اعني المانيا اما الغالب فاخذ يصفق بجناحيه ويصيح ويفتخر بالغلبة.

١٢٥٥. ثم تشخص مشهد جندي فرنساوي مقتولاً في ميدان الحرب وقد احتاطته الملايكة حاملة بايديها اغصاناً من الغار خضراء علامة على الشهادة فظفرت له من تلك الاغصان اكليل الاستشهاد ووضعته على رأسه.

١٢٥٦. وقد تخصص ربح هذا الكونفرانس الى الكنايس التي ضربت في فرنسا.

١٢٥٧. ثم زرنا المقبرة ودرنا فيها لمدة طويلة.

١٢٥٨. وكنا ننتقل من مكان الى اخر بواسطة المترو تحت الارض وهو اختراع عجيب يوزع في اليوم المعتاد خمسة ملايين تـذكره ومدخولـه اليومي مليون فرنك.

١٢٥٩. ويوم الثلاثا في ١٠ شباط تركنا باريس الساعة ١ بعـد الظهـر قاصدين بروكسل فمرينا بطريقنا على القرى التي خربت اثناء المحاربـة وهي بالحقيقة منظر يمزق الفواد ويفطر الاكباد لعبت فيها قنابل الالمـان فخلت من السكان واضحت بعد نظارتها ركاماً من الانقاض ترعب النظر اما محطات السكك الحديدية والجسور والغابات فمعظمها قـد حـصدتها قذايف المدافع الالمانية.

١٢٦٠. فاضحت المسافة بين باريس وبركسل سبع ساعات بعد ان كانت اربعة لان الجسور الموقتة التي نصبتها الشركات لمواصلة النقليات كانت غير محكمة وتنتظر ان تعيد بناءها كالاول من الغرامة التي فرضت على المانيا.

١٢٦١. اخيراً وصلنا بروكسل الساعة ٨ ليلاً وكان ينتظر تشريف الغبطة على المحطة الموسيو ليون برفوس وابنه فاسـتقبلا غبطتـه بالترحـاب وركبنا الاوتوموبيل واتينا الى شـارع Rue de Belle-Vue ٤ فنزلنـا هناك واسترحنا وتعشينا.

١٢٦٢. ثم ذهب سيادة المطران بطرس والقس بثيون بمعية ليـون الـى منزله الخصوصي

١٢٦٣. ومكثت انا بمعية صاحب الغبطة. فكنا نقدس بهـذه الدفعـة فـي كنيسة الصليب المقدس لقربها من المحل الذي كنا نازلين فيه.

١٢٦٤. وفي ١٤ شباط سنة ١٩٢٠ ذهبنا بمعية غبطته الى مدينة مالين لزيارة نيافة الكردينال مرسييه فاستقبل الغبطة في قصره المجاور للكنيسة التي شوهتها قنابل الالمان وكان يقص عليه ما شاهده من فضاضة اخلاق الالمان وقت الحرب.

١٢٦٥. ولما حكى غبطته والمطران بطرس ما جرى عليهما تسلّى ونسي مصابه ثم ودعنا نيافته.

١٢٦٦. ورجعنا مساء الى بروكسل وفي اثناء وجودنا فيها تفرجنا على المتحف الملوكي الجميل من تماثيل وتصاوير ثم زرنا كنيسة سنت كيدول وكنيسة نوتردام دي سابلون وكنيسة ام الرحمة وتفرجنا على قصر المحكمة الشهير البديع ودرنا في ساحات المدينة وشوارعها الجميلة.

١٢٦٧. وزار غبطته بعض الاصدقاء في بركسل ومن جملتهم الموسيو دكران قنصل الموصل سابقاً فحضر المشار اليه لرد الزيارة والسلام على الغبطة وانسر جداً برؤيته ومكثنا في بركسل احد عشر يوماً معززين مكرمين.

١٢٦٨. وحضر رئيس وزراء دولة بلجقة الموسيو كارتون دي فيار لزيارة صاحب الغبطة الذي طلب هو مواجهته.

١٢٦٩. ويوم الجمعة الواقع في ٢٠ شباط ودعنا عايلة برفوس العزيزة الساعة ١٠ قبل الظهر قاصدين مدينة لوندره فركبنا القطار ومرينا بطريقنا على مدينة كان وبروج واتينا اوستند الساعة ١ بعد الظهر.

١٢٧٠. فنزلنا حالاً عن القطار ودخلنا المركب الذي كان يستنظر الركاب وسافرنا ولحسن الحظ كان بحر المانش هادياً خلاف المعتاد.

١٢٧١. فوصلنا الى دوفر الساعة ٥ قبل المغرب فنزلنا الى المينا الشهيرة والبديعة في منظرها.

١٢٧٢. وركبنا القطار وسافرنا بعد ساعة الى لوندره فوصلنا الساعة ٨ ليلاً فكانت مسافة الطريق من بروكسل الى لوندره عشر ساعات براً وبحراً.

١٢٧٣. وكنا نتعجب من يد الصناعة التي وصلت الى هذا الحد من تقرب المسافات الشاسعة.

١٢٧٤. ولما دخلنا في محطة لوندره رايناها من اعظم المحطات التي مرينا بها في اوروبا في اتساعها وعلوها واتقانها فكانت منورة بالالوف من الكهربية.

١٢٧٥.ولما نزل غبطته عن القطار استقبله حضرة الاب روز منفذاً من قبل نيافة الكردينال بورن مع اوتوموبيل خصوصي لركوب الغبطة وحاشيته فسلّم على الغبطة وهنأه بالوصول ثم ركبنا جميعاً وخرجنا من المحطة ودخلنا الى المدينة وكانت تضيء كالشمس في رابعة النهار فاوصلنا الى دير رهبان القديس الفونس ليكوري المعروفين في شارع: St. Mary's chaplain Redemptorist حيث كان غبطته مكلفاً على النزول هناك بناء على طلب رئيسهم العمومي في رومية فحل على الرحب والسعة ضيفاً معززاً مكرماً

١٢٧٦. ثاني يوم زار صاحب الغبطة نيافة الكردينال ثم زار مطران لوندره فردا للغبطة الزيارة حالاً.

١٢٧٧. وبعدما استراح غبطته زار نظارة الخارجية وقدم نسخة ثانية من الرابور الذي به بين الاضرار التي لحقت بالطايفة ويطلب التعويضات وطلب رسماً مواجهة سعادة الوزير فعينوا له اليوم الاول من شهر اذار وفي الوقت المعين ذهب غبطته مع سيادة المطران بطرس وقابلا اللورد كرسون وزير الخارجية فاستقبلهما سعادته بغاية الاعتبار وبعد تبادل التحية عرض غبطته على اللورد المشار اليه غاية مجيئه الى لوندره فاكد

له الوزير بانه متأثر جداً من مطالعة الرابور وسيعمل كل جهده وكل ما في وسعه لاجل الحصول على التعويضات التي شرحها في رابوره فشكره غبطته ودعى له بالموفقية.

١٢٧٨. ثم زار غبطته سعادة السفير الفرنساوي الموسيو بول كامبون وطلب منه معاونته في مسالة التعويضات فوعده خيراً.

١٢٧٩. وحضر غبطته مع نيافة الكردينال بورن في الجمعية التي تشكلت في لوندره لمساعدة فقراء الكلدان وشجع اعضاء الجمعية وشكر لهم سعيهم.

١٢٨٠. ودُعي غبطته لاقامة القداس في دير الراهبات المحصنات وبعد القداس دخلنا برخصة خصوصية الى داخل الدير فحضرت عموم الراهبات للتبرك من صاحب الغبطة.

١٢٨١. ودُعي ايضاً للقداس في دير الراهبات المعروفات بالصغيرات خادمات المرضى ودُعي مرة اخرى في دير راهبات نوتردام دي نامور.

١٢٨٢. ويوم السبت في ١٦ اذار دُعي غبطته رسماً من قبل نيافة الكردينال لكي ينوب عنه في كنيسة الكاتدرائية في حفلة وداع وتقبيل اقدام المرسلين الى جهة افريقيا فكانت الحفلة من اجمل ما يمكن مشاهدته وبعد اجراء الدورة في الكنيسة اصطف الكهنة المرسلون امام المذبح فتقدم عموم الاكليروس بالمناوبة لتقبيل اقدام المرسلين ومعانقتهم معانقة الوداع ثم خطب احد الكهنة وفي الختام اعطى غبطته بركة القربان المقدس ثم داروا بالاحتفال ثانيةً في الكنيسة التي كانت غاصة بالجماهير وفيما كان غبطته يبارك الشعب كانوا جميعاً يجثون راكعين على الارض.

١٢٨٣. ومساء ذلك اليوم ترأس غبطته رسماً حفلة الجمعية التي تشكلت في لوندره لمساعدة فقراء الطائفة الكلدانية وبعد القاء الخطب انتصب

غبطته شاكراً حاسيات الحاضرين وتمنى للجمعية ورئيستها واعضاءها والمشتركين فيها كل نجاح وتقدم وختم الكلام مباركاً الحاضرين.

١٢٨٤. ثم دُعي غبطته للحضور رسماً في كنيسة الاوراتوار اثناء اقامة القداس وكانت الكنيسة مع اتساعها غاصة بالشعب المحتشد وهي من مشاهير كنايس لوندره.

١٢٨٥. وقد لاقى صاحب الغبطة من الحفاوة والعز والاكرام في مدينة لوندره ما يكل اللسان عن وصفه.

١٢٨٦. وفي فرصة وجودنا في لوندره زرنا كنيسة الدير الذي كنا نازلين فيه وهي مبنية على اسم مريم العذراء ام الانتصار وصعدنا الى البرج الشاهق المبني فوق باب الكنيسة وكان فيه ثمانية نواقيس.

١٢٨٧. ثم زرنا الكنيسة الكاتدرائية الفخيمة وكانوا يشتغلون في تزويقها وتلبيسها بالرخام النفيس والفسيفساء وهي من اجمل كنايس لوندره.

١٢٨٨. وتفرجنا على كنيسة ماربولس الشهيرة وعلى قبتها العظيمة وخورسها البديع وهي من عجائب الزمان.

١٢٨٩. ثم تفرجنا على كنيسة وستمنسر البديعة وهي مملوة من قبور المشاهير الرجال العظام وتماثيلهم منصوبة فوقها.

١٢٩٠. ثم تفرجنا على متحف التصاوير ودرنا في المدينة وتفرجنا على الاثار الشهيرة والبروج الشامخة المبنية فوق ابواب الكنايس وغيرها من القصور الفاخرة وعلى العواميد والمسلاة والتماثيل المنصوبة في وسط الساحات العمومية المحاطة بتماثيل الاسود الهايلة.

١٢٩١. واتينا شارع فيكتوريا الجميل ومرينا على مجلس اللوردات العظيم.

١٢٩٢. ودخلنا مجلس المبعوثان وتفرجنا على ذلك المنزل الفخيم الشهير ولكنه صغيراً بالنسبة الى شهرته.

١٢٩٣. ثم عبرنا على نظارة الحربية والداخلية والخارجية والبلدية وبانق لوندره والبورصة وكنا نقطع اغلب المسافات بالترام او الميترو.

١٢٩٤. وزرنا متحف بريطانية العظيم وتفرجنا على قسم التماثيل الاثورية والبابلية والمصرية واليونانية وغيرها من التماثيل والآثار القديمة.

١٢٩٥. واتينا على قسم المخطوطات القديمة المنقوشة برسوم تفتن النظر باتقانها وجمالها وتفرجنا على البوم الابوال (يريد الطوابع) وغير ذلك من التحفات.

١٢٩٦. ثم زرنا متحف فيكتوريا العجيب فاتينا اولاً على قسم الطبيعيات وتفرجنا على جميع اشكال واجناس الحيوانات التي خلقها الله على الارض من دايب وسابح وطاير من صغيرها الى كبيرها وبعده اتينا على قسم المعادن وتفرجنا على جميع اشكال وانواع الجامدات ثم اتينا على قسم النباتات وكانت هذه الفرجة مما يستحق الذكر فخرجنا من هذا المتحف.

١٢٩٧. واتينا متحف الآثار القديمة من طنافس حريرية نفيسة وملبوسات وازياء مختلفة الاشكال من عهد قديم منها ملابس كنسية ومنها ملابس علمانية ثم تفرجنا على قسم المصاغات والحلى والقلايد المصنوعة من ذهب او فضة ومنها مرصعة بالجواهر والحجارة الكريمة وعلى تيجان الملوك والملكات وعلى الساعات الظريفة والعلب المنزلة بالمينا وعلى مجوهرات الملكات وحلاهن ومجوهراتهن واكثرهن يعلوهن رسوم في غاية الاتقان وتفرجنا على غير ذلك من الاسلحة والعدد والتحفات والظرافات النادرة. ثم تفرجنا على قسم الاواني الصينية والدروع القديمة واتينا على قسم التماثيل والتصاوير وتفرجنا على الاواني المختلفة الاشكال القديمة من معدن وخشب منها كنائسية ومنها ديوانية وقضينا حصة من الوقت كبيرة للتفرج على هذه الاشياء التي يعجز اللسان عن حصرها ووصفها وليس الخبر كالعيان.

١٢٩٨. وذهبنا يوماً بالشماندفير[١١٠] الى قصر في الخارج يدعى **هامبتون كورت** يبعد مسافة ساعة عن لوندره وهو من اجمل القصور واعظمها وكان هذا في القديم لأحد الكرادلة الكاثوليك المدعو ويلسي في ابان الثورة التي حدثت في لوندره في الجيل السادس عشر قدمه نيافته هدية الى الحكومة صوناً لآثار الملوك البريطانيين والملكات.

١٢٩٩. فدخلنا الى ذلك القصر وتفرجنا اولاً على قسم الاسلحة القديمة المنظمة تنظيماً هندسياً في غاية الاتقان ثم تفرجناعلى قسم التصاوير القديمة الشهيرة ومعظم هذه التصاوير هي رسم العايلات الملوكية وتفرجناعلى سراير الملوك والملكات المحفوظة هناك بهيأتها الطبيعية ثم تفرجنا على الطنافس القديمة العهد البديعة في اتقان صناعتها ورسومها العجيبة وهي ثمينة جداً وبالاخير خرجنا من ذاك القصر ودرنا في البستان الفسيح الذي يحيط بذلك القصر من اربعة اطرافه.

١٣٠٠. ثم اتينا على شجرة الكرمة الموجودة في ذلك البستان المحفوظة داخل قيصرية عظيمة من بلور كي تقيها من برد الشتاء وفي احد اطراف القيصرية آلة تسخين لكي تسخن الكرمة في الشتاء بالبخار عند الايجاب والكرمة المذكورة صايرة شجرة عظيمة جداً تمتد في كل القيصرية وعند اسفل الشجرة لوح مكتوب فيه تاريخ غرسها سنة ١٧٦٨ فيكون عمر الشجرة في السنة العشرين ١٥٢ وهي عجيبة الوضع والهندام كانها مصورة تصويراً.

١٣٠١. ثم زرنا موزي مدام توسود[١١١] الجميلة وهي على شكل موزي كريفان الموجودة في باريس ولكنها اغنى منها بكثير وقد شخصوا فيها من جملة ما شخصوا تماثيل ملوك دول الائتلاف الحاليين انكلترة وفرنسا

---

[١١٠] يريد سكة الحديد (فرنسية).
[١١١] انه متحف الشمع الشهير في لندن.

وبلجيقه واميركا وايطاليا وروسيا واليابان واقفين مع وزرائهم بملابسهم
الرسمية ثم ملكاتهم بازيائهن الطبيعية وملابسهم المهيبة فيخال للناظر الى
هذه التماثيل كانها اشخاص حية ثم قبالهم تماثيل ملوك دول الاتفاق ومن
جملتهم كاليوم الثاني امبراطور المانيا وفرنسوا جوزيف امبراطور النمسا
والسلطان محمد رشاد وكلهم صفر الوجوه بثياب رثة علامة الخذلان
والانكسار.

١٣٠٢. ثم تفرجنا على اشهر الملوك السالفين والملكات العظيمات بملابسهن على ذلك الزمان مع اعظم رجال العالم ونسائه الشهيرات.

١٣٠٣. وعلى شخص الحبر الاعظم والحاشية البابا وية.

١٣٠٤. ثم اتينا على قسم المحفوظ فيه ادارة قصر نابليون الاول يوم كان معتقلاً عند الانكليز في جزيرة سنت هيلانة مثل عرباته ومطخم مايدة كتابته واكله ومنامه وثيابه الطبيعية مع كل ما يتعلق ويختص به وينسب اليه من البدلات الرسمية والاوسمة وما شاكل ذلك.

١٣٠٥. ثم تفرجنا على قسم اشهر الحوادث.

١٣٠٦. خلاصة الكلام لا يستطيع الانسان ان يصف كل ما هو موجود في ذلك المتحف العظيم.

١٣٠٧. ومما يجلب دقة النظر ويستحق الذكر تمثال احدى الملكات مضطجعة على سريرها نائمة وهي تتنفس كانها حية! وذلك بقوة الكهرباء.

١٣٠٨. وفي اليوم الاخير من وجودنا في لوندره اعطى غبطته بركة القربان لثالث مرة في كنيسة الدير حيث كنا مقيمين وختمت الحفلة بالدورة في الكنيسة وكان غبطته يبارك الشعب المحتشد فيها.

١٣٠٩. وقد شاهدنا في لوندره من حاسيات التدين في قلوب الكاثوليك خلاف التصور والكثلكة في لوندره زاهرة آخذة بالتقدم والنجاح.

١٣١٠.ودُعي غبطته في اثناء وجوده هناك الى مايدة بعض اللوردات الذين اعجبوا به كل الاعجاب وودعوه آسفين لفراقه.

١٣١١. ويوم الاثنين الواقع في ٨ اذار سنة ١٩٢٠ تركنا لوندره الساعة ١١ قبل الظهر.

١٣١٢. وسافرنا الى دوفر فوصلناها الساعة ١ بعد الظهر وحالاً انتقلنا الى المركب

١٣١٣. الذي كان ينتظر على المينا وكان البحر هائجاً فتكلف غبطته وسيادة المطران بطرس في هذه السفرة القصيرة الى الغاية وبعد ساعة وصلنا كاليه.

١٣١٤. فطلعنا وركبنا القطار وسرنا في الساعة ٣ بعد الظهر فوصلنا باريس الساعة ٨ ليلاً فاتينا الى الدير وقضينا ليلتنا واسترحنا وبقينا في باريس اسبوعاً واحداً

١٣١٥. ومساء الثلاثا في ١٦ اذار تركنا باريس وركبنا القطار السريع وسرنا الساعة ٩ ليلاً. وثاني يوم صباحاً وقف القطار في ايكس ليبان فنزلنا الى المحطة لاجل الفطور وبينما كنا نطلب قليلاً من الحليب سارالقطار فجأة فبالكد تسلقنا القطار انا والفس بثيور وبقي صاحب الغبطة والمطران بطرس في المحطة فواصلنا نحن طريقنا حتى اتينا مودان فنزلنا وبقينا نستنظر مجيء الغبطة مع المطران في القطار الثاني فبعد وصول الغبطة التزمنا ان نتأخر في مودان يوماً واحداً لعدم وجود الشماندوفير فذهبنا الى اوتيل سافوه وبتنا ليلتناهناك.

١٣١٦. ويوم الخميس في ١٨ منه بعد الظهر ركبنا القطار الساعة ٣ وسرنا فكنا نتفرج في طريقنا على جبال الالب الشامخة المغطاة قممها بالثلوج وعلى الاودية والسهول المزروعة بالاشجار فوصلنا تورين الساعة ٥ بعد الظهر فنزلنا وبدلنا القطار وسافرنا الساعة ٦ مساء

قاصدين جنوه فوصلنا الساعة ١٠ ليلاً وبعد ثلث ساعة سار القطار فات
بيزه الساعة ٣ بعد نصف الليل فنزلنا وذهبنا الى اوتيل منيرفا فيه ثـلا
ساعات.

١٣١٧. ثم ركبنا القطار وسافرنا الى لوكا فوصلناها الساعة ٧ من صبا
يوم الجمعة في ١٩ منه فاخذنا العربات واتينا الى دير الـشارتروز فـ
فرنيطة وقضينا ذلك النهار عند الرهبان السكوتيين وبتنـا ليلتنـا هنـا
وصباح السبت في ٢٠ منه قدسنا في الدير المذكور ثـم حـضرنا مـ
الرهبان في صلوة الخورس وبعد ان تغدينا ودعنا حضرة الرئيس

١٣١٨. وركبنا العربات واتينا الى المحطة واخذنا القطار ورجعنـا الـ
بيزه وفي الساعة ٣ بعد الظهر سار القطار نحو رومية فوصلناها السا
٩ ليلاً وكان ينتظرنا في المحطة الخوري بولس الوكيل البطريركي والا
يوسف دوناتي فاستقبلا الغبطة واتيا به الى الدير واسترحنا مـن اتعـا
السفر.

١٣١٩. في ٢٥ اذار كان غبطته مدعواً للمثول امام قداسة الحبر الاع
فذهب في الساعة المعينة الى الواتيكان ونقل للاب الاقدس نتيجة سعيه ف
سفره الى باريس ولوندره

١٣٢٠. ثم دار الكلام بعد ذلك عن الامور التي كان غبطته قد سبق وقدم
لقداسة البابا

١٣٢١. فجاوب قداسته بانه اعطى الاوامر اللازمة للمجمع لكـي يعمـ
ايجابها باول فرصة ثم اشار على الغبطة بان يراجع بها المجمع.

١٣٢٢. واعطى قداسته مبلغاً معتبراً من النقود ١٨٠الف لير لاجل انشا
مدرسة في بغداد

١٣٢٣. ولاجل ترميم وتكميل عمارة دير مار اوراها وجعله مدرسة ليلية لابناء القرى[١١٢]

١٣٢٤. ولاجل المباشرة بافتتاح ايتامخانه في المحل الذي يستنسبه غبطته.

١٣٢٥. واعفاه من ٢٥٥١٨ قداساً.

١٣٢٦. ثم اعطاه ايضاً مساعدة نقدية لعموم المطارين اصحاب الابرشيات تشجيعاً لهم ووعده بان تكون هذه المساعدة سنوياً.

١٣٢٧. واعطى قداسته ايضاً بناء على طلب صاحب الغبطة نيشاناً من رتبة كوماندور للشيخ خزعل.

١٣٢٨. وآخر من رتبة شفالية الى داود افندي يوسفاني.

١٣٢٩. وجاد بلقب المونسنيور الحاجب البابوي على كاتم اسراره.

١٣٣٠. وبريلا دومستيك Prelat Domestique على القس يوسف غنيمة

١٣٣١. فطاب خاطر الغبطة ورجع فرحاً مسروراً شاكراً افضال الاب الاقدس وداعياً له بطول العمر لخير الكنيسة بالعموم وللطايفة الكلدانية بالخصوص.

١٣٣٢. وفي فرصة وجودنا برومية زرنا من جديد كنيسة مار بطرس الشهيرة والعجيبة وكنيسة سنتا ماري ماجوري وكنيسة مار يوحنا لاترا ن.

١٣٣٣. وكنيسة القديس انطوان وتفرجنا على شكل مغارة بيت لحم وكأنها طبيعية.

١٣٣٤. وزرنا كنيسة الصليب الحي الاورشليمي.

١٣٣٥. وكنيسة القديس لوران التي في صدرها قبر بيوس التاسع البديع المصنوع بالموزائيك وقد اشتركت في اقامته معظم الدول وهو تحفة من تحفات الزمان

---

[١١٢] اقرأ التفاصيل في كتابنا: دير مار اوراها، بغداد ١٩٩٧، وانظر الارقام ١٤٩٧ وما يليها.

١٣٣٦. ثم ذهبنا الى المقبرة الشهيرة وتفرجنا على التماثيل المتقنة الموجودة وهي بالحقيقة قليلة النظير في اعظم البلدان فتبان للناظر كأنها جنينة وورود فيها من الاكاليل والقناديل الملونة عدد لا يحصى مما يزيد في جمالها وهذا لا شك متأتٍ من اعتقاد المؤمنين بان اجساد موتاهم كانت هياكل الروح القدس كما يعلم الرسول.

١٣٣٧. ثم زرنا متحف الواتيكان العجيب وتفرجنا على كل الآثار النفيسة الموجودة فيه من تماثيل وتصاوير على اختلاف اشكالها والطنافس المنقوشة بالحرير شغل الابرة التي تدهش العقل باتقان تصاويرها.

١٣٣٨. ثم تفرجنا على الهدايا التي تقدمت في يوبيل البابا لاون الثالث عشر وغيره من البابوات وعلى غير ذلك من التحفات القديمة العهد التي يكل اللسان عن حصرها ووصفها كما يلزم.

١٣٣٩. ثم زرنا مدرسة بروبغندا وتفرجنا على مجموع تصاوير الطلبة الذين تخرجوا من هذه المدرسة الذين منهم صاروا بطاركة ومنهم مطارين ومنهم كرادلة.

١٣٤٠. ثم زرنا كنيسة يسوع حيث تمثال القديس اينياس الشهير كله من فضة

١٣٤١. وكنيسة بركسيدة المحفوظة فيها قطعة عامود الجلد.

١٣٤٢. ثم زرنا الدرجات المقدسة وصعدنا عليها ركوعاً وتأملنا في تماثيل السيد المسيح المحزنة المنصوبة هناك.

١٣٤٣. واتينا الى كنيسة منيرفا وكنيسة القديس مرتينوس المكتوب على حائطها تاريخ عقد المجمع المسكوني الرابع الذي فيه حرم اريوس وسابيلوس مع صور عموم اباء ذلك المجمع.

١٣٤٤. ثم ذهبنا الى كنيسة الشهيدين يوحنا وبولس وكنيسة القديس غريغوريوس البابا

١٣٤٥. وكنيسة مار اسطيفانوس الشهيد ودرنا داخلها وتفرجنا على صور الشهداء اثناء تعذيبهم بانواع العذابات المبرحة التي تقشعر لهـا الاجسام بمجرد النظر اليها

١٣٤٦. ثم زرنا كنيسة سان بترو انفنكولي حيث موجود تمثال موسى الشهير للفنان مايكل انجلو وزرنا كنيسة مار بولس الجميلة الفخيمة.

١٣٤٧. ثم اتينا على الاثر المقام تذكاراً للملك فيكتور عمانونيل الاول فاتح مدينة رومية الذي باشرت حكومة ايطاليا بتشييده منذ اربعين سنة ولم ينته بعد وقد انفقت عليه الحكومة الى الآن نيف وخمسين مليونا من الفرنكات وصعدنا اليه ودرنا فيه للتفرج عليه وهو من اعاجيب الدهور وفي وسطه تمثال الملك الفاتح راكباً جواده وهو مركوز على مسطبة عالية.

١٣٤٨. وحضرنا يوماً في احد الاديرة برومية تشخيص حياة السيد المسيح بالسينما منذ البشارة الى الصعود وكان المشهد من ابدع ما يمكن تصوره.

١٣٤٩. ثم حضرنا احتفال السنة المائية لوفاة القديس كليمانت ماريا من رهبنة المخلصيين الذين ينتمون الى القديس الفونس ليكوري حيث كنا نازلين وصباح اليوم الثالث من هذه الرياضةاقام القداس الحبري في كنيسة الدير نيافة الكردينال روسوم رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس الذي هو احد اعضاء هذه الرهبنة وتغدى في الدير المذكور ودعي غبطته ايضاً الى تناول الغداء مع نيافة الكردينال المشار اليه وعموم اعضاء الرهبنة وكنا زهاء ستين نسمة ومساء اليوم الثالث اعطى صاحب الغبطة بركة القربان المقدس في كنيسة الدير المذكور وكان الاحتفال في منتهى النظام والترتيب وكانت الكنيسة مزدانة بابهى الزينات.

١٣٥٠. وبعد الحفلة حضر نيافة الكردينال ماريني رئيس مجمع الطوايف الشرقية لتوديع صاحب الغبطة.

١٣٥١. وصباح الاثنين الواقع في ١٩ نيسان سنة ١٩٢٠ تشرفنا بمعية صاحب الغبطة للمثول امام قداسة الحبر الاعظم لاجل الوداع ونوال بركته الرسولية.

١٣٥٢. فدخل غبطته منفرداً ولاقى من قداسته كل لطف وبشاشة ووعده بان لا ينساه ابداً.

١٣٥٣. وبانه مستعد ان يكمل كل ما وعده به السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر اعني بان ينشيء مركزاً للطايفة الكلدانية برومية وينصب فيه مدرسة وذلك باول فرصة ممكنة.

١٣٥٤. ثم قال قداسته للغبطة ويمكنك ان تحضر من جديد الى رومية بعد سنتين ام ثلاثة اكثر ما يكون ولا تتأخر ازيد من ذلك.

١٣٥٥. ثم دخلنا نحن وركعنا امام قداسته وبعد التبرك بلثم اقدامه قدمنا غبطته واحداً فواحداً.

١٣٥٦. فوجه الاب الاقدس كلامه الي وقال لي: "اعتنِ بصحة سيدنا".

١٣٥٧. وختمت المواجهة بمنح الاب الأقدس لجميعنا بركته الرسولية فقبلنا يده من جديد وخرجنا فرحين مسرورين وكلنا السنة تشكر توجهات وانعطاف هذا الاب الحنون المتفاني في محبة الطوايف الشرقية.

١٣٥٨. وكنا قد اعتمدنا على السفر من رومية واسلفنا شركة الوابورات ثلاثة الاف فرنك على بناء ان يخصصوا لنا محلات معينة في الوابور وقبل السفر باربعة ايام اخذ الباسبورتات لكي يعملوا عليها فيزه في السفارة الانكليزية حتى ندخل مصر بلا معارضة غير ان السفارة امتنعت عن اجراء الفيزه مدعية بانه لا تتمكن ان تسمح لاحد بالسفر الى مصر قبل اخذ الرخصة من الحكومة الانكليزية لانه قد ورد لها مؤخراً اوامر شديدة بهذا الخصوص.

١٣٥٩. ومن حيث اننا كنا قد اعتمدنا على السفر في ٢٢ نيسان فما قدرنا ان نتأخر الى حين وصول الجواب من مصر لا سيما وقد ودعنا الحبر الاعظم وعلم بقرب سفرنا.

١٣٦٠. فالتزمنا ان نترك العربون الثلاثة الاف فرنك تحت الدعوى ونستأجر مركباً آخر ينقلنا رأساً الى بيروت.

١٣٦١. فودعنا رهبان الدير الافاضل وتركنا رومية يوم الجمعة ٢٣ نيسان قاصدين نابولي فحضر الى المحطة لتوديع الغبطة اكليروس الطوايف الشرقية مع تلامذة بروبغندا الكلدان وبعض الاصدقاء وبعد الظهر ودعنا الحاضرين.

١٣٦٢. وسار القطار فوصلنا نابولي الساعة ٦ بعد الظهر فاتينا الى دير رهبان القديس الفونس ليكوري في شارع: Sant Alfonso in Tarsiaبناء على التوصيات التي اعطيت لهم من رئيسهم العمومي في رومية.

١٣٦٣. وصباح الاحد بعد القداس ذهبنا الى زيارة كنيسة السيدة في بومبي وقضينا النهار كله هناك والتقينا مع نيافة الكردينال كامساي الذي كان قد حضر الى بومبي لاجل تغيير الهواء ثم زرنا حضرة الكونت برتلو لونكو والكونتيسة مدامته واهدى غبطته مبلغاً من النقود اكراماً لسيدة بومبي ومساء رجعنا الى نابولي.

١٣٦٤. ويوم الاثنين الواقع في ٢٦ منه تركنا الدير وذهبنا الى مركب اونبريا وفي الساعة ٧ مساء سار المركب وضحى يوم الثلاثا ٢٧ منه عبرنا بوغاز مسينا وفي الساعة ٣ بعد الظهر اتينا سراكوزه فرسى المركب قدام المدينة لاجل الشحن وبقى الى الساعة السابعة مساءً ثم سار ويوم الاربعاء في ٢٨ منه صرنا في الغبة لانشاهد الا ماء وسماء وصباح

الخميس في ٢٩ منه بدأت جبال كريت تظهر عن بعد ثم اختفت وصـــرنا من جديد في الغبة.

١٣٦٥. وصباح الجمعة وصلنا الاسكندرية الساعة ١١ قبل الظهر وبعـــد ان تغدينا طلبنا من المأمور الذي يعاين الباسبورتات ان يسمح لنا ان امكن ان ننزل الى الاسكندرية لكي نقضي فيها الايام الاربعة التي يبقـــى فيهـــا المركب راسياً لتفريغ الحمل فقال لا بأس بـــذلك علـــى شـــرط ان يبقـــى الباسبورت محفوظاً عندي فسلمنا له الباسبورتات ونزلنا الى الاسكندرية.

١٣٦٦. وذهبنا حالاً الى المحطة وركبنا القطار وفي الساعة ٣ بعد الظهر سافرنا الى القاهرة فوصلناها الساعة ٧ فاخذنا العربات وذهبنا الى الكنيسة وقضينا ليلتنا هناك وعند الصباح شاع خبر وصول الغبطة فحضر اواجـــه الجماعة والتمسوا منه ان يتأخر عندهم الى مركب ثان وهم يتشبثون فـــي تدبير الأمر فوافق غبطته على ذلك وثاني يوم الذي هو الاثنين في ٣ ايار رجعت انا وسليم موصلي احد اواجه الطايفة الى الاسكندرية وتشبثنا فـــي امر التأخير الى مدة خمسة عشر يوماً لحين حصول المركب الثاني فتوفقنا بذلك.

١٣٦٧. وحالاً سحبنا أغراضنا من المركب ورجعنا مساء الثلاثـــا الـــى القاهرة. وفي ٧ ايار زار غبطته الجنرال النبي فاستقبل فخامتـــه صـــاحب الغبطة بالاكرام وفرح بزيارته جداً.

١٣٦٨. ويوم الخميس الواقع في ١٣ ايار ســـنة ١٩٢٠ حظينـــا برفقـــة صاحب الغبطة بمقابلة السلطان فواد ملك مصر في قصر عابدين الفخـــيم ولما دخل غبطته قابله الملك باللطف واجلسه الى جانبه وجلسنا معه فاخـــذ صاحب الغبطة يكرم الملك بعبارات المديح مطنباً في تقدم القطر المصري ومتعجباً من التقدم المحسوس الذي شاهده في هـــذه الدفعـــة فـــي الـــبلاد المصرية واستسعد حظ الاهالي الذين يعيشون بالرفاهية والحرية تحت ظله

الظليل وختم الكلام داعياً لعظمة الملك والعايلة المالكة بطول العمر ودوام العز والتوفيق فأثر هذا الكلام غاية التأثير في قلب السلطان وجاوبه بعبارات الشكر والامتنان وكانا يتخاطبان باللغة الافرنسية ثم سأل الغبطة عن اسفاره والغاية التي توخاها من سفرته فجاوبه عن هذه السوالات وعند النهاية طلب غبطته من السلطان بان يشمل بعين عنايته جماعته الكلدانية الموجودة في القطر المصري فاجاب عظمة السلطان: "اني فاعل ذلك بكل طيبة خاطر لاننا كلنا اخوان ولا فرق عندي بين مسلم ومسيحي فكلهم اولادي وكلنا سائرون نعم في طرق مختلفة ولكن غايتنا هي واحدة وهو الله". وبقينا جالسين صحبة السلطان مقدار ثلاثة ارباع الساعة؛ اخيراً قام غبطته وودع الملك فرافقه الى باب الصالون وخرجنا وقد انسرينا جداً بهذه المقابلة.

١٣٦٩. والسلطان لطيف الاخلاق حسن الخلقة نطوق يتكلم اللغات الاجنبية كالافرنسية والايطالية وغيرها.

١٣٧٠. وبمناسبة وجودنا في مصر ذهبنا يوماً بالترام لزيارة اهرام مصر الشهيرة وتفرجنا عليها ودرنا حولها وهي بالحقيقة اعجوبة من عجائب الدهر.

١٣٧١. ثم تفرجنا على تمثال ابي الهول وعلى مدافن الفراعنة.

١٣٧٢. ثم زرنا بعد ذلك متحف القاهرة وتفرجنا بالخاصة على اجسام الفراعنة المحنطة وقد اسودت لتقادم عهدها فقد مرت عليها الوف من السنين وهي باقية على حالها من دون ان تتفسخ.

١٣٧٣. ويوم الاثنين في ١٧ ايار ودع غبطته الجماعة وابقى سيادة المطران بطرس عزيز في القاهرة موقتاً بصفة نائب بطريركي واعطى امره للخوري يوسف غريب بان يتبعنا الى حلب.

١٣٧٤. فتركنا القاهرة صباحاً واتينا الى المحطة فرأينا الاكليروس من عموم الطوايف الشرقية والاواجه قد حضروا للتشييع فودعهم غبطته.

١٣٧٥. وركبنا القطار وفي الساعة ٧ سرنا فوصلنا الاسكندرية الساعة ١١ ومن حيث ان المركب تأخر سفره عن الميعاد فالتزمنا ان نذهب الى القصادة ونبقى فيها ضيوفاً عند سيادة القاصد الرسولي. وبهذه المناسبة زار غبطته سعادة القنصل الفرنساوي فرد الزيارة حالاً لصاحب الغبطة. ويوم الخميس الواقع في ٢٠ منه ودعنا سيادة القاصد وتركنا الاسكندرية فحضر منطرف سعادة القنصل معتمده مع القواص ورافقوا غبطته الى المركب مع بعض الأكليروس الكاثوليكي.

١٣٧٦. وفي الساعة ٤ بعد الظهر سار المركب وثاني يوم الذي هو الجمعة اصبحنا في الغبة طول النهار وضحى يوم السبت في ٢٢ منه وصلنا بيروت وحالما رسى المركب حضر لاستقبال الغبطة القس منصور قرياقوزه الوكيل البطريركي مع حضرة **الاب لويس شيخو**[١١٣] المنفذ من قبل رئيس الاباء اليسوعيين وبعض من الاكليروس وأتوا بمركب خصوصي من قبل الحكومة الافرنسية المنتدبة فنزل غبطته الى المركب وتبعناه فلما وصل الرصيف استقبله سعادة القنصل الفرنساوي مع القومندان العسكري منفذين منطرف فخامة الجنرال غورو مع اتوموبيلات خصوصية اتوا بها منطرف القوميسارية فركب غبطته مع الهيأة الاستقبالية واتى الى دير اليسوعية حيث حل ضيفاً معززاً مكرماً.

١٣٧٧. ومساء ذلك اليوم زار صاحب الغبطة فخامة الجنرال وشكره على التفاته فتلقى غبطته بمزيد الاعتبار والاكرام. وصباح الاحد الواقع في ٢٣

---

[١١٣] الاب لويس شيخو اليسوعي (١٨٥٩ – ١٩٢٧) الكلداني الاصل. انظر النجم ٢ (١٩٣٠) ص ٤٦٣ – ٤٧٨. باحث ومؤلف ومحقق وناشر، مؤسس مجلة المشرق البيروتية الشهيرة. كان يعتز باصله الكلداني ويحاول دائماً تلبية طلبات مار عمانوئيل.

ايار ردّ فخامة الجنرال الزيارة للغبطة وكلفه على تناول الغداء معه مع حاشيته.

١٣٧٨. ويوم الاثنين ذهبنا برفقة صاحب الغبطة الى القوميسارية العليا في قصر الخواجات سرسق فاستقبل بغاية اللطف وكان فخامة الجنرال قد كلف على شان الغبطة اكابر الضباط الفرنساويين واركان الحرب وروساء الاباء اليسوعيين واعدوا له مايدة من افخر الموايد وفي اثناء الطعام شرب غبطته نخب فخامة الجنرال ودعى لفرنسا بدوام العز والانتصار فاجابه الجنرال شاكراً احساساته الصميمية ومؤكداً للغبطة بان انظار دولة فرنسا كانت ولم تزل تشمل بنوع خصوصي الطايفة الكلدانية وبطريركها المحبوب.

١٣٧٩. وصباح الاربعاء في ٢٦ منه سافر غبطته الى بكركي لزيارة غبطة بطريرك الموارنة بناء على دعوة خصوصية من قبل السيد المشار اليه وقضى نهاره هناك ومساء رجع بالاتوموبيل الى بيروت. وثاني يوم صباحاً انفذ غبطة السيد البطريرك المشار اليه اثنين من السادات لرد الزيارة.

١٣٨٠. وبعد الظهر ذهب غبطته الى القوميسارية لاجل توديع فخامة الجنرال فقدم فخامته للغبطة مساعدة نقدية لاعماله فتناولها بالشكر ورجع مسروراً.

١٣٨١. ثم ودع غبطته الاباء اليسوعيين وشكرهم عن ضيافتهم وترك القس بثيون في بيروت لكي يسافر لزيارة عايلته في ازمير ثم يعود الى حلب.

١٣٨٢. ومساء الخميس الواقع في ٢٧ ايار تركنا بيروت الساعة ٩ فاصبحنا في رياق فنزلنا وبدلنا القطار وواصلنا طريقنا الى حلب فوصلناها مساء الجمعة الساعة ٧ ولما نزل غبطته عن القطار الى المحطة استقبله

الاكليروس الكلداني واواجه الطوايف وهنأوه على سلامته فركبنا جميعاً العربات واتينا الى الكنيسة فصعد غبطته الى الديوان وشكر الحاضرين عن اتعابهم واستقبل وفود الزائرين بالبشاشة حسب مألوف عادته.

١٣٨٣. وثاني يوم زار غبطته عطوفة الوالي رشيد بك في السراي فترحب بالغبطة وادّى له الاكرام الواجب والمشار اليه هو رجل نحيف اصفر اللون من دون علّة متعصب لكنه لطيف الاخلاق. ثم ردّ الوالي الزيارة للغبطة واظهر له كل حرمة واعتبار فاستقبلناه وودعناه بالبشاشة فانصرف ممنوناً.

١٣٨٤. ثم شرف بعد ذلك لزيارة غبطته وزير الحربية يوسف بك العظمة ومساء ذلك اليوم رد له صاحب الغبطة الزيارة في اوتيل بارون حيث كان نازلاً

١٣٨٥. ويوم الثلاثا الواقع في ١٥ حزيران سنة ١٩٢٠ اطلقت ثكنة مدينة حلب المدافع احتفاء بقدوم الملك فيصل القادم من الشام عاصمته وعند الظهر شرف الملك فجرى له استقبال على المحطة حافل جداً واتوا به الى اوتيل بارون حيث حلّ ضيفاً كريماً.

١٣٨٦. وثاني يوم بعد الظهر ذهب صاحب الغبطة مع لفيف الروساء الروحانيين للسلام عليه فدخلنا على الملك وكان واقفاً في صدر الديوان ثم جلس الملك وجلسنا جميعاً معه فتكلم غبطته بالنيابة عن الحاضرين وتمنى للملك قدوماً سعيداً ميموناً ودعا له بطول العمر الهني فاجابه الملك شاكراً هذه الاحساسات وتمنى السعادة والرفاه لعموم الرعية بزمانه ثم قمنا واخذنا السلام وخرجنا.

١٣٨٧. وثاني يوم الموافق فيه عيد رمضان ذهب غبطته من جديد مع عموم الروساء الروحانيين لتقديم مراسيم التعييد للملك.

١٣٨٨. في اثناء وجود صاحب الغبطة في حلب احضر عنده عموم الكهنةالموجودين في سوريا للاستراحة فقضوا عند رئيسهم وابيهم المحبوب بضعة ايام تنشطوا فيها وتشجعوا مادياً وادبياً.

١٣٨٩. فتبرع غبطته بمبلغ مهم على القس منصور قرياقوزه لاجل مشترى دار في بيروت الى قرياقوزه دفعة اولى الف ليرا مصرية "١٠٠٠" ودفعة ثانية الف ليرا سورية ومابة مصرية "١١٠٠".

١٣٩٠. وبمثله على القس بولس شماس لاجل مشترى دار في اسكندرونة. الى القس بولس بيد الخواجا كليوم الف وخمسماية ليرا سورية "١٥٠٠" ثم سدّد له كمبيالة ٨٠٠ ليرا مصرية.

١٣٩١. وتبرع بمبلغ آخر على القس ماروثا لاجل ترميم مركز الشام الى القس ماروثا مايه ليرا عثمانية ذهب "١٠٠".

١٣٩٢. ثم ودعوا غبطته وسافروا الى مراكزهم فرحين مسرورين شاكرين ما لاقوا من سيدهم الحنون من المحبة والانعطاف الابوي والسخاء.

١٣٩٣. وبعد وصولهم توفقوا بتكميل مشاريع الغبطة الآيلة لشرف الطايفة فترمرم مركز الشام واشترى داران الواحدة في بيروت والاخرى في اسكندرونة وافرغا باسم غبطته

١٣٩٤. وفي تلك الاثناء وردت مكاتيب الموصل تنعى بوفاة مار شمعون بولس بطريرك النساطرة وقد خلفه ابن اخيه داود وله من العمر اثنتي عشر سنة ويدعى ايشي.

١٣٩٥. وكان من نية صاحب الغبطة بعد رجوعه من اوروبا ان يبقى في حلب مدة عشرين يوماً يستريح فيها من اتعاب السفر ثم يواصل طريقه الى بغداد فالموصل.

١٣٩٦. ولكن انقطاع المواصلات واغتشاش الطرق حالت دون تكميل نيته فالتزم غبطته ان يتأخر في حلب مستنظراً افتتاح الطريق. وفي ذلك الاثناء رجع القس بثيون من زيارة عائلته الى حلب.



في دخول الحكومة الفرنساوية الى مدينة حلب

١٣٩٧. في مساء ١٤ تموز سنة ١٩٢٠ الواقع فيه عيد الجمهورية الفرنسية اعطى فخامة الجنرال غورو للملك فيصل اولتيماتوم[١١٤] يطلب منه ان يعترف بانتداب حكومة فرنسا على سورية كلها من دون قيد ولا شرط وان يسلم السكة الحديدية السورية لكي تكون عساكر فرنسا حرة في نقل مهماتها العسكرية وان يجرى تأديب العصاة والاشقياء الثائرين ضد الحكومة الافرنسية الذين لم يزالوا يعيثوا فساداً في سورية وان يلغي التجنيد الاجباري وان يقبل التعامل بالورق السوري واعطى له مهلة ٤٨ ساعة لكي يجاوب عليه.

١٣٩٨. فكان هذا الخبر وشع عظيم في قلوب عموم مسيحيي حلب واستولى عليهم الخوف والرعب من الاشقياء والعربان الثايرين وباتوا في قلق واضطراب فكانوا يطلبون منه تعالى بان تنتهي المسألة صلحاً.

١٣٩٩. وقبل ان تنتهي المدة المؤجلة طلب الملك فيصل تمديد المدة ٤٨ ساعة اخرى. ففي خلال هاتين المدتين كانت حكومة حلب تحشد العساكر النظامية والمتطوعين ثم اعلنت الادارة العرفية وباشرت قبايل العربان تتوارد بناء على طلب الوالي رشيد بك المتعصب ضد الفرنساويين فتجمع في حلب خلق كثير.

---

[١١٤] اولتيماتوم (لاتينية) تعني انذاراً أخيراً.

١٤٠٠. فازداد الخوف والرعب في قلوب النصارى وضاق الامر بهم خاصة لما ابتدأت الحكومة بتجنيد الشبان من المسيحيين.

١٤٠١.ومما زاد في الطين بلة انتداب الوالي مدير البوليس السابق من الشام الذي هو العدو الالد لحكومة فرنسا.

١٤٠٢.كان هذا قبل بضعة ايام قد نفى الى الشام مع البهدلة حفيد عبد القادر الجزايري المحسوب على دولة فرنسا.

١٤٠٣.فشق الامر على فخامة الجنرال غورو واحتج على هذا العمل العدائي فاطلق سراحه وعزل مدير البوليس المذكور ترضية للجنرال فبارح مدينة حلب غير آسفين عليه.

١٤٠٤.فلما رجع اليها ثانية على عناد الفرنساويين بات النصارى يحسبون الف حساب من شره.

١٤٠٥.فبهذه المناسبة زار صاحب الغبطة قناصل الدول الموجودين في حلب وهما الايطالياني والاميركاني ملفتاً انظارهما على الشعب المسيحي واخذ منهما التأمينات على المسيحيين.

١٤٠٦.ثم زار غبطته مع لفيف روساء الطوايف المسيحية سمو الامير ناصر الذي كان يومئذٍ في حلب لكي يلفتوا انظاره على راحة البلد فاستقبلهم الامير بالترحاب وشجعهم واكد لهم بان الحكومة هي ساهرة على راحة عموم الاهالي وقد اتخذت التدابير اللازمة لاجل استتباب الامن وحفظ النظام ثم رجعوا شاكرين وممنونين مما لاقوا من الامير من التأمينات القوية.

١٤٠٧.ثم زاروا على الاثر قايد الفرقة الذي كان قد اتخذ الاحتياطات لاجل تأمين راحة النصارى فشكروا همته.

١٤٠٨.ومساء يوم الاحد الواقع في ١٨ منه الذي فيه ينتهي الاجل المضروب في نصف الليل زاد الرعب والخوف في قلب المسيحيين

فكانت حالتهم اشبه شيء بحالة اهل نينوى لما انذرهم يونان النبي بخسف مدينتهم فرفعوا قلوبهم الى الله واحيوا ليلتهم بالصلوة الى الرب لكي يلطف بحالهم ويشفق عليهم.

١٤٠٩. وعند الصباح شاع خبر غير رسمي بان الصلح قد تم فاستبشر الناس نوعاً ما ولكن لم يبدُ من الحكومة ادنى علامة تؤيد هذا الخبر بل بالعكس كان التجنيد ماشياً على قدم وساق وقبض البدلات النقدية متواصل.

١٤١٠. وظهر بغتة في سماء حلب طيارة افرنسية القت بيانات من امضاء الجنرال غورو يوكد لسكان حلب ان الحكومة الافرنسية لم تقصد بالانتداب الاستملاك بل الاشغال العسكري فقط وذلك لاجل راحة الاهالي وسعادتهم ليس الا ويردف الجنرال في بياناته قايلاً: "واذا لا سمح الله صار تعدى على احد الفرنساويين او النصارى فبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ويزداد"[١١٥].

١٤١١. فبات الناس في ارتياب بين مصدق ومكذب اشاعة خبر عقد الصلح.

١٤١٢. ويوم الاربعاء في ٢١ منه وردت فوات كثيرة من العربان كانت الحكومة قد انتدبتهم للجهاد فلما وصلوا بلغهم قايد الفرقة ان الصلح قد تم غير انهم ابوا الرجوع وبقوا في حلب قصداً منهم لكي ينهبوها فاقفلت الاسواق ورجع كل انسان الى بيته حيران لا يعرف ماذا ستكون النتيجة.

١٤١٣. ومساء ذلك اليوم ظهرت طيارة ثانية في سماء مدينة حلب لاجل الكشف فاصلاها اولئك العربان على الفور ناراً حامية بالوف من الطلقات وبقيت اصوات العيارات النارية تدوي طول مدة المساء فارتجت المدينة واخذ الفزع والرعب يدب في قلوب المسيحيين وباتوا في قنوط غير امينين على حياتهم لا يعلمون كيف سيكون مصيرهم.

---

[١١٥] لوقا: ٦: ٣٨

١٤١٤.وصباح الخميس في ٢٢ منه انتفت اشاعة الصلح وتلفق تلغراف من الشام من امضاء الجابري احد اشراف حلب بان الفرنساويين قد نكثوا بوعدهم فالى الدفاع يا اسلام الى آخر نقطة من دمائنا.

١٤١٥.ثم الصقت بيانات على جدران المحلات العمومية الرسمية من امضاء الوالي رشيد الطليع الخاين يستدل من مآلها ان الحرب قاب قوسين لانه فيها يشوق ويحرض كلمن له مقدرة على حمل السلاح ان يحضر الى السراي وياخذ السلاح من الحكومة.

١٤١٦.وعقب ذلك انفجار برميل ديناميت كان محفوظاً في المشهد حيث يوجد مستودع الاسلحة فقصد ذلك المحل لفيف كبير من الاسلام الاشقياء لياخذوا منه الاسلحة رغم رجال المحافظة وكان من احدهم ان اقترب من البرميل وهو لا يعلم ما فيه وضربه بحربة كانت معه فانفجر انفجاراً هائلاً ارتجت منه المدينة واودى بحياة ما ينيف عن خمسماية نسمة منهم فاشتغل الناس بدفن موتاهم.

١٤١٧.وكان المسيحيون يطلبون الفرج من الله بشفاعة العذراء معونة النصارى.

١٤١٨.وبعد الظهر بدأت غيوم الاراجيف الرشيدية تنقشع ففر الوالي فجأة بالسيارة مع مدير البوليس شريكه في الخيانة تاركين المدينة ومشوقين الاسلام على القيام على النصارى.

١٤١٩.وشاع على الفور قرب وصول الفرنساويين الى حلب فاجمع الاهالي على تعيين **ناجي بك السويدي** واليا عليهم والمشار اليه هو من اشراف بغداد ومشهود له باصالة الراي والحزم والعزم والاقتدار يميل الى المسيحيين ويحبه عموم اهالي حلب فلما استلم ادارة الولاية اعطى حالاً الاوامر بان تفتح الاسواق ويباشر الناس باشغالهم كالعادة وان تمتنع الجهال بتاتاً عن اطلاق الرصاص وكلمن يخالف النهي يحال الى الديوان

العرفي فاستتب الامن والسلام في المدينة وابتهج المسيحيون وتهللت قلوبهم وانقلب حزنهم الى فرح وباتوا مرتاحين البال وقضوا ليلتهم بهدو وسكينة.

١٤٢٠.وصباح الجمعة في ٢٣ منه وصل الفرنساويون الى حلب فاستقبلهم الاهالي بالحماسة وتواصل دخول العساكر مع مهماتها الحربية من الصباح حتى المساء فاتوا بقوة مكملة تدهش ودخل من العساكر الفرنساوية في ذلك اليوم زهاء عشرين الف نسمة وفي مقدمتهم الجنرال غورو وعند المساء دخل الجنرال دي لاموط الشهير مع اركان حربه سنة ١٩٢٠.

١٤٢١.وصباح السبت في ٢٤ منه ذهب عطوفة الوالي ناجي بك مع رئيس البلدية للسلام على سعادة الجنرال دي لاموط ثم رجعوا الى السراي وكان قد اجتمع في سراي الحكومة بناء على دعوة خصوصية من قبل الوالي اركان الولاية والعلماء والروساء الروحانيون والاشراف لاجل استقبال الجنرال فاصطفت العساكر الفرنساوية عن جانبي الطريق المؤدي الى السراي على مسافة نصف ساعة ولما حان الوقت المعين حضر سعادة الجنرال تتقدمه فرقة من الخيالة بلباسها الخصوصي الاحمر وكان ممتطياً جواداً ومحتاطاً باركان حربه فلما وصل قدام باب السراي خرج الوالي مع المدعوين الى قدام الدرج وكان الموكب محتفلاً جداً فنزل الجنرال عن جواده وتقدم مع اركان حربه وصعد الى الدرج فاستقبله الوالي ومد يده للسلام عليه ودخل به مع الموكب فجلسوا في المحل الذي اعد لتشريفه.

١٤٢٢.ثم انتصب سعادة الجنرال وفاه بكلام مخاطباً العموم وقال: "اننا اتينا مدينة حلب لا لكي نملك بل لكي نعاون الاهالي السوريين على التقدم والرقي والنجاح فادارة امور الولاية تبقى ماشية كما كانت وكل مأمور

يبقى في رأس مأموريته يواصل شغله وقد تقرّر استقلال حكومة سورية العربية فلا يخاف اذاً من مجيئنا الى هنا".

١٤٢٣.فقام صاحب الغبطة وترجم كلامه للحاضرين ثم ترحب باسم العموم بتشريف الجنرال واركان حربه وخطب في ذلك المحفل مبيناً عظم امتنانه من عطوفة الوالي الذي كان ساهراً على الامن وراحة البلد واثنى على همته واقتداره وشكر همة قايد الدرك وقايد الفرقة وقايد الموقع الذين حافظوا اشد الحفظ على راحة الاهالي ومنعوا على قدر طاقتهم حصول ما يخل بالراحة العمومية وقال لولاهم ولولا انتباه الوالي وحكمة العلماء وفطنة الاشراف وحمية اعيان الاسلام لكانت اليوم مدينة حلب في اسوأ حال.

١٤٢٤.ثم التفت الى الحاضرين مجاوباً على كلام الجنرال وقال: "ولماذا نخاف ونحن نعلم ان دولة فرنسا اينما حلّت حلّت معها العدالة والمدنية والرفاه والسعادة فلا شك ان اهالي سورية سيكون لهم نصيباً وافراً من هذه النعم" وختم كلامه قايلاً: "فلتحيا سوريّة فلتحيا فرنسا".

١٤٢٥.فكان لكلام غبطته تأثير حسن في قلوب الحاضرين فشكره عطوفة الوالي شكراً خصوصياً واثنى على اخلاصه وهكذا انفض عقد هذا الاستقبال الفخم ورجع كل الى محله.

١٤٢٦.وكانت الطيارات محلقة في السماء طول مدة الزيارة وهي تحوم فوق السراي ذهاباً واياباً.

١٤٢٧.ثم جرى بعد ذلك استعراض الجنود الفرنساوية فكانت تمر صفوفاً صفوفاً وعقبها التانكات والرشاشات والمدافع الضخمة فكان هناك مجلس العظمة والقوة ومنظراً تخشع امامه القلوب وتقرّبه النواظر يملأ النفوس هيبة وخشية

١٤٢٨.وقبل ظهر ذلك اليوم كان موعد رد الزيارة لسعادة الجنرال في قصر الخواجة ديزيره حمصي في حارة العزيزة فـاجتمع روسـاء الطوايـف المسيحية لدى صاحب الغبطة في الكنيـسة ولمـا حـان الوقـت جـئ باوتوموبيل خصوصي منطرف سعادة الجنرال ليقل الغبطة فنزل غبطتـه وركب وصحب معه سيادة مطران الموارنة ووكيل طايفة الروم وتبعناهم الى محل اقامة الجنرال ولما دخل غبطته شكر باسم العموم رجال فرنسا الشهيرين الذين اتوا وخلصوا البلاد من الرق والعبودية ودعى لعـساكر دولة فرنسا بالانتصار وختم كلامه بقوله لتحيا فرنسا.

١٤٢٩.فاجابه سعادة الجنرال دي لاموط شاكراً احساساته القديمة الصميمية لفرنسا واظهر ممنونيته له ولجميع الحاضرين فخرجوا فرحين مسرورين شاكرين الله الذي خلص مدينتهم وحفظها سالمة من كل خطر.

١٤٣٠.وفي ١٤ تموز ايضاً دخلت الجنود الفرنساوية مدينة الشام بعد معركة دموية دامت ثماني ساعات اصطدمت فيها جنـود الفرنـساويين بقـوات شريفية كبيرة العدد والعُدد فكان من وراء ذلك اندحار الشريفيين وانتصار الجنود الفرنساوية.

١٤٣١.وقد لقي حتفه في هذه المعركة **يوسف بك العظمة وزير الحربية.**

١٤٣٢.**وتنحى الامير فيصل متنازلاً عن الملوكية وغادر على الفور مدينة الشام.**

١٤٣٣.سنة ٩٢٠ مساء الاربعاء في ٢٨ منه كلف رئيس بلدية حلب سعادة الجنرال دي لاموط والجنرال كوبو واركان حربهما على العشاء ودُعـي على شانهما عطوفة الوالي ناجي بك واركان الولاية وصاحب الغبطة مع لفيف الروساء الروحانيين فصار المكلفون اكثر منماية شخص فتعـشوا وقضوا سهرة ولائية من اطيب السهرات

١٤٣٤. وفي غرة آب دُعي غبطته لاقامة القداس في كنيسة الآباء اليسوعيين بمناسبة عيد القديس اينياس.

١٤٣٥. وفي ١ آب دُعي كذلك في كنيسة السريان وفي ختام القداس منح غبطته للحاضرين البركة البابوية.

١٤٣٦. وفي ٣ آب شاع في حلب خبر استعفاء الوالي ناجي بك لاسباب خصوصية فأسف لهذا الخبر عموم الاهالي وتعين خلفاً له كامل باشا القدسي.

١٤٣٧. ويوم الاحد في ٨ منه امطرت السماء مطراً غزيراً متواصلاً لم يشهد الحلبيون قط وقوع المطر في مثل هذه الايام.

١٤٣٨. ومساء ذلك اليوم دعينا الى حفلة اكليل الخواجا فكتور احد اعضاء عايلة حمصي على حسب الطقس الرومي.

١٤٣٩. سنة ١٩٢٠ وفي ١٢ آب الذي يوم الاحد صباحاً اطلقت المدافع من الثكنة احتفاء بتشريفات فخامة الجنرال الاعظم الموسيو غورو آتياً من بيروت لزيارة مدينة حلب فمرّ ذاهباً راساً لزيارة القطعات العسكرية خارج حلب.

١٤٤٠. وثاني يوم صباحاً خف الناس لاستقباله في محطة بغداد فزيّن عموم الاهالي بيوتهم ودكاكينهم بالاعلام الافرنسية والعربية، ولما خرج فخامته من صالون القطار حيته السلطة الافرنسية من القلعة باطلاق ماية مدفع ومدفع وكان واقفاً في المحطة للاستقبال عطوفة الوالي وهيئة البلدية وقناصل الدول والضباط والرؤساء الروحانيين والعلماء والاشراف ولفيف المدعوين مصطفين على رصيف الخط الحديدي وكانت الموسيقى تنشد النشيد الافرنسي الوطني (المارسيليز) ولما نزل فخامة الجنرال الى الردهة في المحطة قدم له عطوفة الوالي عموم الذوات الحاضرين ثم القى

عطوفته خطاباً ترحيبياً باسم البلد فجاوبه فخامته شاكراً وفي الختام ركب فخامة الجنرال مع الوالي وتبعته حاشيته والهيأة الاستقبالية.

١٤٤١.وساروا بين الهتاف الشديد والتصفيق الحاد الى حيث جرى استعراض الجيش وكان المنظر فخيماً جداً فجرت الحفلة في غاية ما يكون من الترتيب والنظام فاصطفت العساكر عن الجانبين على طول الطريق وعقبها طلاب وطالبات المدارس بازيائهم الخصوصية وهم حاملون البيارق المثلثة الالوان يتخللها الاعلام العربية ووراءهم الجماهير من الرجال والنساء.

١٤٤٢.وفي اثناء حفلة الاستعراض البس فخامة الجنرال غورو الاوسمة الافرنسية الى بعض الضباط الفرنساويين والى الشيخ محجم باسم الحكومة الجمهورية وفي الختام انفض الجمهور المحتشد وركب فخامة الجنرال سيارته وكان الناس يهتفون له باعلى اصواتهم ليحيى الجنرال غورو ولتحي سورية لتحيى فرنسا الفخيمة وكان صدى التصفيق يرفع الى عنان السماء.

١٤٤٣.وتوجه فخامته فيما بين الهتاف الى القصر الذي اعد له حيث استقبل الهيأة الاستقبالية.

١٤٤٤.وعند الظهر توجه الى قصر الجنرال دي لاموط وتناول الغداء هناك واستراح.

١٤٤٥.وطاف في شوارع المدينة في ذلك اليوم مهرجان كبير من الشيخ محجم وغيرهم بالطبول والزراني وكانت الرقاصات ترقص فوق ظهر الجمال طرباً بهذا اليوم تشريف فخامة الجنرال الكبير وكان مأمور الانضباط والشرطة يحافظون في عموم البلد على الهدو والسكينة.

١٤٤٦.وفي وقت العصر زار فخامة الجنرال غورو دار الحكومة لرد الزيارة لاركان الولاية وللهيئة الاستقبالية فجرى له حفلة على مثال حفلة

استقبال الجنرال دي لاموط ولكن بنوع اكثر فخم فالقى عطوفة الوالي باسم الحكومة والبلدية خطاباً مؤثراً جداً وشكره فخامة الجنرال عن هذه الاحتساسات ثم ركب اوتوموبيله وتبعته حاشيته وعموم المدعوين وكان الاوتوميل الذي يقل فخامة الجنرال يسير الهوينا تتقدمه فرقة من الخيالة وكان الاهالي المحتشدون في جانبي الطريق يهتفون له باعلى اصواتهم فليحيى غورو ويصفقون تصفيقاً يحرك القلوب وكان هو يسلم على الناس ببشاشة ويبتسم لهذا المشهد وبقي سايراً حتى وصل محله.

١٤٤٧.ومساء شرف فخامته مع حاشيته الى بستان الشهبندر لاجل الضيافة المعطاة على مايتي شخص تكريماً للضيف المشار اليه وفي اثناء الضيافة شرب عطوفة الوالي نخب فخامة الجنرال وبعد العشاء قضوا سهرة حبية ثم رجع كل الى محله.

١٤٤٨.سنة ١٩٢٠ وصباح الثلاثا في ١٤ آب دُعي فخامة الجنرال الى كنيسة الاباء الفرنسيسكان لحضور حفلة بركة القربان المقدس وصلوة الشكر فالقى احد الاباء نطقاً بالافرنسية ترحيباً بتشريف فخامة الجنرال وكان لكلامه تأثير عظيم في القلوب وذعي عموم الروساء الروحانيين للحضور في هذا الاحتفال وكانوا لابسين بدلاتهم الحبرية فغصت الكنيسة بالناس وبعد ختام الحفلة شيع فخامته كما استقبل بالحماسة والتصفيق وكانت الموسيقى تصدح في دخوله وخروجه بانغام تاخذ بمجاميع القلوب.

١٤٤٩.وفي وقت الظهر دعي فخامة الجنرال غورو لاجل تناول الغداء على مائدته عطوفة الوالي واركان الولاية والروساء الروحانيين وقناصل الدول والعلماء والاشراف وكان بين الحاضرين عدد كبير من الجنرالية والضباط الافرنسيين.

١٤٥٠.وفي اثناء الطعام قام صاحب الغبطة وشرب نخب فخامة الجنرال بعبارات وجيزة مؤثرة جداً فجاوب فخامة الجنرال على نطقه وشكر حاسياته وحاسيات الذوات الحاضرين وعموم الحلبيين.

١٤٥١.فقام غبطة بطريرك السريان فترجم نطق الجنرال الى العربية.

١٤٥٢.وختم عطوفة الوالي الكلام بعبارات مختصرة ومفيدة وانفض عقد ذلك الاجتماع بالفرح والسرور. وعقب حفلة الغداء حفلة العصرونية لاجل تناول الشاي.

١٤٥٣.وزار فخامة الجنرال في فرصة وجوده بحلب القشلات العسكرية والقلعة والمستشفيات وغيرها من الاماكن.

١٤٥٤.وفي ظهر يوم الاربعاء ١٥ منه قفل راجعاً الى بيروت وكله لسان ينطق بالثناء عما لاقاه من عموم اهالي حلب الامر الذي لم يكن يتصوره بهذه الدرجة.

١٤٥٥.وجرى له ساعة التوديع حفلة شائقة على مثال يوم الاستقبال في محطة بغداد: فلما شرف فخامته أستقبلته العساكر على المحطة ثم عزفت الموسيقى فتقدم فخامة الجنرال مودعاً واحداً واحداً وابتدأ من عطوفة الوالي فاركان الولاية فالروساء الروحانيين فقناصل الدول الاجنبية فالعلماء فالاشراف ثم ركب القطار ولما سار ودعته الجماهير بالهتاف والتصيفق الشديد فسلم عليهم للمرة الاخيرة وغاب عن الانظار.

١٤٥٦.وفي ٢٠ منه شرف عطوفة الوالي الجديد لزيارة غبطته وفي اليوم التالي ردّ له صاحب الغبطة الزيارة.

١٤٥٧.سنة ٩٢٠ وفي صباح الاحد الواقع في ٥ ايلول جرى في كنيستنا الكلدانية استقبال حافل لسعادة الجنرال دي لاموط وحاشيته الذين حضروا رسماً لاستماع القداس فاقام صاحب الغبطة القداس الحبري وبعد الانجيل فاه بخطاب وجيز حماسي بالافرنسية اثر في قلوب السامعين وبعد القداس

استقبل غبطته سعادة الجنرال وحاشيته واعضاء جمعية مار منصور في الصالون الكبير فقدمت لهم المرطبات والحلويات فخرج الجميع شاكرين مما لاقوه من العز والاكرام ومسرورين مما شاهدوا من الترتيب وحسن النظام.

١٤٥٨. سنة ١٩٢٠ وفي ٩ منه لبست مدينة حلب ثوبها القشيب بمناسبة عيد استقلالها فاصبحت المدينة مزدانة بالاعلام المثلثة الالوان يتخللها البيارق العربية وفي الساعة المعينة سار الموكب المؤلف من اركان الولاية والعلماء والروساء الروحانيين واشراف البلد الى سراي الحكومة بناء على دعوة خصوصية من جانب الولاية وحضر الحفلة ممثلي الدول الاجنبية فجلسوا منتظمين في دار الحكومة المتشحة بالاعلام وكانوا يستنظرون تشريف سعادة الجنرال دي لاموط ولما ازفت الساعة المعينة حضر سعادة الجنرال مع حاشيته فصدحت الموسيقى ترحب بقدومه الميمون وخرج عطوفة الوالي لاستقباله وتلقاه بالاكرام واتى به واجلسه الى جانبه فسلّم على الحاضرين ولما استقر بهم المقام.

١٤٥٩. انبرى سعادة الجنرال ولفظ خطاباً بالافرنسية بيّن فيه للحاضرين بان قد ورد عليه من فخامة القايد الاعظم الجنرال غورو تلغرافاً به يعلن منحه مدينة حلب استقلالها التام مع ملحقاتها بناء على طلب الالوف من الاهالي وتمنى لهم السعادة والتقدم والمستقبل الباهر فصفق له الحاضرون وهتفوا شديداً لتحيا فرنسا ليحيى الجنرال غورو ليحيى استقلال حلب.

١٤٦٠. فاجاب عطوفة الوالي على خطاب الجنرال شاكراً الطاف سعادة الجنرال غورو الذي انعم على حلب بهذه البشرى ودعا لدولة فرنسا الفخيمة بدوام العز والبقاء واطلق حالاً من القلعة ماية مدفع ومدفع تهللاً بهذا العيد السعيد ثم دارت المرطبات.

١٤٦١.وفي الختام سار الموكب الى دايرة البلدية حيث جرت باسم عموم اهالي البلد مراسيم التشكر والامتنان لحكومة فرنسا ولفخامة القايد الاعظم ولسعادة الجنرال دي لاموط الذي كانت له اليد الطولى في منح مدينة حلب استقلالها التام فتليت الخطب والقصائد تيمناً بهذه النعمة الكبرى وكان الاحتفال في منتهى الترتيب والنظام وفي النهاية انفض عقد ذاك الجمع الغفير وكانت بادئة على وجوههم سيماء الفرح والسرور.

١٤٦٢.ومساء ذلك اليوم احتشد في اوتيل بارون نخبة من ممثلي مدينة حلب يترأسهم عطوفة الوالي وساروا لتقديم فرائض الشكر لسعادة الجنرال فعند وصولهم حيّتهم العساكر الفرنساوية بالسلام الرسمي وصدحت الموسيقى ترحب بقدومهم ولما دخلوا خف سعادة الجنرال لاستقبالهم فجلسوا بالترتيب وقضوا مدة طويلة يتناوبون في اثنائها عبارات الولاء وكانت الموسيقى في اثناء هذه الحفلة تعزف الالحان الشجية المطربة وتشنف الاسماع ثم دارت اطباق الحلويات والمرطبات وفي الختام انصرفوا جميعاً شاكرين فودعهم سعادة الجنرال بالعز والاكرام فخرجوا وكلهم السنة تثني على الطاف دولة فرنسا ورجالها البواسل الذين خلصوا البلاد واعتقوا سوريا من نير الاتراك بقبولهم الانتداب عليها.

١٤٦٣.سنة ١٩٢٠ وفي ١١ ايلول كلف سعادة الجنرال دي لاموط عطوفة الوالي والروساء الروحانيين والعلماء والاشراف لتناول العشاء على مائدته وفي اثناء الطعام شربوا نخب بعضهم وبعد العشاء قضوا سهرة جميلة مؤنسة دامت الى تقريب نصف الليل ثم انصرفوا شاكرين الطاف سعادة الجنرال.

١٤٦٤.سنة ١٩٢٠ في ٢٠ أيلول تناقلت الجرايد خبر استعفاء الموسيو بول ديشانيل من رياسة الجمهورية الافرنسية لاسباب صحية اعترته في سقوط عن القطار فأسف الجميع لهذا الخبر.

١٤٦٥.وفي ٢٣ منه خلف الموسيو اليكساندر ميلران الرجل الحازم فاستبشر الناس بهذا الانتخاب لانه اعطيت القوس باريها فتيّل صاحب الغبطة للرئيس الجديد مهنئاً اياه بمنصبه فورد له منه الجواب مظهراً للغبطة تشكراته وممنونيته من الحاسيات التي اظهرها له.

١٤٦٦.ويوم السبت في ٣٠ تشرين الاول دُعي غبطته الى حفلة اكليل المدام الفيرة بوخه على الموسيو هنري ماركو بولي في كنيسة الفرنسيسكان وحضر الحفلة عطوفة الوالي وسعادة الجنرال دي لاموط والضباط الفرنساويون.

١٤٦٧.سنة ١٩٢٠ وفي ٢ تشرين الثاني دُعي غبطته رسمياً الى حفلة الجناز الذي اقيم في كنيسة اللاتين لاجل راحة انفس الضباط والعساكر الفرنساويين من الفرقة الثانية الذين قتلوا في ميدان الحرب في سوريا عند احتلالها وحضر الحفلة عطوفة الوالي وحاشيته وسعادة الجنرال دي لاموط وكافة الامراء والضباط وافراد المعية والروساء الروحانيون وقناصل الدول واشراف الطوائف المسيحية وفي ختام القداس ابنهم احد الاباء الفرنسيسكان بعد ان عدد اسماءهم فكان لكلامه وقع عظيم مؤثر في قلوب جميع السامعين.

١٤٦٨.وفي ١١ منه دُعي غبطته كذلك لحضور الاحتفال الذي جرى في كنيسة الاباء الفرنسيسكان في الشبيني بمناسبة عيد اليوبيل الذهبي الخمسيني للجمهورية الفرنسية وهو عيد عقد الهدنة فكانت الكنيسة مزدانة باعلام الحلفاء المختلفة الاشكال والالوان ففي الساعة المعينة اطلقت مدافع تبشيراً بالعيد ثم حضر سعادة الجنرال دي لاموط مع كافة الامراء والضباط الفرنساويين يصحبهم عطوفة الحاكم العام واركان الولاية وقناصل الدول الفخيمة والاشراف والروساء الروحانيون وكانوا متوشحين بملابسهم الحبرية وبعد القداس واداء صلوة الشكر خرج ذلك الموكب

بالاحتفال وذهبوا جميعاً الى مركز سعادة الجنرال المشار اليه وقدموا مراسيم التبريك والتهاني.

١٤٦٩. ومساء ذلك اليوم اقامت بلدية حلب مأدبة انيقة فاخرة في اوتيل بارون تكريماً للحكومة الافرنسية المنتدبة حضرها عموم الذوات السابق ذكرهم وكانت اصوات الموسيقه تشنف الاسماع وتطرب القلوب باطيب الالحان.

١٤٧٠. سنة ١٩٢١ وفي ١٠ شباط اعلن في حلب رسماً سقوط مدينة عينتاب بعد ان حاصرها الفرنساويون مدة سبعة اشهر تقريباً فحصل بسبب هذا الخبر سرور عظيم لعموم الاهالي اذ املوا انفراج الازمة وافتتاح طرق المواصلات.

١٤٧١. وفي ١١ منه اجتمع اركان الولاية والروساء الروحانيون والعلماء الاشراف في اوتيل بارون بناء على دعوة خصوصية من طرف رياسة البلدية وذهبوا سوية الى مركز حضرة الجنرال دي لاموط لتقديم مراسيم التهاني بانتصار دولة فرنسا المظفر فتلقاهم سعادته بمزيد العز والاكرام وبعد تداول عبارات التهاني شيعهم شاكراً احساساتهم ومظهراً للجميع عظم ممنونيته من تهانيهم الخالصة.

١٤٧٢. ومساء يوم الخميس الواقع في ١٧ شباط نفذ حكم الاعدام شنقاً امام قلعة حلب في الشقي نوري طيبه رئيس العصابة الثورية ضد الحكومة الافرنسية فصاروا عبرة للاشقياء واخلدوا الى السكون.

١٤٧٣. واشتد البرد القارص بحلب في هذه السنة خلافاً للمعتاد فتوعكت صحة صاحب الغبطة بسبب البرد واعتراه الم في الاذن دام معه اربعين يوماً وانقطع بسبب ذلك عن القداس مدة اسبوعين وبعد المعالجات زال عنه العارض بالتمام مع زوال البرد الذي طال ستة اشهر تقريباً.

١٤٧٤.وفي فرصة الصوم الخمسيني القى غبطته الارشادات في كل مساء احد. ثم ترأس حفلة الرياضة الليلية التي اقيمت للشبان في كنيستنا الكلدانية في الاسبوع الاخير من الصيام وكانت الكنيسة تغص بكثرة المحتشدين.

١٤٧٥.وقد اجاد حضرة القس جبرائيل رباط في مواعظه فحصل من ذلك فوائد عظيمة روحية للمتروضين وختمت الرياضة صباح احد القيامة باعطاء البركة الرسولية ومنح الغفران الكامل.

١٤٧٦.في ٧ ايار جرى استعراض فخم للجيوش الافرنسية بمناسبة عيد القديسة جان دارك وثاني يوم جرت حفلة العيد بغاية الأبهة والعظمة في كنيسة الفرنسيسكان حضرها الجنرالية وعموم القومندانية والضباط الفرنساويين وسائر الروحانيين.



وصول صاحب الغبطة الى الموصل
وما كابد من المخاطر والمشقات في الطريق

١٤٧٧. طال انقطاع طرق المواصلة بين حلب والموصل ودام سنة كاملة على دخولنا مدينة حلب ثم باشرت المواصلات نوعاً بين حلب ودير الزور.

١٤٧٨. فاستغنم غبطته هذه الفرصة واعتمد على السفر مع احد عبيد الشيخ محجم بن مهيدي شيخ عنزه.

١٤٧٩. وفي صباح الاثنين الواقع في ١٣ حزيران تركنا حلب الساعة ٩ فرنجية فاتينا الحمام عند المغرب وقضينا ليلتنا وصباح الثلاثا ١٤ منه سافرنا فوصلنا الدير عند العصر.

١٤٨٠. وكان قد اعترضنا اثناء الطريق بازاء الرقة بعض عرب الشيخ حاجم واطلقوا علينا الرصاص ففررنا بواسطة الاوتوموبيلات وخلصنا من الخطر الذي كان محدقاً بنا.

١٤٨١. وبقينا في دير الزور يومين في عز واكرام ريثما احضرت الحكومة دليلاً يقودنا الى الموصل مع مكاتيب توصية الى الشيخ سلمان.

١٤٨٢. ويوم الجمعة الواقع في ١٧ حزيران بعد الظهر ركبنا برفقة الدليل واتينا الصدر وعبرنا الجسر ثم واصلنا المسير مع الشيخ سلمان اللعين الذي كنا نؤمل منه مساعدة فطلع حاميها حراميها.

١٤٨٣. ففي الساعة ١٠ فرنجية ليلاً انزلنا عند العاصي شيخ عرب شمّر ولا يعلم الا الله ما تكبدنا من الصعوبات وما بذلنا من النقود لهذا وذاك طوعاً وكرهاً لكي نخلص انفسنا من يد العربان الذين انقضوا علينا كالغربان.

١٤٨٤. وصباح السبت ١٨ منه ركبنا وقطعنا الفدغمي وابو حامضه والبديع وعين غزال وتلعفر.

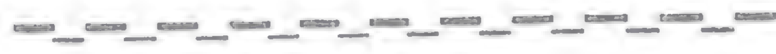
١٤٨٥. فوصلنا الموصل وقت العشاء وكان دخولنا غفلة فما مرت بضع دقايق حتى انتشر الخبر بقدوم صاحب الغبطة فامتلئت القلاية في ذلك الليل بالمهنئين وطاروا فرحاً برؤية راعيهم الجليل.

١٤٨٦. وصباح الغد الذي هو الاحد احتفلت الطايفة احتفالاً باهراً ذكراً لتشريف صاحب الغبطة واخذ يستقبل الزايرين وكانت امارات الابتهاج تلوح على محياهم وتدل على ما لغبطته من سمو المكانة في القلوب وما يخالج

١٤٨٧. افئدة اهالي الموصل عموماً من عواطف الحب والاحترام ثم باشر غبطته برد الزيارات للعموم.

١٤٨٨. ووفى ديون الحرب كلها واستراح ونسي ضيقاته.

١٤٨٩. وقدم هدية لعبد الشيخ المرقوم دليلنا في السفر ورده الى سيده فرحاً مسروراً.



نهاية الاحتلال البريطاني وتشكيل الحكومة العراقية

١٤٩٠. انقضى شهر تموز سنة ١٩٢١ والعراقيون يلهجون بذكر قدوم الامير فيصل لزيارة العراق عن طريق البحر الاحمر.

١٤٩١. ثم انقضى ثلثي شهر آب بتنظيم المضابط التي بها يبايعون سمو الامير فيصل ملكاً على العراق.

١٤٩٢. ولما انتهت العرائض انفذ صاحب الغبطة من قبله الى بغداد سيادة المطران يعقوب منه الذي كان قد وصل قبل بضعة ايام الى الموصل لكي ينوب عنه في حفلة المناداة بسمو الامير فيصل ملكاً على العراق.

١٤٩٣. فسافر سيادته في ٢١ آب بصحبة حضرة المونسنيور غنيمة وحضرا في ٢٣ منه حفلة التتويج.

١٤٩٤. واتخذ اهالي الموصل الى ذلك اليوم عيداً وزينوا المدينة بالاعلام والانوار دلالة على فرحهم.

١٤٩٥. وتيل غبطته يهني جلالة الملك فيصل الأول بتتويجه ملكاً على العراق فورد الجواب حاوياً التشكر والممنونية.

١٤٩٦. وفي ١٠ ايلول سنة ١٩٢١ تشكلت اول وزارة برياسة نقيب اشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني.

١٤٩٧. وفي بداية شهر ايلول سنة ٩٢١ وجه صاحب الغبطة انظاره نحو دير مار اوراها لاجل ترميمه وتصليحه.

١٤٩٨. فارسل كاتم اسراره لاجراء ترميم القسم القديم منه وصرف على ذلك نحو ربية (؟)[١١٦]

١٤٩٩. وفي ١٦ ايلول طلع غبطته الى القرى للزيارة الرعاوية.

١٥٠٠. ثم التزم ان يرجع الى الموصل قبل نهاية الزيارة وذلك لاجل الاستعداد لاستقبال الملك فيصل الذي عزم ان يزور مدينة الموصل في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول.

١٥٠١. ففي اليوم المعين وقت الظهر شرف جلالة الملك فجرى له استقبال ملوكي.

١٥٠٢. وثاني يوم الذي هو الثلاثا حظي صاحب الغبطة بمواجهة الملك مع بقية الروساء الروحانيين.

١٥٠٣. ومساء دُعي غبطته الى العشاء مع الملك على مايدة الحكومة البريطانية فشرب نخب جلالة الملك فصفق الحاضرون استحساناً دفعات متعددة.

١٥٠٤. ويوم الاربعاء التالي دُعي غبطته ثانية الى الغداء مع الملك في دايرة البلدية

١٥٠٥. ومساء الجمعة دُعي غبطته على العشاء لدى الملك.

١٥٠٦. وقد لقي غبطته من الملك اثناء وجوده في الموصل لطفاً واعتباراً واكراماً ممتازاً.

١٥٠٧. وحضر الى القلاية منطرف الملك وزير الداخلية مع بعض الذوات من حاشية الملك لرد الزيارة والسلام على غبطته.

١٥٠٨. وصباح الاحد الواقع في ١٦ ت١ رجع الملك الى بغداد وكان غبطته ساعة السفر من جملة الذين حضروا للتوديع.

---

[١١٦] لم يذكر الكمية.

١٥٠٩. وفي ١٧ منه اعني ثاني يوم سفر الملك رجع غبطته من جديد الى القرى لاجل تكميل زيارته الرعاوية وبعد ان تفقد القوش ودير السيدة ودبر شؤون الرهبان

١٥١٠. قفل راجعاً الى دير مار اوراها لاجل اقامة القداس الاول في تلك الكنيسة الجميلة اذ كان قد انتهى ترميم الدير.

١٥١١. وفي ٢٦ ت١ سنة ١٩٢١ بارك غبطته كنيسة دير مار اوراها امام الجمع الغفير الذي حضر من ساير القرى المجاورة وقدس فيها وجرت هناك حفلة شائقة تأخذ بمجاميع الفوأد وبعد القداس ودع غبطته الحاضرين وعاد الى الموصل.

١٥١٢. وفي اول احد من تقديس البيعة الواقع ٣٠ تشرين اول احتفل غبطته في كنيسة بسكنتة برسامة ثلاثة كهنة من تلامذة المدرسة البطريركية الاكليريكية[١١٧].

١٥١٣. وفي اليوم الاول من شهر كانون الأول سنة ٩٢١ جرى في دير السيدة برخصة غبطته انتخاب القس **يوسف داويشوع** رئيساً على الرهبنة الكلدانية خلفاً لأبا موشي الرئيس العام الذي كان قد نصبه غبطته رأساً بعد وفاة السعيد الذكر المرحوم أبا شموئيل جميل اذ لم تسمح الظروف آنئذٍ باجتماع الرهبان لاجل عقد مجمع للانتخاب لسبب الحرب العمومية.

١٥١٤. ثم ابتدأ غبطته يقطع اشغاله لكي يسافر الى بغداد.

ـــــــــــــــــ

في سفر صاحب الغبطة الى بغداد لزيارة الابرشية البطريركية

١٥١٥. صباح الجمعة ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢١ ترك غبطته الموصل الساعة ٣ عربية وركب الاوتوموبيل يصحبه كاتم اسراره والمونسنيور يوسف غريب والخوري ابرهيم والقس بثيون فاتينا الشرقاط وبعد العصر

---

[١١٧] **هم عبد الاحد عوديش (القوش) بولس تمو (كرمليس) حنا خوشابا (فيشخابور)**

وحالاً ركبنا السكة الحديدية وتأخر الخوري ابرهيم والقس بثيون في الشرقاط لسبب تعطيل الاوتوموبيلات في منتصف الطريق. فسرنا واصبحنا ثاني يوم السبت في بغداد وبعد ثلاثة ايام وصل الكهنة المتأخرون مع بقية الاغراض.

١٥١٦. فقضى صاحب الغبطة مراسم الزيارات متفقداً شؤون الابرشية وقد فرح الشعب بزيارة راعيه فرحاً شديداً.

١٥١٧. واحتفل غبطته بعيد الميلاد لاول مرة في كنيسة بغداد وكان مسروراً جداً بجماعته.

١٥١٨. الا انه في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٢ نعي بوفاة الحبر الاعظم البابا بندكتوس الخامس عشر فشمل الحزن قلوب عموم المسيحيين وتأسفوا لضياعه اسفاً شديداً ما عليه من مزيد.

١٥١٩. وفي صباح الاحد الواقع في ٢٩ منه احتفل صاحب الغبطة في كنيسة الكرسي باقامة قداس وجناز حافلين عن نفس سعيد الذكر ثم ابنه معدداً فضايله واعماله العظيمة في اثناء الحرب الكونية التي تذكر فتشكر ولا سيما حبه للشرقيين.

١٥٢٠. وبعد القداس حضر وجوه لفيف الطوائف واعيان بغداد وبعض الوزراء للاخذ بخاطر غبطته وتقديم فرايض التعزية.

١٥٢١. وانفذ الملك فيصل مندوباً من طرفه ليقدم باسمه تعزياته لصاحب الغبطة.

١٥٢٢. وكان الجميع يأسفون على فقدان وخسارة هذا الحبر العظيم والرجل الكبير.

١٥٢٣. وكانت خسارة طائفتنا الكلدانية مضاعفة بموته رحمه الله لانه كان قد صممَ على ان يكمل في اقرب وقت ما كان قد وعد به المثلث الرحمة مار لاون 13 للطائفة الكلدانية.

١٥٢٤. وبقي العالم باسره ينتظر انتخاب الحبر الجديد بفروغ صبر وبتلهف.

١٥٢٥. في ١ شباط وصل شاه العجم الى بغداد فذهب صاحب الغبطة للحضور لكي يفاتح جلالة الشاه بخصوص المهاجرين الكلدان من اهالي العجم وبعد المداولة بالكلام وعد الشاه بان يعمل الايجاب اللازم واعطى اوامره حالاً بواسطة التلغراف.

١٥٢٦. وبينما كان العالم شاخصاً بالفكر نحو عاصمة الكثلكة رومية واذا بتلغراف ورد منها بتاريخ ٧ شباط سنة ٩٢٢ يبشر بانتخاب نيافة الكردينال راتي حبراً اعظم تحت اسم **بيوس الحادي عشر**[١١٨] فاستبشر العالم بهذا النبأ ومساء قرعت الاجراس عموم الكنائس تهللاً بهذا الانتخاب الميمون.

١٥٢٧. فتيل غبطته مهنئاً قداسة الحبر الجديد بجلوسه على كرسي هامة الرسل خليفة بطرس نائب المسيح على الارض فورد له الجواب بواسطة نيافة الكردينال كسباري به يبين للغبطة بان قداسة الحبر الاعظم انسرّ جداً ويباركه مع لفيف المطارين والاكليروس والشعب الكلداني العزيز فقرئ ذلك التلغراف في الكنيسة على مسامع الشعب ومنح غبطته للحاضرين الغفران الكامل مع البركة الرسولية.

١٥٢٨. وتيل غبطته الى عموم السادات المطارين الاجلاء والوكلاء يبشرهم بهذا الانتخاب.

١٥٢٩. واذ كان غبطته في بغداد عرض له الخوارنة اكثر من مرة مسئلة فتح رهبنة كلدانية في بغداد لكثرة الطالبات والحاحاتهن ولما كان هذا الامر ذي اهمية عظيمة اخذ غبطته يفكر طويلاً في المسئلة وبعد الاخذ والرد وطلب انوار الروح القدس بشفاعة العذراء وافق غبطته اخيراً على فتح الرهبنة وخصص دار داود مسيح التي كانت كنيسة بغداد قد اشترته

---

[١١٨] **بيوس الحادي عشر (١٩٢٢-١٩٣٩)**

حديثاً. ففتح دير الكلدان **للراهبات بنات مريم البتول** في بغداد باسم دير الراهبات بنات مريم المحبول بها بلا دنس في ٧ آب سنة ٩٢٢ وانظم اليه عدد من البتولات وكان غبطته يشجع من وقت الى آخر هذا العمل العظيم العزيز على قلبه[١١٩].

١٥٣٠. سنة ٩٢٢ وفي ١٠ شباط وصل سيادة المطران اسطيفان الى بغداد لموازرة صاحب الغبطة في رسامة المونسنيور بيره حسب الطلب خطاً في ان يرتسم في بغداد مطراناً من يد الغبطة.

١٥٣١. إلا ان المشار اليه عدل بعد ذلك عن الحضور الى بغداد لاسباب خصوصية.

١٥٣٢. فكلف صاحب الغبطة سيادة المطران فرنسيس وفوضه لكي ينوب عنه برسامة المشار اليه وقد تمت حفلة الرسامة في ١٩ اذار سنة ١٩٢٢.

١٥٣٣. وفي ٢٢ منه انفذ صاحب الغبطة سيادة المطران اسطيفان الى البصرة ليقوم باجراء احتفالات الالام والعيد في كنيسة البصرة.

١٥٣٤. القى غبطته ارشادات الصيام وكمل الحفلات الدينية في كنيسة الكرسي

١٥٣٥. وقضى الاعياد الرسمية ثم اخذ يستعد للسفر الى البصرة ليتفقد شعبه الموجود هناك.

١٥٣٦. وانفذ كاتم اسراره الى الموصل لاجل المباشرة بتكميل عمارة دير مار اوراها.

١٥٣٧. في اواخر شهر اذار كان قد اعترى الخوري يوسف غريب داء الفالج دام معه مدة اربعين يوماً وبعد نزول صاحب الغبطة الى البصرة توفي الخوري يوسف غريب في بغداد على اثر الفالج بعد ان تزود

---

[١١٩] الاب بطرس حداد: رهبانية بنات مريم الكلدانيات، بغداد ١٩٩٤.

بالاسرار المقدسة ودفن في الكنيسة الجديدة رحمه الله وكانت وفاته في ١١ ايار سنة ٩٢٢.

١٥٣٨. في ٨ ايار سنة ٩٢٢ الواقع يوم الاثنين مساء بارح غبطته مدينة بغداد وركب القطار الى البصرة فوصلها صباح الاربعاء المصادف ١٠ ايار وكانت جماهير الشعب تنتظر وصوله الى المحطة فاقام في البصرة الى يوم ٢٤ منه.

١٥٣٩. وفيه ركب مركب زنوبا ووصل العمارة في ٢٥ منه يوم الخميس بعد الظهر فاستقبله الرجل الفاضل جاني برجوني وسار بغبطته في سيارته الى داره حيث اعدت لغبطته كل اسباب الراحة.

١٥٤٠. وفي وجوده في العمارة وضع خطة بناء الكنيسة وحثهم عليها اذ ان كنيستهم كانت صغيرة واقام في العمارة الى ٢٩ منه الاثنين.

١٥٤١. صباحاً سافر في مركب مجيدية الى كوت العمارة وقد لاقى من الاتعاب لشدة الحر وازدحام الركاب وكان وصوله الى الكوت صباح الاربعاء ٣١ منه واذ كان المركب متوسطاً النهر سمعت اصوات جرس الكنيسة تنبئ بقدوم غبطته وما كان اعظم من فرح غبطته عند سماعه اصوات الناقوس لاول دفعة في تلك المدينة، حيث تأسست كنيسة على اسم قلب يسوع الاقدس وكانت الناس تتقاطر على الشاطئ احتفاء بقدوم غبطته فاستمال غبطته بلطفه قلوب الاهالي الاسلام ومكث هناك حتى يوم الثلاثا ٦ حزيران.

١٥٤٢. وفيه بارح الكوت الى بغداد فوصلها يوم الثامن من حزيران الذي هو الخميس صباحاً ومن بعد ان استراح فيها مدة قفل راجعاً الى الموصل.

في رجوع غبطته الى الموصل واهتمامه في ادارة البطريركية

١٥٤٣. وصحب معه الخوري فيلبس شوريز باشر يواصل اهتمامه كالعادة في ادارة امور بطريركيته بلا ملل رغماً عن شيخوخته المباركة.

١٥٤٤. وفي صباح الاحد ٣ آب رسم غبطته القس فيلبس شوريز خورياً في كنيسة مسكنتة ثم رجعه الى بغداد ليواصل اعمال الوكالة البطريركية.

١٥٤٥. ويوم السبت ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢٢ وصل الموصل الاب كالان رئيس الرسالة مع ثلاثة بواتير.

١٥٤٦. ويوم الاثنين ٨ من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٣ الواقع فيه عيد مار اسطيفانوس رسم غبطته في كنيسة الكرسي بالموصل جملة شمامسة قارئين ورسائليين.

١٥٤٧. في مساء يوم الاثنين ٢٩ من كانون الثاني سنة ١٩٢٣ شرف الامير زيد الى الموصل وبقي فيها مدة ثم بارحها راجعاً الى بغداد.

١٥٤٨. وعلى اثر طرح مسئلة الموصل على بساط البحث في مجلس عصبة الامم شرف جلالة الملك فيصل المعظم لثاني مرة مدينة الموصل في الثلاثا ٢٢ ايار سنة ١٩٢٣ فجرى له استقبال حافل جداً.

١٥٤٩. وفي ٢٣ منه جرت حفلة المثول امام جلالته.

١٥٥٠. وفي ٢٥ منه كلفت بلدية الموصل بعض الاشراف واكابر المأمورين والروساء الروحانيين الى حفلة الشاي تكريماً لجلالته.

١٥٥١. وفي ٢٦ منه دعى جلالة الملك الاشراف والروساء الروحانيين على الشاي في قصره وكان غبطته من جملة المدعوين وقد حاز على التفات خصوصي من قبل الملك.

١٥٥٢. ومكث جلالته في الموصل خمسة ايام جلب اليه قلوب الاهالي بلطفه المعهود وحكمته ثم زار الاقضية الشمالية وقفل راجعاً الى بغداد في ٢٧ منه وجرت له حفلة توديع شائقة.

١٥٥٣. في اليوم الثاني من شهر حزيران سنة ١٩٢٣ نعي من حلب وفاة سيادة **المطران سليمان صباغ** رئيس اساقفة آمد وتوابعها فأسف عليه جميع الشعب وكل معارفه واقيمت له الصلوات الطقسية والجناز في كنيسة الكرسي البطريركي بالموصل لاجل راحة نفسه ثم كتب غبطته الى عموم الابرشيات واطلعها على هذا الخبر المحزن وطلب اليهم بان يقيموا الجنانيز على روحه.

١٥٥٤. وكتب لسيادة المطران اسرائيل اودو بان يتولى هو ادراة امور تلك الابرشية موقتاً.

١٥٥٥. وفي مساء الثلاثا ٥ حزيران توفي القس **بطرس معلان** بداء الفالج لم يمهله الا مدة قصيرة.

١٥٥٦. وفي ٢٠ تموز توفي الباتري دومني.

١٥٥٧. وفي ٢١ منه توفي داود افندي يوسفاني رحمهم الله اجمعين.

١٥٥٨. ولما كانت مسئلة الموصل قد اخذت دوراً مهماً لدى عصبة الامم اذ كان الاتراك من جهتهم يريدون ان تدخل الموصل في حدودهم وكانت دولة العراق بمساعدة دولة بريطانية المعظمة تنازعهم هذا الطلب وتدعي احقية الموصل للعراق.

١٥٥٩. شرف جلالة الملك فيصل لثالث مرة مدينة الموصل في الثلاثاء ٨ تشرين الاول من السنة المذكورة.

١٥٦٠. وفي ٩ منه حظينا بالمثول وبعد مكثه مدة عشرة ايام في الموصل واطرافها وحّد فيها القلوب رجع من جديد الى العاصمة في ١٨ منه واجريت له المراسيم اللائقة بجلالته عند الوصول وعند السفر.

١٥٦١. وبعد سفر جلالته طلع غبطته للزيارة الرعاوية في ١٩ ت١ وقضى عشرين يوماً في الخارج ثم رجع الى الموصل مساء الجمعة ٩ ت٢.

١٥٦٢. وبعدما استراح طلع الى كرمليس ٢٣ منه وبقي فيها اربعة ايام وعاد الى الموصل.

١٥٦٣. وفي يوم السبت الاول من شهر اذار سنة ١٩٢٤ وصل سيادة المطران يوحنان نيسان من سنا الى الموصل لزيارة غبطته وبقي فيها بضعة عشر يوماً دبّر فيها اموره مع صاحب الغبطة ثم رجع الى ابرشيته في ١٦ منه وصحبه في سفرته هذه الخوري ابرهيم اسطيفان (البناء) لاجل مساعدته في افتتاح مركز كرمنشاه.

١٥٦٤. وفي ٢٧ اذار سنة ٩٢٤ انعقد المجلس التأسيسي في بغداد.

١٥٦٥. ويوم الاحد في ٤ ايار سنة ٩٢٤ حدث في كركوك واقعة مشؤومة ومهولة قتل فيها خلق كثير من النصارى في كركوك واطرافها ونهبت الاسواق فاختفى النصارى في البيوت خوفاً على ارواحهم وبالاخيره تدخلت الحكومة في الامر واعادت الامن الى مجراه الطبيعي.

١٥٦٦. ويوم الثلاثا في ٢٨ تشرين الاول سنة ٩٢٤ حضر سيادة **المطران اسحق خدابخش** آتياً من القدس لزيارة صاحب الغبطة وتدبير اموره الشخصية معه وبعدما مكث في الموصل مدة قصيرة واستراح من اتعابه سافر في ٥ تشرين الثاني الى دير الزور بناء على اشارة غبطته واستحصال موافقة المجمع المقدس على ذلك.

١٥٦٧. وكانت مسئلة الموصل على ذلك الزمان في بحران وغليان شديد واضطراب

١٥٦٨. ففي الجمعة ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٤ شرف فخامة المندوب السامي الى الموصل لتشجيع الاهالي وتطمين افكارهم ثم زار الالوية الشمالية وعاد الى مقره في بغداد.

١٥٦٩. وعقبه في ١٣ كانون الاول السبت من السنة المذكورة تشريف جلالة الملك فيصل للمرة الرابعة الى الموصل لتمهيد السبيل وتحضير

الافكار لقدوم اللجنة المنتدبة المرسلة الى الموصل من قبل لجنة عصبة الامم لاجل استفتاء اهالي الموصل عن مصير بلدهم وبعد مكثه مدة قصيرة رجع الى بغداد.

١٥٧٠. وفي يوم الثلاثا الواقع في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ وصلت اللجنة المشار اليها الى الموصل.

١٥٧١. وفي اليوم الاخير من الشهر المذكور بعد المغرب زاروا غبطته في البطريقخانة وسألوه عن فكره الخصوصي وافكار شعبه بخصوص الموصل.

١٥٧٢. فقص عليهم غبطته كل ما جرى على شعبه واكليروسه ومطارينه في وقت الحرب من القتل والسلب والنهب والمظالم والتعديات والمذابح والفضائع حتى انهم استعبروا بالبكاء لشدة تأثرهم مما سمعوا من هذا الحبر الجليل الوقور والشيخ الفاضل.

١٥٧٣. واكتفوا بهذه الشهادة الصادرة عن ذات مخلص ليس له غاية فيما ذكره سوى اظهار الحقائق.

١٥٧٤. وبالنتيجة قال لهم غبطته انني لا ارى من باب الفطنة تسليم الموصل للاتراك لانهم بذلك يقضون على البقية الباقية من المسيحيين وما اعتقد ان وجدانكم النزيه يرضى بذلك.

١٥٧٥. وبيّن لزوم اعطاء الموصل للحكومة العربية العراقية التي هي تحت انتداب حكومة دولة بريطانية المعظمة.

١٥٧٦. فطمنوا افكار غبطته وانصرفوا فودعهم كما استقبلهم بالترحاب والتكريم.

١٥٧٧. وبعد ذلك جرى استفتاء اكابر الاهالي من جميع الاصناف ومن الروساء الروحانيين.

١٥٧٨. فكانت الاكثرية الساحقة مائلة الى اعطاء الموصل للحكومة العراقية.

١٥٧٩. وبعد نهاية الاستفتاء عادت اللجنة الى اوروبا لكي ترفع تقاريرها الى لجنة عصبة الامم.

١٥٨٠. ثم اعقب سفر اللجنة المشار اليها تشريفات فخامة المعتمد السامي لثامن مرة الى الموصل يوم السبت في ٧ شباط سنة ١٩٢٥ ووافق يوم مجيئه سقوط الثلوج بالموصل

١٥٨١. فباشر يطمن افكار الاهالي ووعدهم بان حكومته ستبذل كل جهدها لاجل تخليص الموصل من حكومة الاتراك.

١٥٨٢. وفي ٨ منه زار غبطته فخامة المندوب السامي وشكره عن اهتمامه في قضية الموصل.

١٥٨٣. اخيراً بعد الاخذ والرد زماناً طويلاً بين الاتراك والعرب.

١٥٨٤. انتهت المسئلة بان تبقى الموصل للعراق فانقرضت بذلك حكومة الترك بتاتاً من ولاية الموصل.

١٥٨٥. ويعزى الفضل في خصم هذه المسئلة لحكومة بريطانية العظمى وخاصة لفخامة السير امري ممثل حكومة بريطانيا في عصبة الامم فانه اظهر متانة بطلية في هذه القضية.

١٥٨٦. ولهذا السبب تيّل له صاحب الغبطة تلغراف التشكر عن اهتمامه في قضية الموصل واخذ منه جواباً لطيفاً جداً.

١٥٨٧. وعلى اثر انتهاء ازمة الموصل صدرت الارادة الملوكية بلزوم الانتخابات النيابية.

١٥٨٨. وبوشر بالانتخاب على الاصول ووقع الناس في هرج ومرج بسبب الانتخاب.

١٥٨٩. فحاز اكثرية الاصوات من مسيحيي الموصل رؤف افندي شماس الوس والخوري يوسف خياط وحاز من بغداد يوسف افندي غنيمة ومن البصرة الدقتور سليمان افندي غزالة وذلك بنفوذ البطريركية الكلدانية.

١٥٩٠. وفي اليوم العاشر من شهر ايار سنة ١٩٢٥ الواقع يوم الاحد جرى في كنيسة الكرسي البطريركي بالموصل حفلة رسامة المونسنيور يوسف غنيمة مطراناً معاوناً لغبطة السيد البطريرك مار عمانوئيل وكانت الرسامة في غاية الترتيب والانتظام والابهة وكان المعاونون لصاحب الغبطة في الرسامة سيادة القاصد الرسولي المونسينور بيري وسيادة المطران اسطيفان جبري رئيس اساقفة كركوك وسيادة المطران جرجس دلال مطران بغداد على السريان وحضرة الاب يوسف داديشوع الرئيس العام على الرهبنة الكلدانية بصفة اركدياقون وحضر الحفلة رئيس الرسالة الاب كالان مع بعض البواتر ورئيسة الراهبات مع عموم راهباتها وحضر ايضاً في حفلة الرسامة سعادة المفتش الاداري المستر لويد مع قرينته وحاشيته وحضر جم غفير من عموم الطوائف المسيحية فكانت الحفلة من النوادر.

١٥٩١. وبعد انتهاء الانتخابات في عموم المملكة اوعز جلالة الملك فيصل المعظم الى سعادة متصرف الموصل عبد العزيز بك القصاب لكي يفاتح غبطة بطريرك الكلدان ويقنعه على قبول **وظيفة الاعيان**.

١٥٩٢. ففاتح سعادته صاحب الغبطة بذلك مرات عديدة لكي يقنعه في قبول هذه الوظيفة السامية بناء على الحاحات جلالة الملك.

١٥٩٣. ففي اول مرة توقف غبطته عن اعطاء الجواب وطلب مهلة لكي يفتكر في المسئلة.

١٥٩٤. واخيراً بعد الالحاحات على غبطته ان كان من قبل سعادة المتصرف وان كان من قبل القصادة الرسولية وان كان من قبل الرسالة

الدومنيكية وان كان من قبل الروساء الروحانيين وان كان من قبل عموم الاصدقاء من نصارى واسلام واقتنع اخيراً غبطته واعطى رضاه لسعادة المتصرف المشار اليه.

١٥٩٥. فتيل هذا حالاً لجلالة الملك يعلمه بقبول غبطة البطريرك لعضوية مجلس الاعيان فانسر جلالته بهذه البشرى واصدر ارادته حالاً في ٨ تموز بتعيين غبطة البطريرك عضواً في مجلس الاعيان

—_—_—_—_—_—_—_—_—_—

في سفر غبطته الى بغداد لمجلس الاعيان

١٥٩٦. في صباح يوم الرابع عشر من شهر تموز الذي هو الثلاثا ترك غبطته مدينة الموصل قاصداً بغداد بالسيارة والترزينة مع اعيان الموصل فوصلها عند المغرب وجرى له على المحطة استقبال لائق من الاشراف واواجه الجماعة وعموم روساء الطوائف المسيحية.

١٥٩٧. ودخل غبطته بالاحتفال الى الكنيسة وشكر العزة الآلهية على وصوله بالسلامة ثم دعى لجلالة الملك بالعز والتوفيق وطول العمر وشكر الحليفة دولة بريطانية المعظمة وشكر عموم الحاضرين.

١٥٩٨. وثاني يوم زار غبطته جلالة الملك وقدم تشكراته للسدة الملوكية وشكر توجهاته الخصوصية نحوه ونحو شعبه.

١٥٩٩. وصباح يوم الخميس الواقع في ١٦ تموز سنة ١٩٢٥ افتتح جلالة الملك فيصل المعظم مجلس الامة للدورة الغير الاعتيادية باحتفال باهر جداً.

١٦٠٠. وفي اليوم الثلاثين من الشهر عينه اجتمع المجلس ثانية وشرف جلالة الملك واقسم يمين المحافظة على القانون الاساسي امام مجلس الامة ثم انفض المجلس عقده.

١٦٠١. وذهب كل من اعضاء مجلس الاعيان والنواب الى دائرتهم الخصوصية لاجل انتخاب رئيس لهم فانتخب الاعيان يوسف افندي السويدي رئيساً عليهم.

١٦٠٢. ثم حلف الاعيان بالمناوبة بان يكونوا امينيين مع الملك ومع القانون الاساسي وهكذا انفضت الجلسة.

١٦٠٣. وفي ١٤ آب من السنة المذكورة دعى جلالة الملك عموم مجلس الامة على العشاء معه في قصره وعند ختام المائدة اطلع جلالته عموم الحاضرين عن قرب سفره الى اوروبا.

١٦٠٤. وفي اليوم السادس منه بارح جلالة الملك عاصمة مملكته واوكل عنه في مدة غيابه اخاه الامير زيد وعند السفر اجريت له حفلة وداع شائقة.

١٦٠٥. وبعد سفر جلالته باشر المجلس في اجتماعاته وبعد جلسات محدودة توقف المجلس الى حين افتتاحه رسماً بصورة اعتيادية حسب منطوق القانون.

١٦٠٦. وفي فرصة وجود غبطته في بغداد سعى اولاً بتجديد وتوسيع كنيسة القديسة حنة في الكرادة وصرف لاجل هذا الاثر الجميل مبلغاً معتبراً فانتهى التعمير على احسن طراز واقيم فوق الكنيسة اربع غرف وصالون لسكنى غبطته عند الحاجة.

١٦٠٧. ثم باشر في تدبير شؤون الطائفة وادارة امور اوقاف الكنيسة التي كان قد شاع عنها بانها رازحة تحت الديون الباهظة.

١٦٠٨. فشكل بادء بدء في ١٣ ايلول من السنة المذكورة مجلس طائفي بموجب نظام خصوصي سنه لاجل هذه الغاية وانتخب غبطته اثني عشر عضواً من اواجه الجماعة لاجل استشارتهم في ادراة امور الاوقاف وعهد اليهم بان يباشروا بتدقيق دفاتر حسابات وكلاء الكنيسة

وهما الخوري فيلبس شوريز والخوري انطون زبوني لحينما يذهب موقتاً الى الموصل ويرجع فيقدموا له خلاصة الحسابات.

١٦٠٩. وفي مساء الاحد الواقع في ٤ تشرين الاول بناء على تعطيل المجلس قفل غبطته راجعا الى الموصل.

١٦١٠. وبعد وصولنا اليها بيومين توفيت شقيقتي امّو مساء الاربعاء ٧ منه

١٦١١. وبعدما استراح غبطته اياماً في الموصل غادرها في ٢٨ تشرين الاول فوصل بغداد ٢٩ منه.

١٦١٢. وفي اليوم الاول من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ المصادف يوم الاحد افتتح الامير زيد نائب جلالة الملك مجلس الامة للدورة الاولى الاعتيادية وبعد تلاوة خطاب العرش ذهب اعضاء مجلس الاعيان الى دائرة الاعيان واعضاء مجلس النواب الى دائرة النواب لاجل انتخاب الرئيس فوقع انتخاب الاعيان لثاني مرة على يوسف افندي السويدي.

١٦١٣. وفي اليوم الخامس من الشهر المذكور صار تعطيل المجلس بارادة ملوكية لمدة خمسة واربعين يوماً.

١٦١٤. وفي يوم الاحد الخامس عشر منه رجع جلالة الملك فيصل من سفره فاستقبل عموم اعضاء المجلس الامة والاشراف في محطة الهنيدي اذ كان راكباً الطيارة.

١٦١٥. وفي فرصة تعطيل المجلس واصل غبطته اهتمامه في مسئلة حسابات وكلاء الكنيسة فجمع اعضاء مجلس الطائفي وطلب اليهم بان يقدموا خلاصة اعمالهم التي كلفهم بها ولكن مع الاسف ان الخوارنة الوكلاء المشار اليهم لم يكن عندهما دفتر اذ لم يكونوا قد قيدوا وارداتهم ومصاريفاتهم طول مدة وكالتهم الامر الذي يوجب اشد الاستغراب وظهر لدى اعضاء المجلس الطائفي من تدقيق الحسابات على وجه التخمين ومن

الكمبيالات الموجودة بيد الدائنين على صندوق الكنيسة بان الوكلاء العاجزين اوقعوا صندوق الكنيسة في عجز بمبلغ ينيف على المايتين وخمسين الف ربية!!.

١٦١٦. فلما رأى غبطته بان الجماعة في هياج عظيم من جراء هذه المعاملة السيئة تلافى الامر بحكمته وفطنته وصبره العجيب وسكن هياج الشعب والدائنين وباشر هو يتعاطى ادارة امور الاوقاف بمشاورة اعضاء المجلس الطائفي والوكيل الخصوصي يوسف حبيب اوفي فكان غبطته يشجع دائماً الاعضاء والوكيل المشار اليهم لكي يواصلوا اهتمامهم ويؤدوا هذه الخدمة لشرف طائفتهم ولكنيسة أم الاحزان وهكذا سارت الامور رويداً رويداً بالتحسن.

١٦١٧. وكان غبطته ينشر بالطبع في كل مدة ستة اشهر خلاصة أعمال المجلس الطائفي تشجيعاً للشعب وتطميناً لافكار الدائنين وداوم غبطته على هذه الخطة الرشيدة طول مدة اقامته في بغداد بحيث اضحت خطته موضوع اعجاب الجميع.

١٦١٨. فانضبطت الواردات تماماً ورفعت تقريباً جميع المصاريف الزائدة ما عدى الضرورية التي لابد منها.

١٦١٩. وكان غبطته يساعد احياناً صندوق اوقاف الكنيسة بما تجود به يده السخية فتوفرت المبالغ لاجل ايفاء ديون الناس.

١٦٢٠. واجتهد في تخفيض الفوائد من ١٠ – ٢٢ بالماية الى ستة بالماية لاجل اغلب الدائنين قبلوا بذلك اكراماً للعذراء ولخاطر غبطته.

١٦٢١. ثم فك غبطته رهانات البيوت التي كانت مرهونة بالمية ١٠ و ١٢ ورهنها مجدداً بالمية ستة.

١٦٢٢. فلم تمضِ مدة طويلة الا وتسدد من اصل الطلب ما ينيف على المااية الف ربية من فضل اهتمام غبطته ومشورة اعضاء المجلس الطائفي

وخاصة من همة الوكيل يوسف حبيب الذي بالحقيقة يستحق كل اعتبار لاجل خدمه المتواصلة.

١٦٢٣. وحصل غبطته من ابناء جماعة بغداد المشهورة بالسخاء مساعدات نقدية لاجل صندوق كنيستهم.

١٦٢٤. ولم يأل غبطته جهداً في التوفيرات لاجل صالح الكنيسة واوقافها فطابت نفوس الجماعة واستبشروا خيراً وايقنوا بوفاء هذه الديون الباهظة التي كان يخال لهم ان وفاءها هو محال فصحّ فيه قول المثل: ان همة الرجال تنقل الجبال!.

١٦٢٥. وفي ٨ كانون الاول سنة ٩٢٥ الذي هو يوم عيد العذراء المحبول بها بلا دنس اجرى غبطته في الكنيسة الكاتدرائية في بغداد حفلة نذور الراهبات الكلدانيات فكانت الحفلة مؤثرة جداً وكانت الكنيسة غاصة بالمؤمنين.

١٦٢٦. وفي ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٦ جرى في محطة بغداد حفلة استقبال **الملك علي** الذي انكسر امام الملك ابن السعود فلما نزل عن القطار تقدم جلالة الملك فيصل اخوه وعانقه وبعدما سلم على الحاضرين اخذه جلالته في سيارته الخصوصية الى قصره ثم نقله بعد ذلك الى قصر خصوصي واجرى له راتباً واقطعه اراضي واسعة.

١٦٢٧. وفي ١٨ منه صدق مجلس النواب المعاهدة التي نظمت بين حكومة جلالة ملك العراق وبين حكومة جلالة ملك بريطانيا.

١٦٢٨. وفي ١٩ منه صدقها ايضاً مجلس الاعيان.

١٦٢٩. وكان غبطته في طول مدة وظيفته في الاعيان مداوماً على حضوره في المجلس وساهراً على مجرى الامور كما كان ساهراً على خدمة الجماعة وادارة امور الكنيسة.

١٦٣٠. وبعد ختام دورة المجلس رجع غبطته الى الموصل في ٢٠ حزيران من السنة المذكورة.

١٦٣١. وبعد اخذه الراحة طلع للزيارة الراعوية ودار في قرى الابرشية البطريركية وفي الاديرة يشجع شعبه.

١٦٣٢. ثم رجع الى الموصل وانفذ سيادة المطران يعقوب منة الى البصرة بصفة وكيل بطريركي لتدبير شؤون تلك الابرشية.

١٦٣٣. وقبل ان يترك غبطته مدينة الموصل تبرع بمبلغ الف ربيه لمساعدة تعمير كنيسة مار يوسف التي تجدد بناؤها حديثاً واضحت من اجمل الكنائس[١٢٠].

١٦٣٤. وفي نهاية شهر تشرين الاول سافر غبطته الى بغداد وحضر افتتاح مجلس الامة في اليوم الاول من شهر تشرين الثاني.

١٦٣٥. وكان غبطته يقضي في كل سنة وجد في بغداد الحفلات الدينية ويلقى الارشادات والمواعظ في كل فرصة ولا سيما في آحاد الصوم الكبير وجمعة الالام.

١٦٣٦. ولما كانت افكار عموم اهالي بغداد ضد الخوري فيلبس والخوري انطون لسبب ما حصل لصندوق الكنيسة من الاضرار من تهاونهما في ادراة امور الاوقاف رأى من باب الفطنة ان يفصلهما عن بغداد.

١٦٣٧. فرجع اولاً الخوري فيلبس شوريز[١٢١].

١٦٣٨. وترك الخوري انطون موقتاً في بغداد لاسباب خصوصية.

---

[١٢٠] تقع كنيسة مار يوسف في القلعة. وهي صغيرة وتفتقر الى الريازة والى الجمال. فالمؤلف يبالغ في وصفه.

[١٢١] التحق الخوري فيلبس بالقصادة الرسولية فارسلته للخدمة في المدرسة الداخلية دير مار ياقو قرب دهوك، وبعد سنوات عينه الكرسي الرسولي مدبراً للكلدان في الجزيرة العليا بسوريا، توفي سنة ١٩٣٨. انظر مجلة النجم ١٠ (١٩٣٨) ص ١٩١ ـ ١٩٢.

١٦٣٩. وفي ٢٤ شباط سنة ١٩٢٧ جهز غبطته عدداً من الراهبات الكلدانيات وارسلن الى اميركا لكي يتعلمن اللغة الانكليزية وبعض العلوم والمعارف حتى ينفعن رهبنتهن وابناء طائفتهن عند عودتهن الى الدير.

١٦٤٠. وارسل معهن الخوري انطون زبوني الى بيروت لكي يؤمن راحتهن في الطريق وبعد وصولهن الى بيروت ونزولهن في المركب[١٢٢].

١٦٤١. رجع الخوري الموما اليه الى بغداد.

١٦٤٢. وفي ختام دورة المجلس سافر غبطته الى الموصل عن طريق كركوك الخميس في ١٦ حزيران.

١٦٤٣. وصحب معه الخوري انطون اذ لم يبق فائدة من وجوده في بغداد لأن الافكار بالعموم كانت ضده لسبب تقصيره الذي لا يغتفر واهماله ضبط وقيد حسابات الكنيسة.

١٦٤٤. وترك غبطته كاتم اسراره في بغداد لينوب عنه في اثناء غيابه.

١٦٤٥. ولما وصل غبطته الى كركوك لاول مرة جرى له استقبال محتفل ودُعي لتناول الطعام عند المشاور الانكليزي وغيره من اشراف كركوك وفي اليوم السابع واصل طريقه الى الموصل فحضر لتوديعه جمع كبير فوصل الموصل بالسلامة يوم الخميس ٢٣ منه.

١٦٤٦. وفي صيف هذه السنة احترقت بيادر قرية كرمليس عن آخرها فوقع الاهالي المساكين في يأس من جراء هذا الحادث فتشبث غبطته في عمل اكتتاب عمومي بواسطة الحكومة لمساعدة هذه القرية وتوفق به بمساعدة يوسف غنيمة وجمع من الاعانات لاجل هذه الغاية نحو ٢٥ الف ربيه توزعت بموجب هيئة رسمية على المنكوبين وتبرع غبطته ايضاً

---

[١٢٢] الاب بطرس حداد: رهبانية بنات مريم الكلدانيات، ص ٦٩؛ رسالة قلب يسوع ١١ (١٩٣٠) ص ١٦ – ١٩.

بمبلغ استحصله من المحسنين لاجل تشجيع فقراء هذه القرية المنكوبة فاحياها.

١٦٤٧. وكان سيادة المطران يعقوب منة قد رجع بهذه الايام من البصرة الى بغداد لاسباب مالية.

١٦٤٨. ثم اعتمد على السفر الى رومية.

١٦٤٩. ولما وصل الى بيروت اعلمه سيادة القاصد الرسولي في سورية بان المجمع المقدس كتب له واخبره بان المجمع المقدس لا يوافق على مجيئه الى رومية.

١٦٥٠. بل فليرجع عند بطريركه

١٦٥١. فعاد الى الموصل.

١٦٥٢. وفي اثناء وجود غبطته بالموصل اهدى مبلغاً من الدراهم لجماعة الموصل مساعدة لاجل تعمير الجانب الجديد الذي انشيء في مدرسة شمعون الصفا للبنين.

١٦٥٣. وفي ابتداء تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ دعى غبطته بناء على اشارة نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس عموم مطارين الطائفة.

١٦٥٤. فاجتمع اصحاب السيادة المطران اسطيفان جبري رئيس اساقفة كركوك والمطران فرنسيس داود مطران العمادية والمطران يوحنان نيسان مطران ابرشية سنا والمطران يعقوب منة الوكيل البطريركي على ابرشية البصرة والمطران يوسف غنيمة المعاون البطريركي.

١٦٥٥. لاجل الحضور في القلاية البطريركية لانتخاب معاون لسيادة مار طيمثاوس مطران زاخو لانه كان قد طعن في السن واضحى غير قادر على ادارة ابرشيته وعاجز عن تكميل وظيفته.

١٦٥٦. فانتخبوا سيادة المطران بطرس عزيز معاوناً لمطران ابرشية زاخو المشار اليه

١٦٥٧. وبعد الانتخاب ارسلت مضبطة الانتخاب الى رئيس المجمع المقدس.

١٦٥٨. يوم الثلاثا ليلاً في ٧ تشرين الثاني رجعت الى الموصل عن طريق كركوك فوصلتها ٨ منه مساء وبت و صباحاً بعد القداس سافرت ووصلت الموصل وبقيت فيها الى يوم ٢٢ منه ثم عدت الى بغداد.

١٦٥٩. ونزل غبطته الى بغداد الجمعة في ٢٨ تشرين الثاني برفقة سيادة المطران يوحنا نيسان.

١٦٦٠. وحضر افتتاح مجلس الامة وكان الملك علي المشار اليه سابقاً فاتح المجلس بالنيابة عن جلالة الملك الذي كان غائباً.

١٦٦١. وفي اليوم الاول من شهر كانون الاول رجع سيادة المطران يوحنا نيسان الى ابرشيته.

١٦٦٢. وبعد وصوله اليها حصل له حادث سياسي فطلب من قبل حكومة ايران للحضور الى طهران فذهب وبقي هناك مدة طويلة لا يقدر على الرجوعَ الى ابرشيته.

١٦٦٣. فتوسط غبطته لاجل ارجاعه وبعد التشبثات الطويلة بواسطة رومية.

١٦٦٤. تمكن سيادته اخيراً من الحصول على مقابلة جلالة الشاه البهلوي وعرض عليه مضروريته.

١٦٦٥. فامر جلالته بارجاعه حالاً الى سنا معززاً مكرماً.

١٦٦٦. وعند رجوعه كتب لصاحب الغبطة مفصلاً عن امره فانسر غبطته بهذا الخبر واستراحت افكاره وشكر الله على هذه النعمة التي حصل عليها بشفاعة العذراء.

١٦٦٧. وبعد وصول مضبطة انتخاب المطران بطرس عزيز الى رومية صادق قداسه الحبر الاعظم مار بيوس الحادي عشر على انتخاب السيد

المشار اليه وايده معاوناً ثم مطراناً شرعياً على الابرشية المذكورة بعد وفاة مطرانها الشرعي.

١٦٦٨. وعند وصول براءة تأييد كتب غبطته لسيادة المطران بطرس عزيز واعلمه بالامر وطلب اليه بان يقطع اشغاله وياخذ بالرجوع الى زاخو.

١٦٦٩. فلبى سيادته لهذا الامر وحضر الى الموصل ومنها سافر الى زاخو واستلم مهام تلك الابرشية.

١٦٧٠. وفي مساء يوم الخميس ١٥ كانون الاول سنة ٩٢٧ رجع جلالة الملك فيصل الى بغداد على متن الطيارة فجرى له مراسيم استقبال حافل اذ نصبت له اطواق النصر من عموم الطوائف.

١٦٧١. ووافق في ذلك اليوم نعي وفاة الاب العالم الفاضل الباتري لويس شيخو الكلداني اليسوعي فأسف الجميع لفقده رحمه الله[١٢٣].

١٦٧٢. وبعد رجوع جلالته حصل ازمة وزارية بسبب مسئلة تنقيح المعاهدة.

١٦٧٣. فاضطر جلالته ان يحل الوزارة ويعهد بتشكيلها الى عبد المحسن بك

١٦٧٤. فانتخب فخامته من جملة من انتخب لتشكيل وزارته الجديدة يوسف افندي غنيمة لوزراة المالية.

١٦٧٥. ثم حل فخامته مجلس النواب.

١٦٧٦. فاصدر جلالة الملك ارادته بالمباشرة باجراء الانتخاب مجدداً.

١٦٧٧. وفي صباح الاحد ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ رسم غبطته في كنيسة الكرسي في بغداد جملة شبان شمامسة قارئين ورسائليين.

---

[١٢٣] انظر المراجع في الهامش ١١٣.

١٦٧٨. ورأى غبطته ان يبقيني في بغداد ويرجع الى الموصل موقتاً اثناء تعطيل المجالس.

١٦٧٩. فغادر بغداد مساء يوم السبت ١١ شباط سنة ١٩٢٨.

١٦٨٠. وبغيابه في ابتداء شهر اذار سنة ٩٢٨ نعي من اسكندرونة وفاة القس بطرس عزو.

١٦٨١. وفي ابتداء الاسبوع الاخير من المرفع فقد **المطران يعقوب منة**.

١٦٨٢. من القصادة الرسولية بالموصل حيث كان نازلاً.

١٦٨٣. ومن بعد التفتيش عليه شهر زمان.

١٦٨٤. عثروا على جثته طافية على الماء بقرب النمرود.

١٦٨٥. فاوصلوا الخبر الى دير مار بهنان(يريد: مار بهنام).

١٦٨٦. فنقلوا جثته الى الموصل.

١٦٨٧. حيث دفن في كنيسة القديسة مسكنتا.

١٦٨٨. واقيمت له الجنايز لاجل راحة نفسه رحمه الله[١٢٤].

١٦٨٩. وفي ابتداء شهر نيسان عاد غبطته الى بغداد وكمل مواعظ الصوم وجمعة الالام وقضى احتفالات اسبوع الحاش ومراسيم العيد الكبير.

١٦٩٠. ثم نزل الى البصرة يوم الجمعة الواقع في ١٣ نيسان.

١٦٩١. وعند وصوله ابتدأ بزيارة جماعته في البصرة والعشار والقاء السلام فيما بين ابناء جماعة العشار وكاهنها القس ماري.

١٦٩٢. لان الجماعة كانت مستاءة منه لاجل حدة طباعه وعدم مسايرته.

١٦٩٣. فصالح الطرفين ثم رجع الى بغداد فوصلها يوم الجمعة في ٢٧ نيسان ولم يتمكن غبطته بهذه الدفعة من زيارة العمارة لضيق الوقت.

---

[١٢٤] انظر مقالنا عنه في مجلة قالا سوريايا ١٩٧٧ العددان ١٣ – ١٤، ص ٧- ١٥.

١٦٩٤. وبعدما كملت الانتخابات لمجلس النواب دعى جلالة الملك نواب الامة.

١٦٩٥. وقد حاز بهذه الدفعة على اكثرية الاصوات من الموصل رؤف شماس الوس والخوري يوسف خياط ومن بغداد معالي الوزير يوسف غنيمة وذلك بسعي ونفوذ صاحب الغبطة.

١٦٩٦. فافتتح الملك المجلس في ١٩ ايار سنة ١٩٢٨ الواقع يوم السبت صباحاً وباشر المجلس يواصل جلساته الى ان اتى على تصديق اغلب الامور المهمة والمستعجلة.

١٦٩٧. ثم تعطل المجلس فالتزم غبطته ان يرجع الى الموصل ولو لمدة قصيرة.

١٦٩٨. فصحبت غبطته بهذه الدفعة لسبب وفاة والدتي مساء الاثنين من اسبوع اول الصوم الواقع في ٢٠ شباط سنة ٩٢٨ اثناء وجودي في بغداد وكان لها من العمر ما يقارب الخمس وثمانين سنة رحمها الله رحمة واسعة بشفاعة العذراء مريم.

١٦٩٩. وفي ٣٠ تشرين الاول رجعنا الى بغداد وفي اليوم الاول من تشرين الثاني حضر غبطته افتتاح مجلس الامة على الاصول.

١٧٠٠. واظهر صاحب الغبطة بهذه السنة اهتماماً عظيماً في تصديق بعض القوانين التي لها مساس بالطوائف المسيحية كقانون تعيين المرجع وقانون الاشخاص الحكمية وغيرها.

١٧٠١. وفي هذه السنة ايضاً تبرع غبطته على جماعة الموصل بمبلغ لاجل تعمير المدرسة الجديدة التي أنشئت في حوش الوقف (حوش الخيل) لتكون مدرسة للذكور[١٢٥] على بناء ان تعطى مدرستهم للاناث وهكذا

[١٢٥] اظنه يريد "حوش الخيل" والصحيح انه كان يعرف عند العامة باسم: حوش الجمال.

جرى الامر فتحول الطلبة الى هذه المدرسة الجديدة وتركوا مدرستهم للاناث.

١٧٠٢. وبعد وصول غبطته الى بغداد واخذ الراحة من اتعاب السفر سعى في اقناع فريدة خاتون عبود على ان تسمح بتنزيل جدار دارها الذي يشرف على مدخل الكنيسة وهو يأخذ على عهدته ونفقته تعميره مجدداً وتعديل الطريق المؤدي الى الكنيسة فاقتنعت المرأة وبظرف مدة قليلة هدم الجدار وتعمر فتوسع الطريق بعد ان كان ضيقاً جداً واضحى صالحاً لمرور الشعب فشمل الفرح عموم افراد جماعة الكلدان.

١٧٠٣. وهزت الاريحية الكلدانية سخاء الرجل الغيور الخواجا فتوحي شمعون فتبرع الف ربية مساعدة لهذا العمل.

١٧٠٤. وكمل غبطته الباقي وهو خمسماية ربية اكراماً لكنيسة ام الاحزان.

١٧٠٥. وفي فرصة وجود غبطته في بغداد اقام الشاب المدعو يوسف ارتين اندريا الدعوى في المحاكم على وكيل متولي اوقاف كنيسة الكلدان بخصوص طاق داره المرتكز على حائط الوقف وبعد المحاكمات الطويلة مدة اكثر من سنة كسبنا الحكم عليه بهدم الطاق المشؤوم!!.

١٧٠٦. واذ كان غبطته في بغداد اخذ مكتوباً من نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس به يطلب ارسال اقلما يكون شخصين من الاكليروس الكلداني الى رومية لاجل تحضير مواد السينود الذي سينعقد في رومية بعد العيد الكبير بحضور عموم مطارين الطائفة.

١٧٠٧. واظهر نيافته ميلاً الى ارسال سيادة المطران فرنسيس داود.

١٧٠٨. فكتب له غبطته بهذا الخصوص وسافر سيادته الى رومية وحده في نهاية شهر كانون الثاني سنة ٩٢٩.

١٧٠٩. فوصلها وباشر بالشغل مع الخوري بولس داود المعين من قبل غبطته ولم يبق لزوماً لارسال كاهن آخر.

١٧١٠. وفي اليوم الثاني عشر من شهر شباط سنة ١٩٢٩ الذي هو عيد تتويج قداسة البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً اهتز العالم الكاثوليكي طرباً وارتعش اذ امضيت المعاهدة بين ممثل حكومة جلالة ملك ايطاليا السينور موسيليني وبين ممثل حكومة الواتيكان نيافة الكاردينال كاسباري وزير قداسة البابا فسبب هذا الحادث العظيم فرحاً لا يوصف للعالم باسره.

١٧١١. فتيّل غبطته تلغراف التهنئة والتبريك لقداسة الحبر الاعظم فورد له الجواب من نيافة الكردينال كاسباري الوزير البابوي وكاتم اسرار قداسته به يظهر للغبطة محظوظية الاب الاقدس وانعطافه الابوي بمنحه له ولشعبه ولعموم اكليروسه البركة الرسولية.

١٧١٢. وبالحقيقة ان هذا الحادث يعد من أعظم حوداث العالم وقد صار بتدابير العناية الالهية الغير المدركة احكامها فالشكر لله على هذه النعمة.

١٧١٣. كانت مصالحة جماعة العشار وقتية اكراماً لشيخوخة غبطته على ما يظهر.

١٧١٤. لانه بعد سفر غبطته اخذت المسئلة دوراً جديداً اسوأ من السابق لقلة فطنة الكاهن.

١٧١٥. فسبب هذا الخبر كدراً عظيماً لقلب غبطته.

١٧١٦. فارسل واستدعى اليه الكاهن وارشده ونصحه ثم بعثه من جديد مع مكتوب عمومي للجماعة.

١٧١٧. ولكن الكاهن تصرف خلاف اشارة غبطته.

١٧١٨. فهاج قسم من جماعة العشار وقدموا شكاية على الكاهن لدى المحكمة المدنية نسبوا اليه السرقة.

١٧١٩. فحكمت المحكمة على الكاهن بكونه مختلساً مال الكنيسة وحكمته بجزاء نقدي مايتين ربيه.

١٧٢٠. فاضطر غبطته ان يرجع الكاهن الى بغداد لكي يخلصه من هذه الغائلة ثم تشبث في تبرءة ساحته مما نسب اليه ومن بعد التوسطات تبرأ الكاهن المرقوم.

١٧٢١. فارسله غبطته الى الكوت ليخدم الجماعة الموجودة هناك.

١٧٢٢. وكان غبطته قد سبق واحضر القس انطون منّي من تلكيف فارسله الى العشار لكي يخدم تلك الجماعة ويباشر بتوحيد القلوب.

١٧٢٣. فسافر حضرته متكلاً على الله وعلى ادعية غبطته في ١٥ اذار سنة ١٩٢٩.

١٧٢٤. وفي هذا الزمان حصل في بغداد ازمة وزارية بسبب المعاهدة.

١٧٢٥. فالتزم السيد عبد المحسن بك رئيس الوزراء بان يقدم استقالته لجلالة الملك فقبل الملك استقالته.

١٧٢٦. ثم عهد جلالته الى توفيق بك السويدي لتشكيل الوزارة فتشكلت في ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٩.

١٧٢٧. وتجدد انتخاب معالي يوسف غنيمة في هذه المدة ايضاً لوزارة المالية.

١٧٢٨. وصباح الجمعة الواقع في ٥ نيسان سنة ١٩٢٩ نعي للغبطة من الموصل وفاة القاصد الرسولي المونسنيور بيره بعد مرض دام معه اياماً قليلة جداً بينما كان يستعد للنزول الى بغداد فاقيمت الصلوات والجناز عن روحه فكانت مدة قصادته سبع سنوات وبضعة ايام.

١٧٢٩. ويوم الثلاثا الواقع في ٧ ايار نعي للغبطة من بيروت وفاة البطريرك افرام رحماني فاقيم له جناز في كنيسة السريان وحضر غبطته

قداس الجناز وابّنه مادحاً علومه وفضائله وقد قضى في البطريركية .. سنة.

١٧٣٠. وفي مساء الثلاثا ١٨ حزيران انتهت دورة المجلس وانتهت ايضاً مدة مجلس الاعيان.

١٧٣١. وقبل ان يتفرق الاعيان ويرجعوا الى مراكزهم حضر صاحب الجلالة الى دائرة الاعيان واجرى القرعة بنفسه لاجل اسقاط نصف اعضاء مجلس الاعيان.

١٧٣٢. فطلع غبطته من الذين يلزم ان يداوموا اربع سنين اخرى.

١٧٣٣. حينئذ سافر غبطته الى الموصل في ١٨ حزيران فوصلها سالماً واستراح فيها من اتعابه.

١٧٣٤. ثم طلع للزيارة الراعوية في ١ تموز وقضى مدة في دير مار اوراها.

١٧٣٥. وفي اثناء وجود غبطته في الدير نعي من بغداد القس حنا مقصود رحمه الله[١٢٦]

١٧٣٦. ثم باشر زيارته الى الاديرة والقرى كان يشجع الاهالي بمواعظه ويحرك في قلوبهم شعائر الديانة وبالحقيقة ان وجود غبطته فيما بين شعبه اثناء الزيارة الرعاوية كان يجعل عموم الاهالي في عرس.

١٧٣٧. وفي وجود غبطته في القوش نعي اليه وفاة المطران طمثاوس في ٣ آب سنة ١٩٢٩ فأسف الجميع لموته واقيم له جناز في القوش مسقط رأسه وصلى عليه جميع الكهنة.

١٧٣٨. ومساء اليوم السادس منه جرى في القوش حفلة عيد يوبيل غبطته للسنة الخمسين من كهنوته وعملوا تنويرات علامة الفرح وقرئت

---

[١٢٦] الاب حنا مقصود البغدادي: درس في معهد مار يوحنا الحبيب وارتسم كاهنا سنة ١٨٩٧ دفن داخل كنيسة ام الاحزان في بغداد، وعلى قبره نصب يتصدره تصويره.

المناشير ذاكرين فيها ملخص حياة غبطته واعماله وكانت الحفلة شائقة جداً.

١٧٣٩. وفي اثناء رجوع غبطته الى باقوفا حدث ما يكدر وهو ان احد الخيالة الذين خرجوا لاستقبال غبطته سقط فجأة عن فرسه فنقلوه الى بيته كالمائت ولكن الله مّن عليه بالشفاء ثاني يوم بصلوات غبطته.

١٧٤٠. وعند وصوله الى تلكيف اجروا له استقبالاً حافلاً وفي الليل شعلوا الانوار على سطح الكنيسة الجديدة بمناسبة حفلة اليوبيل فاضاءت القرية كلها وفيما كان احد تلامذة المدرسة الاكليريكية المدعو نعوم بن منصور حكيم يلقي الكاز في الاوعية الموضوعة فوق سطح الكنيسة واذا بالنار علقت بتنكة الكاز التي كانت بيده فاشتعلت حالاً وانفجرت وصار لها دوي مثل المدفع فانكب الكاز على ثيابه فالتهمتها النيران بطرفة عين فنزل بسرعة عجيبة من سطح الكنيسة الىاسفل الحوش وهو كانه شعلة نار فلحقوه واطفوا عنه لهبات النار فخر صريعاً على الأرض مغشياً عليه وفي الحال نقلوه في ذلك الليل الى الموصل وباشروا بمعالجته ومداواته والحمد لله بفضل ادعية غبطته لم يمضِ زمان طويل الا وتعافى هذا الشاب تماماً بعد ان كان قد اشرف على الهلاك وكل من شاهد هذا الحادث الفجائي اعتقد ان خلاص هذا الشاب كان باعجوبة من قلب يسوع الاقدس وشفاعة العذراء مريم.

١٧٤١. وقبل ان يغادر غبطته قرية تلكيف تبرع لاجل تعمير الكنيسة الجديدة بمبلغ من النقود حسب عادته في كل سنة.

١٧٤٢. فوعدوه بان يكملوا عقادة الهيكل الكبير في هذه السنة من كل بد ويبشرونه بذلك اينما يكون لكي يفرحوا قلبه ويشجعوا شيخوخته لانه كان ينتظر بفروغ الصبر ان يرى ختام عقادة هذه الكنيسة.

١٧٤٣. وفي ٢٠ آب رجع غبطته من زيارته الرعاوية الى الموصل وقرر ان يسافر الى رومية عاصمة الكثلكة.

١٧٤٤. فحضرنا الباسبورتات وباشر غبطته بتوديع الاهالي وكتب الى عموم المطارين يعلمهم عن استعداده للسفر لأجل تقديم فرائض التهاني لقداسة الحبر الاعظم بمناسبة عيد يوبيل قداسته الخمسين الذهبي.

١٧٤٥. وقبل السفر بيومين وصل لغبطته مكتوب من نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس مؤرخاً في ٢٣ تموز يطلب بان ينتخب غبطته كاهناً ويوافق عليه السادات المطارين فيبعثه الى رومية لكي يشتغل مع اللجنة في مسئلة توحيد الحق القانوني للطوائف الشرقية.

١٧٤٦. فانتخب غبطته الخوري بولس داود الوكيل في رومية وكتب الى عموم المطارين بهذا الخصوص.

١٧٤٧. فوافقوا جميعا على هذا الانتخاب بموجب مكاتيب خصوصية.

١٧٤٨. وقبل ان نبارح الموصل نعي من بغداد خبر وفاة رئيس مجلس الاعيان يوسف السويدي فأسف الجميع لوفاته ولاسيما غبطته لانه كان مخلصاً له الى الغاية.

في سفر غبطته الى اوروبا لرابع مرة

١٧٤٩أ. تركنا الموصل مساء الجمعة في ٣٠ اب سنة ١٩٢٩ في الساعة التاسعة عربية وكان معنا في هذه السفرة القس أسطيفان كجو وتوما اسطيفو.

١٧٥٠. فمرينا على تلعفر ووصلنا عين غزال عند المغرب فبتنا ليلتنا هناك في المسافر خانة الخصوصية وبعد اجراء الفيزه على الباسبورتات قمنا صباح السبت وتركنا عين غزال وسرنا نحو الساعة التاسعة عربية ليلاً فعبرنا البديع الذي هو النقطة الاخيرة من حدود العراق واتينا

القدغمي الساعة ١٢ صباحاً وبعد اجراء الفيزة على الباسبورتات فطرنا وسرنا وكانت الساعة واحدة عربية تقريباً فاتينا الصدر وعبرنا جسر الحديد المعلق شغل الفرنساويين وبعد استراحة نصف ساعة واصلنا المسير.

١٧٥١. وفي منتصف الطريق بين الصدر ودير الزور التقينا مع سيادة المطران خدابخش ووكيل بطريرك السريان ووكيل بطريرك الارمن فقدموا لنا المرطبات فشربنا واسترحنا برهة.

١٧٥٢. ثم واصلنا المسير فاتينا دير الزور وعبرنا بالمعبر ودخلنا في بيت الموسيو جوزيف نوتل المعمَّر حديثاً على ضفة النهر وكانت الساعة الرابعة عربية وبعد الاستراحة اتينا الى مركزنا في دير الزور وقضينا بقية ذلك النهار وكسرنا ايضاً يوم الاحد ١ ايلول وليلة الاثنين ٢ منه قمنا الساعة الثالثة زوالية بعد نصف الليل وتركنا الدير وقطعنا طريف المعدان والسبخة والحمام وعند وصولنا الى ابي هريرة نزلنا وتغدينا على حافة نهر الفرات ثم واصلنا الطريق وقطعنا مسكنة ودير حافر وجبرين.

١٧٥٣. وعند وصولنا نهر الذهب التقينا مع الخوارنة الكلدان وبعض اواجه الجماعة الذين كانوا قد خرجوا لاستقبال صاحب الغبطة وبعد التبرك بلثم انامله واصلنا المسير.

١٧٥٤. ودخلنا الى حلب في الساعة الثانية زوالية فانزلوا غبطته مع حاشيته في بيت الخواجا عبد الكريم خياط قبال كنيسة الكلدان لان الكنيسة كان قد خربوا سقفها وكانوا يشتغلون في تجديدها وتوسيعها فبقينا في حلب خمسة ايام ردّ فيها غبطته الزيارة للزائرين.

١٧٥٥. وصباح السبت الواقع في ٧ منه قدسنا باكراً ثم ركبنا القطار في الساعة السابعة ونصف زوالية فاتينا الى رياق وهناك التقينا مع القس

يوسف تفنكجي الذي كان قد حضر من بيروت لاستقبال غبطته وبعدما بدلنا القطار واسترحنا مدة سار القطار وصرنا نسرح النظر في مناظر المدن والقرى الجميلة والبساتين الخضراء والمياه التي كانت تسقي تلك الجنائن وعند غروب الشمس شرعنا بالصعود الى جبل لبنان وكنا نتفرج على جمال قرى الجبل الطبيعي ومدنه المزدانة بانوار الكهرباء فكان يخال للناظر اليها كان الافق يربط السماء بالارض وكانت انوار الكهربية تحاكي نجوم السماء فيضحى المنظر بديع جداً.

١٧٥٦. واخيراً وصلنا بيروت في الساعة التاسعة زوالية. فنزلنا عن القطاروكان على المحطة بعض الروساء الروحانيين والاواجه ينتظرون تشريف صاحب الغبطة.

١٧٥٧. وبعد السلام اتينا الى دير اليسوعية وثاني يوم الاحد في ٨ منه بعد القداس حضر روساء الطوائف وابناء الجماعات لتقبيل ايادي غبطته ثم شرف غبطته بطريرك الروم الكاثوليك السيد كيرلس مغبغب وكلف صاحب الغبطة مع حاشيته لتناول الغداء معه يوم الاثنين فقبل غبطته الدعوة.

١٧٥٨. ثم زار صاحب الغبطة قناصل الدول ودائرة المفوضية فكان الجميع يستقبلونه بالترحيب والتكريم وردوا له ثاني يوم الزيارة.

١٧٥٩. ثم صعد غبطته الى الجبل لزيارة القاصد الرسولي في حريصا والاب شانتور رئيس اليسوعيين.

١٧٦٠. ويوم الخميس في ١٢ منه تركنا بيروت في الساعة الخامسة زوالية واتينا الى البور (الميناء) العسكري وكان سعادة القنصل الفرنساوي الموسيو بيير لافون قد خف لتشييع الغبطة واحضر له ولحاشيته مركباً صغيراً يقلهم الى المركب فنزلنا وعبرنا واتينا الى مركب سردينا من

شركة سينمار الايطاليانية وكان غبطته بطريرك الروم المشار اليه قد انفذ قبله سيادة وكيله المطران لتوديع غبطته في المركب.

١٧٦١. وكان قد تبعنا من بيروت التلميذ رافائيل شمعون قاصداً مدرسة بروبغندا[١٢٧].

١٧٦٢. فبعد التوديع سار المركب الساعة التاسعة زوالية ليلاً وصباح الجمعة ١٣ منه رسى المركب في الساعة الخامسة قدام حيفا وبقي مدة اربع ساعات يعطي ويأخذ اموال تجارية.

١٧٦٣. وفي الساعة التاسعة قبل الظهر سار قاصداً الاسكندرية فوصلها صباح السبت في ١٤ منه الذي هو عيد الصليب في الساعة التاسعة قبل الظهر وكان البحر هائجاً قليلاً وعند وصولنا الى بور الاسكندرية حضر الخوري بولس برو الوكيل البطريركي في القاهرة مع بعض اواجه الجماعة للتبرك بتقبيل ايادي غبطته وكلفوه على النزول الى القاهرة ولكن الوقت لم يكن يساعد فوعدهم غبطته بان يزورهم عند عودته من اوروبا فمكثوا عنده زماناً ثم انصرفوا.

١٧٦٤. وعند العصر رجع حبيب نجيب لويجي وترجى من غبطته ليتنزل ويتناول الشاي عنده في الاسكندرية فنزل غبطته وذهب مع المشار اليه الى الرملة واستراح هناك مقدار ساعة واخذ الشاي ثم رجعنا سوية وقت المغرب الى المركب.

١٧٦٥. وثاني يوم الاحد في ١٥ منه نزل غبطته الى كنيسة الموارنة وقدس هناك ومنهاخذوه اولاد سعيد بن اسحق كشيش اوغلي الى بيتهم لانه كانوا قد سبقوا وكلفوا غبطته على تناول الغداء عندهم فتغدينا هناك وفي الساعة الثانية بعد ظهر الاحد رجعوا بنا الى المركب ورأينا بالحقيقة

---

[١٢٧] وهو الذي اصبح مطرانا على العمادية ثم انتقل الى كركوك وعرف باسم رافائيل ربان (ت ١٩٦٨).

ان هذه العائلة تحب جنسيتها وهي محافظة على عوائدها القديمة: تدعى والدتهم ورداية والاولاد ميشيل والياس وفكتوريا وانطون.

١٧٦٦. وفي الساعة الرابعة ونصف زوالية سار المركب واصبحنا في الغبة فقدسنا في المركب مع الاكليروس الزوار الذين رافقونا من حيفا وكانوا عائدين من زيارة الاماكن المقدسة.

١٧٦٧. وصباح الثلاثا كان البحر هائجاً فما قدرنا ان نقدس ومساء ذلك اليوم ١٧ منه حضرنا الحفلة التي اقامها الزوار المشار اليهم وكان في مقدمتهم مطرانين الاول دومنيكاني ويدعى المونسينيور موريوندو مطران كازيرتا في ايطاليا والثاني في اميركا مع عدد من العلمانيين فكلفوا غبطته على حضور الحفلة مع سعادة قومندان المركب وباشروا بالتراتيل على دق البيانو ثم اعقبها الخطب وبالاخير خطب غبطته على الحاضرين مشجعاً اياهم على التمسك بالديانة الكاثوليكية ثم منحهم البركة وانفضت الحفلة

١٧٦٨. وبعد الحفلة تلبدت السماء بالغيوم وبرقت البروق وارعدت الرعود ونزل المطر بنوع غزير جداً حتى خال للناس ان ميازيب السماء انفتحت.

١٧٦٩. وصباح الاربعاء في ١٨ منه كان البحر هادئاً فقدسنا وطلب الزوار من غبطته بواسطة سيادة المطران موريوندو المشار اليه لكي يقدس لهم حتى يسمعوا قداسه فاجاب الى طلبهم واقام القداس على ظهر المركب فحضر عموم الزوار لاستماع القداس.

١٧٧٠. وقبل الظهر بدأنا نرى الارض من بعيد مع سلسلة الجبال واقتربنا الى القرى العديدة المبنية على حافة البحر بلحف سلسلة الجبال المحتاطة بالكروم والبساتين والاشجار الخضراء وفي الساعة الاولى بعد

الظهر شرعنا بالدخول في مضيق مسينا بين ريجو يميناً وسيسيليا شمالاً (يريد صقلية).

١٧٧١. وفي الساعة الثانية رسى المركب امام مسينا فنزلنا حالاً الى المدينة مع الزوار المذكورين وزرنا الكنيسة الكاتدرائية العظيمة البديعة في زخرفتها وهندستها الجديدة ودرنا فيها وتفرجنا على تماثيل الرسل الاثني عشر وعلى نقوشها المصنوعة من الموزائيك وعلى عواميدها من الرخام الفاخر وعلى ترتيب مذابحها وخورسها البديع النقش وعلى براعة صناعة تنزيل الرخام الملون في الرخام الابيض مما يدهش الناظر ويعجب الخاطر والكنيسة لم تكمل بعد.

١٧٧٢. ثم تفرجنا على مدينة مسينا الجديدة المنبعثة من لحدها بعد حادثة مسينا الشهيرة سنة ١٩٠٨[١٢٨] فقد اضحت اليوم من اجمل مدن اوروبا بزخرفة قصورها الشاهقة الجميلة واتساع ازقتها المغروسة من الجانبين بالاشجار يخترقها الترام من كل جانب.

١٧٧٣. ثم ركبنا الترام وذهبنا لزيارة المقبرة الجديدة وصعدنا الى طبقاتها العديدة المقطوعة من الجبل وتفرجنا على التماثيل العديدة المصنوعة من اشهر المهندسين الايطاليان المعروفين بفن النحت والمقبرة كلها محتاطة بالاشجار مفروشة بالزهور.

١٧٧٤. ثم نزلنا ورجعنا الى المركب وفي الساعة الخامسة زوالية سار المركب قاصداً نابولي فمرينا بطريقنا على سترانبولو وهو احد الجبال القائم في وسط البحر وفيه بركان يقذف الدخان على ممر الازمان وفي الليالي يقذف لهبات النيران.

١٧٧٥. وصباح الخميس ١٩ منه عبرنا من قدام الجبل كابري الذي هو عبارة عن كهف طويل ممتد في وسط البحر وهو مأهول بالسكان.

---

[١٢٨] ينوه المؤلف بالزلزال القوي الذي دمر المدينة سنة ١٩٠٨

١٧٧٦. وعند الساعة السابعة ونصف اقتربنا الى جبل الفيسوف الذي ينبعث منه الدخان الكثيف دائماً.

١٧٧٧. ثم دخلنا البور ورسى المركب قدام نابولي فنزلنا الى البر ودخلنا الكمرك وطلعنا منه دون تفتيش اغراضنا وطلعنا الى المدينة وذهبنا بالسيارة الى دير الدومنيكان حسب طلب سيادة المطران الدومنيكاني الذي كان في معيتنا بالمركب وتفرجنا على كنيسة الدير البديعة في الجمال ودرنا فيها طويلاً ورأينا صورة المصلوب الذي كلم القديس توما اللاهوتي وقال له: "**حَسَناً كَتَبْتَ عَنّيْ يَا تُوْمَا**"

وصورة رسم العذراء وبيدها الطفل يسوع شغل رافائيل المصور الشهير وغير ذلك من الاثار القديمة. وامام مدخل الكنيسة في الساحة يوجد تمثال القديس مار عبد الاحد مرتكز على مسلة عظيمة ومرتفعة جداً.

١٧٧٨. وفي دخولنا الى نابولي وخروجنا منها كنا نتفرج على قصورها الفاخرة وابنيتها الجميلة وشوارعها الواسعة المنتظمة فهي بالحقيقة مدينة جميلة جداً يصح فيها قول المثل الساير: مشاهدة نابولي والموت حق!.

١٧٧٩. وفي الساعة الثانية عشر وقت الظهر اتينا الى المحطة وكان المونسنيور موريوندو المشار اليه مرافقاً غبطته للتوديع وقد ادى لنا خدمة تذكر فتشكر وقت السفر فركبنا القطار السريع فتحرك في الساعة ١٢ ودقيقة ٢٥ قاصداً رومية.

١٧٨٠. وعند الساعة الرابعة وصلنا رومية فرأينا سيادة المطران فرنسيس داود والخوري بولس الوكيل برومية واحد الكهنة الراهب الكرملي الكلداني الميلباري (بلاسيت) فاستقبلوا غبطته واتوا به الى دير سانت الفونسو حيث كنا نازلين في المرة السابقة.

١٧٨١. وصباح الجمعة في ٢٠ منه زار غبطته المجمع المقدس فاستقبلوه بالترحيب واعلموه بان نيافة الكردينال رئيس المجمع هو غائب

عن رومية وبعد المداولة مع المونسنيور جيكونياني سكرتير المجمع المقدس طلب غبطته بان يكتبوا ويطلبوا له مواجهة قداسة الحبر الاعظم فاجابوه بالايجاب.

١٧٨٢. ونهار السبت زار غبطته وكيل السفير الافرنسي الموسيو Francois Gentil لان الاصيل كان غائباً ثم الموسيو ديربيني D'Herbigny رئيس المعهد العلمي الشرقي وهو مطران يسوعي وبعد يومين رد الزيارة لغبطته.

١٧٨٣. وكلف حضرة وكيل السفير المشار اليه غبطة السيد البطريرك وحاشيته لتناول الغداء معه في السفارة في ١ تشرين الاول فاجاب غبطته الى دعوته.

١٧٨٤. ثم زار غبطته الرئيس العام الجديد للرهبنة الدومنيكانية ويدعى الاب زيلّي ثم زار دير الموارنة ودير الكرمل.

١٧٨٥. وفي ٢٥ منه دُعي غبطته الى الواتيكان من قبل المونسنيور بيزارتو فترحبوا به وفرحوا برؤيته ثم فاتحوه في بعض مسائل دائر قانون الاحوال الشخصية فانسروا للغاية من اجوبته السديدة وبالاخير طلبوا اليه اذا امكن ان يمكث زماناً اطول في رومية لاجل تدبير بعض الامور معه.

١٧٨٦. ثم ذهب ايضاً لزيارة رئيس دير اليسوعيين الاب لودو كوسكي فانسر حضرته جداً من هذه الزيارة وكان يفتخر بغبطته لكونه احد تلاميذهم ثم ودعه كما استقبله بالحفاوة والاكرام.

١٧٨٧. وحضر لزيارة غبطته المونسينور موروندو رفيق السفر في المركب من حيفا الى نابولي وقدم للغبطة تذكاراً نفيساً وهو صليب حبري من ذهب وداخله قطعة من ذخيرة الصليب الحي مع براءتها فقبله غبطته بالشكر وبعث له صورته.

١٧٨٨. وحضر المونسنيور جوبي منفذاً من قبل المجمع المقدس للسلام على غبطته.

١٧٨٩. وفي مساء الخميس ٢٦ منه اخذ غبطته تحريراً رسمياً من الفاتيكان به يدعونه للحضور صباح الجمعة ٢٧ منه لمواجهة قداسة الحبر الاعظم في الساعة الحادية عشر قبل الظهر.

١٧٩٠. وفي الوقت المعيّن ذهب غبطته منفرداً حسب اشارة المجمع وحمل له انجيلاً اسطرنجيلياً قديماً مكتوباً على جلد رق تاريخه يربو على الالف سنة يقدمه هدية للاب الاقدس بمناسبة عيد يوبيله الخمسيني وهذا الانجيل كان قد تقدم هديةً لغبطته من قبل المرحوم المطران اذي في عيد يوبيل غبطته الكهنوتي"[١٢٩].

١٧٩١. وعند مثول غبطته امام قداسة الحبر الاعظم قام قداسته لاستقباله مترحباً به ولم يرض بان ينحني غبطته لتقبيل قدمه فاعطاه يده واجلسه بجانبه.

١٧٩٢. واخذ يسأله عن سفره فاجاب غبطته: "اني اتيتُ من بغداد الى الموصل وبعد اجراء زيارتي الرعاوية مدة اربعين يوماً في معظم شدة الحر رجعت الى الموصل وسافرت الى حلب فبيروت فرومية".

١٧٩٣. فقال قداسته: "لاشك ان هذه السفرة كلفت غبطتكم اتعاباً كثيرة".

١٧٩٤. فاجاب: "نعم ولكني ما اردت ان انزل الى القبر قبلما آتي واتبرك بلثم اقدامكم المقدسة".

١٧٩٥. فاردف قداسته كلامه وقال: "لقد قرأت ملياً الرابور الذي بعثتموه لنا من الموصل بتاريخ ٣٠ تموز سنة ١٩٢٩".

١٧٩٦. (كان غبطته قد سبق وارسل لقداسة الحبر الاعظم رابوراً مفصلاً عن كل اعماله التي عملها منذ ابتدأ حبريته في سعرد الى ذلك

---

[١٢٩] دخل المخطوط الى خزانة مخطوطات الفاتيكان السريانية ويحمل رقم ٥١٠

اليوم وبعث صورة ذلك الرابور الى المجمع فحصل له وقع عظيم في رومية).

١٧٩٧. ولهذا السبب تذكر الاب الاقدس ذلك الرابور وقال: "وقد رأيت بالحقيقة انكم عملتم اعمالاً تشكر وتستحق كل اعتبار فهكذا تعمل همة وغيرة الروساء اذا كانت مقترنة بالصلوة وغيركم لما كان يقدر ان يعمل ما عملتموه انتم".

١٧٩٨. "اما وانكم قلتم وتقولون الآن ايضاً: بانكم عن قريب ستنزلون الى القبر ويكمل فيكم قوله تعالى لآدم: "إِنَّكَ تُرَابٌ وَالىْ التُّرَابِ سَتَعُوْدُ" فهذا لا يوجد شيءٌ منه الآن وشيخوختكم المباركة يوجد امامها بعد وقت طويل يمكنكم ان تواصلوا فيه اشغالكم بغيرة رسولية ونشاط".

١٧٩٩. ثم سأل قداسته عن احوال الشرق فاجاب غبطته: "الشكر لله ولافضال الكرسي الرسولي ان الامور بطرفنا سائرة على احسن ما يرام وان شخص عبدكم محترم لدى الجميع من نصارى واسلام ويهود وكلهم يعتبروني كأب عمومي لهم وكبطريركهم ويشاوروني في اغلب امورهم حتى ان الاسلام واليهود نفسهم يطلبون معاونتي لهم". فانسر قداسته من هذا الجواب واهتش فرحاً.

١٨٠٠. ثم طلب غبطته بان يسمح له الاب الاقدس لكي يتلو على مسامعه رابور التهاني الذي كان قد احضره بمناسبة عيد يوبيله.

١٨٠١. فاجاب قداسته: "ان هذا الرابور لا شك يعرب عن حاسياتكم وحاسيات مطارينكم واكليروسكم وشعبكم الكلداني العزيز فسلموه لي وانا في فرصة خلوتي واستراحتي من كثرة الزائرين ساطالعه حرفياً". فقدمه غبطته ليد الاب الاقدس.

١٨٠٢.	وقال: "يوجد عندي رابور ثاني فليسمح لي الاب الاقدس لكي اقدمه له ايضاً" فتناول قداسته وعمل اشارة على كليهما لاجل المطالعة واكد لغبطته بانه سيقرأهما ملياً باول فرصة.

١٨٠٣.	ثم اردف غبطته كلامه وقال: "ان كنت قد وجدت نعمة بعين قداستكم فاسمحوا لي ان آخذ من وقتكم الثمين رغماً عن كثرة الزوار.

١٨٠٤.	فهل يسمح لي الاب الاقدس بمواجهة ثانية!" فاجاب قداسته: "وكيف لا!".

١٨٠٥.	ثم سأل قداسته قائلاً: "وكم ستبقون في رومية؟" اجاب غبطته: "اذا تنتهي اشغالي ففي نهاية هذا الشهر اسافر لاني ملتزم ان اكون في بغداد في نهاية تشرين الاول لاني في الحاضر عضو في مجلس الاعيان (فاجاب قداسته اعلم ذلك وانسَر به جداً.) ولكن اذا يوجد اشغال فاني اقدر ان اطلب لي رخصة شهر آخر".

١٨٠٦.	فقال قداسته: "حسناً تعمل واني ما ساكون حينئذٍ مشغولاً بالزوار مثلما ترى الان وسيكون لي الوقت الكافي لمقابلتكم ثانية ومحادثتكم اما في الوقت الحاضر كما ترون عياناً ان مئات الالوف من الزوار يأخذون قِسماً عظيماً منِ اوقاتيِ ولا بأس بذلك لأن حاسيات الايمان المقدس تتأصل في نفوس الزائرين".

١٨٠٧.	وفي الختام قدم غبطته هديته.

١٨٠٨.	وجثى طالباً من الاب الاقدس بان يرفع يمينه ويباركه ويبارك عموم المطارين والاكليروس والشعب الكلداني.

١٨٠٩.	فبارك قداسته على الجميع وقال باني اباركهم واطلب لهم مثلما يتمنى قلبكم.

١٨١٠. وحينئذ قام غبطته وانصرف فتبعه الاب الاقدس للتوديع فالتفت غبطته واستعذر وقبل من جديد يد الاب الاقدس وخرج من امامه فرحاً مسروراً وداعياً بطول حيوة قداسته ودامت هذه المقابلة نصف ساعة.

١٨١١. وبعد خروج غبطته من حضرة الاب الاقدس ذهب لزيارة نيافة الكردينال كاسباري الوزير البابوي يسال خاطره واعلمه بزيارته لقداسة الحبر الاعظم وبتقديمه له الرابورتات وطلب معاونته لكي يرجع الى مركزه يوماً اقدم فرحاً مسروراً منشطاً.

١٨١٢. فاجابه نيافة الكردينال بان الاب الاقدس يحبكم بنوع خصوصي ويحب الشرقيين عموماً ولابد انه سيعمل كلما هو لازم.

١٨١٣. ثم سأل نيافته عن عمر غبطته فاجاب: "٧٨ سنة" فقال: "نحن سواء في العمر وسواء سننزل الى القبر".

١٨١٤. وبعده سأله عن احوال الشرق فاجابه: "بان الامور ماشية حسناً بفضله تعالى وبفضل الكرسي الرسولي وبالاخير ودعه طالباً له العمر الطويل".

١٨١٥. ورجع الى الدير وبعث الى المجمع المقدس بصور الرابورتات التي قدمها لقداسة الحبر الاعظم.

١٨١٦. مع كتابين سنهادوسات كلدانية مرسلة من قبل سيادة المطران اسرائيل اودو هدية الى المجمع[١٣٠].

١٨١٧. وفي ٣٠ ايلول زار غبطته وكيل سعادة القنصل الانكليزي لدى الواتيكان فاستقبل بالترحاب والاكرام.

١٨١٨. ثم حضر بعد ذلك لزيارة غبطته المونسنيور جيكونياني وكيل نيافة الكردينال رئيس المجمع واعلم غبطته بان نيافته يتأخر الى ١٩ ت١.

[١٣٠] انهما الان في خزانة الفاتيكان ويحملان رقم ٥٩٨ ـ ٥٩٩ في فهرس المخطوطات السريانية

١٨١٩. فانتهزتُ هذه فرصة الاستنظار لاجل مراجعة خواطري وتنقيحها وضبط تواريخها وتصليح اغلاطها على قدر الامكان.

١٨٢٠. وحضر بعد ذلك الاب فوستي الذي كان قد جاء الى الموصل للاطلاع على مخطوطات مكتبة القلاية ومكتبة دير السيدة وغيرها من المكاتب وهو راهب دومنيكاني مستشرق له معلومات واسعة باللغة الكلدانية[١٣١].

١٨٢١. وفي مساء الخميس تناول غبطته مكتوباً من رئيس مكتبة الواتيكان بخصوص الهدية التي كان قدمها غبطته لقداسة الحبر الاعظم وهذه صورته:

من مدينة الفاتيكان – في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٩.

ياصاحب الغبطة

ان الاب الاقدس البابا بيوس الحادي عشر قد تنازل وخصص للمكتبة الرسولية هديتكم الثمينة نسخة كتاب العهد الجديد بالكلداني التي اهدتها غبطتكم كعربون اكرامكم لقداسته وقد امرني بان اقدم لغبطتكم عبارات التشكر عنها. ولعلمي الاكيد باحتساسات الاب الاقدس فيمكنني ان اقول بان الهدية المذكورة حازت قبولاً بصورة خصوصية اولاً لاعتبار سمو درجة المهدي الذي يسوس ويمثل احدى الكنائس الشرقية الاكثر قدماً واعتباراً وثانيا لاعتبار الهدية بذاتها.

فالاب الاقدس رئيس المكتبة السابق يحب ويقدر كذا مخطوطات ولاسيما العريقة في القدم اذ انها تؤدي شهادة عن ايمان وتعبّد الكنيسة الكلدانية التي كانت منتشرة وممتدة الى آخر حدود العالم المسيحي.

---

[١٣١] الاب جاك فوستي من الرهبنة الدومنيكية اهتم بتراث كنيستنا الكلدانية فنشر بعض الكتب، وكان مستشاراً في المجمع الشرقي. لا اوافق المؤلف على قوله بان فوستي كان له معلومات واسعة باللغة الكلدانية بل كان يعتمد على كهنة كلدان مثقفين يترجمون له النصوص ويقوم بتنقيحها ونشرها.

اختم مقدماً لغبطتكم واجبات احترامي الصميمي مع تقبيل الخاتم المقدس وادعو دائماً لاجل نجاح وسرور غبطتكم والتمس بركتكم.

عبدكم المخلص الشاكر

مدير المكتبة

جيوفاني

١٨٢٢. ويوم الخميس في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ دُعي غبطته على الغداء عند السيد دهيربيني السابق ذكره فانسر حضرته جداً بتشريف غبطته.

١٨٢٣. واظهاراً لمحبته لغبطته قبل على مصرفه احد تلاميذ المدرسة الاكليريكية لكي يدرس عنده في الانستيتوتو اوريانتال (يريد: المعهد الشرقي) فشكره غبطته ودعى له بالنجاح والموفقية في جميع اعماله وكان سيادته يتردّد دائماً لزيارة غبطته في مدة وجوده برومية.

١٨٢٤. وكان غبطته قد نوى ان يزور باريس ولوندرة وبركسل ولكن في ابتداء تشرين الاول احس بوجع الروماتزم الحاد في فخذه فتكلف من ذلك فوق العادة ولما عاده الطبيب طمّن افكاره من جهة هذا الوجع الذي هو مسبب من رطوبة او برد واكّد له الشفاء التام بعد ايام قليلة ولله الحمد قبل اليوم العاشر اخذ الوجع يزول رويداً رويداً ولهذا السبب تأخر عن السفر المذكور.

١٨٢٥. وفي صباح الاثنين ١٤ ت١ زار غبطته سعادة السفير الافرنسي الذي كان قد رجع من الخارج. ثم زار سيادة المطران دهيربيني اليسوعي المشار اليه.

١٨٢٦. ويوم الثلاثا ١٥ منه بعد الظهر طلعنا الى كاستيل كاندولفو لزيارة التلاميذ الكلدان ورئيسهم المونسنيور ديني فاستقبل حضرة الرئيس

لصاحب الغبطة بالحفاوة والاكرام وانّسر جداً بتشريف غبطته درنا في البستان وتفرجنا عليه وعلى مغارة لورد الصيفية كانها طبيعية وبعدما مكثنا عندهم قليلاً فقرأ التلاميذ تقاريظ بالكلدانية والعربية امام صاحب الغبطة ترحبوا بتشريفه لزيارتهم فشجعهم غبطته ونشطهم على الدرس والاجتهاد والتقوى ودعى لهم بمستقبل باهر مفيد لطائفتهم الكلدانية ثم ودعنا حضرة الرئيس والطلبة ورجعنا الى رومية وكانت المسافة ساعة واحدة من رومية الى القصر المذكور بالترام.

١٨٢٧. ويوم الاربعاء ١٦ منه وقت الظهر حضر سعادة السفير الفرنساوي الفيكون دي فونتنيه لرد الزيارة لصاحب الغبطة فترحبنا به واستقبلناه بما يليق من الاكرام وبعد المداولة شيعناه فانصرف شاكراً مما لقيه من الحفاوة من غبطته.

١٨٢٨. وفي ١٧ منه ذهب غبطته لزيارة الكردينال لبيسيه لاجل مشاورته في بعض الامور.

١٨٢٩. ومساءً اخذ غبطته مكتوباً عن لسان قداسة الحبر الأعظم جواباً على رابوز التهاني وهذه ترجمته:

عن الواتيكان في ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٩

ان الاب الاقدس طالع بارتياح كلي الخط الذي قدمته اليه غبطتكم بفرصة زيارتكم لضريح الرسولين بخصوص تاريخ الكنيسة الكلدانية التي كانت في غالب الاوقات هدفاً للاضطهادات ومع ذلك فقد كانت دائماً حافظة باستقامة الايمان الكاثوليكي الذي انار مهدها. فقداسته متحقق دائماً بارتياح بان ميراث الرسول مار ادّى قد وقع في ايادي حسنة وقوية ورغماً عن كثرة الصعوبات الثقيلة لازالت غبطتكم منذ ثلاثين سنة حافظة على تقليدات احبارها الصناديد الذين حافظوا مؤمنيهم من المروج المميتة ومازالوا يعلمونهم بان الكنيسة الرومانية هي منار الخلاص كما ان الحبر الروماني هو وحده نائب يسوع

المسيح. فالحبر الاعظم يقدم الشكر الصميم الى المعلم الالهي عـن النجـاح الجزيل السلوان الذي أُعطي لغبطتكم بان تـروه ويهنـئكم علـى الحـصة المستحقة الثناء التي تاوؤل اليكم ويستسعد نفسه بان يطلب لبطريرك الكنيسة الكلدانية ومطارينها واساقفتها وكهنتها ورهبانها ومؤمنيهـا فـيض الانعـام الالهية ويمنح للجميع وبنوع خصوصي لغبطتكم نعمـة البركـة الرسـولية كعربون رضاه الابوي.

تفضلوا يا سيدنا واقبلوا جزيل خلوصي بيسوع المسيح.

الكردينال كاسباري

١٨٣٠. ويوم الجمعة ١٨ منه سنة ١٩٢٩ رجع نيافة الكردينال سنجيرو ورئيس المجمع المقدس من المصيف وطلب حضور صاحب الغبطة الى المجمع لمواجهته ولتدبير الاشغال معه فذهب غبطته صباح الـسبت ١٩ منه لكي يفاتح نيافة الكردينال بخصوص الرابورتات التي كان قدمها الى المجمع عند وصوله الى رومية قبل شهر واحد وكان ينتظر بفروغ الصبر عودة الكردينال طول هذه المدة ولما تواجه غبطته مع نيافة الكردينال قام وصافحه وقال له: "اني كنت مشتاقاً جداً لرؤيتكم" ثم سأل عن صـحته اذ كان قد بلغه بانه منحرف المزاج فاجاب: "الشكر لله أن العارض قـد زال تقريباً بادعيتكم" ثم اخذوا في ترتيب الامور نقطة فنقطـة فكـان نيافـة الكردينال يسال وغبطته يجاوب ويشرح له كل شيء مفـصلاً ثـم اردف الكردينال كلامه وقال: "لابد ستزور بهذه الايام قداسة الحبر الاعظم ثـم عند الوداع تقدرون ان تزوروه ايضاً مع حاشيتكم" فشكر غبطته التفـات نيافة الكردينال وودعة بالمعانقة وانصرف ولما رجع غبطته من المجمع كان مسروراً وفرحان جداً من مواعيد نيافته وكلفه بان يحضر ثانية الـى المجمع لقضاء بقية اشغاله وبالاخير قدم نيافته حاشيته ليباركهم فبـاركهم

غبطته وشجعهم بكلام لطيف فلثموا انامله وخرجوا مستبشرين برؤية هذا الحبر الجليل الوقور المهيب.

١٨٣١. وصباح الاثنين ٢١ منه ذهب غبطته لثاني مرة الى المجمع المقدس لتدبير اموره مع نيافة الكردينال ولما دخل السكرتير واعطاه الخبر بقدوم صاحب الغبطة خرج الكردينال لاستقباله وكان لابساً البرفير الارجواني ومستعداً للذهاب الى الواتيكان لمواجهة قداسة الحبر الاعظم وقال له: "لا اقول لكذا شيخ وقور ما عندي وقت فتفضل" ثم اجلسه الى جانبه وقال له: "قل بالاختصار" ففاتحه غبطته ببعض الامور المستعجلة فوعده خيراً واكد له بانه مستعد ان يعمل كلما من شأنه ان يفرح قلب الغبطة لكي يرجع مسروراً فشكره غبطته ودعي له بدوام الصحة والعافية ثم ودعه فقام الكردينال وعانقه من جديد واكد عليه بان يرجع اليه من جديد يوم الخميس القادم ليعرفه عن بقية مطالبيه.

١٨٣٢. وفي مساء ذلك اليوم كان غبطته مدعواً عند سعادة السفير الافرنسي في حفلة خصوصية فذهب في الوقت المعين وكان هناك عدد كبير من المدامات من اشراف فرنسا اللواتي حضرن لزيارة قداسة البابا فانسر الجميع برؤية غبطته وكان عددهن خمسمائة امرأة.

١٨٣٣. واذ كان غبطته معتمد أن يزور نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس يوم الخميس بموجب الوعد وردت له بطاقة من نيافته مساء الاربعاء يستعذر من الغبطة ويرجوه بان يحضر يوم الجمعة عوض الخميس لانه اقتضى له شغل ضروري يمنعه من مقابلة غبطته.

١٨٣٤. وفي ذلك المساء عينه ورد تحرير من الواتيكان به يدعون غبطته لاجل الحضور لمواجهة قداسة الحبر الاعظم في الساعة العاشرة ونصف من صباح الخميس ٢٤ منه ففي الساعة المعينة ذهب صاحب الغبطة الى الفاتيكان ولما دخل الى ديوان قداسته استقبله بالترحيب قائلاً

له: "اهلاً وسهلاً بالبطريرك العزيز تفضل واجلس" فقبّل غبطته يده وجلس الى جانبه.

١٨٣٥. فقال قداسته: "كنت سمعت بمرضك فكيف انتم الآن".

١٨٣٦. فاجاب غبطته: "الحمد لله بحسن ادعية قداستكم قد زال عني العارض".

١٨٣٧. ثم فاتحه باموره الخصوصية التي لاجلها جاء الى رومية وقال: "ان ضميري اجبرني بان اكرّر على قداستكم معروضاتي السابقة".

١٨٣٨. فأجاب: "حسناً عملت وقد كملت بذلك واجبك فنحن سنعمل ما يمكننا عمله واذا لا يمكن اليوم عمل الكل فسنعمل الجزء ومع الزمان سنكمل الباقي رويداً رويداً".

١٨٣٩. فقال غبطته: "كنت اتمنى ان اكون غنياً لكي اقدم لقداستكم ما هو واجب على الابناء نحو ابيهم..." .

١٨٤٠. فقال قداسته: "لا بأس بذلك ويقتضي ان تراجع المجمع باموركَ".

١٨٤١. ثم اردف غبطته كلامه وقال: "هل يسمح لي الاب الاقدس لكي احضر مع حاشيتي عند الوداع حتى نأخذ بركتكم الرسولية؟".

١٨٤٢. فاجاب: "نعم ولا بأس".

١٨٤٣. فقبل غبطته يد الحبر الاعظم وخرج شاكراً التفاته الابوي.

١٨٤٤. وصباح الجمعة ٢٥ منه سنة ١٩٢٩ بموجب طلب نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس ذهب الى المجمع وقضى بقية اشغاله مع نيافة الكردينال وكرر عليه من جديد استعداده الى تكميل مواعيده السابقة له ووعده بان يعطيه خطاً بعد بضعة ايام خلاصة التدابير التي يتخذها المجمع بخصوص جميع معروضاته التي قدمها ان كان لقداسة الحبر الاعظم وان كان للمجمع المقدس فشكر غبطته توجيهات نيافة الكردينال

وودعه وانصرف مسروراً راضياً وشاكراً افضال العناية الالهية وشفاعة العذراء مريم.

١٨٤٥. وفهم غبطته من نيافة الكردينال اثناء الحديث الذي جرى بينهما تعيين الاب انطوان درابيه لقصادة بين النهرين خلفاً للمونسنير بيره المشار اليه.

١٨٤٦. وفي هذا اليوم وصل للغبطة من الموصل خبر انتهاء عقادة كنيسة تلكيف فانسر بذلك جداً[١٣٢].

١٨٤٧. وصباح الاثنين ٢٨ منه كان غبطته مدعواً مع حاشيته الى حفلة الكونسستوار (مجمع قداسة البابا مع الكرادلة) لاجل تلبيس القبعة للكرادلة الجدد.

١٨٤٨. فذهبنا الى الواتيكان في الساعة التاسعة ونصف ودخلنا الى ردهة الاستقبال حيث كان مجمع فيها الكرادلة وروساء الاساقفة والمطارين والروساء العامة للرهبنات وروساء الاديرة والمعاونيين والمدبرين وغيرهم من المونسنيورات والعلمانيين الاشراف.

١٨٤٩. ولما ازفت الساعة المعينة حضر التشريفاتي وكلف اصحاب المراتب كل طخم بدوره وادخلهم الى الصالون المعد لاجراء تلك الحفلة واعطاهم المحلات المعينة لهم.

١٨٥٠. وخصص المكان الاول لصاحب الغبطة في رأس الكرادلة عن يمين قداسة الحبر الاعظم.

١٨٥١. وكانوا قد اعدوا لقداسة الحبر الاعظم عرشاً مرتفعاً في صدر الصالون.

---

[١٣٢] لما شرع البناء الموصلي بالعقادة التقليدية بالجص والحجر في قسم الوسط من الكنيسة وتقدم شعر بان العقادة تهتز تحت يديه وانها مزمعة ان تسقط نظراً لعرض المسافة وتحققت توقعاته فقد سقطت، ولذلك تركوا الطريقة التقليدية وقرروا العقادة بالحديد والشلمان.

١٨٥٢. وبعدما استراحوا في محلاتهم اتى المنادي قائلاً: "الاب الاقدس". فقام الجميع على الاقدام احتفاءً بقدومه فدخل في الاول الحرس البابوي ببزاتهم الرسمية ثم حاشية قداسته الخصوصية وامامها الصليب.

١٨٥٣. وبعد هولاء شرف قداسة البابا وهو متوشح ببدلة حمراء وعلى رأسه تاج من كلبدون اصفر فصعد الى العرش وجلس.

١٨٥٤. فابتدأت انغام جوقة الموسيقى تشنف الاسماع باصواتها الحلوة ثم تقدم الكرادلة بالمناوبة للثم انامل قداسته وكان عددهم نحو الثلاثين.

١٨٥٥. وبعد الانتهاء ذهب اثنان من الكرادلة الى خارج الصالون واتوا بالمرشح الجديد بالترتيب والانتظام.

١٨٥٦. فتقدم هذا وصعد الى درجات العرش وانحنى وقبل لاقدام قداسته ولثم يده ثم نزل وصافح عموم الكردالة واحداً فواحداً ورجع وانتصب امام العرش.

١٨٥٧. فقام قداسته عن عرشه والتاج على رأسه وصلى على رأس الكردينال الجديد ثم سلمه القبعة الحمراء وبعد ذلك تلى قداسته صلوة البركة بينما كان الجميع راكعين على اقدامهم.

١٨٥٨. ثم نزل قداسة البابا من العرش ودخل الصالون الخصوصي من حيث اتى يتقدمه حرس الشرف فحاشيته وغاب عن الابصار.

١٨٥٩. وبالاخير اصطف الكرادلة بالترتيب وخرجوا بالكردينال الجديد واتوا به الى كابيلة خصوصية قريبة من موضع الحفلة فركع امام المذبح وبدأت انغام جوقة الموسيقى ترتل صلوة الشكر وختم نيافة الكردينال فانوتيلي تلك الحفلة بصلوة وجيزة.

١٨٦٠. ثم قام الكردينال الجديد وذهب ووقف عند باب الكابيلة فتقدم الكرادلة بالمناوبة وصافحوه وخرجوا وهكذا ختمت هذه الحفلة.

١٨٦١. فنزلنا ودخلنا في كنيسة مار بطرس وزرنا ضريحه المقدس وقبلنا قدمه ودرنا في تلك الكنيسة المهيبة التي تدهش الانسان وبعد اداء فريضة السجود امام القربان المقدس.

١٨٦٢. اتينا على قبر المثلث الرحمات البابا بيوس العاشر وتفرجنا على تمثاله العظيم متشحاً بالحلة الحبرية وعلى رأسه التاج المثلث وهو باسط يديه للصلوة.

١٨٦٣. ثم زرنا قبر البابا بندكتس الخامس عشر السعيد الذكر وشاهدنا تمثاله البديع وهو راكع يصلي امام صورة العذراء ملتمساً منها السلام للعالم والتمثالان هما في غاية الاتقان كانهما طبيعيان.

١٨٦٤. وبالاخير رجعنا الى الدير وقت الظهر وفي مساء ذلك اليوم كان غبطته ايضاً مدعواً على حفلة وضع الحجر الأول لمدرسة الروتين في جانيكولو فذهبنا في الساعة الثالثة ونصف بعد الظهر ودخلنا في ذلك المحل وكانوا قد اعدوا فيه مكاناً مرتفعاً ورتبوا فيه الكراسي المذهبة للمدعويين ولما حان الوقت حضر اصحاب النيافة كاسباري وزير قداسة البابا والكردينال سنجيرو رئيس المجمع المقدس للطوائف الشرقية وكردينالان آخران وحاشيتهم وعدد كبير من السادات المطارين والمونسنيورية وروساء الرهبنات وروساء الاديرة والقسان والرهبان والراهبات والاشراف فجلسوا على كراسيهم.

١٨٦٥. وابتدأت حفلة تركيب الحجر التي ترأسها احد مطارنة الروتين وكان متشحاً ببدلته الحبرية وبعد التكريس وضع في باطن الحجر تاريخ تأسيس هذه المدرسة على عهد قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر ثم انزل الحجر بواسطة الالة الى الاساس وانفضت الحفلة.

١٨٦٦. فرجعنا ومرينا بطريقنا على تمثال كريبالدي الشهير وعلى الينابيع التي تسقي شعب مدينة رومية من اعمال البابوات السعيدي الذكر

وعلى غير ذلك من المناظر الجميلة وكنا نجلي النظر من ذلــك المحــل المرتفع على كل مدينة رومية الفاخرة وقبب كنائسها العديدة الضاربة في الفضاء وكان المنظر بديعاً جداً.

١٨٦٧. وصباح الخميس ٣١ ت١ ذهب غبطته من جديد الى المجمــع المقدس وواجه نيافة الكردينال فاستقبله كالعادة بالمصافحة واكّــد لــه ان معروضاته كلها تقريباً قبلت وقال: "اني احسب نفــسي ســعيداً بتكميلــي توصيات قداسة الحبر الاعظم".

١٨٦٨. فشكر غبطته الطاف نيافته وقال له: "وهل يمكننــي ان اعتمــد على السفر بالمركب الذي يسافر في ١٠ ت٢".

١٨٦٩. فاجاب نيافته: "بلا شك وتقدر ان تسافر فرحان مسروراً لانه ما من احد من البطاركة الذين سبقوكم نال توجهات قداسة الحبر الاعظم كما نلتم انتم".

١٨٧٠. ويقتضي ان تحضر الى هذا المجمع يوم الثلاثا الواقــع فــي ٥ ت٢ وكذلك ايضاً قبلما تترك رومية. وها اني رائح اكتب واطلــب لكــم ولحاشيتكم مواجهة من الاب الاقدس لاجل الوداع ثم قدم نيافتــه للغبطــه فوتوغرافيتين تذكار وضع الحجر الاول لمدرسة الروتين فتناولهما غبطته بالشكر وودعه وانصرف مسروراً من تلك المواعيد الطيبة.

١٨٧١. وصباح الاثنين في ٤ ت٢ سنة ١٩٢٩ دُعي غبطته مع حاشيته من جديد الى حفلة في الفاتيكان اقامتها طلبة مدرسة بروبغندا لاجل قراءة تقاريظ في عدة لغات مختلفة امام قداسة الحبر الاعظم بمناسبة عيد يوبيله الكهنوتي.

١٨٧٢. فذهبنا في الساعة التاسعة ونصف الــى الواتيكــان فاســتقبلنا الحرس باخذ السلام ودخلنا الى الصالون الفسيح المعد لاجل هذه الحفلــة وكانوا قد اعدوا في صدر الصالون عرشاً مرتفعاً لقداســة البابــا وكــان

حاضراً في هذه الحفلة نحو عشرين كردينالاً وعدد كبير من المطارنة والمونسنيورية ورؤساء الاديرة والرهبان وعموم طلبة مدارس رومية على اختلاف جنسياتهم.

١٨٧٣. فجلسنا مع الحاضرين صفين يميناً ويساراً.

١٨٧٤. فاعطى التشريفاتي المحل الاول لصاحب الغبطة عن يمين عرش قداسة البابا في رأس الكرادلة.

١٨٧٥. ولما صار الوقت المعين تقدم الحرس البابوي بملابسه وخوذاته الجميلة وتبعته الحاشية فالاشراف وهم مرتدون اللباس الرسمي مع الاوسمة.

١٨٧٦. ثم اعقبهم قداسة البابا ماشياً لابساً لباسه الابيض الطبيعي وهو يبارك ذات اليمين وذات الشمال فانحنى الجمع الحاضر كله امام قداسته ثم تقدم وصعد على العرش وجلس فحيته الموسيقه بالتراتيل والانغام المطربة.

١٨٧٧. وبعد ذلك باشر طلبة مدرسة بروبغندا بالمناوبة يقرأون تقاريرهم من اعلى المنبر.

١٨٧٨. وفي ختام كل تقرير كان الطالب يركع فيباركه الاب الاقدس من مكانه فيصفق له الحاضرون وكان قداسته ماسكاً بيده كراسة التقارير متبعها واحداً فواحداً لالمامه بجميع تلك اللغات تقريباً (بوليكلوت).

١٨٧٩. وكان يتخلل بين كل مقدار عشرة تقارير انغام الموسيقة التي تشنف الاسماع فقري امام قداسته بثلاثين لغة طبعت في كراريس خصوصية ووزعت على الجميع كله عند ابتداء الحفلة.

١٨٨٠. وعند الختام اجاب قداسته بكلام مسهب على تلك التقارير ثم اعطى البركة البابوية ونزل من على العرش فالبسوه برفيره الارجواني فصدحت له الموسيقى ومشى امامه الحرس فالحاشية فالاشراف وكان هو

مؤخر الجميع يبارك على الحاضرين فدخل الى دائرته الخصوصية وهكذا تمت هذه الحفلة وتفرق ذلك الجمع الذي كان يربو على الثلاثة الاف نسمة.

١٨٨١. وقد تأملنا قداسته لما مرّ قدامنا في المجي والذهاب فهو معتدل القامة ذو وجه ابيض احمر مائل الى اللون الاشقر عليه سيماء النجابة والذكاء اطال الله حياته لخير الكنيسة

١٨٨٢. وصباح الاربعاء في ٦ ت٢ ذهب غبطته الىالمجمع فاستقبله نيافته كالعادة واكّد له بانه سيرسل له مساعدة الحبر الاعظم لاجل اعماله رأساً الى الموصل وسيكتب له ايضاً الى الموصل عن تسوية بقية الامور التي طلبها ثم وعده بمساعدة خصوصية لاجل مصاريف السفر فشكر غبطته افضال رئيس المجمع ورجع بأمل ان يعود اليه وقت السفر لاجل الوأدع.

١٨٨٣. وكان حضرة المونسنيور دهيربيني السابق ذكره قد كلف صاحب الغبطة في نهاية تشرين الاول الى القاء محاضرة بخصوص تاريخ الكلدان اذا امكنه ذلك وعين اليوم السابع من شهرتشرين الثاني لاجراء هذه المحاضرة.

١٨٨٤. فقبل غبطته هذه الدعوى وحضر (بالفرنسية) مختصراً في تاريخ الكلدان قبل وبعد المسيح.

١٨٨٥. وعليه دعى سيادة المطران المشار اليه بموجب اوراق رسمية عموم طغمة الاكليروس من كرادلة واساقفة ومطارين وروساء اديرة ومونسنيورية وكهنة ورهبان واشراف وسفراء وقناصل لاجل الحضور في هذه الحفلة.

١٨٨٦. ومساء الخميس في ٧ تشرين الثاني ذهب غبطته مع حاشيته الى المحل المعد لاجل هذه الغاية ولما تم الاجتماع للمدعويين المشار اليهم

اعلاه قام المونسنيور دهيربيني وافتتح الحفلة بالشكر لصاحب الغبطة على تنازله لاعطاء هذه المحاضرة وقال: "بانــه هــو اول بطريــرك يلقــي المحاضرة في المعهد العلمي وهو في الوقت الحاضر عضو في مجلــس الاعيان" وبين بالاختصار خلاصة المحاضرة التي تـدور علــى تــاريخ الكلدان المجيد قبل وبعد المسيح ثم نزل واعطى المكان للغبطة.

١٨٨٧. فصعد غبطته على المنبر وابتدأ بالقاء محاضرته التي استغرقت اكثر من ساعة وكانت تقاطع بالتصفيق وفي الختام انفـض الحاضــرون فتقدم الكرادلة والسفراء وهناؤا غبطته على هذه المحاضرة.

١٨٨٨. وبالاخير اتى المونسنيور دهيربيني واخذ غبطته الــى ديــوان خصوصي مع بعض الكرادلة والسفراء حيث تناولوا القهـوة والــشراب وبعد الاستراحة ودع غبطته رئيس المعهد المشار اليه وانصرفنا.

١٨٨٩. وبعد وصول غبطته الى الدير اخذ ورقة الدعوة من الفاتيكــان لاجل الحضور صباح الجمعة في الساعة الحادية عشرة لمواجهة قداســة الحبرِ الاعظمِ للوداع مع حاشيته.

١٨٩٠. ففي صباح يوم الجمعة ٨ تشرين الثاني دهبنا برفقة غبطته الى الواتيكان وفي الساعة المعينة دخل غبطته اولاً لأخذ بركة الاب الاقــدس للوداع فترحب به قداسته واهدى له كتاباً نفيساً تذكاراً منه.

١٨٩١. ثم قدم غبطته حاشيته فدخلنا وركعنا حسب الاصول امام قداسة الحبر الاعظم وبالمناوبة قبلنا اقدامه ولثمنا يده المقدسة فبارك علينا جميعاً بركة خصوصية ورجعنا فرحين مسرورين بهذه المواجهة.

١٨٩٢. ثم دخلنا عند نيافة الكردينال كاسباري فتلقى غبطته بالبــشاشة واجلسه الى جانبه فمكثنا عنده برهة قصيرة ثم ودعناه ورجعنا الى الدير.

١٨٩٣. وفي مساء ذلك اليوم حضر نيافة الكردينال ســنجيرو رئــيس المجمع (الشرقي) المقدس للسلام على غبطته وتوديعه.

١٨٩٤. وزار غبطته في ذلك المساء سعادة وكيل السفير البريطاني لاجل الوداع ولرد الزيارة له اذ كان قد حضر قبل ثلاثة ايام للسلام على غبطته.

١٨٩٥. وصباح السبت ٩ منه اذ كنا قد اعتمدنا على الرجوع الى الشرق ذهب غبطته مع حاشيته لتوديع نيافة الكردينال رئيس المجمع فاستقبله نيافته ومعاونه جيكونياني بغاية الاكرام والبشاشة واجلسه بجانبه.

١٨٩٦. وبعد تبادل حاسيات الاخلاص قام غبطته وتعانق مع نيافة الكردينال وقال: "اني مسافر وقلبي مفعم فرحاً وسروراً لما لقيتُ من الحفاوة ان كان من قداسة الحبر الاعظم وان كان من نيافتكم فاواصل ادعيتي الصميمية لاجل حفظ حيوة الاب الاقدس وحيوة نيافتكم".

١٨٩٧. فشكره نيافته واكد عليه بان يرجع من كلبد الى رومية في السنة القادمة لاجل عقد السينود.

١٨٩٨. فاجاب غبطته: "اني حاضر ومستعد لتكميل اشارة المجمع المقدس".

١٨٩٩. ثم ودعه وودع حضرة المعاون المشار اليه وبقية الحاشية فقبل يده.

١٩٠٠. ورجعنا لوداع المونسنيور دهيربيني فاستقبله سيادته بالترحاب وتأسف لفراقه فقدم له غبطته رسمه تذكاراً فقبله بغاية الممنونية والشكر ثم تعانقا المعانقة القلبية ورجعنا فودعه سيادته متمنياً له سفراً سعيداً ووصولاً بالسلامة.

١٩٠١. وقبل الظهر شرف نيافة الكردينال رئيس المجمع لثاني مرة لزيارة غبطته فاستغرب غبطته من هذا الحضور الفجائي بعدما توادعا صباحاً واعتذر اليه عن هذا التكليف.

١٩٠٢. فاجاب نيافته: "اني اتيت الآن من قبل قداسة الحبر الاعظم الذي امرني بان احضر لكي ابلغكم بركته الرسولية واقدم لغبطتكم هدية نقدية من الاب الاقدس مساعدة لمصرف سفركم" فتناول غبطته تلك الهدية بالشكر ودعا لاجل طول حيوة قداسته وشكر نيافته من هذا التصديع ثم قام نيافته وتعانق من جديد مع صاحب الغبطة وودعه بعبارات الاخلاص والولاء.

١٩٠٣. وفي اثناء اقامتنا برومية زرنا الكنائس الكبرى الملوكية.

١٩٠٤. وتفرجنا على اثر الملك فيكتور عمانوئيل وقد اكملوا منه جبهته وجانبيه والعمل جار متواصل وهو بالحقيقة آية في العظمة والجمال.

١٩٠٥. وزرنا المعرض اللاتراني للرسالات الشرقية التي لا يحصرها لسان القلم وصفاً فمن جملة تلك الاشياء صور ملوك وملكات الهند والصين واليابان مع حواشيهم وكلهم بازيائهم المختلفة وحلاهم الذهبية واصنامهم المختلفة الاشكال.

١٩٠٦. وتفرجنا على غير ذلك من التماثيل والتصور والمعابد الشرقية من شغل دول الشرق المعظمة.

١٩٠٧. وتفرجنا ايضاً على تماثيل اشكال البشر الموجودين في بغداد من رجال ونساء بملابسهم الشرقية المختلفة.

١٩٠٨. وعلى انواع الحيوانات من داب وطائر كلها محشية كانها طبيعية.

١٩٠٩. هذه اشتغلها الباتري بيير الكرملي في بغداد[١٣٣] ونقلها الى رومية.

١٩١٠. وكان موجود في ذلك المعرض المائدة التي امضيت عليها معاهدة دولة الواتيكان مع حكومة دولة ايطاليا مع الكراسي التي جلس

---

[١٣٣] من الاباء الكرمليين اهتم بالفقراء والايتام والمكفوفين.

عليها نيافة الكردينال كاسباري والسينور موسوليني وحاشيتهما مع طخم الدواة من الذهب اما القلم الذهب فقد اهداه بوقته نيافة الكردينال كاسباري للسينور موسليني تذكاراً لتلك المعاهدة.

١٩١١. ثم زرنا بستان الحيوانات ودرنا في اغلب اقسامه لانه واسع جداً وتفرجنا على اجناس الحيوانات الضارية كالسباع والضباع والنمور والفهود والخنازير والدبب وافراخ هؤلاء كلهم وعلى اشكال القردة والنسور وعلى غير ذلك من انواع الحيوانات التي لم ننظرها ابداً من سابح وطائر وداب عدد كبير لا يحصى وكل قسم من هؤلاء الحيوانات له دائرة خصوصية وخادم خصوصي.

١٩١٢. وكان من جملة الذين التقينا معهم برومية في الدير الذي كنا نازلين فيه المونسنيور دولجي الذي كان قاصداً رسولياً في الاستانة على زمان الحرب العمومية وهو الذي سعى في اقامة تمثال الاستانة لقداسة الحبر الاعظم البابا بندكتس الخامس عشر السعيد الذكر فانسر سيادته للغاية برؤية صاحب الغبطة والمشار اليه هو الآن نونس ابوستوليك في رومانيا.

١٩١٣. ثم الاب بريفو صديقنا القديم في باريس.



في رجوع صاحب الغبطة الى الموصل ومواصلة اعماله ووظيفته كعضوٍ في مجلس الاعيان

١٩١٤. وعند ساعة السفر من رومية حضر رئيس دير سانت الفونسو حيث كنا نازلين عنده فودع صاحب الغبطة وتأسف لفراقه.

١٩١٥. وفي الساعة التاسعة ونصف ليلاً تركنا الدير المذكور وذهبنا الى المحطة وفي الساعة العاشرة وثلث سار القطار السريع فوصلنا

برندزي فالبور ثاني يوم الاحد ١٠ منه في الساعة الثانية عشرة وربع بعد الظهر.

١٩١٦. وصادف وصولنا الى البور مع وصول المركب اليه فحالاً نقلنا اغراضنا الى المركب فينا من شركة لويد تريستينو وفي الساعة الواحدة ونصف بعد الظهر سار المركب فصادفنا نوا شديداً سبب اضطراباً عظيماً في المركب فتكلف غبطته من ذلك جداً ودام الحال هكذا مدة ٢٤ ساعة.

١٩١٧. ويوم الثلاثا في الساعة الثانية ونصف بعد الظهر وصلنا الاسكندرية وكنا قد تأخرنا عن الميعاد ساعة زمان لسبب تلك الفورطنه.

١٩١٨. فرأينا الوكيل البطريركي الخوري بولس بيرو وقد حضر خصوصاً من القاهرة الى الثغر لاستقبال غبطته مع بعض اواجه الطائفة فاخذونا الى القصادة الرسولية وبتنا ليلتنا هناك عند الأب رافائيل الفرنسيسكاني لان سيادة القاصد كان قد سافر الى القاهرة

١٩١٩. وثاني يوم الاربعاء ١٣ منه بعد القداس ذهبنا بمعية غبطته الى قصر الملك في رأس التين حيث قيدنا اسماءنا حسب الاصول الجارية.

١٩٢٠. ثم زرنا صاحب السعادة سعيد باشا ذو الفقار كبير الامناء.

١٩٢١. ورجعنا الى القصادة وبعد تناول الغداء حالاً سافرنا بالقطار السريع الى القاهرة وقت الظهر فوصلناها في الساعة الثالثة وربع زوالية.

١٩٢٢. وحالما نزل غبطته من القطار استقبله بالتصفيق جمهور كبير من عموم السادة اساقفة الطوائف المسيحية مع الاواجه والاشراف يتقدمهم سعادة قنصل دولة العراق رشيد بك الخوجه والقنصل الفرنساوي فهناؤا غبطته بسلامة الوصول ثم توجهوا رأساً بالسيارة الى البطريقخانة وادخلوه الى الكنيسة بالاحتفال وبعد تأدية فريضة الشكر للعزة الالهية انتصب الوكيل البطريركي المشار اليه وفاه بخطاب ترحب بتشريف صاحب الغبطة الى القطر المصري وعدد ما لغبطته من المآثر الجليلة.

١٩٢٣. وعند الختام قام غبطته وشكر عموم المستقبلين ثم اثنى على جلالة الملك فيصل المعظم وعلى عظمة السلطان فواد ودعى لهما بطول العمر مقروناً بالتوفيقات الربانية.

١٩٢٤. وخرج من الكنيسة مع الجمهور المحتشد وصعد الى الديوان البطريركي حيث تليت التقارير احتفاءً بقدوم الراعي الجليل وانفض الحاضرون وعلائم الفرح بادئة على وجوههم.

١٩٢٥. وثاني يوم الخميس في ١٤ منه زار غبطته مع حاشيته صاحب الدولة عدلي باشا يكن رئيس وزراء مصر.

١٩٢٦. ثم زار حضرات السادة الاجلاء روساء الطوائف من روم وارمن وسريان واقباط واليسوعية والفرنسيسكان وسيادة الوكيل الرسولي في الاسكندرية وسيادة القاصد الرسولي وسيادة الوكيل الرسولي في القاهرة وسعادة قنصل دولة فرنسا الفخيمة وسعادة قنصل العراق وسعادة السفير الفرنساوي.

١٩٢٧. ومساء يوم الجمعة ١٥ منه شرف صاحب الدولة عدلي باشا يكن وسعادة السفير الافرنسي لرد الزيارة لغبطته.

١٩٢٨. وصباح السبت ١٦ منه زار غبطته فخامة المندوب السامي في القطر المصري فاستقبله حضرة السكرتير بالترحيب فقدم غبطته تحياته واحترامانه بواسطة السكرتير لفخامة المندوب مع التشكر لما تبديه دولة بريطانية العظمى من العناية والاهتمام لاجل تقدم العراق ثم ودعه وخرج فرافقه السكرتير مشيعاً اياه الى الباب الخارجي.

١٩٢٩. وصباح الاحد ١٧ منه احتفل غبطته باقامة القادس الحبري في كنيسة القاهرة وكانت الكنيسة غاصة بالمؤمنين وبعد القداس خرج غبطته من الكنيسة فقابله الشعب بالتصفيق الحاد ثم صعد الى الديوان حيث قرئت امامه مناشير التوديع فكان ذلك اليوم عندهم من اكبر الاعياد فانسر

غبطته سروراً عظيماً بتقدم ونجاح ذلك المركز وخاصة بالاتفاق الموجود بين الجماعة.

١٩٣٠. ومساء زرنا الاهرام وصعدنا الى باب الهرم الكبير المركوز في الصدر ورجعنا.

١٩٣١. ومساء الاثنين في ١٨ منه سافر غبطته مع حاشيته من القاهرة الى بيروت بالقطار عن طريق حيفا فحضرنا الى المحطة لتشييع الغبطة سيادة مطران الروم الكاثوليك ديونوسيوس كفوري مع الخوري باسيليوس نجار ووكيل سيادة القاصد الرسولي وسعادة قنصل دولة العراق مع كاتم اسراره وعموم اواجه الطائفة.

١٩٣٢. فتحرك القطار في الساعة السادسة مساءً فوصلنا القنطرة في الساعة العاشرة فنزلنا حالاً وعبرنا القنال مع يوسف رسام الذي كان قد حضر من الاسماعيلية مع عائلته لتشييع صاحب الغبطة فدخلنا الكمرك وبعد معاينة الباسبورتات بدلنا القطار وتعشينا.

١٩٣٣. وعند نصف الليل سرنا فقطعنا الحدود المصرية ودخلنا حدود فلسطين ليلاً واصبحنا ونحن في اراضي واسعة مخصبة وبساتين خضراء مفروشة بالثوم والزيتون والنخل ونحو الساعة التاسعة مرينا قدام جبل الكرمل وفي الساعة التاسعة ونصف وصلنا حيفا وحالاً نزلنا وحولنا اغراضنا الى السيارة التي كانت تنتظرنا هناك من شركة كوك فسارت بنا على حافة البحر حتى اتينا مدينة عكا.

١٩٣٤. فجبل الناقور وفي منتصف الطريق في الجبل عملنا الفيزة على الباسبورتات عند نقطة الانكليز الموجودة على الحدود ثم بعد قليل عملنا الفيزة ايضاً عند النقطة الفرنساوية وواصلنا السير فاتينا على بساتين صور ثم صيدا فقلعة الدامور والشويفات.

١٩٣٥. ودخلنا بيروت الساعة الرابعة وربع زوالية فدخلنا دير اليسوعية.

١٩٣٦. وبعد استراحة قليلة تشرف غبطة بطريرك السريان تبوني مع وكيله المطران يوسف جرجي.

١٩٣٧. وصباح الاربعاء ٢٠ منه شرف غبطة بطريرك الارمن السيد بولس بطرس ترزيان مع سيادة المطران اربريان الوكيل البطريركي والمونسنيور جيانيني القاصد الرسولي في سوريا واواجه الجماعات.

١٩٣٨. ثم زار غبطته فخامة المعتمد السامي الموسيو بونسو وحاشيته ورد الزيارات لاصحاب الغبطة البطاركة المشار اليهم.

١٩٣٩. ودعي غبطته لتناول الغداء عند غبطة بطريرك الموارنة في بكركي فذهب اجابة لالحاحات البطريرك وبعد الغداء رجع الى بيروت.

١٩٤٠. ثم زار ممثل دولة بريطانية العظمى وسيادة القاصد الرسولي.

١٩٤١. وصباح السبت ٢٣ منه ودعنا حضرات الاباء اليسوعيين وسافرنا بالقطار الى حلب في الساعة السابعة صباحاً وصحبنا القس يوسف تفنكجي الى رياق وعند الساعة ١١ وصلنا رياق فنزلنا وبدلنا القطار ورجع الوكيل المشار اليه.

١٩٤٢. وبعد نصف ساعة سار القطار فوصلناها وهناك تلاقينا مع **الخوري ميخائيل شعيا والخوري سليمان كوجك اوسته** وبعض اواجه جماعة حلب الذين حضروا خصوصاً لاجل الاستقبال فركبوا معنا القطار حتى دخلنا مدينة حلب الساعة ٧ تقريباً وعند نزول غبطته في المحطة استقبله عطوفة الوالي واركان الولاية والرؤساء الروحانيون فحضرات القناصل والاشراف واواجه الجماعة فاخذوه بالسيارة الى الكنيسة وبعد الاستراحة ذهبنا الى العشاء تلبية لدعوة سليم افندي جنبرت.

١٩٤٣. وثاني يوم الاحد ٢٤ ت٢ شرف دولة الوالي نبيه بك المارديني وفضيلة المفتي ورئيس البلدية وسعادة القنصل الفرنساوي واشراف مدينة حلب من نصارى واسلام مع عموم الروساء الروحانيين لأجل السلام على غبطته وتهنئته بسلامة الوصول.

١٩٤٤. وثاني يوم رد غبطته الزيارات للجميع واخذنا نستعد للسفر الى الموصل.

١٩٤٥. وفي ٢٧ تشرين الثاني الساعة ٧ زوالية من صباح الاربعاء تركنا مدينة حلب وكانت الدنيا ممطرة والهواء بارداً يهب بشدة وكنا كلما تقدمنا في المسير نشعر باشتداد الهواء والمطر بحيث بعدما ابتعدنا عن حلب مقدار ساعة هطلت امطار غزيرة جداً فاضحت الارض قدامنا كانها قطعة من نهر واوحال عظيمة فتعذبنا بسبب ذلك الى الغاية ولنحس الطالع طمست اوتوموبيلاتنا دفعتين بالاوحال فاضطرينا الى ان ننزل في وسط الاوحال وندفع الاتوموبيلات ولما ما نجحنا انجبرنا ان نترك جميع اغراضنا لتخليص السيارات اولاً ولكن سعينا ذهب عبثاً وبقينا في حيرة وفيما نحن بهذه الحال واذا بسيارة لوري كبير وصل الينا فاستنجدنا براكبيه من العرب فنزلوا لمساعدته ورفعوا السيارات من الوحل فحملنا اغراضنا من جديد وسرنا بعدما تأخرنا ساعتين واما اللوري فعندما باشر المسير طمس بالاوحال ووقف لثقله ولما صار العشاء وصلنا السبخة فاضطرينا ان نبيت ليلتنا هناك في الخان كيفما كان.

١٩٤٦. وصباح الخميس ٢٨ منه سرنا متوكلين على الله وقاسينا من المشاق مثلما قاسينا في الامس واخيراً وصلنا دير الزور وقت الظهر بحالة كسيفة جداً فنزلنا في مركزنا وقضينا فيه يومين.

١٩٤٧. وصباح الاحد في ١ كانون الاول سنة ٢٩ قدسنا باكراً وسافرنا لشدة الحاجات الشوفيرية فتركنا الدير الساعة ٧ وبعد مسير قليل جابهتنا

صعوبات لكثرة الاوحال فاستنجدنا بالعرب ودفعنا لهم كمية من الدراهم لكي يرافقونا قليلاً ويساعدونا في تخليص سياراتنا من الأوحال.

١٩٤٨. وبالحقيقة لقد نشلوها دفعتين من الوحل فواصلنا السير بصعوبات شاقة حتى وصلنا البديع النقطة التي تفصل حدود العراق عن سوريا وهناك اذ كنا نعبر الماء الجاري غطست احدى سياراتنا بالماء لكثرة الامطار فاضطرينا ان ننزل عن السيارة ونفك اغراضنا عنها وقد ابتلت كلها بالماء فاستنجدنا بانفار النقطة العراقية المخيمة هناك فاسرعوا لنجدتنا وعالجوا مقدار ثلاث ساعات حتى خلصوها من وسط الماء وجلبوها الى حافة السيل ثم اركبونا على ظهرهم وعبرونا على الطرف الآخر ونقلوا اغراضنا الى الاصطبل بينما كانت الامطار تهطل بغزارة فدخلنا نحتمي عند النقطة في الجادر ولكن الوحل كان بغزارة داخل الجادر واضطرينا ان ننام هناك بلا غطاء ولا وطاء بحالة يرثى لها ومن دون اكل لنفاذ الزاد من عندنا ومن عند الشرطة.

١٩٤٩. وحالاً كتبنا الى قائمقام سنجار سليمان جويدة نعلمه بالامر وطلبنا منه لكي يعمل اللازم لنجدتنا من هذه الورطة التي وقعنا فيها ويمدنا اقله بالاكل والشرب وعند الفجر سيرنا الخط مع احد انفار الشرطة لكي يتوسط بان يوصله مع احد السعاة العرب ونقدناه المصاريف اللازمة لكي يجلب لنا قليلاً من الاكل.

١٩٥٠. فرجع الشرطي مساءً بقليل من الطحين فقط فخبزوه لنا فاكلنا مع قليل من الجبن.

١٩٥١. وصباح الثلاثا ٣ منه تركنا البديع بعدما بدع بحالنا فقط لا يمكننا ان ننسى الهمة التي بذلتها انفار الشرطة لاجل تخليصنا.

١٩٥٢. وبعدما ربطنا اغراضنا المبتلة سرنا بامل ان نصادف خيراً من قائمقام سنجار لان الجوع كان قد اهلكنا.

١٩٥٣. فعبرنا وادي حبال واتينا البعاج حيث التقينا مع حضرة القائمقام الذي كان قد حف لنجدتنا مع رئيس الشرطة وقد جلب معه كلما يقتضي من طعام وشراب فانزلونا عن السيارات وجلسنا للطعام وبعدما تغدينا قمنا واهتمينا في تخليص السيارة اللوري التي كانت تنقل المؤنة للشرطة الموجودة في نقطة البديع وبعد الجهد خلصناها وسفرناها.

١٩٥٤. ثم واصلنا طريقنا الى سنجار حيث اضافنا القائمقام فبقينا عنده بقية ذلك النهار وبتنا ليلتنا فاظهر لنا كل اعزاز واكرام.

١٩٥٥. وعند الصباح قدس غبطته في سنجار وبعد الفطور واصلنا طريقنا وقبل الوصول الى الموصل استقبلنا الروساء الروحانيون واواجه الطائفة وادخلوا غبطته بالاحتفال الى الكنيسة ثم بعد تقديم الشكر للعناية الالهية التي حفظته سالماً من الاخطار.

١٩٥٦. خرج الى القلاية البطريركية حيث أستقبل الزوار ثم ردّ غبطته بعض الزيارات الخصوصية واستراح بضعة ايام من اتعاب السفر.

١٩٥٧. وقبلما يبارح مدينة الموصل حضر عنده الاب انطوان درابيه المرشح للقصادةالرسولية وطلب من غبطته بان يتلطف ويجري هو حفلة الرسامة التي ستكون في كنيسة الاباء صباح الاحد الواقع في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٢٩.

١٩٥٨. فاعتذر غبطته لاجل فوات وقت المجلس واشار عليه بان ينتخب له احد السادات المطارين ويكلفه بالرسامة فوقع اختياره على سيادة المطران فرنسيس داود الجزيل الحرمة وفوضه غبطته بالرسامة.

١٩٥٩. وفي صباح الاثنين ١٦ كانون الاول تركنا الموصل وسافرنا عن طريق كركوك فعبرنا الزاب الكبير والتون كبري والزاب الصغير وقبل وصولنا الى كركوك استقبلنا سيادة المطران اسطيفان جبري واواجه

جماعته وادخلوا غبطته الى كنيسة كركوك ومنها الى المطرانخانة وكان ذلك بعد المغرب فبتنا ليلتنا هناك واسترحنا ثاني يوم ايضاً.

١٩٦٠. وصباح الاربعاء ١٨ منه ركبنا القطار فتحرك في الساعة ٨ زوالية ولما وصلنا بعقوبة التقينا هناك مع بعض القسوس الذين اسرعوا لاستقبال غبطته فسرنا جميعاً حتى وصلنا بغداد في الساعة ٦ زوالية فنزلنا في محطة باب الشيخ حيث كان المستقبلون ينتظرون تشريف غبطته فاركبوه السيارات واتوا به الى مركزه.

١٩٦١. وثاني يوم زار غبطته جلالة الملك فيصل المعظم ثم باشر باشغاله كالعادة وهكذا انتهت هذه السفرة.

١٩٦٢. وفي فرصة وجود غبطته في بغداد القى حسب عادته ارشادات الصوم الكبير وموعظة الآلام وقضى الاحتفالات الطقسية ومواسم العيد الكبير.

١٩٦٣. ثم باشر يقطع اشغاله ويستعد حتى يرجع الى الموصل عند انتهاء دورة المجلس.

١٩٦٤. ولكن لأسباب سياسية سقطت الوزارة السويدية وتشكلت وزارة جديدة تحت رياسة نوري باشا السعيد وتعطل المجلس الى اجل غير معين.

١٩٦٥. فعاد غبطته الى الموصل في ٢٢ ايار سنة ١٩٣٠.

١٩٦٦. وفي ١٥ حزيران وقع غبطته مريضاً لسبب التعب برد الزيارات واخذه البرد ليلاً ودام مرضه اسبوعان ثم ابتدأ بدور النقاهة فخرج الى دير مار كوركيس بناءً على استشارة الطبيب لاجل تبديل الهواء.

١٩٦٧. ولهذا السبب تأخر عيد يوبيل غبطته الى يوم ٢٠ تموز.

١٩٦٨. ونشرت جريدة البشير في عددها ٤١٢٢ في يوم الخميس ١٧ تموز سنة ١٩٣٠ نبذة في ترجمة حياة غبطته مفصلة بشروحات وافية بمناسبة يوبيل غبطته الكهنوتي الذهبي والبطريركي الثلاثيني.

١٩٦٩. وكذلك نشر القس سليمان صائغ كراسة مطبوعة ملخصة من هذا الكتاب (اي: الخواطر) عدّد فيها خلاصة اعمال صاحب الغبطة مع ترجمة حياته[١٣٤].

١٩٧٠. وفي ابتداء شهر تموز اعلن رسماً انحلال المجلس بموجب ارادة ملوكية على اثر سفر جلالته الى اوروبا.

١٩٧١. وفي هذه السنة رخص غبطته لمعاونه سيادة المطران يوسف غنيمة بالسفر الى اوروبا فسافر في ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٠.

١٩٧٢. في فجر يوم الخميس ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٣٠ سافر غبطته الى بغداد بالسيارة فوصلناها بعد العشاء وقضينا ليلتنا واسترحنا ليلاً من اتعاب السفر وثاني يوم استقبل غبطته وفود المهنئين الذين حضروا للسلام عليه.

١٩٧٣. وصباح السبت ١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ حضر غبطته حفلة افتتاح المجلس وكالعادة افتتح جلالته دورة المجلس وتلى خطاب العرش ثم جرى انتخاب روساء المجالس وانتهت الحفلة وواصل اعضاء المجلس اعمالهم.

١٩٧٤. وفي ١٦ منه امضيتَ المعاهدة العراقية البريطانية.

١٩٧٥. وكان غبطته اثناء وجوده في بغداد يسهر على ادارة شؤون اوقاف الكنيسة والجماعة ويعتني بامورها.

١٩٧٦. وفي ختام دورة المجلس رجع غبطته الى الموصل في ٢٥ اذار سنة ١٩٣١.

---

[١٣٤] **طبع كعدد ممتاز من اعداد مجلة النجم**

١٩٧٧.   وفي ٣ حزيران سنة ١٩٣١ شرف جلالة الملك فيصل المعظم الى الموصل.

١٩٧٨.   فاغتنم غبطته الفرصة وكلف صاحب الجلالة على الغداء في دير مار اوراها فقبل الملك الدعوة[١٣٥].

١٩٧٩.   ويوم السبت الضحى تحرك موكب صاحب الجلالة مع حاشيته ومع سماحة السيد الصدر قاصدين الدير ودعى غبطته البعض من اشراف الموصل الخصوصيين لتناول الغداء مع جلالة الملك وجرى للملك استقبالات حافلة في تلكيف وباطناية حيث اعدت له اقواس النصر وكانت الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق تصرخ: ليحيى جلالة الملك والنساء تهلل وطلبة المدارس ترتل الاناشيد.

١٩٨٠.   ولما قرب من الدير استقبله صاحب الغبطة مع الاكليروس وادخلوه بالترحاب الى الدير حيث اعدّ له عرشاً خصيصاً في الرواق الذي



The late King Faisal with the Chaldean Patriarch, with Priests in Mar Uraha Monastery, near Mosul

بجانب الكنيسة.

١٩٨١.   وبعدما جلس القيت امامه تقاريض نظماً ونثراً من قبل القس سليمان الصائغ والقس عمانوئيل رسام[١٣٦].

---

[١٣٥] الاب بطرس حداد: دير مار اوراها، ص ٤٤ – ٤٦.

١٩٨٢.وبعد ذلك اخذ جلالته يطوف في غرف الدير الى ان صار وقت الغداء.

١٩٨٣.فجلس جلالته على عرش ثاني خصوصي وحواليه المدعوبين في الغرفة الكبيرة حيث اعدت له افخر مائدة.

١٩٨٤.وبعد تناول الغداء والمرطبات واخذهم الراحة تنازل جلالة الملك باخذ رسمه مع صاحب الغبطة واكليروسه فقط.

١٩٨٥.ثم قفلوا راجعين الى الموصل شاكرين دعوة غبطته والطائفه فشيعوا بالحفاوة والاكرام.

١٩٨٦. وفي مساء الاثنين المصادف ٧ ايلول سنة ١٩٣١ جري في تلكيف حفلة تكريس كنيستهم المبنية على اسم قلب يسوع الاقدس[١٣٧].

١٩٨٧.وكان غبطته قد سبق وكلف عموم سادات الطائفة للحضور في هذه الحفلة

١٩٨٨.فلبى الدعوة سيادة القاصد الرسولي المونسنيور درابيه والسادة: المطران فرنسيس داود والمطران بطرس عزيز والمطران جرجس دلال والمطران يوسف غنيمة المعاون البطريركي الجزيلي الاحترام مع لفيف من الاكليروس الكلداني من سائر القرى.

١٩٨٩.وفي الساعة المعينة جرت حفلة التكريس بكل ابهة.

١٩٩٠.وصباح الثلاثا الواقع فيه عيد العذراء ٨ ايلول سنة ١٩٣١ لبس السادة الاجلاء حللهم الكنسية ودخلوا الكنيسة باحتفال مهيب جداً.

---

[١٣٦] مجلة النجم ٣ (١٩٣١) ص ٣٢٧ – ٣٣٠.

[١٣٧] ميخائيل توماس: حفلة تقديس كنيسة قلب يسوع في تلكيف، نشرة الاحد ١٠ (١٩٣١) ص ٦١١ – ٦١٥؛ ومجلة النجم ٣ (١٩٣١) ص ٣٧١ – ٣٨٦؛ الخوري جبرائيل قرياقوزا. نشرة الاحد ١٠ (١٩٣١) ص ٦٤٠ – ٦٤٨ و ٦٦٥ – ٦٦٨.

١٩٩١. وفي اثناء القداس الاحتفالي الحبري كرس غبطته الطائفة الكلدانية باسرها لقلب يسوع الاقدس وامر بان يجدد هذا التكريس في كل سنة في مثل هذا اليوم.

١٩٩٢. وبعد ختام القداس خرج السادة الاجلاء بملابسهم الحبرية الى الخارج بالاحتفال وكانت اصوات الاكليروس تشنف الاسماع بالتراتيل الحلوة والنساء تهلل فصارت حفلة نادرة الوجود تذكر في كل سنة مع الشكر.

١٩٩٣. في سنة ١٩٣١ احتفل العالم الكاثوليكي بيوبيل المجمع الافسسي بامر من قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس ١١.

١٩٩٤. فاشتركت الطوائف الشرقية بالموصل بهذا الاحتفال بايعاز من رئيس المجمع المقدس.

١٩٩٥. وفي الاحد الواقع في اليوم الرابع من تشرين الاول جرت اول حفلة في كنيسة الكرسي البطريركي بابهة حضرها رؤساء الطوايف الكاثوليكية متوشحين بحللهم الحبرية فالقيت موعظة بخصوص سبب وغاية عقد المجمع المذكور وختمت الحفلة باعطاء بركة القربان المقدس.

١٩٩٦. ثم احتفلت كنيسة الطاهرة للسريان ثم كنيسة الاباء اللاتين بالتعاقب على المنوال المذكور اعلاه بتذكار يوبيل المجمع الافسسي.

١٩٩٧. وفي هذه السنة كمل تعمير كنيسة القديسة ترازيا للكلدان في بيروت[١٣٨].

١٩٩٨. وكنيسة مار كوركيس في الموصل بسعي غبطته ومساعداته وتبرعات المحسنين من عموم الطوائف المسيحية.

١٩٩٩. وفي ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣١ سافر غبطته الى بغداد للحضور في مجلس الاعيان.

---

[١٣٨] مجلة النجم ٥ (١٩٣٣) ص ٤١ ـ ٤٢.

٢٠٠٠. فافتتح جلالة الملك فيصل المعظم دورة المجلس بابهة وتلى خطاب العرش ثم باشر الاعضاء بانتخاب الروساء وواصلوا اعمالهم على الاصول.

٢٠٠١. وبعد ختام دورة المجلس رجع غبطته الى الموصل في ٣ حزيران سنة ١٩٣٢.

٢٠٠٢. وفي اثناء وجود غبطته في بغداد وصل الاباء اليسوعيون الى بغداد لانشاء كلية فيها لتعليم العلوم العالية[١٣٩].

٢٠٠٣. كما كان غبطته قد سبق وطلب ذلك من المجمع المقدس منذ بضعة سنوات مبيناً لزوم وجود اليسوعيين في عاصمة العراق لتهذيب اخلاق الشبيبة وحفظها من الفساد فتم له ما اراد وصار الجميع يشكرون غبطته على مساعيه الابوية الآيلة لخير المجتمع ونشر مبادي الكثلكة في قلوب الناشئة الكاثوليكية.

٢٠٠٤. وفي هذه سنة ١٩٣٢ استبدل الاتراك الحروف العربية بالحروف اللاتينية وهو بالحقيقة عمل عظيم من مآثر فخامة رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال باشا الوطني المشهور.

٢٠٠٥. في ٢٢ آب سنة ١٩٣٢ شرف جلالة الملك فيصل الى الموصل ليقضي فيها عيد التتويج

٢٠٠٦. وفي ٢٣ منه احتفلت الحدباء بعيد تتويج ملكها المفدى فنظمت البلدية ابهى الزينات احتفاء بعيد التتويج السعيد.

٢٠٠٧. وثاني يوم العيد سافر جلالته الى الاقضية الشمالية.

٢٠٠٨. وبعد سفر جلالته طلع غبطته للزيارة الرعاوية في ٢ ايلول سنة ٣٢ فزار عموم قرى الابرشية البطريركية وتفقد شؤونها واحوالها ووصل

---

[١٣٩] هي الثنوية الشهيرة التي عرفت باسم "كلية بغداد" وكانت في اول امرها في المربعة ثم انتقلت الى بناء حديث في الصليخ.

الى دير السيدة حيث مكث بضعة ايام مشجعاً اعضاء الرهبنة العزيزة ومبدياً لهم نصائحه ومشوراته الابوية الآيلة لخير الرهبنة وشرف طائفتهم.

٢٠٠٩. ثم قفل راجعاً الى دير مار اوراها فالموصل.

٢٠١٠. وفي ٣ تشرين الاول سنة ٩٣٢ دخلت الحكومة العراقية في عصبة الامم بسعي رجال حكومة دولة بريطانية المعظمة.

٢٠١١. وفي ٦ منه جرى لاول مرة في العاصمة حفلة عيد استقلال مملكة العراق

٢٠١٢. في ٢٩ منه سافر غبطته الى بغداد لافتتاح المجلس.

٢٠١٣. وفي اليوم الاول من تشرين الثاني افتتح جلالة الملك فيصل المعظم دورة المجلس العادي وبعد تلاوة خطاب العرش باشر اعضاء المجلس بانتخاب الروساء وباشغال المجلس.

٢٠١٤. ثم صدرت الارادة الملكية بتعطيل المجلس فرجع غبطته الى الموصل وقضى فيها عيد الميلاد وراس السنة والدنح ومعظم فصل الشتاء.

٢٠١٥. وفي ٧ اذار سنة ١٩٣٣ رجع غبطته ثانية الى بغداد لمواصلة اعمل المجلس.

٢٠١٦. وفي ٢٠ ايار سنة ١٩٣٣ جرى في العاصمة حفلة ازالة الستار عن تمثال جلالة الملك فيصل المنصوب قبالة الجسر.

٢٠١٧. وفي ٤ حزيران جرت حفلة توديع جلالة الملك بمناسبة سفره الى اوروبا.

٢٠١٨. وفي الخامس من حزيران ركب جلالة الملك الطيارة.

٢٠١٩. وترك ولي عهده سمو الامير غازي وكيلاً ينوب عنه في ادراة شؤون المملكة.

٢٠٢٠. ولما ختمت دورة المجلس رجع غبطته الى الموصل في ٧ تموز سنة ١٩٣٣.

٢٠٢١. وفي فرصة غياب جلالة الملك فيصل عن العراق حدثت في **الموصل ثورة الاثوريين والمقتلة التي جرت في سميل** اذ نكلت بهم الحكومة لسبب عصيانهم عليها وانهزم العصاة الى سوريا.

٢٠٢٢. فبعدت الحكومة مار شمعون خارج العراق بعدما نزعت عنه الجنسية العراقية مع اهل بيته.

٢٠٢٣. وعلى ذلك الزمان طلبت المتصرفية اجتماع روساء الاثوريين لنصحهم وردهم عن فكرة الثورة ضد الحكومة فاجتمعوا في المتصرفية تحت رياسة سعادة وكيل المتصرف السيد خليل عزمي في ١١ تموز.

٢٠٢٤. فقبح هؤلاء الموالون للحكومة عمل رفقائهم الذين اصروا على عنادهم ورغبوا ان يتركوا العراق فعلاً.

٢٠٢٥. وبهذه المناسبة رجع جلالة الملك فيصل من اوروبا لدى سماعه بحادثة سميل

٢٠٢٦. وحال وصوله بغداد بعث وزير الداخلية السيد حكمت سليمان الى الموصل ليتلافى المسألة واوعز اليه بان يختلي مع غبطة البطريرك يوسف عمانوئيل ويطلب معاونته في الراي والتدبير.

٢٠٢٧. ولما وصل معالي الوزير الى الموصل استدعى على الفور غبطة السيد البطريرك واختلى به وطلب منه ان يتوسط باقناع الاثوريين لكي يسلموا انفسهم واسلحتهم للحكومة وهي تومنهم على حياتهم.

٢٠٢٨. فتوسط غبطته في المسألة وانفذ القس اسطيفان كجو الى القوش وزوده بما يلزم من التوصيات بعد ان استحصل العفو عن العصاة من معالي الوزير المشار اليه.

٢٠٢٩. فذهب القس اسطيفان الى القوش مرافقاً بالشرطة للمحافظة على حياته لسبب ثورة الاكراد والعرب ضد الاثوريين.

٢٠٣٠. ولما وصل الى القوش اجتمع مع الاثوريين الموجودين هناك وباشر يطمنهم على حياتهم وينصحهم لكي يسلموا انفسهم واسلحتهم للحكومة ويخلدوا الى السكينة وافهمهم بانه آتٍ من قبل معالي الوزير ومن غبطة السيد البطريرك

٢٠٣١. فانقادوا لمشورته وسلموا للحكومة اسلحتهم جميعها وهكذا انتهت هذه الفتنة المشؤومة التي جعلت لواء الموصل تحت الخطر القريب.

٢٠٣٢. وكانت سرمة خاتون قد بقيت في الموصل تترقب الامور ولم ترضى ان تترك الموصل

٢٠٣٣. فرأت الحكومة ان تنقلها الى العاصمة خوفاً على حياتها لئلا يغتالونها واصرت على سفرها من الموصل.

٢٠٣٤. ولكنها لم تقنع ومهما حاول مدير الشرطة ان يقنعها فلم توافق على ترك الموصل.

٢٠٣٥. وكان يحصل من بقائها ما لم تحمد عقباه.

٢٠٣٦. فالتجئ مدير الشرطة الى غبطة السيد البطريرك وطلب منه التوسط في اقناعها على السفر.

٢٠٣٧. فذهب غبطته مع سعادة مدير الشرطة اليها وافهماها ماذا سيكون من نتيجة اصرارها.

٢٠٣٨. فطلبت مهلة اسبوعاً لكي تقرر فكرها.

٢٠٣٩. وبعد انتهاء المهلة زارها غبطته ثانية مع سعادة مدير الشرطة واقنعها على السفر الى بغداد.

٢٠٤٠. واخيراً اقتنعت وسافرت من الموصل في ٢٢ آب مصحوبة بالشرطة لاجل المحافظة على حياتها اثناء الطريق.

٢٠٤١. وبعدما استتب الامن رجع الملك فيصل الى اوروبا لمواصلة تكميل المعالجة

٢٠٤٢. وبهذا الاثناء شرف سمو الامير غازي الى الموصل صحبة فخامة رئيس الوزراء السيد رشيد عالي بك لتفقد الاحوال.

٢٠٤٣. ثم طلعوا الى القوش وتغدوا في دير السيدة وكان قد سبقهم سيادة المطران يوسف لهذه الغاية حيث اعدوا لهم كلما يلزم لاجل الغداء

٢٠٤٤. وبعد ذلك زاروا الاقضية الشمالية ورجعوا الى الموصل في ٢٧ آب سنة ١٩٣٣

٢٠٤٥. وفي ٣٠ منه دعى سمو الامير غازي مايتي شخص من اواجه الموصل لتناول العشاء بمناسبة عودته الى العاصمة ووضعت المائدة في حديقة المتصرفية وبعد العشاء القيت الخطب الحماسية من قبل بعض الذوات فيها بينوا تعلقهم بالسدة الملوكية وانتهت الحفلة بالسلام والوئام وصباح الخميس ٣١ رجع سموه مع وزرائه الى العاصمة.

٢٠٤٦. يوم الجمعة ٨ ايلول كان غبطته قد طلع الى تلكيف لاجل تكريس الطائفة لقلب يسوع كعادة كل سنة.

٢٠٤٧. وفيما هو هناك وصله من الموصل مع ساعٍ خصوصي خبر وفاة الملك فيصل ونصب جلالة الملك غازي خلفاً له.

٢٠٤٨. فرجع غبطته الى الموصل صباح السبت ٩ منه.

٢٠٤٩. فلما سألنا عن الامر قالوا: ان الملك اصابته سكتة قلبية في مدينة برن بسويسرا وقضى نحبه.

٢٠٥٠. وفي تلك الساعة وردت اشارة من العاصمة الى سعادة وكيل المتصرف بلزوم سفر غبطة السيد البطريرك الى بغداد فحضر سعادته وبلغ صاحب الغبطة ذلك.

٢٠٥١. فسافر غبطته عن طريق كركوك الى بغداد وحضر عقد مجلس الامة.

٢٠٥٢. واشترك في حفلة الدفن التي جرت في اليوم الخامس عشر من شهر ايلول سنة ١٩٣٣ لما وصل جثمان المغفور له الى العاصمة.

٢٠٥٣. وكانت مراسيم الدفن مهيبة جداً حيث وضع صندوق الجثمان على عربة مدفع للعسكرية وكانت العربة موشحة بالحداد وعليها العلم العراقي وكان يجرها ستة جياد مطهمة الى ان اوصلوا الراحل الى محل المقبرة والجماهير تسير وراء النعش عشرات الالوف منكسي الراس علامة الحزن العميق على الملك المأسوف على ضياعه ودفن هناك حسب المراسيم المقتضية ورجع الجمع الغفير آسفين ما عليه مزيد.

٢٠٥٤. وفي يوم اجتماع مجلس الامة مساءً كان قد حضر جلالة الملك غازي الى المجلس واقسم يمين المحافظة على الدستور امام اعضاء مجلس الاعيان والنواب وجماهير الناس الحاضرين.

٢٠٥٥. وثاني يوم زار غبطته مع حاشيته جلالة الملك الجديد ودعا له بطول العمر ودوام الموفقية.

٢٠٥٦. وبعد ذلك زار غبطته عموم الوزراء.

٢٠٥٧. وفي ١٧ ايلول سنة ١٩٣٣ جرت في كنيسة الكلدان حفلة تابين المغفور له الملك فيصل في ساحة حوش الكنيسة حضرها عموم الطوائف المسيحية وحضر من قبل الملك السيد حكمت سليمان وزير الداخلية.

٢٠٥٨. فاستهل صاحب الغبطة التأبين بكلام مؤثر جداً.

سادتي الموقرين اولادي الاعزاء

لقد حضرنا اليوم في ساحة هذه الكنيسة المباركة والدموع الحارة في العيون والحسرات العميقة في القلوب باكين على فقدان أب رحوم اب شفوق نائحين على ملكنا العزيز الغيور الذي طالما جد وكد وسهر وتعب طول حياته لكي يخلف لرعيته مملكة عظيمة واسعة شهيرة بمعادنها الغزيرة الثمينة مزدانة بانهارها الكثيرة وسهولها المخصبة وجبالها الخضراء قادرة مع الزمان تضحى شامة في جبهة الممالك كلها ولكن ويا للأسف ثم الاسف: باحكام الله الغير المدركة وقد خطف من بين ايدينا ملكنا هذا العزيز واختار له السكنى في دار الابدية ومن المحال ان نراه بعد باعيننا الجسدية ونحن في هذه الدنيا وادي الاحزان والحسرات. لذلك اقول ان وفاة جلالة ملكنا المحبوب وفراقه عنا لهما مصاب عظيم وخسارة جسيمة لا تعوض بالدموع والحسرات وان كثرت.

سادتي: لقد عرفتم ان جلالة ملكنا المأسوف عليه قبلما يغادر هذه الدنيا الفانية ترك لنا وصية ثمينة وهي: الاتحاد والاتفاق: فبالاتحاد سيدوم العراق معززاً وبالاتفاق ستبقى مملكتنا العراقية مكرمة دائماً وابداً فلنحافظ اذاً على هذه الوصية الابوية عائشين متحدين قلباً وقالباً تحت ظل عرش فرع الدوحة الهاشمية المباركة: ملكنا المفدى غازي الأول المعظم ادام الله حياته الثمينة سنين عديدة اللهم استجب.

سادتي الاعزاء فلنواصل ادعيتنا الصميمة القلبية عائشين باتحاد واتفاق مرتبطين برباط غير قابل الانقطاع كما اوصى جلالة ملكنا الراحل المأسوف عليه تغمده الله برحمته ولنختم كلمتنا هذه صارخين من اعماق القلب وقائلين: ليحيى ملكنا المفدى غازي الاول المعظم ولتحيى العائلة المالكة وليحيى الشعب العراقي (١٩٣٣/٩/١٧)

٢٠٥٩. واعقبه القس عمانوئيل رسام الذي اجاد في تأبينه ثم غيره وغيره.

٢٠٦٠. وفي ختام الحفلة ذهب الجمهور برفقة غبطته الى المقبرة الملكية لوضع اكليل الزهور البديع على ضريح المغفور له وانفض الاجتماع والجميع اثنوا ثناءً عاطراً على هذه الحفلة الفريدة في بابها.

٢٠٦١. وفي ٢٢ ايلول سنة ٣٣ رجع غبطته الى الموصل عن طريق كركوك وقضى مدة يومين وجيزة يتفقد احوال الطائفة.

٢٠٦٢. وفي ٢٨ تشرين الاول رجع الى بغداد وفي اول تشرين الثاني افتتح جلالة الملك غازي مجلس الامة على القاعدة وبعد تلاوة خطاب العرش باشر الاعضاء في انتخاب روساء المجالس وحصل سماحة **السيد الصدر** اغلبية الاصوات ثم واصل المجلس اعماله.

٢٠٦٣. وبمناسبة وفاة **الخوري توما يلدو** الوكيل البطريركي في العمارة ارسلني غبطته الى العمارة لتفقد احوال ذلك المركز عقيب وفاة الوكيل المرحوم وتحرير محتوياته وبعد تكميل كلما اقتضى لذلك زرت مركز الكوت ثم رجعت الى بغداد.

٢٠٦٤. في ٢٦ تشرين الثاني سنة ٣٣ اجتمع مجلس الرهبان في دير السيدة لانتخاب رئيس الرهبنة حسب القانون فوقعت الاصوات على **القس حنا هرمز** واعلن انتخابه رئيساً عاماً للرهبنة.

٢٠٦٥. وفي ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ رسم غبطته في كنيسة بغداد ام الاحزان شمامسة قارئين ورسائليين.

٢٠٦٦. وفي ختام دورة المجلس رجع غبطته الى الموصل في ٧ ايار سنة ٩٣٤ وباشر مهام القلاية البطريركية.

٢٠٦٧. وفي ٩ حزيران شرف جلالة الملك غازي الى الموصل لحضور حفلة افتتاح الجسر الحديدي الجديد الذي انشيء في الموصل.

٢٠٦٨. ومساء يوم الاحد ١٠ منه جرت الحفلة امام جمهور غفير فعبر جلالته الجسر وتبعه الالوف من الحاضرين الى الجانب الآخر ثم رجعوا وانتهت الحفلة

٢٠٦٩. وثاني يوم انفذ جلالته السيد تحسين قدري المرافق الاول الى البطريقخانة للسلام على غبطته.

٢٠٧٠. وفي ١٣ منه سافر جلالته الى اربيل مع حاشيته.

٢٠٧١. وفي ٨ ايلول جرى في الموصل عيد تتويج جلالة الملك غازي المعظم باحتفال مهيب.

٢٠٧٢. وفي ٢٣ ايلول ١٩٣٤ جرت رياضة عمومية لعموم كهنة الابرشية البطريركية.

٢٠٧٣. وفي ١٤ تشرين الاول رسم صاحب الغبطة في كنيسة مسكنتة خمسة كهنة[١٤٠].

٢٠٧٤. في ٢٢ تشرين الثاني سافر غبطته الى بغداد وثاني يوم زار جلالة الملك غازي المعظم.

٢٠٧٥. وفي ٢٩ كانون الاول افتتح جلالة الملك مجلس الامة وتلى خطاب العرش وباشر اعضاء المجالس بانتخاب الروساء على الاصول فحاز سماحة السيد الصدر رياسة مجلس الاعيان ثم واصل المجلس اعماله.

٢٠٧٦. وفي ١٤ شباط سنة ١٩٣٥ توفي الملك علي وجرت له مراسيم الدفن بحفلة مهيبة ودفن في المقبرة الملكية.

٢٠٧٧. وفي ٢٤ شباط سنة ٣٥ استقالت وزارة علي جودت بك الايوبي.

٢٠٧٨. وفي ١٧ اذار شكل الوزارة السيد ياسين الهاشمي.

[١٤٠] انهم: يوسف كجه جي، اسطيفان بلو الراهب، جبرانيل جعو، حنا شبوبا، جبرانيل بطا.

٢٠٧٩. وفي ١١ اذار سنة ١٩٣٥ احتفلت الطوائف الكاثوليكية في بغداد بيوبيل الفداء مدة ثلاثة ايام.

٢٠٨٠. وفي ١٩ منه جرت في الكنيسة الكاتدرائية في بغداد حفلة نذور الراهبات للكلدان.

٢٠٨١. وفي ٩ نيسان صدرت الارادة الملكية بحـل المجلـس فرجـع غبطته الى الموصل في ١٧ ايار.

٢٠٨٢. وفي ٢ ايار ولد ولي عهد العراق سمو **الأمير فيصل الثاني** حرسه الله.

٢٠٨٣. وفي ٧ تموز توفت شقيقتي جميلة عن عمر يناهز ٧٥ سنة.

٢٠٨٤. في ١ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ طلع غبطته للزيارة الرعاويـة الى دير مار أوراها ومنه ذهب الى دير السيدة فالقوش وتللسقف وباقوفـا وباطنايا وتلكيف وكرمليس وفي ٢٢ تشرين الاول رجـع غبطتـه الـى الموصل.

٢٠٨٥. ثم سافر الى بغداد عن طريق بيجي وحضر افتتاح مجلس الامة كالعادة في كل سنة وانتخب لرئاسة مجلس الاعيان سماحة السيد الصدر.

٢٠٨٦. وفي ١٥ نيسان سنة ١٩٣٦ صـدرت الارادة الملكيـة بحـل المجلس فرجع غبطته الى الموصل في ٢٩ منه وبقيتُ انا في بغداد.

٢٠٨٧. وفي ١٢ حزيران ذهبتُ الى السدة الهنديـة وقـضيتُ النهـار هناك.

٢٠٨٨. وفي ١٠ آب سنة ٣٦ توفي ابن الخالة انطون دنحا الذي اوقف لكنيسة بغداد وقفية نقود يقدس بريعها قداديس عن روحـه وروح والـده نعوم دنحا ووالدته مريم بحو الرسام.

٢٠٨٩. في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ عقد في الموصل سينود لانتخاب مطران بصفة وكيل بطريركي لمركز بغداد وكان المرشح القس عمانوئيل رسام ولكن المجمع المقدس لم يؤيد المنتخب لاسباب!

٢٠٩٠. وفي ٢٥ منه رسم غبطته في كنيسة مسكنتة اربعة كهنة خوارنة وهم: الخوري يوسف رفو والخوري حنا قريو والخوري هرمز جبري والخوري روفائيل حبابه وشمل الفرح عموم جماعة الموصل.

٢٠٩١. وفي ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ جرى في بغداد حادث الانقلاب بزعامة السيد حكمت سليمان والسيد بكر صدقي بمساعدة الجيش العراقي مستخدمين القوة ضد وزارة السيد ياسين الهاشمي.

٢٠٩٢. فانجبرت الوزارة على الاستقالة والانسحاب الى سوريا خوفاً من اغتيالهم من قبل الجيش الثائر.

٢٠٩٣. وبهذه الفتنة اغتيل جعفر باشا العسكري وزير الدفاع.

٢٠٩٤. وتولى رياسة الوزارة السيد حكمت سليمان وتقلد بكر صدقي وزارة الدفاع وانحل المجلس وجرى الانتخاب كالعادة.

٢٠٩٥. في ١ تشرين الثاني سنة ٣٦ جرى في كنيسة دير مار كوركيس رسامة الكهنة من الرهبان من يد سيادة المطران يوسف غنيمة بتفويض من غبطته.

٢٠٩٦. وفي ٨ منه توفي في دير السيدة **الاب بولس داود** الوكيل في رومية الذي كان قد رجع منها لزيارة رهبنته رحمه الله[١٤١].

٢٠٩٧. وفي ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ سافر صاحب الغبطة الى بغداد للحضور في مجلس الاعيان.

---

[١٤١] انظر مجلة ربنوثا ١٠ (٢٠٠٥) العدد ٣٣، ص ٣٠ – ٣٣.

٢٠٩٨. وفي ٢١ كانون الثاني سنة ٩٣٧ نعي من الموصل وفاة المطران بطرس عزيز مطران زاخو[١٤٢] الذي رجع الى الموصل للمعالجة على اثر مرض اصابه في زاخو وجرت حفلة دفنه في مسكنتة موقتاً.

٢٠٩٩. ثم نقل الى زاخو كرسي ابرشيته حسب وصيته في ٢٤ ايار سنة ١٩٤٠.

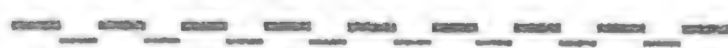
٢١٠٠. في ٢٧ شباط سنة ١٩٣٧ افتتح جلالة الملك غازي المعظم مجلس الامة وبعد خطاب العرش انتخب لرياسة مجلس الاعيان سماحة السيد محمد رضا الشبيبي.

٢١٠١. وفي ٣٠ حزيران رسم صاحب الغبطة في كنيسة الكرسي في بغداد القس **جبرائيل نعمو**[١٤٣] **والقس يوسف شيخو** خوارنة بحفلة منتظمة ومرتبة.

٢١٠٢. وفي ٢ تموز رجع غبطته الى الموصل على اثر ختام دورة المجلس.

٢١٠٣. وفي ١١ آب اغتيل بكر صدقي بالموصل مع محمد علي جواد اللذين اتيا من بغداد لمواصلة السفر الى اوروبا.

٢١٠٤. وفي ١٦ آب تشكلت الوزارة الجديدة تحت رياسة السيد جميل المدفعي.



في سفر صاحب الغبطة للمرة الخامسة الى اوروبا

٢١٠٥. وفي ذلك الصيف كان صاحب الغبطة قد قرّر السفر الى رومية للتبرك من قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر المالك سعيداً.

---

[١٤٢] النجم ٩ (١٩٣٧) ص ٢٢- ٢٨؛ نشرة الاحد ١٦ (١٩٣٧) ص ٨٤ – ٨٥.
[١٤٣] رسالة قلب يسوع ٢٠ (١٩٣٩) ص ١٨٠-١٨٢.

٢١٠٦. ففي يوم السبت الواقع ٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ ودع غبطته جماعة الموصل وسافرنا بالسيارات في الساعة الثانية ونصف بعد الظهر فوصلنا بير عكلة في الساعة الخامسةونصف وبعد اجراء الفيزة على الباسبورتات اتينا الى تلكوجك ونقلنا اغراضنا الى القطار وفي السابعة ليلاً تحرك القطار.

٢١٠٧. فأصبحنا في حلب في الساعة السادسة ونصف زوالية فاستقبل غبطته في المحطة من اعيان حلب ومن اواجه الطوائف المسيحية استقبالاً حافلاً واركبوه السيارة واتوا به الى الكنيسة حيث استراح من اتعاب السفر ثم باشر باستقبال وفود المهنئين وزار رجال الحكومة والروساء الروحانيين والاشراف واعيان المدينة.

٢١٠٨. وفي صباح يوم الخميس ١٤ تشرين الاول سنة ٩٣٧ تركنا مدينة حلب وسافرنا بالسيارات فمرينا على المعرّة فوصلنا حما في الساعة العاشرة وعبرنا العاصي فاتينا حمص في الساعة ١١ فطرابلس الساعة ١ بعد الظهر فالبترون الساعة ٢ فجوني الساعة ٣.

٢١٠٩. فوصلنا ببيروت في الساعة ١١ فجرى لغبطته في بيروت استقبالاً حافلاً فاركبوه السيارة واتوا به الى المركز الجديد في كنيسة القديسة ترازيا للكلدان بشارع الكرنتينة وبقي غبطته ثمة بضعة ايام يستقبل الزائرين ورد الزيارات لرجال حكومة فرنسا والجمهورية اللبنانية والسادة مطارين الطوائف المسيحية.

٢١١٠. وفي ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ رسم غبطته القس يوسف تفنكجي خورياً في كنيسة القديسة ترازيا الجديدة[١٤٤].

---

[١٤٤] ترقية الاب يوسف تفنكجي الى درجة خوراسقف، مجلة الحب والسلام ٢ (١٩٣٧) ص ٣٠٠ ـ ٣٠١؛ اما كنيسة القديسة ترازيا فقد زالت بعد سنوات بسبب شق طريق مر بها.

٢١١١. وفي مساء الخميس ٢١ منه ركبنا المركب اسبيريا فتحرك في الساعة ٩ ليلاً فوصلنا الاسكندرية في الساعة ٦ من مساء الجمعة ٢٢ منه وفي الساعة ٢ من يوم السبت ٢٣ منه تركنا الاسكندرية.

٢١١٢. وصباح الاحد ٢٤ منه قدسنا في المركب بناء على التماس الزوار الاميركان الراجعين من زيارة الاراضي المقدسة.

٢١١٣. ويوم الاثنين ٢٥ منه اتينا سيراكوزا الساعة ١١ وبقينا ننتظر خمس ساعات ثم سار المركب فمرينا على كلابريا ومسينا وريجيو ليلاً وكانت الانوار الكهربية المنعكسة على البحر تفتن النظر.

٢١١٤. وصباح الثلاثا في ٢٦ منه وصلنا نابولي الساعة ٦ فنزلنا وذهبنا لزيارة كنيسة بومباي بالقطار. ثم رجعنا الى نابولي.

٢١١٥. واخذنا القطار لرومية فوصلناها الساعة ٣ زوالية فاستقبل غبطته في المحطة بالترحاب من قبل المجمع المقدس ورهبان دير سانت الفونسو والاكليروس الشرقي واركب السيارة واتوا به الى الدير المذكور حيث حل فيه على السعة والرحب.

٢١١٦. وفي مساء ٣١ تشرين الاول اعطى غبطته بركة القربان المقدس بحفلة كنسية في كنيسة الدير المذكور المبنية على اسم السيدة ام العونة الدائمة للجموع المحتشدة فيها.

٢١١٧. وفي ٣ تشرين الثاني سنة ٩٣٧ دعي غبطته مع حاشيته الى حفلة وضع الحجر الاول الاساسي لسيمنير الروتين في نفس رومية.

٢١١٨. وفي ٤ منه زار غبطته نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس وسفراء دولة بريطانية المعظمة والجمهورية الفرنسية ومملكة العراق.

٢١١٩. وفي ٥ منه دعي غبطته مع حاشيته على الغداء في السفارة الافرنسية.

٢١٢٠. وفي ٦ منه دعي الى الغداء لدى السفير العراقي السيد مزاحم بك الباجه جي

٢١٢١. وفي ٧ منه دعوا الى الغداء في مدرسة بروبغندا الجديدة[١٤٥] حيث اجرى الطلبة مظاهرات الافراح احتفاء بتشريف غبطته.

٢١٢٢. ويوم الاربعاء في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ دعي غبطته الى المثول امام قداسة الحبر الاعظم.

٢١٢٣. وفي ختام الزيارة اذن قداسته لحاشية غبطته بالمثول امامه لاخذ البركة فحضرنا وركعنا ونلنا البركة البابوية.

٢١٢٤. ولما خرجنا من امام قداسته زار غبطته نيافة الكردينال باجيلي كاتم اسرار قداسته فترحب نيافته بصاحب الغبطة واجلسه بجانبه وصار يسأله عن احوال الشرق ثم ودعه بالتكريم الى خارج الديوان فقبلنا يده وانصرفنا.



٢١٢٥. ودخلنا لزيارة كنيسة مار بطرس ورجعنا الى الدير.

٢١٢٦. وثاني يوم حضرنا الفحص الشرفي للقس رافائيل ربان الذي كان قد رافقنا الى رومية في السفرة السابقة وبعد انهاء دروسه في مدرسة بروبغندا نقله غبطته الى

---

[١٤٥] انتقلت كلية انتشار الايمان (بروبغندا) من ساحة اسبانيا الى موقع الجانيكولو الجميل الذي يطل على روما ويقابل كنيسة القديس بطرس وقصر قداسة البابا

المعهد العلمي الشرقي فاعطى فحصاً بدروسه اجاد فيه باللغة اللاتينية.

٢١٢٧. وفي ١٣ منه دعي غبطته مع حاشيته الى الغداء في المعهد الشرقي.

٢١٢٨. وفي ١٥ منه دعي غبطته على الغداء لدى السفير البريطاني.

٢١٢٩. وبالاخير كلف غبطته فخامة السفير العراقي المشار اليه على تناول الغداء في دير سانت الفونسو فحضر فخامته في الوقت المعين حيث اعدوا له احسن غداء.

٢١٣٠. وفي ٢٤ تشرين الثاني سنة ٣٧ ذهبنا لاجل توديع قداسة الحبر الاعظم برفقة صاحب الغبطة فحظينا بالمثول امام قداسته ونلنا بركته الرسولية.

٢١٣١. فقال قداسته: "اني احب الشرق واشتغلت لاجل الشرق وساشتغل ايضاً لان الشرق اعطانا السيد المسيح ووالدته ورسله الاطهار".

٢١٣٢. ثم انكب قداسته فعانق صاحب الغبطة متمنياً له سفراً سعيداً فقبلنا يده وانصرفنا مسرورين.

٢١٣٣. فزار غبطته نيافة الكردينال باجيلي السكرتير الخاص[١٤٦] لقداسته فاستقبله بالترحاب وودعه بالاكرام داعياً له بسفر ميمون فقبلنا يده ورجعنا.

٢١٣٤. ثم ودع غبطته السفراء المشار اليهم.

٢١٣٥. وفي ٢٥ منه دعي غبطته على الغداء في دير الاباء المرسلين الدومنيكان المحترمين.

٢١٣٦. وبوجود غبطته برومية كان قد قدم طلباً الى نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس للكنائس الشرقية به يطلب توسط نيافته للحصول

---

[١٤٦] الكردينال باجيلي هو الذي صار بعد سنوات بابا باسم بيوس الثاني عشر، ولم يكن سكرتير البابا الخاص كما يكتب صاحب الخواطر بل كان امين سر دولة الفاتيكان. (انظر الرقم ٢١٧٦).

على نياشين من لدن قداسة الحبر الاعظم الاول للسيد يوسف مسيح والثاني للخواجا فتح الله شمعون لما لهما من الاحسان على الطائفة فنال ما طلب وحصل على نيشانين للمشار اليهما.



في رجوع صاحب الغبطة من رومية نهائياً

٢١٣٧. ويوم الاحد ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ ترك غبطته القس عمانوئيل رسام في رومية

٢١٣٨. وسافرنا بعد الظهر بالقطار الى نابولي فركبنا في مركب بالستينا فتحرك المركب في الساعة ١٠ ليلاً.

٢١٣٩. فوصلنا الاسكندرية صباح الخميس ٢ كانون الاول فنزلنا في دير اليسوعيين للاستراحة وانتظرنا المركب الذي يوصلنا الى بيروت.

٢١٤٠. ويوم الجمعة ٥ كانون الاول ركبنا مركب باتريا فاصبحنا في يافا الساعة ٦ زوالية وبعد انتظار اربع ساعات سار المركب فاتينا حيفا الساعة ٢ بعد الظهر وفي الساعة ٩ ليلاً واصلنا طريقنا.

٢١٤١. فاصبحنا في بيروت الساعة ٧ فخف لاستقبال غبطته الموسيو فيرينت وكيل الاميرال البحري مع الموسيو هوتزنجر القومندان المرسل من قبل المفوضية الافرنسية في مركب خصوصي واتوا به الى المينا حيث كان ينتظره جم غفير من اكليروس وعلمانيين من سائر الطوائف المسيحية فركب غبطته في سيارة المفوضية الفرنسية واتوا به الى الكنيسة فدخلها باحتفال كنسي وشكر العناية الالهية ثم شكر الحاضرين وبالخاصة رجال الحكومة الفرنسية المنتدبة ورجال الحكومة اللبنانية.

٢١٤٢. وخرج من الكنيسة وصار يستقبل الزائرين وبعد ذلك رد الزيارات لرجال الحكومات الرسميين واصحاب الغبطة بطاركة الطوائف

والسادات الاجلاء واواجه الطوائف وكلية اليسوعيين وتفقد احوال ابناء الطائفة الكلدانية.

٢١٤٣. ويوم السبت ١١ كانون الاول بارح غبطته بيروت في الساعة ١ بعد الظهر قاصدين الشام فوصلنا ضواحيها في الساعة ٤ فخف لاستقبال غبطته الاكليروس والاشراف يتقدمهم الجنرال فوجد والكونت استروروون والموسيو فوكنو مستشار الداخلية وارسلت الحكومة السورية من قبلها ممثلاً مع دراجتين تسير قدام الموكب فسرنا في موكب فخم.

٢١٤٤. ولما صار قريباً من الكنيسة توشح السادة المطارين بحللهم الحبرية وتبعهم الاكليروس كذلك وساروا بالغبطة الى الكنيسة بالزياح فدخل غبطته وبعد صلوة الشكر للعزة الالهية شكر رجال الحكومات السورية والفرنسية واظهر ممنونيته للروساء الروحانيين الاجلاء والاكليروس الموقر والشعب الحاضر ثم خرج من الكنيسة وصار يستقبل الزائرين بلطفه المعهود وبعد ذلك رد غبطته الزيارة للحكومة السورية وللحكومة المنتدبة ولعموم الروساء الروحانيين ولاواجه الطوائف.

٢١٤٥. وتفقد احوال ابناء الطائفة ومركزهم فرأى من باب الضرورة تبديل ذلك المركز بغيره احسن منه لانه بالحقيقة صغير وغير لائق.

٢١٤٦. وبوجود غبطته في الشام حرّض اصحاب الغيرة والشهامة وشكل لجنة لهذه الغاية من اواجه الطوائف المسيحية الذين قدموا انفسهم لتحقيق اماني غبطته وهي السعي بمشترى ارض، وتعمير كنيسة وبيع المركز القديم[١٤٧].

٢١٤٧. ويوم الثلاثا ١٤ كانون الاول سنة ٣٧ قدس غبطته في دير اليسوعيين.

---

[١٤٧] انظر التفاصيل في مقالنا: الكلدان في الشام خلال مئة عام، بين النهرين ٢٧ (١٩٩٩) العدد ١٠٥ – ١٠٦، ص ٤٣ وما بعدها.

٢١٤٨. وفي ١٥ منه تركنا الشام في الساعة ٩ وركبنا السيارات.

٢١٤٩. واتينا حلب الساعة ٤ زوالية وبعد استراحة فيها بضعة ايام.

٢١٥٠. اخذنا القطار وسرنا في الساعة ١٠ ليلاً فوصلنا تلكوجك بعد الظهر وحالاً ركبنا السيارات قاصدين الموصل.

٢١٥١. وفي اثناء الطريق التقينا بسيارات المستقبلين من اشراف البلد واواجه الجماعة والاكليروس وبعد التبرك من غبطته وصلنا الموصل ودخلنا الى البطريقخانة وقت المغرب فصار غبطته يستقبل الزائرين بلطفه المعهود مستفسراً عن احوال كل منهم وبعد ذلك زار غبطته رجال الحكومة والاشراف

٢١٥٢. واعتمد على السفر الى بغداد. وفي ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ اعني صباح الاربعاء سافر غبطته عن طريق كركوك وقضينا فيها اربعة ايام.

٢١٥٣. ومساء الاحد ١٦ منه واصلنا طريقنا الى بغداد فوصلنا صباحاً في الساعة ٦ فاستقبل غبطته بالترحاب واتوا به الى الكنيسة.

٢١٥٤. ثم واصل غبطته اجتماعه في مجلس الأعيان كالعادة.

٢١٥٥. وسهره على ادارة الامور والجماعة ولاسيما مسألة قرية تلكيف التي كانت قد اخذت دوراً حاداً في الموصل.

٢١٥٦. في ١٢ اذار سنة ١٩٣٨ نشرت الجرائد في العاصكة خبر استيلاء المانيا على دولة النمسا وهذا معناه ابتداء حرب كونية ثانية حفظنا الله منها ووقانا من شرها!.

٢١٥٧. وفي ٢٥ اذار الذي هو عيد العذراء اجرى غبطته حفلة خصوصية لتلبيس النياشين التي استحصلها غبطته في رومية للخواجات داود مسيح[١٤٨] وفتح الله شمعون وكانت الحفلة جذابة.

---

[١٤٨] الصحيح: يوسف داود مسيح.

٢١٥٨. وفي ٨ نيسان نعي من بيروت الخوري فيلبس شوريز على اثر عملية لم تنجح معه ودفن هناك رحمه الله[١٤٩].

٢١٥٩. وصباح السبت ٧ ايار ختمت دورة المجلس الاعتيادية فرجع غبطته الى الموصل مساء الاثنين من شهر حزيران أي الواقع ١٣ فيه.

٢١٦٠. وبعدما تفقد غبطته احوال جماعة الموصل طلع للاستراحة في مار اوراها.

٢١٦١. في صيف سنة ١٩٣٨ كتبتُ نسخة من انجيل عبد يشوع الصوباوي وبعثته الى قداسة الحبر الاعظم بواسطة نيافة الكردينال سنجيرو من يد القس بولس.

٢١٦٢. فورد الجواب منه في ٣ اذار ان المجمع المقدس يشكر الاب داود رمو عن الكتاب الجميل الذي نسخه لمكتبة الفاتيكان فقدمه نيافته لقداسته في فرصة عيده فتقبله بالمسرة ويبارك المونسنيور رمّو.

٢١٦٣. وفي ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٨ ابتدأ الكهنة بعمل الرياضة الاولى وفي ٣ تشرين الاول ابتدأت الرياضة الثانية في دير مار اوراها وكان الواعظ سيادة المطران يوسف غنيمة المعاون البطريركي.

٢١٦٤. في ٢٧ تشرين الاول سافر غبطته الى بغداد عن طريق بيجي وفي اول تشرين الثاني افتتح جلالة الملك غازي مجلس الامة على الاصول وبعد تلاوة خطاب العرش اجتمع اعضاء المجالس لانتخاب الروساء فنال سماحة السيد محمد الصدر رياسة مجلس الاعيان ثم واصل المجلس اعماله.

٢١٦٥. ١٠ تشرين الثاني نعت استانبول وفاة رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال باشا.

٢١٦٦. وانتخب خلفاً له عصمت اينونو.

---

[١٤٩] النجم ١٠ (١٩٣٨) ص ١٩١-١٩٢.

٢١٦٧. وفي مساء الاحد ٤ كانون الاول سافر غبطته لزيارة مركز البصرة ومكث هناك اياماً يتفقد احوال الجماعة ثم عاد الى بغداد يوم الخميس ١٥ كانون الاول

٢١٦٨. يوم الاحد ٢٥ كانون الاول سقطت الوزارة المدفعية فشكلها السيد نوري السعيد.

٢١٦٩. وفي يوم الاربعاء الواقع ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٩ **كسبنا دعوى تلكيف في الاستئناف.**

٢١٧٠. في ١٠ شباط سنة ١٩٣٩ نعي من رومية وفاة قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر فأسف العالم المسيحي لوفاته تغمده الرب برحمته الواسعة

٢١٧١. وفي ١٤ منه احتفل في كنيسة اللاتين ببغداد باقامة القداس والجناز عن نفسه الطاهرة.

٢١٧٢. وفي ١٥ منه احتفل كذلك في كنيسة الكلدان.

٢١٧٣. وفي ١٩ منه احتفل السريان واعقبهم الارمن الكاثوليك.

٢١٧٤. وفي ٢٣ شباط صدرت الارادة الملكية بحل المجلس.

٢١٧٥. وفي ٢٦ منه استقبلت العاصمة ولي عهد دولة ايران وبعد مكثه ضيفاً مكرماً مدة يومين لدى جلالة الملك واصل طريقه الى دمشق فمصر لاخذ عروسه شقيقة جلالة ملك مصر الاميرة فوزية.

٢١٧٦. يوم الخميس ٢ اذار سنة ١٩٣٩ اعلن انتخاب نيافة الكردينال السيد باجيللي سكرتير قداسة المثلث الرحمات البابا المتوفى حبراً اعظم واتخذ اسم بيوس الثاني عشر فشمل الفرح العالم الكاثوليكي باسره.

٢١٧٧. وفي ٥ منه جرت حفلة الشكر في كاتدرائية الكلدان في بغداد بمناسبة جلوس قداسته على السدة الرسولية.

٢١٧٨. وفي ١٢ اذار المصادف يوم الاحد جرى في عاصمة الكثلكة حفلة تتويج قداسة البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً.

٢١٧٩. في نيسان جرت في كنيسة الكرسي البطريركي في بغداد حفلة رسامة الخوري **جبرائيل نعمو مطراناً** وزائراً رسولياً على سوريا ولبنان وتوابعهما حسب تعيين المجمع المقدس فرسمه غبطة السيد البطريرك بمعاونة السادة المطران اسطيفان جبري والمطران بهنام قليان وسيادة القاصد الرسولي المونسنيور جورج دي يونغ داردوا الجزيلي الاحترام. وكان الاحتفال مهيب بترتيب وانتظام لم يسبق له مثيل في بغداد.

٢١٨٠. في ٤ نيسان سنة ١٩٣٩ حدث في العاصمة حادث فجيع عظيم باصطدام سيارة جلالة الملك غازي ليلاً ووفاته الفجائية.

٢١٨١. وصباح الاربعاء ٥ منه جرت في الموصل حادثة قتل القنصل البريطاني اذ ثار عليه بعض الاوباش على اثر سماع حادث وفاة جلالة الملك غازي التي عزاها جواسيس السفير الالماني الموسيو كروبا الى تحريك الانكليز نكايةً بهم.

٢١٨٢. وفي ٥ منه جرت في بغداد حفلة دفن جثمان الملك باحتفال مؤثر مهيب جداً واشترك غبطته مع عموم السادات روساء الطوائف المسيحية والاواجه بهذه الحفلة ودفن الراحل المأسوف على شبابه في المقبرة الملكية بجانب والده الملك فيصل السعيد الذكر.

٢١٨٣. وبعد ختام مراسيم الدفن اجتمع مجلس الامة وانتخب سمو الامير عبد الاله وصياً للملك الصغير فيصل الثاني ابن الملك غازي المغفور له.

٢١٨٤. في ٤ تموز سنة ١٩٣٩ رجع صاحب الغبطة الى الموصل وباشر كالعادة بمهام القلاية البطريركية.

٢١٨٥. في ١٥ آب شرف سمو الوصي المعظم الامير عبد الاله مدينة الموصل فاستقبله اشراف البلد بما يليق لسموه من الترحاب والعز والاكرام.

٢١٨٦. وفي ١٩ اب نعي من طهران وفاة المطران خدابخش اسحق مطران سلماس رحمه الله.

٢١٨٧. في ٢٠ اب توفي المرحوم اخي فتوحي عن عمر يناهز الست والسبعين سنة واوصاني باولاده فأسفنا لفراقه جداً.


المطران سليمان كوجك استه

٢١٨٨. في ٢٨ اب وصل **الخوري سليمان كوجك اوسته** الى الموصل راجعاً من القاهرة لاقتبال درجة المطرنة للوكالة البطريركية بالموصل حيث كان قد تعين لهذا المنصب من قبل المجمع المقدس جملة مع المطران جبرائيل نعمو.

٢١٨٩. وفي يوم عيد العذراء الواقع في ٨ ايلول سنة ٩٣٩ اقتبل درجة الاسقفية من يد صاحب الغبطة مارعمانوئيل الكلي الطوبى في كنيسة مسكنتة باحتفال مهيب وترتيب عجيب بموازرة السادة الاجلاء المطران اسطيفان جبري

والمطران جرجس دلال والمطران يوسف غنيمة الجزيلي الاحترام فحصل في الموصل واطرافها برسامة هذا المطران فرح عظيم شمل الجميع لما كان متصفاً به من حسن الخلقة والخلق ودماثة الاخلاق مع التقوى والعلوم

فتقاطر الناس يوم رسامته من عموم الطوائف المسيحية لحضور حفلة الرسامة وبعد الرسامة ردّ سيادته الزيارات للجميع.

٢١٩٠. وقد عيّن غبطته لوكالة القاهرة القس عمانوئيل رسام.

٢١٩١. وفي اول ايلول ١٩٣٩ هجمت المانيا على بولندا.

٢١٩٢. وفي ٣ منه اعلنت بريطانيا الحرب على المانيا.

٢١٩٣. وفي ٤ منه اعلنت كذلك فرنسا الحرب على المانيا.

٢١٩٤. في ١ تشرين الاول توفي الخوري هرمز شماشا التلسقفي.

٢١٩٥. وفي ٢ منه توفي المطران فرنسيس داود مطران العمادية رحمهما الله رحمة واسعة.

٢١٩٦. ويوم الاحد في ٨ تشرين الاول رسم غبطته في كنيسة مسكنتة القس اسطيفان كجو اركدياقوناً للقلاية البطريركية.

٢١٩٧. والقس سليمان صائغ خورياً لكنيسة مسكنتة.

٢١٩٨. وصباح الاثنين ٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٩ سافر غبطته الى بغداد عن طريق كركوك

٢١٩٩. وفي اليوم الاول من تشرين الثاني، افتتح سمو الوصي الامير عبد الاله دورة المجلس حسب الاصول المرعية وبعد تلاوة خطاب العرش انتخب اعضاء المجالس روساءهم فنال سماحة السيد محمد الصدر رياسة مجلس الاعيان ثم واصلوا اعمالهم كالعادة.

٢٢٠٠. بوجود غبطته في بغداد حضر عنده السادة المطارين الاجلاء: المطران اسطيفان جبري والمطران يوحنان نيسان والمطران يوسف غنيمة وفيما كانوا يتداولون في انتخاب خلف للمطران فرنسيس المتوفي.

٢٢٠١. وصل نداء تلفونياً من الموصل ليلاً يخبر بوفاة المطران سليمان كوجك اوسته فجأةً بسكتة قلبية في ٤ كانون الاول فكان لخبر وفاته

الفجائية حزن عظيم شمل عموم معارفه من سائر الطوائف رحمه الله رحمة واسعة

٢٢٠٢. وفي ١٤ شباط سنة ١٩٤٠ نعى سعادة القاصد الرسولي في العجم وفاة المطران الياس ابراهام مطران سنا على اثر برد شديد حصل له اثناء رجوعه في قلب الشتاء.

٢٢٠٣. من رسامة الاب هابيل زيا مطراناً لابرشيتي اورمي وسلماس حسب تعيين المجمع المقدس والمشار اليه هو من الاباء العازاريين.

٢٢٠٤. وقد اسف اهالي سنا لفقده نظراً لتقواه رحمه الله.

٢٢٠٥. فكتب غبطته لنيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس يخبره بهذين الحادثين.

٢٢٠٦. فورد منه الجواب مبيناً عظم تأثره وحزنه الشديد ويقول فيه: "يرى المجمع المقدس نظراً للظروف الحاضرة ان يكون المطران الجديد هابيل زيا وكيلاً ايضاً على ابرشية سنا موقتاً".

٢٢٠٧. وبمناسبة انتهاء دورة المجلس رجع غبطته الى الموصل في ٩ نيسان سنة ١٩٤٠ وباشر باشغاله.

٢٢٠٨. وفي ٢ حزيران جرى في كنيسة مسكنته حفلة رسامة جملة شمامسة قارئين ورسائليين.

٢٢٠٩. وفي ٩ ايلول ابتدأ الكهنة عموماً بعمل الرياضة في القصادة الرسولية.

٢٢١٠. في ٣ تشرين الثاني سافر غبطته الى بغداد وفي ٥ منه افتتح سمو الوصي الامير عبد الاله مجلس الامة حسب المراسيم المعتادة وحاز سماحة السيد محمد الصدر رياسة مجلس الاعيان وواصل المجلس اعماله.

٢٢١١. في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٤١ جرى في كنيسة مسكنتة بالموصل حفلة رسامة شمامسة قارئين ١٠ ورسائليين ١٩ وانجيليين ٧ من يد سيادة المطران يوحنان نيسان مطران زاخو بتفويض من قبل غبطة السيد البطريرك.

٢٢١٢. يوم الجمعة استقالت وزارة رشيد عالي الكيلاني بعد اخذ ورد طويل في ٣١ كانون الثاني سنة ٩٤١.

٢٢١٣. وفي ١ شباط شكل الوزارة العقيد السيد طه الهاشمي.

٢٢١٤. في ١٢ منه تعين السير كنهان كورنوالس سفيراً لدولة بريطانية في العراق فارتاحت الافكار بهذا التعيين وبهذا الوقت العصيب لما عهد فيه الناس من المقدرة على ادارة الامور والحنكة في السياسة.

٢٢١٥. فتيّل له غبطته تلغراف التهنئة داعياً لفخامته بالموفقية.

٢٢١٦. في ١٧ شباط نعي من ماردين وفاة المثلث الرحمات المطران اسرائيل اودو فكان لوفاته رنة حزن عميق في قلوب عموم الاكليروس الكلداني والجماعات التي خدمها في الموصل وبغداد والبصرة.

٢٢١٧. وقد صارت وفاته خسارة عظيمة لابرشيتي ماردين وديار بكر.

٢٢١٨. في ٣١ اذار سنة ١٩٤١ رجع غبطته الى الموصل وقد كَمل مدة عضوية مجلس الاعيان القانونية.

٢٢١٩. وترك بغداد في غليان الله يستر من تاليها.

٢٢٢٠. وفي ٣ نيسان سنة ١٩٤١ تشكلت في العاصمة حكومة الدفاع الوطني.

٢٢٢١. وفي ١٢ منه استقالت وزارة العقيد طه الهاشمي.

٢٢٢٢. على اثر الانقلاب الذي حدث في العاصمة من قبل السيد رشيد عالي وقواد الجيش العراقي.

٢٢٢٣. فشكل الوزارة الجديدة رشيد عالي وانتخب زملاءه من اذنابه.

٢٢٢٤. فاسقطوا سمو الوصي المعظم الامير عبد الآله من الوصاية.

٢٢٢٥. وجمعوا مجلس الامة قسراً ونصبوا وصياً جديداً للملك الصغير الشريف شرف.

٢٢٢٦. فحدثت في العاصمة في ٢ ايار الفتنة العمياء المشؤومة فاعلنت الحكومة الجديدة حكومة رشيد عالي الحرب ضد الانكليز.

٢٢٢٧. لان المشار اليه كان متواطئاً مع حكومة المانيا بواسطة السفير الموسيو غروباً المقيم في العراق ضد دولة بريطانيا واستند على ضباط الجيش العراقي موازريه في هذا الامر الخطير وعلى مواعيد السفير الالماني والسفير الايطالياني في العراق بتجهيزه بقوة الطيارات والمدرعات الحربية والعتاد وخاصة بالمبالغ الطائلة التي كان يتقاضاها هو واركان الجيش اعوانه.

٢٢٢٨. وما زاد بالطين بلة تحريك وتلقين مفتي فلسطين الذي كان قد التجأ الى العراق خوفاً على نفسه من الانكليز.

٢٢٢٩. فحصل ما حصل في تلك الحرب مع الانكليز المقيمين في الحبانية من القتل من الجيش العراقي في تلك الفتنة العمياء ما لم يكن بالحسبان.

٢٢٣٠. ووصلت الطائرات الالمانية الى العراق عن طريق سوريا واشتبكت في الحرب الطائرات البريطانية.

٢٢٣١. فتغلبت هذه على الطائرات الالمانية.

٢٢٣٢. ووصلت في تلك الاثناء لوريات الالمان الى العراق وحملت من اسواق العراق ما امكنها حمله من النفط والذخيرة كالحنطة والرز والسكر والجاي والقهوة والخ الخ باسم المقايضة.

٢٢٣٣. وجلبوا عوضها للعراق اسلحة قديمة.

٢٢٣٤. وكانت صافرات الانذار كصوت ملاك الموت تقض مضاجع العراقيين الآمنين

٢٢٣٥. الا ان هذه الشدة لم تدم طويلاً فدفعها الرب عن العراق بظرف شهر ايار بشفاعة العذراء.

٢٢٣٦. في ١٥ ايار سنة ١٩٤١ رسم صاحب الغبطة في كنيسة مسكنتة ستة كهنة اربعة من مدرسته البطريركية واثنين من مدرسة الاباء الدومنيكان[١٥٠].

٢٢٣٧. ومع نهاية شهر ايار انتهت الفتنة وسقطت الوزارة.

٢٢٣٨. فانهزم رشيد عالي واعوانه الوزراء الى خارج العراق واختفوا منهم في ايران ومنهم فروا الى الاستانة اما رشيد عالي فهرب الى المانيا.

٢٢٣٩. فاحتلت الحكومة البريطانية بغداد وقبضت على ناصية الحال بالاتفاق مع المخلصين من رجال العراق.

٢٢٤٠. وفي اليوم الأول من شهر حزيران حدثت في العاصمة ثورة ضد اليهود دامت يوماً واحداً قتل فيها عشرات من النفوس ونهبت الدور والدكاكين

٢٢٤١. فردت الحكومة العراقية بالاتفاق مع الانكليز الامن الى نصابه واعيد تأليف الحكومة الشرعية في العاصمة فتشكلت الوزارة الجديدة برياسة السيد جميل المدفعي في ٢ حزيران واعلنت الاحكام العرفية في ٣ حزيران.

٢٢٤٢. فاستراح العراق من هذه الفتنة العمياء واسدوا الشكر لله الذي رحمهم وخلصهم من ويلات هذه الحرب.

---

[١٥٠] اسم الاب بطرس شللي الراهب، القس اسطيفان بابكا ، القس فرنسيس دقاق ، الاب بولس الراهب . ومن معهد مار يوحنا : القس افرام بدي، والقس بطرس كتولا.

٢٢٤٣. وواصلت الوزارة الجديدة اعمالها بحكمة وفطنة استحقت اعجاب الجميع.

٢٢٤٤. وتعقبت الحكومة البريطانية الفارين الى ايران والقت القبض عليهم وهي جادة بتعقيب الباقين بالاتفاق مع الحكومة العراقية.

٢٢٤٥. واحتلت بريطانية ايران واسقطت الشاه في ١٦ ايلول سنة ١٩٤١ ونصبت عوضه ولي عهده.

٢٢٤٦. واحتلت سوريا ولبنان بالاتفاق مع الفرنساويين الاحرار.

٢٢٤٧. في ٩ تشرين الاول سنة ١٩٤١ استقالت وزارة جميل المدفعي فشكلها السيد نوري السعيد.

٢٢٤٨. وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر تشرين الاول صدرت الارادة الملكية بتجديد انتخاب صاحب الغبطة لعضوية مجلس الاعيان.

٢٢٤٩. فسافر غبطته الى بغداد في ٣١ تشرين عن طريق كركوك.

٢٢٥٠. وصباح السبت في ١ تشرين الثاني افتتح سمو الوصي المعظم الامير عبد الاله مجلس الامة حسب الاصول المرعية وبعد تلاوة خطاب العرش واجراء الانتخاب حصل سماحة السيد محمد الصدر على رياسة مجلس الاعيان وباشر المجلس اعماله كعادة كل سنة.

٢٢٥١. وفي ٦ تشرين الثاني زار غبطته سمو الوصي المعظم لتقديم الشكر لسموه على تجديد انتخابه.

٢٢٥٢. وفي نهاية شهر تشرين الثاني تعطل المجلس شهراً ونصف بموجب ارادة ملكية فالتزم غبطته ان يرجع الى الموصل في ٥ كانون الاول سنة ١٩٤١.

٢٢٥٣. لاجل رسامة الخوري حنا قريو مطراناً على ابرشية العمادية حسب التلغراف الوارد من المجمع المقدس لنيافة القاصد الرسولي.

٢٢٥٤. وبعد وصول غبطته الى الموصل اشتد البرد وسقط الثلج.

٢٢٥٥. فتأخرت الرسامة الى اليوم الاول من شهر شباط سنة ٩٤٢ وقد جرت حفلة الرسامة على اجمل ما يكون من الترتيب والانتظام بمعاونة السادة الاجلاء المطران اسطيفان جبري والمطران يوحنان نيسان والمطران جرجس دلال.

٢٢٥٦. فعمّ الفرح قلوب الجماعة واعضاء الاخويات لما هو متصف به هذا المطران الجديد من سعة المدارك والمعلومات في الكلدانية وفي الصلوات الطقسية لا سيما في تقسيم الارث وغير ذلك من الاتعاب في خدمة جماعة الموصل

٢٢٥٧. وكان هذا الحبر هو الثاني عشر من المطارين الذين رسمهم غبطته منذ جلوسه على السدة البطريركية.

٢٢٥٨. وبعد زوال شدة البرد رجع غبطته الى بغداد يوم الاثنين ١٦ شباط لمواصلة اعمال دورة المجلس.

٢٢٥٩. وقبل مبارحته الموصل حرّض اواجه الجماعة على ابداء الشهامة الطائفية لجمع مبلغ من النقود تقدم هدية من قبل الابرشية البطريركية لقداسة الحبر الاعظم البابا بيوس الثاني عشر المالك سعيداً بمناسبة الاحتفال بيوبيل قداسته الحبري الفضي.

٢٢٦٠. وبوصوله بغداد كلف غبطته سيادة المطران يوسف غنيمة النائب البطريركي على السعي في جمع مبلغ من الجماعة للغاية المذكورة.

٢٢٦١. فكان مقدار المبلغ المجموع من الموصل ماية دينار المجموع من بغداد والبصرة ماية وستون ديناراً اليكون ٢٦٠ دينار تقدمت هدية لقداسته بواسطة نيافة القاصد الرسولي في بغداد لكي يوصلها الى المركز في رومية في ٢٠ اذار سنة ١٩٤٢.

٢٢٦٢. وفي حفلة اليوبيل البابوي تيّل غبطته راساً لقداسته يهنئه باليوبيل فورد الجواب مع الشكر والبركة الرسولية.

٢٢٦٣. في ٢٨ اذار سنة ١٩٤٢ ساعدت حكومة العراق لفقراء جماعة الكلدان في بغداد بمايتين وثمانين ديناراً.

٢٢٦٤. في ٤ نيسان سنة ٩٤٢ احتفلت الحكومة العراقية بعيد تتويج **جلالة الملك فيصل الثاني المعظم** باحتفال مهيب.

٢٢٦٥. وفي ٢ ايار احتفلت الحكومة بعيد ولادة جلالته.

٢٢٦٦. وفي ٥ ايار نفذت حكومة العراق حكم الاعدام شنقاً بالمجرمين الثلاثة وهم: محمد يونس السبعاوي والعقيدين فهمي سعيد ومحمود سلمان. وحكم على علي محمود الشيخ علي بالحبس الشديد لمدة سبع سنوات وعلى الفريق امين زكي سلمان بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات مع طردهم من الجيش وتضمينهم جميعاً بمبلغ مليون وستمائة الف والفين واربعماية وستة وثلاثون ديناراً وكسور تعويضاً عن الاضرار التي نتجت عن جرائمهم في هذه القضية على ان تحصل من املاكهم ونقودهم. وهؤلاء هم الوجيه الاولى التي قبضت عليهم الحكومة في ايران واستاقتهم الى المجلس العرفي.

٢٢٦٧. وفي ٦ ايار سنة ١٩٤٢ نشرت جرائد العاصمة ومن جملتها جريدة صوت الشعب بعددها ١٧٠١ أحكام المجلس العرفي العسكري في بيان رسمي مع قرار التحكيم وقرار الحكم سردت فيهما بالتفصيل حادثة الفتنة العمياء المشؤومة المعروفة بحركة رشيد عالي.

٢٢٦٨. وفي ختام دورة المجلس بموجب الارادة الملكية في ١٥ ايار رجع غبطته الى الموصل.

٢٢٦٩. في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٢ سافر غبطته الى بغداد.

٢٢٧٠. وبعد وصوله ارسل سيادة المطران يوسف غنيمة الى الموصل لكي يترأس بالنيابة عنه مجمع انتخاب الرهبان المنعقد في دير السيدة.

٢٢٧١. وفي ٤ كانون الاول سنة ٤٢ رجع غبطته الى الموصل.

٢٢٧٢. ثم في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ سافر غبطته من جديد الى بغداد.

٢٢٧٣. وفي ٦ ايار سنة ٤٣ رجع الى الموصل.

٢٢٧٤. في ١١ حزيران سنة ٩٤٤ رسم سيادة المطران اسطيفان جبري في كنيسة مسكنتة بتفويض من صاحب الغبطة سيادة **المطـران يوسـف شيخو** مطراناً على ابرشية سنا بحضور غبطته وبموازرة السادة المطران جرجس دلال والمطران حنا قريو والمطران يوحنان نيسان وكانت الحفلة على اكمل ما يرام من الترتيب والانتظام.

٢٢٧٥. في ابتداء شهر تموز سنة ١٩٤٤ بوشـر فـي تحـويط ارض الدواسة.

٢٢٧٦. فنشر صاحب الغبطة كتاباً لعموم خورنات الموصل الكلدان فيه يحث ابناءه على ان يقدموا بيد سخية ما به يساعدون هذا العمل لانـشاء مدرسة وكنيسة على اسم العذراء ام **المعونة الدائمة** لشرف الطائفة.

٢٢٧٧. وبعد التحويط بوشر بعمارة المدرسة فكملت.

٢٢٧٨. وفي ١٥ اب سنة ١٩٤٤ وضع غبطته الحجر الاساسي باحتفال مهيب جداً وتواصل التعمير بجد وهمة لا تعرف الكلل.

٢٢٧٩. في سنة ١٩٤٤ لم يتمكن صاحب الغبطة من النزول الى بغداد لسبب شيخوخته ولرداءة الموسم.

٢٢٨٠. فمكث في الموصل باجازة من رئيس مجلس الاعيان.

٢٢٨١. غير انه في سنة ١٩٤٥ قدم استقالته من المجلس الـى سـمو الامير عبد الاله الوصي وولي العهد المعظم طالباً من سموه بان يتكـرم

ويعفيه لسبب شيخوخته من عضوية مجلس الاعيان لانه لم يتمكن من الحضور الى المجلس.

٢٢٨٢. فورد الجواب من البلاط الملكي يعلمه بان سمو الوصي المعظم يأسف لهذا الاستعفاء ولكنه لاجل السبب المذكور وافق سموه على استعفاء صاحب الغبطة الموقر.

٢٢٨٣. ويوم السعانين الواقع في ١٤ نيسان كمل بنيان الكنيسة وفتحت بوجه المؤمنين واقيم فيها القداس الاول بعد تبريكها.

٢٢٨٤. فكلف هذا الاثر الجميل ما يقارب العشرة الآف دينار من تبرعات المحسنين.

٢٢٨٥. دامت الحرب الكونية الثانية نحو ست سنوات.

٢٢٨٦. ولم يشعر العراق بوطأة الحرب اذ كانت الاشغال متوفرة للشعب بالعموم

٢٢٨٧. وفي يوم الثلاثا ٨ ايار سنة ١٩٤٥ وقت الظهر اعلنت الصفارة بشارة السلام بانتهاء الحرب.

٢٢٨٨. وانكسار الالمان مع الايطاليان ومتفقيهما.

٢٢٨٩. فانخذل هتلر وموسليني ورفقهما الطغاة المتجبرين.

٢٢٩٠. وحالاً قرعت اجراس عموم الكنائس في الموصل وحصل فرح عظيم للعالم كله وصار عطلة يومين في العراق.

٢٢٩١. وفي يوم الثلاثا ٢٥ ايلول سنة ١٩٤٥ فتحت مدرسة ام المعونة بواسطة الراهبات الكلدانيات اللواتي اتين من بغداد بدعوة من غبطته.

٢٢٩٢. وصار يقدس في المدرسة كل احد وعيد.

٢٢٩٣. وفي ٢٥ ايلول سنة ١٩٤٦ بعث غبطته الى رومية التلميذين كريم جرجس دلّي من تلكيف[١٥١] ولويس اسكندر من البصرة.

---

[١٥١] وهو غبطة البطريرك عمانوئيل الثالث دلي الكلي الطوبى.

٢٢٩٤. ثم اعقبهما بارسال القس قرياقوس موسيس الى رومية لتكميل دروسه في المعهد الشرقي.

٢٢٩٥. ويوم الاحد الواقع في ٤ ايار سنة ١٩٤٧ رسم سيادة المطران اسطيفان جبري بتفويض صاحب الغبطة في كنيسة الكرسي البطريركي بالموصل: المطران **اسطيفان كجو** للوكالة البطريركية والمطران **رافائيل ربان** لابرشية العمادية والمطران **بولس شيخو** لابرشية العقر وذلك بموازرة السادة المطران يوسف غنيمة والمطران يوحنان نيسان والمطران جرجس دلال الجزيلي الاحترام وكانت الرسامة على احسن انتظام وترتيب.

٢٢٩٦. يوم الاحد في ٢٠ تموز سنة ٤٧ بعد الظهر حصل لغبطته فجأة ضعف مع قليل سخونة لسبب شدة حرارة الصيف.

٢٢٩٧. وحالاً احضرنا له الطبيب الدكتور عمانوئيل الَوس وبعد الفحص قال: "لا بأس ان القلب قوي ولكن الشيخوخة عميقة".

٢٢٩٨. فوصف له دواءً منعشاً ومقوياً فباشرنا باعطائه اياه.

٢٢٩٩. وبقي تلك الليلة حتى الصباح على حالته.

٢٣٠٠. وعند الصباح احضرنا له الدكتور عمانوئيل والدكتور عبد الرحيم ممو فبعد

٢٣٠١. الفحص اعطي له بعض العلاجات ولكنه لم يقدر على استعماله.

٢٣٠٢. وقالا: "ان حالته مخطرة لسبب الحمى".

٢٣٠٣. فاعترف وفي الساعة الحادية عشرة اعطي المشحة المقدسة.

٢٣٠٤. بينما كان يلفظ انفاسه الاخيرة من دون نزاع البتة.

٢٣٠٥. فاسلم نفسه بيد خالقها.

٢٣٠٦. فحالاً نيّل الوكيل البطريركي المطران اسطيفان كجو نعي غبطته الى القصادة الرسولية والى عموم السادة المطارين والى المراكز البطريركية.

٢٣٠٧. ثم تشكلت لجنة من نخبة الشبان لاجل طبع نشرة نبأ وفاة المأسوف عليه وارسالها الى عموم بطاركة المشرق واحباره والى عموم الروساء الروحانيين في العراق وسوريا ولبنان والقطر المصري.

٢٣٠٨. وبعد الظهر ألبس البدلة الحبرية ووضع على عرش حسب العادة المألوفة.

٢٣٠٩. ثم قرعت اجراس الكنيسة حزيناً.

٢٣١٠. فتقاطرت عموم جماعات طوائف الموصل للتبرك بلثم انامل غبطته.

٢٣١١. وصار ازدحام عظيم في دار القلاية البطريركية.

٢٣١٢. وثاني يوم حضر السادة الاجلاء من الخارج وهم: المطران اسطيفان جبري والمطران يوسف غنيمة النائب البطريركي والمطران يوحنان نيسان والمطران بولس شيخو والمطران روفائيل ربان.

٢٣١٣. وفي الساعة العاشرة زوالية حمل جثمان الفقيد وهو على العرش على اكتاف الاكليروس ومشوا بالتراتيل الطقسية الى الكنيسة بكبكبة لم يسبق لها مثيل.

٢٣١٤. وحضر حفلة الدفن سعادة متصرف لواء الموصل السيد مصطفى اليعقوبي بايعاز من البلاط الملكي ومن هيأة الوصاية الموقرة.

٢٣١٥. مع خمسين نفر شرطي لاجل المحافظة على الامن.

٢٣١٦. ولما سار الموكب يتقدمه اكليروس الطوائف الكاثوليكية.

٢٣١٧. حصل ازداحام خارق العادة في الساحة وفي حوش الكنيسة.

٢٣١٨. فانجبرت الشرطة بعد دخول الموكب الى صحن الكنيسة على ان تغلق باب الكنيسة الخارجي.

٢٣١٩. ولما دخلوا بالعرش الى داخل الكنيسة اغلقت ابواب الكنيسة خوفاً من اختناق الشعب من ضيق النفس لكثرة النفوس.

٢٣٢٠. ثم انزل العرش على المائدة المعدة له.

٢٣٢١. فابتدأ سيادة المطران اسطيفان كجو بالقداس.

٢٣٢٢. وبعد قراءة الانجيل ابنه سيادة المطران يوسف غنيمة بكلام بليغ ومؤثر جداً ابكى الحاضرين.

٢٣٢٣. وفي شهر آب سنة ١٩٤٧ رجع الكاهنان روفائيل بيداويد والقس كوركيس كرمو من رومية[١٥٢]. وعند وصولهما القاهرة بلغهما نعي صاحب الغبطة فأسفا لوفاته اسفاً شديداً.

الرسامات

٢٣٢٤. رسم غبطته على زمانه مئات من الشمامسة في الموصل وبغداد والبصرة والعمارة.

٢٣٢٥. وعدد من الكهنة من المدرسة الاكليريكية البطريركية الكلدانية وعدد من مدرسة الاباء الدومنيكان. ورسم عشرات الخوارنة.

٢٣٢٦. وارتسم على زمانه في المعاهد الكاثوليكية في الخارج بتفويض منه كهنة عديدون.

٢٣٢٧. ورسم من المطارنة السادة: المطران اسطيفان جبري والمطران يعقوب منا والمطران ادي شير والمطران فرنسيس داود والمطران اسرائيل اودو والمطران تيودور مسيح والمطران بطرس عزيز والمطران

---

[١٥٢] انهما: البطريرك روفائيل الاول بيداويد (١٩٨٩ - ٢٠٠٣) ومطران الموصل مار كوركيس كرمو (ت ١٩٩٩).

يوحنان نيسان والمطران يوسف غنيمة والمطران جبرائيل نعمو والمطران سليمان كوجك اوسته.

٢٣٢٨. وبتفويض منه المطران يوسف شيخو والمطران اسطيفان كجو والمطران رافائيل ربان والمطران بولس شيخو والمطران الياس ابراهام والمطران ابيل زيا وهذان الاخيران ارتسما في العجم لسبب انقطاع الموصلات مع العراق.

٢٣٢٩. فاليكون سبعة عشر مطراناً. ومن توفي منهم على زمانه ٨ رحمهم الله رحمة واسعة

النهاية

وهذا آخر ماكتبه المرحوم المونسنيور داود رمو في الخواطر

اصحاب السيادة المطارين

الذين رسمهم صاحب الغبطة مار عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان بشخصه أو بتفويض منه:

١. المطران اسطيفان جبري ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٢

وكيل بطريركي عام في الموصل ثم مطران كركوك

وفاته: ١٩ تموز سنة ١٩٥٣

٢. المطران يعقوب منا ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٢

مطران وان ثم وكيل بطريركي في البصرة

وفاته: فقد من القصادة الرسولية في الموصل -- وبعدما يقارب الشهر وجدت جثته في نهر دجلة قرب النمرود في نيسان سنة ١٩٢٨

٣. المطران ادي شير ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٢

مطران سعرد استشهد في مذابح الارمن

٤. المطران تيودور مسيح ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٠٤

مطران كركوك ٢٦ ايار سنة ١٩١٧

٥. المطران اسرائيل اودو ٢٧ شباط سنة ١٩١٠

مطران ماردين ثم ماردين ودياربكر ١٧ شباط سنة ١٩٤١

٦. المطران بطرس عزيز ١٥ اب سنة ١٩١٠

مطران سلمست ثم وكيل بطريركي في مصر والبصرة ثم مطران زاخو

وفاته: ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٣٧

٧. المطران فرنسيس داؤد ١٥ اب سنة ١٩١٠

مطران العمادية ٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٩

٨. المطران يوحنان نيسان ٦ كانون الاول سنة ١٩١٤

مطران سنا ثم مطران زاخو وفاته: ١٩٥٦

٩. المطران يوسف غنيمة ١٠ ايار سنة ١٩٢٥؛

تاريخ الوفيات هي اضافات متأخرة من قبل السيد بطرس نعامة.

معاون بطريركي في الموصل وبغداد ثم بطريركاً

صاحب الغبطة مار يوسف السابع غنيمة

بطريرك بابل على الكلدان ٢١ ايلول سنة ١٩٤٧

وفاته: ٧ تموز سنة ١٩٥٨ (الصحيح ٨ تموز)

١٠. المطران جبرائيل نعمو ٢ نيسان سنة ١٩٣٩

زائر رسولي على سوريا ولبنان وفاته: ١٩٦٤

١١. المطران الياس ابراهام سنة ١٩٣٩ (تفويض)

مطران سنا وفاته: ١٤ شباط سنة ١٩٤٠

١٢. المطران سليمان كوجك اوسته ٨ ايلول سنة ١٩٣٩

وكيل بطريركي في الموصل

وفاته: ٤ كانون الاول سنة ١٩٣٩

١٣. المطران هابيل زيا شباط سنة ١٩٤٠ (تفويض)

مطران اورمي وسلماس وفاته: ١٨ اذار سنة ١٩٥١

١٤. المطران حنا قريو ١ شباط سنة ١٩٤٢

مطران العمادية ٢٤ نيسان سنة ١٩٤٦

١٥. المطران يوسف شيخو ١١ حزيران سنة ٩٤٤ (تفويض)

مطران سنا

١٦. المطران اسطيفان كجو ٤ ايار سنة ٩٤٧ (تفويض)

وكيل بطريركي في الموصل وفاته: ٢٨ حزيران سنة ١٩٥٣

١٧. المطران رافائيل ربان ٤ ايار سنة ٩٤٧ (تفويض)

مطران العمادية ثم مطران كركوك

وفاته: ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٦٧

١٨. المطران بولس شيخو ٤ ايار سنة ١٩٤٧ (تفويض)

مطران العقر ثم حلب ثم بطريركيا

صاحب الغبطة مار بولس الثاني شيخو

بطريرك بابل على الكلدان سنة ١٩٥٨، وفاته ١٩٨٩

١٩. القاصد الرسولي بيري ١٩ اذار سنة ١٩٢٢ (تفويض)

قاصد رسولي على ما بين النهرين

وفاته: ٥ نيسان سنة ٩٢٩

حضرات الكهنة الذين رسمهم بشخصه

صاحب الغبطة مار عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان

المدرسة الكهنوتية البطريركية الكلدانية :

١. القس صليوا بويا ١٩ ايلول سنة ١٩٠٠

٢. القس حنا قريو ١٩ ايلول سنة ١٩٠٠

٣. القس اسرائيل عبد يشوع ١٩ ايلول سنة ١٩٠٠

٤. القس داود عيسى ٢ اذار سنة ١٩٠٢

٥. القس توما شلّي ٢ اذار سنة ١٩٠٢
٦. القس كوركيس فتاح ١ شباط سنة ١٩٠٣
٧. القس ماري يوسف ١ شباط سنة ١٩٠٣
٨. القس متي كلاشو ٢٤ شباط سنة ١٩٠٤
٩. القس هرمز جبري ٢٤ شباط سنة ١٩٠٤
١٠. القس افرام شليمون سنة ١٩٠٥
١١. القس يوحنا ٣٠ نيسان سنة ١٩٠٣
١٢. القس شعيا ٣٠ نيسان سنة ١٩٠٣
١٣. القس شمعون كيلو نتو ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٦
١٤. القس بطرس شير ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٦
١٥. القس يوحنا شبيلا ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٦
١٦. القس برخو ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٦
١٧. القس يوسف سنة ١٩٠٧
١٨. القس كيوركيس سنة ١٩٠٧
١٩. القس رافائيل حبابه ٢٩ تموز سنة ١٩٠٨
٢٠. القس يوسف نيسان ٢٩ تموز سنة ١٩٠٨
٢١. القس ميخائيل كراآ ٢٩ تموز سنة ١٩٠٨
٢٢. القس اوراهام ميخائيل ٢٩ تموز سنة ١٩٠٨
٢٣. القس سليمان الصائغ ٢٩ تموز سنة ١٩٠٨
٢٤. القس افرام هندي ٢٩ تموز سنة ١٩٠٨
٢٥. القس يعقوب يوسف ٢١ ايلول سنة ١٩١٣
٢٦. القس يوسف داديشوع نكارا ٢٥ حزيران سنة ١٩١٣
٢٧. القس انطونيوس الراهب ٢٥ حزيران سنة ١٩١٣

٢٨. القس اسطيفان قلابات ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٢٩. القس افرام قرياقوس ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٣٠. القس يوسف كادو ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٣١. القس فرنسيس حداد ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٣٢. القس حنا يغمور ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٣٣. القس بطرس نكارا ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٣٤. القس اوغسطين خرموش ٢٧ حزيران سنة ١٩١٤
٣٥. القس بولس عبدوكا ١٠ اذار سنة ١٩١٨
٣٦. القس يوسف ماروثا ١٠ اذار سنة ١٩١٨
٣٧. القس كيوركيس شابو ١٠ اذار سنة ١٩١٨
٣٨. القس عمانوئيل ددي ١٣ آب سنة ١٩١٩
٣٩. القس بطرس معلان ١٣ آب سنة ١٩١٩
٤٠. القس كيوركيس تمو ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٠
٤١. القس حنا خوشابا ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٢١
٤٢. القس بولس تمو ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٢١
٤٣. القس ابلحد عوديش ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٢١
٤٤. القس بولس يونان ٢٣ تموز سنة ١٩٢٢
٤٥. القس كوريا ياوالاها ٢٣ تموز سنة ١٩٢٢
٤٦. القس جبرائيل حنينا ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٣
٤٧. القس توما دانئيل ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٣
٤٨. القس اوراهام يوسف ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٣
٤٩. القس يوسف كيوركيس ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٣
٥٠. القس يوسف شماشا ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٣
٥١. القس بطرس جمعة ٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧

٥٢. القس كيوركيس مرقس ٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧
٥٣. القس بطرس شعيا ٢ تشرين الاول سنة ١٩٢٧
٥٤. القس جبرائيل كني ٧ تموز سنة ١٩٢٩
٥٥. القس يوسف هرمز ٧ تموز سنة ١٩٢٩
٥٦. القس عمانوئيل حداد ١٦ شباط سنة ١٩٣٠
٥٧. القس ميخائيل كني ١٦ شباط سنة ١٩٣٠
٥٨. القس بولس شيخو ١٦ شباط سنة ١٩٣٠
٥٩. القس قرياقوس حكيم ٢٧ ايلول سنة ١٩٣١
٦٠. القس حنا هرمز ٢٧ ايلول سنة ١٩٣١
٦١. القس كوربيل قودا ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٣٣
٦٢. القس توما حنونا ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٤
٦٣. القس اسطيفان بلو ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٤
٦٤. القس جبرائيل جعو ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٤
٦٥. القس جبرائيل بطة ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٤
٦٦. القس يوسف كجه جي ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٤
٦٧. القس حنا شبوبا ٧ تموز سنة ١٩٣٥
٦٨. القس بولس الراهب ١٥ ايار سنة ١٩٤١
٦٩. القس بطرس شلي ١٥ ايار سنة ١٩٤١
٧٠. القس اسطيفان بابكا ١٥ ايار سنة ١٩٤١
٧١. القس فرنسيس دقاق ١٥ ايار سنة ١٩٤١
٧٢. القس جبرائيل رفو ١٥ ايار سنة ١٩٤٣
٧٣. القس ابلحد نكارا ١٥ ايار سنة ١٩٤٣
٧٤. القس قرياقوس موسيس ١٥ ايار سنة ١٩٤٣
٧٥. القس ميخائيل عزيزة ١٥ ايار سنة ١٩٤٣

٧٦. القس يوسف توما زورا ٢ شباط سنة ١٩٤٦

_—_—_—_—_—_—_—_—_—_—

المدرسة الكهنوتية لمار يوحنا الحبيب للاباء الدومنيكان

١٩٠٢ القس بولس عجمايا

١٩٠٢ القس الفونس منكنا

١٩٠٢ القس جبرائيل نعمو

١٩٠٣ القس اوغسطين مرجاني

١٩٠٤ القس يوسف غنيمة

١٩٠٤ القس عبد الاحد رئيس

١٩٠٦ القس عبد الاحد كوندا

١٩٠٧ القس انطون زبوني

١٩٠٧ القس يوسف تفنكجي

١٩٠٧ القس فيلبس شوريز

١٩٠٩ القس حنا شوحا

١٩١٠ القس يوسف نعيّم

١٩١٠ القس حنا خاتون

١٩١٠ القس يوسف توما

١٩١٢ القس ماروثا فيضي

١٩١٢ القس توما شيرين

١٩١٣ القس بطرس هيلو

١٩١٣ القس يوسف تمو

١٩١٣ القس بطرس يلدا

١٩١٣ القس بولس موسى

١٩١٣ القس يوياقيم شموئيل

١٩١٤ القس عمانوئيل رسام

بعد الحرب الكونية الاولى

١٩٤١ القس افرام بدي

١٩٤١ القس بطرس كتولا

بيان روساء الاساقفة والاساقفة وعموم الاكليروس الكلداني والطائفة الكلدانية

ينعون بمزيد الاسى والاسف

—_—_—_—_—_—_—_—_—_—_—

يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان

الذي انتقل الى رحمة الله صباح هذا اليوم الاثنين المصادف ٢١ تموز سنة ١٩٤٧

في الساعة الحادية عشرة

وتجري مراسيم تشييع الجثمان في الساعة العاشرة من صباح الغد

المصادف ٢٢ الجاري ويعتبر هذا البيان بمثابة دعوة.

الملحق

١. جريدة الموصل: عدد خاص عن وفاة البطريرك.
٢. حفلة الأربعين على وفاة البطريرك في ٢٩ آب ١٩٤٧.
٣. البرقيات والرسائل.
٤. جرائد العاصمة.
٥. جرائد الموصل والبصرة.
٦. جريدة الأهرام المصرية.
٧. نبذة في تتمة حياة مؤلف "الخواطر" للأب يوسف كجه جي.
٨. وصية الخوري داؤد رمّو.

مات البطريرك يوسف عمانوئيل كبير احبار الكلدان

شيخ الفضيلة والتقى وركن الوحدة والتضامن

افل نجم من بطاركة الكلدان، سقط جبار من صرح الوحدة الوطنية، تهدمت قلعة في سور اعمال البر والرحمة، فجعت القلاية البطريركية بشيخ ورع زاهد قضى قرناً تقريباً في التعفف والعبادة في صومعته الرهبانية، فقد مجلس الاعيان العراقي عضواً شهماً ومخلصاً نوّر المجلس بارائه الصائبة ومباحثه السديدة، خسرت الحكومة والامة العراقية صديقاً مخلصاً وعاملاً اميناً ورئيس قوم همام بذل النفس والنفيس طيلة حياته في سبيل سؤدد العراق وعظمته ورقيه واستقلاله، ترملت الكنيسة الكلدانية بموت جهبذ من احبارها العظام الذي صان الاخلاق القويمة وحارب الفساد والعادات الذميمة، انه لمصاب فادح، انها لفاجعة مروعة بحياة شيخ الأحبار (يوسف عمانوئيل بطريرك بابل على الكلدان) صباح الاثنين المصادف ٢١ تموز ١٩٤٧ وقد بلغ السادسة والتسعين، ولدى انتشار هذا الخبر المؤلم الفجائي، شمل مدينة الموصل سكون رهيب تمثل فيه كل ما تكنه هذه المدينة لفقيدها الغالي من حب وتعلق واكبار واخذت الالسنة تتأسف لموت هذا الحبر الجليل عمت اتعابه وخدمه نحو الطوائف العراقية باسرها. لقد مات ذلك الشيخ الذي خدم الجميع، الاسلام والنصارى واليهود باخلاص ومفاداة واحب الجميع بقلب ابوي حنون. لقد مات ذلك الرئيس الغيور الذي قضى حقباً من الزمن يصل الليل بالنهار في عمله الشاق المستمر. فلم يعرف الكلل ولم يتسرب الى نفسه الملل، لقد كان عالي الهمة ثابت الجنان شفوقاً وقلبه الذي اضاءته احساسات التقى والفضيلة والوجدان الحي، كان شغوفاً بحب مليكه وبلاده ووطنه فلم يتوان ساعة واحدة عن خدمتهم بكل امانة طيلة سني حياته المثمرة.

انه لتاريخ حافل سيرة هذا الحبر الشيخ الوقور الذي بلغ من العمر ست وتسعين سنة قضاها بجلائل الاعمال ومواجهة العظماء والسلاطين ومواساة الفقراء والمظلومين حريصاً على ارضاء ضميرة وتلبية وجدانه الحي، فعاش عظيماً وفخراً وملاذاً ماجداً، وانتهى صالحاً خالداً، لقد عاش في نور اليقين وترعرع في نور الايمان والدين. فسبح الدهر حياة هذا الكاهن والمطران والبطريرك معاً باسلاك نور الايمان والتقى، وهب نفسه لاعمال البر فانحازت اليه جموع المؤمنين تستضيء بنور تعاليمه وامثاله الفريدة وكانت له قوة كبيرة فعالة استمدت كيانها من نور الدين وضياء العقل وسمو النفس ونزاهة القلب، رغبة عن الدنيا رغبة الزاهدين لانه ارادها دنيا مجردة عن الرغبات، خالية من الشهوات والهفوات، يقنع بالكفاف وينطوي على النزاهة والعفاف.

ولا غرو اذا اجتمعت الوف العراقيين على حبه والاتصال بشخصيته، فكان ذوو الحاجات والمطالب يتوافدون اليه من كل حدب وصوب فلا يرجعون على الاكثر الا نالوا مبتغاهم. وكان رحمه الله من السخاء والمرؤة على جانب عظيم وله مواقف جليلة سيما في ايام الحرب الكونية الاولى اذ كان يعمل ليلاً ونهاراً على تفريج الازمة المستحكمة. فكسا عدداً من الاهلين والمهاجرين واطعم عشرات الالوف مما جعل الجماهير تتعلق به وتتفانى في حبه.

ان ذكريات الراحل العظيم هي من الذكريات الخالدات فهذه اعماله واثاره مسطورة في الروح والتاريخ، وتعاليمه دليل الخلود وهي السلوى في الحزن والبلوى سيذكر التاريخ في الراحل الكريم تلك الشمائل الغر ومكارم الزعيم الجليل الحر، سيذكره عابداً تقياً واماماً نقياً، سيذكره غزير الدمعة نادر الهفوة، سيذكره التاريخ دوماً ليقتفي الباقون اثاره ويهتدون لسيرته ووطنيته الحقة فالزمن بامثاله لضغين والدهر باشباهه لعقيم.

جريدة الموصل ٢٧ تموز ١٩٤٧ العدد ١٨٠٦

(يونان عبو اليونان)

نعي البطريرك عمانوئيل ينتشر في العالم بسرعة البرق

لم يغمض البطريرك عمانوئيل جفن حياته الطويلة صباح الاثنين الماضي المصادف ٢١ تموز ٩٤٧ في الساعة الحادية عشرة صباحاً الا وانتشر خبر النعي في المدينة باسرها بسرعة البرق حتى لم تبق محلة اودار في المدينة لم يتسلل اليها الخبر المحزن وللحال اخذت نواقيس كنائس الموصل وكنائس الابرشيات الكلدانية في القطر العراقي تعلن حزنها برنين اجراسها الخاص المتواصل. وحملت الاسلاك البرقية الخبر المؤلم الى العاصمة والبلدان العراقية والجاليات الكلدانية والوكالات البطريركية الموجودة في ايران والهند وسوريا ولبنان وتركيا ومصر واميركا واوروبا. وفي المساء بثت دار الاذاعة العراقية في بغداد خبر الوفاة الى العالم باسره بلمحة وجيزة عن اعماله في سبيل سؤدد واستقلال البلاد العراقية وعن مشاريع البر والاحسان التي قام بها طيلة سني حياته.

عرض الجثمان امام الجمهور للتبرك

ولدى انتشار خبر المصاب الجلل بفقد هذه الشخصية الدينية الكبيرة سارت الجماهير الغفيرة رجالاً ونساءً واطفالاً من مختلف الطبقات والعناصر قاصدين دار البطريركية الكلدانية للتبرك بلثم انامل الراحل الكريم للمرة الاخيرة حينما نصب جثمانه على كرسيه البطريركي في ردهة القلاية بالبستة الدينية يحتاطه الاكليروس بصلواتهم الطقسية وكانت الجماعات الزاخرة تاتيه زرافات ووحدانا لتوديعه الوداع الاخير وواصل الوفود موكبهم حتى منتصف الليل. فازدحمت ساحة البطريركية وفناءها بموكب المعزين الذين كانوا يعدون بعشرات الالوف.

مراسيم تشييع الجثمان
وخطبة تأبين المطران يوسف غنيمة

تسربلت الكاتدرائية الكلدانية صباح الثلاثا الماضي المصادف ٢٢ تموز ١٩٤٧ بوشاح قاتم من الحزن حداداً على الفقيد الغالي البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني وهناك في دار البطريركية توافد المدعوون الاجلاء لتشييع الجنازة تشييعاً رسمياً وطنياً حافلاً يتقدمهم سعادة السيد مصطفى اليعقوبي متصرف لواء الموصل وآمر الجيش العراقي في الموصل وكبار ضباطه ونواب الموصل وروساء القضاء والحكام ومدير الشرطة ومعاونوه وثلة من رجاله والهيئات الدبلوماسية في الموصل وروساء الدوائر الحكومية واشراف الموصل واعيانها وكبار رجال الدين والفقهاء والعلماء والمشايخ وممثلو الهيئات الروحانية والمحامون والاطباء وممثلو غرفة التجارة ومدراء البنوك ورجال الجالية البريطانية وممثلو الشركات الاجنبية ورجال المعارف وممثلو نقابات العمال واعضاء الجمعيات الخيرية المتعددة وروساء اديرة الموصل وممثلو الارساليات الدينية وجماعات الراهبات وعلى اختلاف طقوسهم ودرجاتهم وتلاميذ المدارس وطلبة الميتم وطغمة الشمامسة بالبستهم الدينية ووفود الاقضية والنواحي والقرى.

وفي الساعة العاشرة تماماً حمل الاكليروس الكلداني جثمان الفقيد على الاعناق وهو جالس جلسته الابدية في كرسيه البطريركي بالبسته الدينية الثمينة وتاجه البطريركي وصولجانه الابوي وصليبه الماسي معروض لمشاهدة جمهور المشيعين في هذا الموكب المؤلم المبكيء كانه سائر الى عيد احتفالي كبير، جاثم على عرشه الراعاوي تحف به الشمامسة والقسوس كما هي عادته في المواسيم الاحتفالية الكبرى وكان يتقدم الجثمان حملة النياشين والاوسمة وحملة اكاليل البلدية والدوائر الرسمية والمعاهد الدينية والثقافية والجمعيات الخيرية والرهبانية وامامهم السادة مطارنة بغداد وكركوك وزاخو

والموصل وعقرة والعمادية وجمهور غفير من الخوارنة والكهنة لطائفتي السريان والكلدان والشمامسة والرهبان وحملة الشموع والمباخر على انغام التراتيل الكنسية المحزنة وانين نواقيس الكاتدرائية واجراس كنائس الموصل وهكذا تقدم الموكب بخشوع وكآبة بين جماهير غفيرة تعد بالالوف مزدحمة كالبنيان المرصوص في دار البطريركية والكاتدرائية والطريق المؤدي اليها.

وهناك في الكاتدرائية الموشحة كلها بالحداد والمضاءة بالمصابيح الكهربائية والشموع المتعددة بين الابخرة المعطرة والورود النضرة اقيمت المراسيم الدينية الطقسية ثم انبرى سيادة المطران يوسف غنيمة المدبر الرسولي لطائفة الكلدان وابن الفقيد الغالي بخطبة مؤثرة ارتجالية انبعثت من اعماق قلبه المخلص وتعلقه البنوي بابيه وربيب تربيته ومرشده ورئيسه الاعلى. وقد نالت تلك الخطبة الرنانة استحسان الجمهور ونفذت الى سويداء قلبهم وجعلت الدموع تنهال من اعينهم لما في هذا الراحل الجبار من مآثر خالدة وخدمات قيمة ممتازة في حقلي الدين والوطن والاعمال الخيرية والثقافية. وقد افتتح سيادة المؤبن البليغ كلامه الارتجالي قائلا بـ

ايه عمانوئيل! يا زينة البطاركة وزهرة الاحبار وعز كنيستك واكليل اولادك، يا من عشت منشغفاً بحب وطنك، ألي انا ابن تربيتك قد حفظت لي التدابيير الربانية ان اودعك الوداع الاخير، والهلع في الوجود والاسى في النفس والالم في القلب والتحرق في الفوأد؟ هذا الصوت وكم قد حضرته وشجعته على الكلام هو يجب ان يسمع صدى الانين والاسف في هذا الحفل الكريم الذي ضم نخبة من رجال الحدباء اصدقائك وعلى رأسهم سعادة ممثل الحكومة الجليلة لا تعاتبني ايها الجمع الكريم ان لاحظتم ان العاطفة البنوية متغلبة على نظامي في الكلام لاني في موقفي هذا الاليم لست مؤبناً، انما ابكي واندب مستخدماً كلمة الكتاب الالهي القائل "كيف سقط الجبار في اسرائيل".

نعم كيف سقط عمانوئيل جبار الدين والدنيا، جبارالكنيسة والوطن، جبار السعي والعمل، جبار السخاء والجهد، جبار الثقافة والتهذيب، جبار الاخلاص والوئام، جبار الوحدة والألفة. وهنا اناشدكم انتم يا نخبة الموصل الافاضل، يا من عرفتموه واحببتموه في حياته، هل استطعتم ان تجدوا فيه ما يعكر الاخلاص والوئام والوحدة والالفة؟ أي نعم انت جبار نحو وطنك العزيز الذي خدمته باخلاص، جبار نحو امتك العراقية طيلة ادوار حياتك فلتذكر حكومة بني عثمان نزاهتك، وحكومة الاحتلال موقفك والحكومة العراقية الوطنية اخلاصك....

ثم انبرى الخطيب المؤبن يوسع ويحلل كل عبارة من الاعمال الجبارة والخدمات النافعة التي قام بها الفقيد طيلة سني حياته الطويلة مؤيدها بدلائل وبراهين سديدة من الوجهات الدينية والوطنية والخيرية والتهذيبية والثقافية والعمرانية والاخلاقية سيما في سنيه الاولى حينما كانت المدارس والعلوم لا ذكر لها في الموصل، وبعدئذ عطفه الخطيب بفصاحته النادرة الى ذكر اثار البطريرك الراحل في سني الحرب الكبرى الاولى سيما ايام المجاعة الرهيبة وازدحام المهاجرين في مدينة الموصل وكيفية قيام الفقيد بمواساة البائسين حتى انه لم يشفق على الآنية المقدسة الموجودة في الكنيسة فباعها ووزع اثمانها على الجائعين والارامل والايتام وذلك بصدر رحب وقلب بشوش ابوي. ثم تطرق الخطيب الى ذكر تعلق البطريرك الراحل بالحكومة العراقية الوطنية ورجالها العاميلن ومواقفه السديدة المشرفة في بنيان استقلالها والمفاخر والمآثر الجليلة والخدم القيمة التي اسداها لابناء الوطن عموماً دون تفريق بين مذهب او عنصر او لغة او دين. وانهى المطران تأبينه البليغ بتوديع الفقيد الاعظم بكلمات مؤثرة انزلت سبل العبرات من جمهور السامعين مناشداً البطريرك الراحل بحرقة قلب كئيبة ان يتذكر وطنه العراقي العزيز وكنيسته الكلدانية الثكلى.

كلمات سعادة متصرف اللواء

بعد الانتهاء من مراسيم تشييع ودفن جثمان البطريرك يوسف عمانوئيل وقف سعادة متصرف لواء الموصل مصطفى اليعقوبي على قبر الفقيد داخل الكنيسة امام المطارين والاكليروس وجمهور المشيعين متكلماً باسم الحكومة العرقية والهيئة النيابية وباسمه الشخصي مقدماً التعازي الصميمية ومعرباً عن اسف الحكومة العراقية والبرلمان العراقي لفقدها البطريرك يوسف عمانوئيل الذي تذكر له دائماً اعماله القيمة في سبيل الوحدة العراقية التي بذلها الفقيد طيلة سني حياته نحو الوطن والشعب العراقي. وتمنى سعادته في الاخير للجميع العزاء والسلوان.

كلمة سعادة القنصل البريطاني

ثم انبرى بعده سعادة المستر بومون قنصل الحكومة البريطانية في الموصل وفاه بكلمات وجيزة باللغة العربية على قبر الفقيد مقدماً باسم الحكومة البريطانية وباسمه الشخصي التعازي الى عموم الطائفة وجمهور الحاضرين.

مراسيم المأتم والتعزية

"انه حقاً رسول اتحاد القلوب"

فتحت دار البطريركية الكلدانية في الموصل وبغداد ابوابها لقبول جماهير المعزين طيلة ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس والاحد الاول. وتقاطر الناس افواجاً لتأدية واجب التعزية، وجميعهم قد داهمهم الاسى والاسف لفقدان بطريرك الكلدان المنير الذي كان حقيقة "رسول اتحاد القلوب" في ارض الرافدين سبعين عاماً او اكثر وكان بعض اخواننا الاسلام يصرحون:

ويؤكدون والدموع تترقرق في اعينهم: "حقاً لم تحبوه مثلما احببناه" "ولم تتألموا لفقدانه كما تالمنا لفراقه"

وقد انهالت برقيات ورسائل التعزية المؤثرة بالمئات على دار البطريركية الكلدانية طيلة ايام العزاء.

حفلة المآتم الدينية: في اليوم الثاني اقام المطارنة والقسوس الكلدان والسريان في الموصل صباح الاربعاء الماضي المصادف ٢٣ تموز حفلة مأتم دينية بمناسبة اليوم الثاني لوفاة البطريرك حضرها جمع غفير من ابناء الشعب، وبعد تلاوة الانجيل خطب سيادة المطران يوحنان نيسان رئيس اساقفة زاخو الذي ترأس الحفلة مؤبناً الراحل الكريم ذاكراً ان سلفه البطريرك ايليا عبواليونان كان قد وضع ثقته في الراحل الكريم فقربه الى درجة الكهنوت وكان اول قسيس رسمه بعد تسنمه الكرسي البطريركي البابلي، ثم دعاه الى خدمة قلايته وجعله كاتم اسراره وموضع اعتماده، وهكذا شأت العناية الربانية ان يخلف يوسف عمانوئيل منصب البطريرك ايليا بغية تحقيق امانيه الثقافية ومواصلة اعماله المبررة ومساعيه الخيرية الوطنية، ومن باكورة اعمال الكاهن يوسف عمانوئيل انه فتح بارشاد ورعاية بطريركه المذكور مدرسة للبنين واستأنف فتح المدرسة الكهنوتية التي غلقت مدة من الزمن من جراء آفة السون التي فتكت سنوات متتالية بالزرع والضرع وانزلت القحط والغلاء في الموصل ونواحيها. وواصل الخطيب معدداً آثار الراحل الكريم واعماله الثقافية والعمرانية وتعاليمه الدينية في ادوار حياته الكهنوتية والاسقفية في الموصل وسعرد، وفي سعرد انقذ طائفته الكلدانية من المذبحة التي وقعت على الارمن في زمن السلطان عبد الحميد سنة ١٨٩٥ وشيدّ في هذه المدينة كاتدرائية وعدة مدارس وكنائس ومدارس اخرى في قرى سعرد وجعل الالفة والمحبة بين المسلمين والنصارى. ولما اتى الى دور بطريركيته ابان الحرب الكونية ذكر علاقاته الودية مع قائد

الاتراك خليل باشا الذي يمم شطر الموصل بجيوشه بنية الغضب والقسوة. ولكن البطريرك المفادي سرعان ما خرج لاستقبال كلك الباشا خارج الموصل وخاض ثيابه الارجوانية مياه نهر دجلة متقدماً نحو الكلك لمصافحة الزعيم التركي الرهيب الذي تغيرت سحنته القاسية وانقلب الى حمل وديع منذ رؤيته تلك الشيخوخة الوقورة وشعوره باحساسات وعواطف ذلك القلب الصافي السليم. فحَن وعطف على سكان الموصل باجمعهم وشملهم بلطفه وحمايته الثمينة. ثم انحرف الخطيب من الحقل السياسي والوطني واخذ يثني على اعماله الدينية والتقوية والعمرانية والخيرية والثقافية والوطنية. وهكذا اشاد بذكر تقوى البطريرك الراحل وتعففه وتقشفه وانصرافه الى الصلوة والخلوة ليلاً ونهاراً مؤملاً من الله ان يمنحه جزاء اتعابه في السماء. ثم بحث عن الابنية والعمارات العديدة التي شيدها في زمنه كالمدارس والكنائس والمعابد من شمالي العراق الى جنوبيه سيما في الزمن الذي عهد اليه البابا لاون الثالث عشر مهمة ترجيع النساطرة الى المعتقد الكاثوليكي وعينه قاصداً على هذه الرسالة الجبلية التي شيدّ فيها ثمانين كنيسة ومدرسة بين قرى النساطرة في ولايتي وان وحكّاري، كما انه تمكن من ارجاع عدد كبير من ابناء النساطرة الى حضيرة الكنيسة الكاثوليكية وثقفهم وجعلهم ثابتين في معتقدهم ومطيعين لاوامر وقوانين الحكومة المحلية. ولو تبع النساطرة الآخرون مشورة البطريرك عمانوئيل وانحازوا اليه لسلموا من الام الهجرة ومشاكلها التي ادت الى هلاك الالوف منهم. ومن اعمال الراحل الكريم التقوية انه اسس رهبنة للبنات سماها "**رهبنة بنات مريم**" وقد نجح نجاحاً باهراً في هذا المشروع اذ لا تزال بنات هذه الرهبنة يقمن باعمال ثقافية جديرة لتهذيب البنات العراقيات في بغداد والموصل وكركوك وزاخو وكرمليس وهن يتابعن خطواتهن السريعة لنشر التهذيب والاخلاق الرضية في اماكن اخرى كثيرة من العراق. وتابع الخطيب ذكر محاسنه واعماله

ونسب نجاحها الى قوة ايمانه بالله وتعبده للعذراء مريم التي كان يصلي دوماً مسبحتها[153]. ثم طلب الخطيب من الشعب الحاضر ان يصلوا لاجل راحة نفسه قائلاً لهم: لقد كان يحبكم ايها الشعب المبارك محبة صادقة وكان عطفه يمتد الى جميع الكلدان والمسيحيين المنتشرين في اقاصي الجبال وهو الذي جلب عطف روساء العشائر وشيوخهم نحو المسيحيين وذلك بكرمه وسخائه ولطفه وخدماته نحوهم فاصبح روساء العشائر جميعهم اصدقاء له وذلك لتأييد روح الالفة والتعاضد بين العشائر الاسلامية والمسيحية في الجبال النائية. وقد تجلت هذا الالفة والمحبة بين العشائر الجبلية حتى ان الاسلام لنجابتهم كانوا يحبونه ويقدرونه ويحترمونه اكثر من المسيحيين انفسهم. ثم ختم المؤبن المطران كلامه قائلا: في السماء تزداد هذه المحبة اكثر لكم فهو لا ينساكم لذلك داوموا على اتباع تعاليمه ومشورته وتنفيذ خطته واتحدوا قلبياً دائماً مع أخوانكم العراقيين بلا تمييز بين مذهب او لغة او عنصر حتى هم ايضاً يقابلونكم بالمثل فتعيشوا عيشة هنيئة مطمئنة.

حفلة اليوم الثالث
لفقيد الكلدان

جرت في كاتدرائية الكلدان في الموصل صباح الخميس الماضي المصادف ٢٤ تموز الجاري حفلة دينية كبرى بمناسبة مرور ثلاثة ايام على فقدان المغفور له البطريرك يوسف عمانوئيل حضرها جمع غفير من رجال الدين وابناء الطائفة وجمهور عظيم من المسيحيين. وقد ابنه في تلك الحفلة الدينية سيادة **المطران اسطيفان جبري** رئيس اساقفة كركوك واربيل وسليمانية بكلمات بليغة ارتجالية عدّد فيها مآثر الراحل العظيم مستهلاً كلامه قائلاً:

---

[153] القس يوسف كجةجي: بطريرك العذراء: يوسف عمانوئيل الثاني، مجلة النور ١ (١٩٥٠) العدد ٤ ص ٣ ـ ٤.

ان الله يمنح الانسان مواهبه حسب الغاية المعد لها مستشهداً باقوال السيد المسيح وضرب للحاضرين مثل الوزنات التي منحها السيد لعبيده للمتاجرة بها وتحقيق ارباحها فالراحل الكريم البطريرك عمانوئيل - قال المؤبن- قد تاجر بالمواهب التي منحه اياها سيدنا المسيح وربح اضعافها لذلك يستحق الآن ان يسمع تلك الاقوال الانجيلية "نعماً يا عبداً صالحاً لقد وجدت اميناً في القليل فانا اقيمك على الكثير، ادخل الى فرح سيدك" ثم اخذ سيادة المؤبن يسرد نبذاً من حياة البطريرك الفقيد الذي حملته الرغبة منذ صغر سنه ليعتنق مسلك الحياة الكهنوتية فارسله روساؤه الى كلية اليسوعيين في بيروت ونجح هناك وبعد اكمال دراسته رجع الى الموصل واقتبل درجة الكهنوت من يد مثلث الرحمة البطريرك ايليا عبو اليونان وهو اول قسيس رسمه ذلك البطريرك منذ تسنمه منصب رئاسة طائفة الكلدان العليا.

وفي سني كهنوته الاولى لم تكن مدارس موجودة في الموصل وبهداية وارشاد بطريركه المذكور فتح مدرستين، الاولى للعلمانيين والثانية للطلاب المرشحين للكهنوت. فكان هذا الكاهن الشاب يلقي الدروس المتواصلة مدة ست ساعات في النهار وقد كان سيادة المؤبن احد تلاميذه الصغار فهو يذكر باية حرارة ونشاط كان يلقي الدروس على تلامذته المستجدين وفي نهاية كل فصل كان يلقي خطاباً اخلاقياً موجزاً يحبب لنا الفضيلة ويجعلنا ان نمقت الرذيلة. ومن المواهب التي زينه الله بها انه سبحانه وتعالى متعه دوماً بصحة رائعة فلم ينقطع ولا ساعة واحدة عن الدروس طيلة سنة مديريته بسبب مرض ام انحراف صحته، فكان مداوماً على واجبه بكل يقظة واخلاص واستمرار مع العلم انه كان يشتغل في الوعظ والارشاد والقيام بامور كاتم اسرار البطريرك ايليا المذكور وكان يحب شؤون الوعظ والارشاد اذ كان يعتبر الواعظ الاكبر بين زملائه الكهنة.

ثم تطرق سيادة المؤبن الى ادوار مطرانية وبطريركية الفقيد مصرحاً انه استلم مقاليد البطريركية ولم يفتش فيها سوى عن الخدمة الصالحة وبذلك ربح القلوب لقد انهالت عليه مبالغ كثيرة من المحسنين ولكنه لم يدخر منها شـيئاً وقد صرفها كلها بسخاء وبذلها في سبيل اعمال البـر والاحـسان وتـشييد المدارس والكنائس وخدمة الشعب. ونعرف اكيداً انه لم يملك شيئاً في ايامـه الاخيرة. ولهذا انقاد الشعب اليه واحبه من اجل تفانيه في سبيل ارشاده فـي طريق الخلاص.

لقد عاش البطريرك عمانوئيل في الكهنوت سبعين عاماً متعففاً باراً تقيـاً. ومن كل بانه سمع الان قول السيد المسيح : "لا تخف ايهـا العبـد الـصالح الامين ادخل الى فرح سيدك".

دار الاذاعة العراقية تبث خبر الكارثة

وفي مساء الوفاة بثت دار الاذاعة العراقية في بغداد نعي رئـيس احبـار الطائفة الكلدانية البطريرك يوسف عمانوئيل عن مرض الشيخوخة اذ بلغ من العمر ست وتسعين عاماً وعلق المذيع العراقي باسف لا مزيد عليه هذا النبأ المحزن مبيناً ان الفقيد الكريم كان قد اشغل بجدارة واستحقاق عضوية مجلس الاعيان مدة عشرين سنة تقريباً متفادياً في سبيل سؤدد وترقي الوطن العراقي وخدمة الطوائف العراقية على السواء وتشجيع اعمال البر والاحسان وذكـر الاستعدادات الجارية لتشييع جثمانه بصورة رسمية وبابهة عظمى.

نواقيس الكنائس في الخارج

جاءتنا الانباء انه قرعت يوم الاثنين الماضي نواقيس الكنائس في بيروت وحلب والشام وبغداد ومصر وغيرها من الكنائس من المدن الشرقية الاخرى اشتراكاً مع الطائفة الكلدانية في مأتمها.

برقيات التعازي

برقية معالي السيد تحسين علي

موصل بطريركية الكلدان

اعزي الطائفة الكلدانية بمصابها الاليم واشاركها الاحزان وان العراق ان ينسى فسوف لا ينسى مواقف الفقيد الغالي الوطنية وتمسكه بحبل الوحدة العراقية في احرج الظروف تغمده الله برحمته الواسعة والهمكم جميعاً الصبر والعزاء.

تحسين علي

برقية معالي السيد يوسف غنيمة وزير المالية

الموصل سيادة المطران يوسف غنيمة المحترم

نقدم تعزيتنا القلبية لكم ولجميع الاحبار الاجلاء ونشاطركم الحزن والاسى لانتقال المثلث الرحمات البطريرك مار عمانوئيل الطيب الذكر سائلين الله يسكنه فسيح جنانه ويلهمنا الصبر

يوسف غنيمة

برقية سعادة خيرالدين العمري

الموصل بطريركية الكلدان

لقد جزعت وحزنت لفقد الصديق العزيز العميد الكبير والحبر الجليل المار يوسف عمانوئيل تغمده الله برحمته ورضوانه فاقدم الى روساء الاساقفة والاساقفة وعموم الاكليروس الكلداني والطائفة الكلدانية تعازي القلبية سائلا المولى ان يعوض الجميع بما هو الخير عن هذه الخسائر الكبرى.

خير الدين العمري

برقية نيافة القاصد الرسولي في بغداد

سيادة المطران اسطيفان كجو الموصل

نقدم تعازينا القلبية لخسارة البطريرك الراحل العظيم المملوءة حياته الطويلة بالاعمال المبررة والتعلق البنوي المستمر نحو مقام الكرسي الرسولي نقدم عن روحه الادعية والصلوات.

القاصد الرسولي

رسائل تعزية رقيقة

نظراً لوجود سيادة المطران اثناسيوس توما قصير رئيس اساقفة السريان الارثذوكس في الموصل وتوابعها في دير مار متى لبعض شؤون طائفته، فقد ارسل سيادته كتاب تعزية رقيقة لفقدان الراحل الكريم يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك الكلدان ومما جاء فيها الكلمات الاتية: تلقينا هذا الخبر بحزن واسف عظيمين حيث كان لفقده خسارة كبيرة لانه رحمه الله قضى حياته الطويلة بالبر والتقوى وكان روح المحبة والفضيلة بين الشعب المسيحي وخدم الطائفة والوطن والحكومة خدمة جليلة وكان محبوباً من جميع طبقات الشعب نتيجة اعماله وخدماته السامية.

اقوال جريدة اليوم

كتبت جريدة "**اليوم**" البغدادية الغراء لصاحبها ورئيس تحريرها صديقنا السيد جميل روحي في عددها المرقم ١٣٠٦ والمؤرخ في ٢٢ تموز ٩٤٧ ما يلي:

فجيعة الطائفة الكلدانية برئيسها

نعت الاخبار غبطة البطريرك عمانوئيل الثاني بطريرك بابل ورئيس الطائفة الكلدانية في العراق فكان لنعيه رنة اسف وحزن شديدين لما للفقيد الغالي من مكانة عظيمة في الناحيتين الدينية والسياسية، فاذا خسرت الطائفة الكلدانية في العراق اباً روحياً لا يعوض فان خسارة الوطن به لاعظم من ذلك فقد رافق الفقيد الغالي جلالة المغفور له الملك فيصل الاول في معظم

خطوت جهاده وكان من اكيس الرجال وادهاهم مما دعا جلالة المغفور له ان يضع فيه ثقة كبيرة كزعيم سياسي خطير ولقد ظل المرحوم المأسوف عليه عيناً طيلة عشرين سنة كان خلالها الوطني الغيور والرئيس الديني الرشيد فالى رحمة الله ايها الفقيد وتعزيتنا الحارة الى الطائفة الكلدانية الكريمة.

نبذة وجيزة

من سيرة المغفور له يوسف عمانوئيل بطريرك بابل على الكلدان

بقلم يونان عبو اليونان

ولادته ودروسه

ولد المغفور له يوسف عمانوئيل بطريرك بابل على الكلدان في قرية القوش من ولاية الموصل سنة ١٨٥٢ وتثقف في بيروت مدة عشر سنوات في كلية الآباء اليسوعيين من سنة ١٨٦٩ حتى سنة ١٨٧٩.

اعماله الكهنوتية

بعد اكمال دروسه الكهنوتية في بيروت عاد بصفة شماس الى الموصل ورسمه البطريرك ايليا عبو اليونان كاهناً سنة ١٨٧٩ في كنيسة مار كوركيس الكلدانية وباشر حياته الكهنوتية وهو شاب مملو نشاطاً وغيرة وتعففاً بفتح مدارس للبنات والبنين ثم قام بادراة المدرسة الاكليريكية الكلدانية التي استأنف فتحها بعد مرور عشر سنوات لغلقها لامور محلية اضطرارية. وفي سنة ١٨٩٠ رافق البطريرك ايليا بصفة سكرتير الى استانبول وروما وباريس ولندن. وفي روما انتخبه البطريرك ايليا عبو اليونان مطراناً لابرشية سعرد وايّد المجمع المقدس الروماني هذا الانتخاب. ثم تركه البطريرك في اوروبا معتمداً له لجمع بعض الاسعافات لاعمال البر والاحسان والشؤون الثقافية.

مطرانيته في سعرد

سنة ١٨٩٢ رسمه البطريرك ايليا عبو اليونان مطراناً على ابرشية سعرد بعد ان انتخبه لهذه الدرجة الممتازة في روما نفسها التي ايدته حالاً. وشيد في سعرد مدارس وكنائس عديدة وبذل جهوده في اعمال البر والاحسان لعموم طائفته خاصة في القرى الكلدانية المجاورة لسعرد، وفي مدينة سعرد حصلت له بعض الصعوبات الادارية حين مباشرته بتشييد كاتدرائية لابناء طائفته غير ان استنجاده بالسلطان عبد الحميد ذللَ الصعوبات في طريقه وكمل تشييد الكنيسة واستحصل الفرمان الشاهاني لها.

وفي سنة ١٨٩٥ وقعت المذبحة الارمنية في سعرد كما في بقية الولايات الارمنية وبواسطة مخابراته المتواصلة مع الباب العالي وتوسط السفارات المسيحية في استانبول تمكن من انقاذ شعبه الكلداني من المذبحة ومعه عدد غفير من الملتجئين الارمن الذين استقبلهم بصدر رحب وقلب ابوي حنون واسكنهم في كنيسته وقام بمعيشتهم اشهراً عديدة.

بطريركيته

انتخب بطريركاً سنة ١٩٠٠ من قبل المطارين الكلدان المجتمعين في مدينة الموصل وفي سنة ١٩٠٢ منحه السلطان عبد الحميد الفرمان الشاهاني الذي تأخر منحه لبعض المشاكل الطائفية المحلية، وفي السنة عينها سافر الى استانبول ليشكر السلطان ويقدم له اخلاصه بوصفه بطريرك الطائفة الكلدانية. فاستقبله الباب العالي بكل ترحاب ونال من لدن السلطان عبد الحميد حظوة كبرى ومنحه النيشان المجيدي الاول والنيشان العثماني الاول مع ٥٧ رتبة ونيشان لعموم المطارين الكلدان اصحاب الابرشيات ولوكلائه البطريركيين المنبثين في البلاد ولبعض وجهاء طائفته.

ولدى عودة البطريرك عمانوئيل من روما الى استانبول في هذه السياحة الاوربية عينها نال من الحبر الاعظم البابا لاون الثالث عشر مكتوباً بخط يد

قداسته الى السلطان عبد الحميد شخصياً فسر السلطان المذكور محتويات هذا الخط البابوي وانعم على البطريرك عمانوئيل في المواجهة الثانية التي جرت له بمدالية اللياقة الذهبية مع مبالغ نقدية لمصرف سفره، وقد خصص البطريرك عمانوئيل تلك الهدية النقدية لاكمال بناية كنيسة الكلدان في مصر.

وفي سنة ١٩١٠ اهدته الحكومة العثمانية نيشان المعارف، وفي السنة عينها اهدته الحكومة الجمهورية الفرنسية وساماً من رتبة (اوفسيه) وفي السنة ٩١٢ اهدته وسام جوقة الشرف (لجيون دونور) من رتبة كوماندور.

اعماله في الحرب الكونية الاولى

حصلت في الموصل في سني الحرب الكونية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) مجاعة مهولة في الموصل حيث كان يموت جوعاً في سني ١٩١٧ و ١٩١٨ عشرين شخصاً يومياً من المعوزين والمهاجرين، وكان البطريرك عمانوئيل يسحب المبالغ الطائلة التي كانت له شخصياً في بنوك اوروبا ويسعف بها الفقراء وخاصة المنكوبين الارمن المهاجرين الذين كانت تتوارد قوافلهم بعشرات الآلوف الى الموصل واقضيتها ونواحيها، فكان يومياً يسعف الفقراء من جميع الطوائف والملل بتوزيعات علنية على باب دار البطريركية من يده، واما عائلات طائفته الكلدانية الذين نجوا من سيف الاتراك من ولايات ديار بكر وبتليس ومرعش واطنه وماردين فكان المرحوم يوزع لهم الصدقات اليومية وفتح لهم بيوتاً واسعفهم بالملبس والماكل الى ان نفذ ما لديه من اموال شخصية فاستعان بالأواني المقدسة للكنيسة وباعها ووزع اثمانها على الفقراء، ويوماً نصحه احد حاشيته ان يكف عن توزيع الصدقات. فاجابه البطريرك: "لن اكف عن العطاء والتوزيع حتى اصبح فقيراً كاحدهم".

البطريرك وخليل باشا

عُين خليل باشا قائداً اعلى للجيش التركي في العراق بعد مذابح الأرمن في اورفا وماردين واذربيجان ولما قرب من الموصل في طريقه لقيادة حركات الكوت الشهيرة تبرع البطريرك بتقديم البسة لجيش خليل باشا ثم خرج لاستقباله مع صديقه الحميم حيدر بك والي الموصل فانجذب خليل باشا بشخصية البطريرك الوقور وارتبط معه بصداقة خالصة حتى كان يستشيره ببعض الأمور الادارية.

البطريرك ومنفيو بغداد

اشتدت حركة استقلال العرب في الحركة الكونية الاولى في بغداد لذلك عمد الاتراك الى نفي ثمانين شخصاً من وجهاء بغداد الاسلام والنصارى واليهود الى الاناضول حيث كان ينتظرهم الموت المحتم، ولما وصل هؤلاء المنفيون الى الموصل استنجدوا بالبطريرك عمانوئيل الذي تشفع بهم لدى الوالي حيدر بك، فمكثوا اياماً في الموصل حيث صادف مجيء فون در غولج باشا قائد الاتراك الأعلى في الكوت لمحاربة البريطانيين فدعا البطريرك هذا القائد الالماني وبمعيته حيدر بك والي الموصل الى حفلة شاي وفي هذه المناسبة تمكن البطريرك من استحصال العفو عن المنفيين الثمانين البغداديين الذين عادوا الى اهلهم بفرح عظيم.

البطريرك ومعتقلات اسرى الحلفاء

طلب اسرى الحلفاء في معتقلات الاتراك كهنة لهم في محل اسرهم فاعلنت حكومة استانبول انه لا ثقة لهم سوى بالكهنة الذين ينتدبهم البطريرك عمانوئيل وبالفعل ارسل اثنين من كهنته للاهتمام بالامور الروحانية في معتقلات اسرى الحلفاء في تركية.

البطريرك في زمن الاحتلال البريطاني

في زمن الكولونل ليجمن اوشى به بعض الحسودين كذباً وبهتاناً، وحدث سوء تفاهم بين البطريرك والكولونل ليجمن الذي امر بنفيه الى بغداد بصورة محتقرة ولكن السر ويلسون الحاكم السياسي الاعلى علم بصدق البطريرك واخلاصه وقدم له التعويضات اللازمة ووضع تحت تصرفه يختته الذي اوصله الى البصرة لتفقد شؤون رعيته الكلدان هناك. وفي البصرة استقبله بابهة فائقة قاضي القضاة البريطاني وكان هناك موضوع حفاوة البريطانيين والاهالي معاً، ثم عاد الى الموصل سنة ١٩١٩ حاصلاً على منزلته الرفيعة التي استحقها باخلاصه نحو الحكومة البريطانية والحكومة العراقية الموقتة.

البطريرك ومبايعة فيصل الاول

وفي سنة ١٩٢١ كان البطريرك عمانوئيل اول من بايع جلالة الملك فيصل الاول بالملكوية وذلك في حفلة شاي اقامها لجلالته في دار البطريركية في بغداد حيث اجتمع روساء الطوائف المسيحية وبامره بايعوا الملك فيصل الاول في كنيسة الكلدان بعد حضور تلك الدعوة الانيقة واعترفوا بملوكية فيصل الاول جهاراً وكان المطران الكلداني اول من خطب بامر البيعة.

البطريرك وقضية الموصل ونزعها

من مطالب الاتراك

سنة ١٩٢٥ ارسلت لجنة اممية لاستفتاء اهالي الموصل وحسم نزاعها بين الاتراك والعراقيين، ويمكننا القول ان للبطريرك الراحل اليد الطولى في حسم قضية الموصل وابقائها جزءاً غير منفصل عن العراق على ضوء التقرير الذي رفعه الى رئيس اللجنة الامية الجنرال (لايدونر) (Laidoner) الذي اجابه قائلاً: "لقد رفعت بتقريرك هذا عن فكري كل شك باحقية اعطاء

للموصل للعراق ونزعها عن الاتراك". وكان الكولونيل تالكي متحاملاً للاتراك ومستاء ومبغضاً للبطريرك.

ولما اعترضت تركيا على اللجنة الاممية لعصبة الامم بخصوص قضية الموصل اوفد الحلفاء لجنة اممية ثانية مؤلفة من رئيسها البلجيكي دي ويرسن والكولونيل ياش الجيكوسلوفاكي وجماعتهما. وحدث في تلك الايام ان الاتراك سبوا وقتلوا ونهبوا خمس عشرة قرية من الكلدان المسيحيين الموجودين في قضاء زاخو. فاوعز البطريرك الى مطران زاخو ان يسعف المهاجرين ويقوم باسكانهم وتغذيتهم وكان عددهم سبعة الاف نسمة يفتك بهم المرض والجوع والعوز ولما سمع رئيس اللجنة الاممية باحوالهم قصد اماكنهم وتفقد بنفسه حالتهم المؤلمة ولدى عودته من زاخو قال للبطريرك عمانوئيل: "ان طائفتك المهاجرة من تركيا كسرت قلبي وهؤلاء المنكوبون المظلومون هم الذين ربحوا قضية الموصل التي يريد ان تبقى جزءاً غير منفصل عن العراق".

البطريرك عضو مجلس الاعيان

لما تشكلت الحكومة العراقية بصورة نهائية ارسل الملك فيصل الاول الى متصرف الموصل عبد العزيز القصاب طالباً منه ان يقنع البطريرك لقبول منصب عين في بغداد. فرفض البطريرك مبدئياً هذا المنصب ولدى الحاح جلالة الملك فيصل الاول رضخ لامره وبقي سبع عشرة سنة متواصلة عضواً في مجلس الاعيان تحتاطه حرمة وحب زملائه جميعاً. وبعد وفاة الملك فيصل الاول داهمته اتعاب الشيخوخة فاضطر الى الاستقالة من هذه العضوية.

"بوجودك لم افقد ابي"

حين وفاة جلالة الملك حسين عاهل الحجاز ذهب البطريرك عمانوئيل الى بغداد لتعزية ولده الملك فيصل الاول، فاستقبله الملك بتأثر عميق قائلا: "بوجودك اشعر كاني لم افقد ابي".

"هذا الشيخ هو مثالنا الحي"

لم يتغيب البطريرك الشيخ عن حضور جلسات الاعيان ولا سيما لخمسة من سنيه السبع عشرة في المجلس المذكور. وقد صرح بذلك السيد نوري باشا السعيد امام المجلس قائلا: "ان هذا الشيخ الوقور هو مثالنا الحي". "وقد نخجل جميعنا من تنبلاتنا المشروعة وغير المشروعة فهو مثابر على الدوام دون كلل او ملل بالرغم من كبر سنه وشيخوخته". ثم عانق البطريرك وقبل يده.

تدبير شؤون الطائفة الكلدانية

كان يدير امور طائفته بحنكة وصبر واناة معتنيا بامورها وشؤونها كافة كبيرة كانت او صغيرة. وكان يقوي عزم مطارينــــه بمشوراته الصائبة واختباراته الثمينة الواسعة. وكان يرشد ويعلم ابناء طائفته ان يبتعدوا عــن المشاغبات السياسية وان يعضدوا دوماً الحكومات الشرعية مهمــا كانــت صبغتها والوانها امتثالاً لاوامر المبدأ الديني "كل سلطة مشروعة فهي اتيــة من الله". وكان يتوخى من مبدئه مناصرة الحكومة والسير بموجب اوامرهــا وقوانينها بغية اكتساب راحة الضمير وحفظ الحقــوق والحصــول علــى الطمأنينة.

اثاره العمرانية والدينية

رسم البطريرك عمانوئيل طيلة سني بطريركيته السبع والاربعين نحو ستة عشر مطراناً لابرشيات متعددة في العراق وسوريا وايران وتركيا ومــصر ورسم ما يقارب المائة وخمسين كاهناً وشيد ما يزيد على عشرين كنيسة او كاتدرائية واثنتي عشرة مدرسة للبنين والبنات وقبل الاحتلال البريطاني كانت

مدارسه في الموصل وبغداد من درجة اعدادية وكانت مساوية علماً ودرجة لمدارس اعداديات الحكومة.

وفي سنة ١٩٢٠ عمل الكابتن بيز البريطاني مدير معارف الموصل احصائية بعدد الطلاب وبيّن ان مجموع الطلاب الكلدان في مدارس البطريرك الاهلية يفوق عددهم على جميع المدارس الحكومية في لواء الموصل

وفاته

توفي صباح الاثنين المصادف ٢١ تموز ١٩٤٧ في دار البطريركية الكلدانية في الموصل بمرض الشيخوخة وله من العمر ست وتسعين سنة. وله بطريرك سبع واربعون سنة وبضعة اسابيع وجرى له احتفال مهيب شيع جثمانه الوف الجماهير من كبار القوم واشراف المدينة وعامتها رجالاً ونساءً واطفالاً. ودفن داخل الكاتدرائية الكلدانية من الجهة اليسرى من الخورس مقابلاً لقبر البطريرك ايليا عبو اليونان.

موعد انتخاب البطريرك الجديد

سيتم انتخاب البطريرك الجديد خلال شهرين من تاريخ وفاة البطريرك عمانوئيل، وفي خلال هذه المدة فان المدبر الرسولي سيادة المطران يوسف غنيمة هو الذي سينتدب مطارنة الكلدان الموجودين في العراق وايران وسوريا ولبنان للاجتماع في الموصل لانتخاب البطريرك الجديد بتصويت سري. والامل ان لا يتأخر انتخاب البطريرك الجديد عن الشهرين القادمين.

انتهت جريدة الموصل

الطائفة الكلدانية تشكر الذين واسوها بمصابها الاليم

اذاعت القلاية البطريركية باسم الطائفة البيان الآتي في اشهر الصحف العراقية في ٣ آب سنة ١٩٤٧:

شكر على تعزية

تشكر الطائفة الكلدانية بمطارينها واكليروسها وشعبها جميع الذوات الذين اشتركوا بحدادها على رئيس احبارها المثلث الرحمة المأسوف عليه السيد يوسف عمانوئيل الثاني البطريرك، سواء بحضور حفلات الدفن والصلوات عن روحه والتعازي برسائلهم وبرقياتهم وتعتذر لجميعهم عن عدم قيامها بواجب اعادة زيارتهم، وتتمنى لكافة الذين واسوها بمصابها الاليم الصحة التامة والعمر الطويل والموفقية المطردة لا اراهم الرب ومكروها.

٢٩ آب سنة ١٩٤٧

حفلة التأبين الاربعينية الكبرى في الموصل

للمثلث الرحمات مار يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك الكلدان في فناء مدرسة شمعون الصفا للبنين

الوصف لحضرة القس يوسف كجه جي

في صباح التاسع والعشرين من شهر آب سنة ١٩٤٧ اقامت البطريركية الكلدانية في كاتدرائيتها قداسا وجنازا في غاية الأبهة عن راحة نفس الفقيد الكريم، برئاسة المدبر الرسولي سيادة المطران يوسف غنيمة رئيس اساقفة ميافارقين شرفا ومعاونة سيادة المطران اسطيفان كجو المعاون البطريركي الجزيل الاحترام حضرها الاكليروس الكلداني والوجوه من مختلف الطوائف المسيحية. فكانت الحفلة آية في الخشوع والانتظام، بعد الانتهاء من المراسيم خرج القوم من الكنيسة متوجهين الى القلاية البطريركية لتقديم التعازي وغب تلاوة الصلاة الطقسية الخاصة بالبطاركة وقف حضرة الأب الفاضل الخوري انطون زبوني المحترم والقى قصيدة عصماء في رثاء الفقيد باسم الاكليروس الكلداني.

وفي مساء هذا اليوم نفسه اقيمت الحفلة التأبينية لفقيد الكنيسة والوطن في فناء مدرسة شمعون الصفا للبنين التي غـصت علـى رحبهـا بجمـاهيري المدعويين على اختلاف طبقاتها وكان عددهم يقدر بالف نسمة تقريباً. وفـي مقدمة المدعوين سعادة ممثل الحكومة معاون المتصرف الـسيد مـصطفى عاصم اسماعيل نظراً لغياب سعادة المتصرف السيد مصطفى اليعقوبي فـي بغداد – وامراء الجيش العراقي وكبار رجال الشرطة، ونـواب الموصـل، والهيئات الدبلوماسية للقناصل الاجنبية، وروساء الدوائر الحكومية، واشراف المدينة واعيانها، وكبار رجال الدين، والفقهاء، والعلماء والمشايخ، واصحاب الصحف المحلية، وممثلو الهيئات الروحية، والمحامون، والاطباء، وممثلـو غرف التجارة، ومدراء البنوك، ورجال الجاليات الاجنبية، ووفود الاقـضية والنواحي، وجم غفير من اهالي الحدباء الكرام.

كانت المدرسة المذكورة قد لبست الحداد، وفي صدر فنائها الفسيح منصة وشحت بالسواد تعلوها صورة زيتية للفقيد الغالي وعن يمينها منضدة للخطابة مع مكبر للصوت (مكروفون) والى جانبها جوقة النشيد المؤلفة مـن طلبـة المدرسة التي بعثت في الحفلة جواً هادئاً باناشيدها العربية والكلدانية الرخيمة المحزنة الموقعة على عزف البيانو والعود والمندولين حيث نظمت الحانهـا الشجية تلحيناً خاصاً فنياً جاء درة لامعة في جبين هذه الحفلة التأبينية الفريدة.

رثاء الاكليروس الكلداني

لغبطة البطريرك عمانوئيل المثلث الرحمات

لحضرة الخوري انطون زبوني

ايُّ امرئٍ في البرايا ليسَ يبكيك

دوماً وودَّ ولو بالنفسِ يفديك

أنت الفقيدُ الذي أشجيتَ كلدنةً

قد حصَّلتْ كلَّ نفعٍ من مساعيك

وأنت خيرُ فقيدِ في الترابِ ثوى

هيهات أن تظفرَ الدنيا بثانيك

والشرقُ بطركُنا يبكيكَ منتحباً

ولن يزالَ بدمعِ العينِ يرثيك

يا أفضلَ الناسِ في فكرٍ وعملٍ

فمنْ بطيب السجايا كان يحكيك!؟

بالجِدِّ فُقتِ رجالاً في الورى سلفوا

وأحيتِ الدينَ والدنيا مآتيك

وكنتَ تاجاً على هامِ الزمانِ فلا

بدعَ اذا قامتِ الآفاقُ تنعيك

مَنْ كان مثلَك في عزمٍ وفي هممٍ؟

ومَنْ ومَنْ منْ بني الدنيا يباريك؟

ومَنِ أتى بمساعيكَ التي اشتهرت؟

في الخافقَينِ وأعمت عينَ شانيك

أنفقتَ عمرَك في سبيل الجهادِ وقد

بلغتَ ما تبتغي منه أمانيك

لك الفعالُ التي عزَّت نظائرُها

فانها أبد الايامِ تُحييك

إذا ذكرناك يوماً في الانامِ نرى

مدامعَ العينِ تهمي اذ نُسَميك

أحييتَ للفضلِ آثاراً وكان على

حبّ الفضيلةِ والتقوى تفانيك

وكنتَ في خدمةِ الاوطان مشتغلاً

فكلُّ مَرءٍ كريمٍ يقتدي فيك

وكان صيتُك مثلَ الطيب منتشراً

يسرُّ مَنْ قد تسوّى في مباديك

وحسبما نلتَ مِنْ جاهٍ ومِنْ ثقةٍ

لدى العراقِ فهذا الفخرُ يكفيك

يا ثاوياً في الثرى نَمْ بالهناءِ ولَمْ

يزلْ سحابُ الرضى والعفوِ يسقيك

رحلتَ عنّا فاشجيتَ النفوسَ وها

تبقى تثيرُ الاسى حتى نُلاقيك

صبراً انائحُه فالصبر أنجعُ ما

ترجوه عند الرزايا في تأسِّيك

وإن طلبتَ على ذا الخطب تعزيةً

فهو الإله الذي عنا يُعزيك

والكلُّ يرحلُ عن هذي الديار فثِقْ

بأنّ لا مَرءَ يبقى في أراضيك

حـــفلة التأبين الاربعــينية لذكرى المغفور له يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك للكلدان

نشيد افتتاحي

كلمة افتتاحية لحضرة الخوري سليمان صائغ

كلمة لسعادة السيد خيرالدين بك العمري

قصيدة لحضرة الاستاذ السيد فاضل الصيدلي

خطاب لحضرة الاستاذ السيد صديق الدملوجي

خطاب لحضرة الاستاذ السيد محمود الجومرد

خطاب لحضرة الاب جرجس قندلا

نشيد عربي

قصيدة لحضرة الاستاذ السيد اسماعيل فرج

قصيدة لحضرة الاستاذ السيد بطرس ادمو

قصيدة لحضرة الاستاذ السيد ذو النون الشهاب

خطاب لحضرة السيد يونان عبو اليونان

كلمة الختام لسيادة المطران يوسف غنيمة

نشيد الختام

نشيد افتتاحي

افتتحت هذه الحفلة بنشيد كنسي حزين باللغة الكلدانية

عنوانه

(ܥܒܕܐ ܦܘܫ ܠܟ ܒܫܠܡܐ)

من قبل حضرة القس افرام بدي، فكان لصوته الرخيم تأثيرا بليغا على اسماع الحاضرين.

كلمة افتتاحية

لحضرة الخوري سليمان الصائغ

ايها السادة الاماجد

كلمة تتردّد في الافاق عند كل امة وقبيلة، في قصور الملوك وفي كوخ الصعلوك، كل يوم على عدد الدقائق والثواني: قاسية تطرق الاسماع طرقاً عنيفاً جارحة امضى من حد السنان، شديدة تصدع الآمال الجبارة؟ هي كلمة مات! ولكن ما ابعد البون بين مات ومات؟ مات من اذا مات او عاش على حدً سواء ومات من اذا مات يموت بموته خلق كثير.

مات البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني، ولكنه مات عن وطن احبه وطبع حبه في قلوب الاقارب والاباعد واسدى له اسنى الخدمات. مات عن طائفة هي بقية شعب عريق سار بها في سبيل سوي الى الاخلاص والامانة فاعاد اليها كرامتها المضاعة.

ايها السادة استبدّ الغريب بحكم هذه البلاد منذ فجر التاريخ الميلادي فاسأ كل الاساءة الى بقية شعبها القديم مدة ستة اجيال خلت حتى اذا ابرق السيد العربي من قلب الجزيرة العربية وتقدمت جيوش الامة العربية الفاتحة الى بلاد العراق وجدت بقية الشعب القديم منكوبة مهمشة مثخنة الجراح من عسف الغريب فعطفت عليها مدفوعة بوحدة القومية السامية واللغة السامية وانتشلتها من ذلها وافسحت لها مجال النشاط في دوريها الاموي والعباسي خاصةً فنبغ فيهم الشاعر والناثر والفيلسوف والمترجم والطبيب والسياسي حتى لقد تولى منهم ديوان الانشاء في قصر الخلافة، واكرم بطاركة العراق الكرامة كلها، وخولهم الخلفاء في براآتهم المحفوظة في بطون الكتب السلطة الشاملة على كافة مسيحيي العراق في طول البلاد وعرضها وخلعت عليهم في تنصيبهم اسنى الخلع في بلاط الخلافة تقديراً لاخلاصهم وخدماتهم.

ثم دال الحال ووطئت القدم الغريبة ايضاً ارض هذه البلاد وسيم اهلها ذلاً تحت هذه السيطرة الغريبة ولبث الحال من سيء الى اسوأ مدة اجيال كثيرة ثم كانت الثورة العربية بقيام المغفور له جلالة الملك حسين، ومن الجزيرة العربية ايضاً اقبل شبله فيصل المعظم واعاد في بغداد عصر الرشيد والمأمون، فسخر الله للطائفة المسيحية البطريرك يوسف عمانوئيل ليعيد عصر اسلافه البطاركة في خدمة العرش الهاشمي الابدي الدوام ويُلقي بمثاله دروساً صادقة في الاخلاص للبلاد فجاءت اعماله وافعاله ناطقة صارخة بهذا الاخلاص وبهذا الاخلاص نال الحظوى كلها لدى ابطال البيت الهاشمي الاشاوس ولدى اعيان ورجالات الشعب العراقي الكريم.

والآن ايها السادة اترك المجال لحملة القلم الخطباء والشعراء ليطرقوا الموضوع تقديراً لابن الموصل البار فقيد وطنه وطائفته.

واختم بان احيي في اجتماعكم الكريم النبل والشرف والعاطفة المضمخة بعطور الاخلاص اطال الله اعماركم وابعد الشر عنكم وجعلكم يا ابناء الموصل المثل الاعلى في عظائم الاعمال اللهم استجب.

كلمة
لسعادة السيد خير الدين بك العمري

الا ايها السادة الاماثل

ان الراحل الكريم يبقى وهو تحت الثرى مسربلا بحلل الاجلال والتكريم معززاً مرموقاً.

اني ايها السادة كنتُ لحسن الحظ على بينة من سيرة الراحل ربع القرن الاخير، وكشاهد عيان اقول: بانه كان مثال الوطني المخلص لامته ووطنه، ورغم الظروف المتباينة والامور المتضاربة تمسك بالسيرة الصالحة لخدمة هذه الامة غير ناظر لاختلاف دين او عقيدة وبذلك ملك قلوب الجميع من مختلف البيئات والطبقات، كان رحمه الله يحمل نبراس ضميره الطاهر على

ناصيته الوضائية. فعلى ذلك المحيا المشرق السمح كنت تقرأ اخلاصه وحبه لخير الجميع. ولا اذكر بانه سمح لاي ثغرة في كيانه الضخم بان تكون منفذاً لطعون او مثلبة في جميع احواله ممثلاً للقول العظيم: وفي النـــاس المحبـــة وعلى الارض السلام - رحمه الله وارضاه.

والآن لم يبقَ الا الذكر الجميل والمثل الصالح (فاما الزبد فيـــذهب جفـــاءً واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال). نـــدعو الله ان ييسر للطائفة الكلدانية المحترمة رئيساً يملأ ما تركه الراحل الكبير مـــن فراغ عظيم، لا فراغ الكرسي الرفيع فحسبُ بل الفراغ المعنوي العظيم ومـــا ذلك على الله بعزيز.

قصيدة

لحضرة الأستاذ السيد فاضل الصيدلي

الاربعون في الاربعين

إن كان يُرثى في الزمانِ الطالحُ

فالصحون وما حووا مِنْ صالحِ

أو كان حقٌ في البقاءِ -سوى الثنا-

فالمكرماتُ لهنَّ حقٌ الراجحِ

وكفى بفوزِ الشهمِ في دار الفنا

ما سوفَ يُروي مادحٌ عن مادحِ

لو فكَّر الانسانُ فيما خلفَه

ما كان يفسحُ بالمجالِ لقادحِ

ما هذهِ الدنيا سوى سوقٍ: بها

شتى المتاعِ لخاسرِ ولرابحِ

يختارُ منها الغرُّ زائفَ مطمحِ

والغبنُ: في سوءِ اختيار الطامحِ

والحرُّ لا يستامُ فيها غيرَ ما

يبقى او يحمدُ للنزيلِ الرائحِ

دارُ امتحانٍ للنعيم وللشقا

بنتائجٍ عن راسبٍ أو ناجحِ

ما بين فوزٍ وجههُ متألِّقٌ

أو خيبةٍ تبدو بوجهٍ كالحِ

والسالكونَ محلقون ميامناً

ومياسراً: مِنْ بارحٍ أو سانحِ

وأصحُّ نهجٍ في الحياة ديانةٌ

والناهجون على صراطٍ واضحِ

والسائرونَ عليه، همْ أهلُ الحجى

رادوا موارده بعزمِ الفاتحِ

سلكوا معالمه وحاد سواهمو

عنه فهاموا في خصامٍ جائحِ

ما كان هذا الشرُّ يسطو لووعوا

حرمانها بجوراحٍ وجوانحِ

لم تشرعِ الاديانُ الا رائداً

للنفع والحسنى وجمّ مصالحِ

واذا النفوسُ تخلَّصتْ من زيفها

خرجتْ بنورٍ من ظلامٍ فاضحِ

فسمعتْ من الافلاكِ تسبحُ في فضا

(فلكٍ) و (كلٌّ) مسبحٍ او سابحِ

تهفو الى الاصلاحِ ما استاطاعتْ

وللنفعِ العميمِ: وذاك دأبُ الناصحِ

وتهشُّ للخيراتِ ما سنحتْ لها

لا تنثني عن بارحٍ أو سانحِ

عطفاً وانصافاً وطُهرَ سريرةٍ

ومروءةٍ وتواردٍ وتسامحِ

فالعيشُ للارواحِ لا الاشباحُ بلْ

ذا للأُناسِ، وذا لوحشٍ سارحِ

والموتُ موتُ القلبِ، والمأساةُ

في ميتٍ مُقيمٍ لا بميتٍ نازحِ

فاولئكَ الموتى يناحُ عليهمو

أما الخيارُ ففي غنىً عن نائحِ

إن الحياةَ أمانةٌ وأداؤُها

فرضٌ، وما اداه غيرُ مناصحِ

لولا التديّنُ لم يطِقْ حملاً لها

غيرُ السفينةِ وهازلٍ أو مازحِ

ولما صفا عيشٌ بدنيا: كلُّها

فكدٌ لذي الايسارِ بلَه الكادحِ

كم رازحٍ تحتَ الحُطامِ وهمُّه

في جنبِ آخر تحتَ بؤسٍ رازحِ

فالبذخُ يُطغي والديانةُ كابحٌ

واللجمُ تكبحُ من جماحِ الجامحِ

والموت (يلتقطُ الخيار) مُطهّراً

للذاتِ من أرجاس عصرٍ طالحِ

فأنعمْ (عمانوئيلَ) أنعمْ (غبطةٍ)

فوق الرياشِ وتحت ثقلِ صفائحِ

فلكَ المحامدُ في المواقف كلها

كالغيثِ في وهجِ الهجيرِ اللامحِ

وله المشاهدُ في الحفاظِ وفي الوفا

ولضمِ شملِ من شتات فادحِ

للشعبِ والاوطانِ لا متردداً

بلْ هبَّ ريحٌ كالنسيمِ النافحِ

مسحَ الصدورَ من الضغائنِ والقذى

ومحاجراً من دمعِ بؤسٍ سائحِ

خلفَ المسيحِ يعطفهِ وبمسحه

ذهبَ المسيحُ وجاءَ دورُ الماسحِ

منحَ الفضائلَ فارتداها خلعةً

من فضلِ مولاه الكريمِ المانحِ

مازالَ بالارشادِ يهتفُ صائحاً

حتى إعتلى صوتَ النعيِّ الصائحِ

فليرو غيثُ العفوِ رمساً ضمّه

كالدرِّ في صدفٍ بغادٍ رائحِ

ذا جهدُ مثلِ عاجزٍ مقصرٍ والمتنُ يقصرُ دون شرحِ الشارحِ

خطاب

لحضرة الاستاذ السيد صديق الدملوجي

سادتي الاماثل

اقف خاشعاً امام جلال الموت الرهيب الذي اودى بحياة رجل عظيم من رجالات الشرق، كان مثالاً حياً للرحمة والمحبة والاخلاص لبني الانسان جمعاء دون تفريق بين عقيدة ولغة وجنس. اقول للرجل العظيم، اتعرفون من

هو الرجل العظيم؟ العظيم، ليس هو القائد الجبار الذي يدك الحصون ويسخر الممالك والاقاليم، ولا السياسي المحنك الذي يلعب بمقدرات الامم والشعوب ويوجهها أنى شاء، ولا مكتشف الذرة الذي يرعب دول الارض ويقيمها ويقعدها بهول اكتشافه. كلا! فليس هؤلاء بالعظماء. بل العظيم هو (يوسف عمانوئيل) الذي وحد الصفوف وملك القلوب بعطفه وحنانه، هو (يوسف عمانوئيل) الذي انار العقول والبصائر بحكمته، هو (يوسف عمانوئيل) الذي علمنا كيف نسير في طريق الحياة المملؤ بالاشواك والادغال لسداد لنصل الى هدفنا الاسمى في عهد استقلالنا الحديث. والحق اقول ان لو لم يكن هذا الحبر الجليل لكان مسئلة الاقليات التي اوجدها اعداء العراق من الاجانب في الخارج شأن خطير وحالت دون نيلنا استقلالنا الذي فقناه منذ عصور.

سادتي الاكارم!

امضى العراق عصوراً طوالاً وهو على تمام الود والصفاء مع اخوانه المسيحيين الذين في الداخل والخارج ولم يحصل لهم ما يعكر صفو حياتهم. فالثورات الدموية التي كانت تقوم بوجه المسيحيين في الشام وفي لبنان وفي حلب وفي استانبول وفي بلاد الاناضول الشرقية لم يلاقيها اخواننا المسيحيين في العراق والمسلم يحرص على سلامة اخيه النصراني ويذود عنه اكثر من اخيه المسلم، وعندما يتشاجر مسلم ونصراني على شيء يتبرع المسلم للدفاع عن اخيه النصراني وان لم يعرفه، وتحتفظ اسر كثيرة من وجهاء الموصل بصداقتها التقليدية مع كثير من اسر النصارى وتعتز بها، وقد ازدادت هذه العلاقات الودية وثوقاً ورسوخاً على عهد الراحل العظيم بعد ان غمر المسلمين بمحبته، واولاه المسلمون ودهم واحترامهم.

(سادتي الاماجد! اذكر لكم حادثة تدلكم على روابط المودة والاخاء المتينة بين المسلمين والنصارى في هذا البلد العزيز: عندما قامت مذابح الارمن في استامبول وارضروم وبتليس وموش وديار بكر والجزيرة وآطنة وغيرها من

البلدان التي يسكنها الارمن بكثرة في مبادئ الحرب الكونية الاولـــى ارادت الحكومة ان تطبق هذه العملية بحق نصارى الموصل واوعزت الـــى والـــي الموصل حيدر بك بالامر. فارتبك الوالي وهو لم يرد ان يقوم بهـــذا العمـــل الفظيع، وقد اضطرب الارمن في الداخل والخارج وبات النصارى في خوف ووجل شديدين، وهناك قابل جماعة من وجهاء الموصل الوالي واحتجوا على هذه الفكرة الملعونة وحذروه عن اتباعها، وافهموه ان النصارى في هذا البلد يشكلون والمسلمين وحده لا تقبل التجزئة والانفصام وان الضرر الذي ينزل بهم ينزل بالمسلمين نفسهم، وبذلك حقنوا دماء اخوانهم المسيحيين وانقـــذوهم من كارثة لم تكن لتبقي عليهم).

سادتي الاماجد ان العطف الذي يظهره المسلمون نحو اخوانهم النصارى لم يكن اكثر مما يمليه عليهم الواجب نحو مواطنيهم الذين عاشـــوا وايـــاهم عصوراً طوالاً تحت سماء واحدة وفوق اديم واحد وشاركوهم فـــي محـــنهم والآمهم وتعسهم وشقائهم. ومن العدل ان نعترف ان النصراني يتحسس بعين هذه الروح نحو اخيه المسلم ويؤازره في محنته ويمد اليه يد المعونـــة فـــي حاجته ولا فرق في هذا البلد بين من نسميه مسلماً وبين من نسميه مـــسيحياً، سوى ان المسلم يؤدي واجبه الديني في الجامع والمسيحي يؤدي واجبه الديني في الكنيسة والكل مشتركون في الواجبات والحقوق، تجمعهم لغـــة واحـــدة ويضمهم تاريخ واحد.

سادتي الافاضل! ان مصلحة الوطن تدعونا الى الاتحاد والتآزر في هـــذا الظرف العصيب لنحمي مصالحنا من اعتداء الاجنبي الغاشم ونوجد لنا كياناً قوياً تتلاشى عنده الاهواء والمطامع اكثر من أي وقت آخر وقد ادرك رجال الاكليروس وعلى رأسهم الحبر الاعظم هذه الحقيقة وقربوا بين العنـــصرين واوجدوا وحدة متينة مكينة جعلت الاجنبي يقف حائراً امامها. والفضل الكبير في ايجاد هذه الوحدة يرجع الى هذا الحبر الجليل الذي ينظر الى هذا الوطن

بعين ملؤها الحكمة ويجهد الفكر في ازالة كل ما من شأنه اعاقته في سبيل التقدم.

انا لا اريد ان اتكلم عن (يوسف عمانوئيل) من الناحية الكهنوتية وعن زهده وورعه، وتعففه، وعبادته، وخيره وصلاحه، وانصرافه الى اعمال البر والتقوى، فهذا من اختصاص اخواننا الاكليروسيين. وقد وفوه وصفا، واشادوا بذكر خلاله من هذه الناحية، بل الذي اريد ان اتكلم عنه هو تحليل شخصيته الفذة من الناحية العلمية. فقد ظهرت مواهبه السياسية منذ ان سافر الى رومية سنة ١٩٠٢ وقرب وجهة النظر في بعض المسائل السياسية بين الحبر الاعظم والسلطان عبد الحميد، فنال حظوة كبرى من لدن السلطان ومنحه الوسام المجيدي والوسام العثماني من الدرجة الاولى، وقد جرى التقليد ان لا يمنح هذين الوسامين الا لمن يبرز خدمات جليلة للدولة من الوزراء والقواد العظام وللملوك والامراء. فتألق نجمه وارتفع قدره واخذ رجال الدولة يتوددون اليه ويخطبون وده، والولاة وقادة الامور ينزلون عند رأيه الحصيف في معضلات الامور وهو لا يبرح يسري خدماته المبرورة بقدر ما يساعده مركزه الديني. وعندما تأسست الحكومة العراقية ساهم في وضع كيانها مساهمة كبرى مما جعل واضع حجرها الاساسي المغفور له الملك فيصل الاول يلهج بالثناء عليه. وقد كان من مآثره العظمى التي سجلها له التاريخ بمداد من فخر، مساعيه التي قام بها لدى لجنة الاستفتاء الاممية التي جاءت العراق سنة ١٩٢٥ في حسم قضية الموصل. فكان لآرائه السديدة التي اسداها الى اللجنة اثرها في حسم هذه القضية وابقاء الموصل جزؤاً غير منفصل من العراق.

ان الاعمال التي قام بها هذا الرجل العظيم وغيرها من اعماله المبررة مما تدلنا على انه يحمل روحاً كبيرة تواقه الى جلائل الاعمال التي يرى نفسه مديناً بها الى وطنه الذي اثبته ثباتاً حسناً ورفع به الى قمة العظمة

والمجد. وقد برّ بوطنه بان حصر حياته العملية في تقدمه من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية، ووحد بين صفوفه، وقضى على النزاعات الطائفية. وقوى اواصر المودة والاخاء بين العناصر، وجعلها كتلة واحدة لا يفرّق بينها سوى اختلاف الطريق الى عبادة الرحمن. وهكذا بعد ان ادى هذا الحبر الجليل والمصلح العظيم رسالته بامانة واخلاص نفذ فيه حكم القدر فخسره الوطن وحرم من مواهبه السامية واعماله المجيدة، واذا كانت الكنيسة الكاثوليكية ستسجل اسمه في عداد الابرار الصالحين فسيرفعه التاريخ الى درجة المصلحين. ولنا جميعنا العزاء بما تركه وراءه من تلامذة اخيار يسيرون على نهجه في اعمال البر والتقوى والاصلاح ويحافظ على العلاقات الحسنة التي اوجدها بين الشعوب والعناصر التي يضمها هذا الوطن لتهنأ روحه الطاهرة ويرقد فرحاً فخوراً في مضجعه.

خطاب

لحضرة الاستاذ السيد محمود الجومرد

كانت مشيئة الله ان يخلق الانسان على هذا الشكل العجيب الغريب، وان يجعل في هذا الجسم الآدمي منافذ يتطلع بها الى ملكوت السموات فيتصل به ليتخلص من سخف المادة متى شاء، ويتمتع بالسعادة السرمدية التي لا حد لها ولا نهاية.

ولكن الانسان جاحد كفور، تغلبت عليه المادة فسدت المنافذ وحبست الروح في هذا القفص الواهي فانطفأ السراج المنير داخل الاناء الضيق الفاني.

يمشي الانسان على الارض تياهاً فخوراً معجباً بنفسه يعتقد ان كل شيء خلق لاجله ولسواد عينيه، ويتصور الحياة وهماً من الاوهام، حتى اذا جاء الموت وكانت الموعظة امام عينيه تندم وتأسف وبكى وناح، ولكن الى اجل

معيّن، ثم يتلاشى كل شيء ويعود مرة اخرى يتخبط في هذا الجسم مركز الفوضى والشرور.

وكان من لطف الله بعباده الضعفاء، ان يرسل لهم شرائع وانظمة سهلة مبسطة ليسيروا على هداها فيصلوا حياتهم السعيدة التي خلقوا من اجلها ويدخلوا ملكوت السماء الذي وعد الله به عباده الصالحين.

جاء سيدنا المسيح واراد ان ينقذ الناس من شرور المادة واثامها، وكان (معلماً) ينشر تعاليم شريعته التي يرتكز عليها الاخاء الانساني وهي شريعة (المحبة). تلك الشريعة التي تجعل الناس فرداً واحداً يحس ويشعر بحس واحد وشعور واحد. والارواح اذا اتصلت لا تعرف قيداً ولا حاجزاً ولا تفرق بين مذهب وعنصر آخر.

"لما سمع الفريسيون ان المسيح قد ابكم الزنادقة، اجتمعوا معاً وساله واحد منهم ناموسي ليجربه، قائلاً: يا معلم! ايما اعظم الوصايا في الناموس؟ فقال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك، هذه الوصية الاولى العظيمة والثانية التي تشبهها: تحب قريبك مثل نفسك. في هاتين الوصيتين سائر الناموس والانبياء معلقون".

هذه هي حقيقة تعاليم السيد المسيح كما جاء في انجيل متى. فالحياة وجدت للمحبة، وفي المحبة كل السعادة والهناء، وكل ما نريده ونرتضيه موجود في انفسنا: "ان ملكوت الله لا يكون بالترصد والترقب ولا يقال انه هنا او هناك، ان ملكوت الله داخلكم".

والانسان اذا احب ربه من كل قلبه ونفسه وفكره تبرأ من المادة التي يعبدها في حياته، ولا يستطيع الانسان عبادة الله والمال معاً، ومن يقدر على عبادة ربيّن في وقت واحد؟ واذا احب الانسان غيره اتصلت روحه بارواحهم فتعاطفت القلوب -والناس كلهم انسباء واقرباء- ساد السلام الذي يريده

الاقوياء بالقنابل والمدمرات وتريده الشرائع السموية بفناء المادة، وبالمحبة واتصال الارواح.

وكل المباديء السامية تذهب بذهاب اهلها وتفنى بفنائهم، ولا تقدر المباديء على العيش الا اذا سار الخلف على طريق السلف.لذلك كانت مهمة الكاهن الذي يريد تأدية الرسالة مهمة شاقة.

كان السيد المسيح (معلماً) له (قلب الطفل) في سماحته ووداعته وطيب نفسه، والكاهن يؤدي رسالته اذا كان له مثل هذا القلب الشاعر الحساس. "تقدم التلاميذ الى يسوع قائلين: من ترى هو الاعظم في ملكوت السموات؟ فدعا يسوع اليه صبياً واقامه في وسطهم وقال: الحق اقول لكم، ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان لم تدخلوا ملكوت السموات. فمن وضع نفسه مثل هذا الصبي هذا هو الاعظم في ملكوت السموات. ومن قبل صبياً مثل هذا باسمي فقد قبلني".

كنت في مجلس يضم طوائف مختلفة وكان الحديث يدور حول الدنيا واهلها، فجاء نعي غبطة البطريرك المرحوم يوسف عمانوئيل الثاني: سكت المجلس وطاف في رؤوس القوم خيال الدنيا الخداعة، لان ساعة الموت تعطى للانسان صورة لحقيقة الدنيا وقيمة الحياة، ثم تختطفها منه وتذهب الى رجعة اخرى بعد حين. ثم اخذ كل واحد منا يذكر ما سمع وما راى من هذه الشخصية الطيبة الراحلة. وتفرع الحديث وتشعب وتنوع، فقال احد الحاضرين: كان اخي طفلاً صغيراً يلعب مع ابن الجيران فاعتدى عليه وضربه ضرباً موجعاً ابكاه، فلم يجد ابن الجيران ملجاءً يلتجيء اليه غير الشيخ الوديع غبطة البطريرك المرحوم يوسف عمانوئيل. ذهب اليه الطفل يشكو حاله، فتلطف به الشيخ واستوقف بكاءه ونادى المعتدي، فمثل الاثنان بين يديه وازال ما بينهما من نزاع وقدم للمعتدي جائزة تناسب الطفل فخرجا مسرورين كان لم يكن هناك شيء قد حدث.

تصوروا هذا الطفل الذي لم يجد له مرجعاً يشكو له حاله غير هــذا الاب العطوف، وفكروا في هذه المحكمة التي حكمت بين طفلين خصيمين،ثم خرج المعتدي وبيده جائزة وخرج المعتدى عليه وقد ذهب من قلبه الغضب، وكــل واحد منهما مسرور بما حصل عليه.

انها المحكمة فيها الكثير من البراءة واللطف والعمل على تأدية الرســالة. وانها محكمة يعلم فيها المعلم حقيقة المحبة بطريقة محسوسة ملموسة. ويقول السيد المسيح: (سمعتم انه قيل: احبب قريبك وابغض عدوك، واما انا فاقول لكم: احبوا اعداءكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا علــى مــن يظلمكــم ويطردكم).

وكان السيد المسيح معلماً له تلامذة وتلميذات، وكانت كلمــة (المعلــم) لا تفارق شفاه القوم الذين حوله. والحياة مدرسة لو عقل الناس وكلنــا تلامــذة فيها، بيننا التلميذ الذكي النجيب وبيننا الذي لا تنفعه اشارة ولا تؤدبه عصا

والكاهن (معلم) وكل من حوله تلامذة. والعلم مادة تذيب الحواجز والقيود. وروح العالم لا يحدها حد ولا يفرقها عن عنصرها مفرق. وكــل الاديــان السموية تدعو الى العلم والرهبنة في صومعته، ليصل الانسان الى الحقيقــة فيصل الى معرفة الله خالق كل شيء وكلما تقدم العلم في سبيل الحقائق تقرب الانسان الى الله فادرك بعض عظمته وجلاله. وكلما ابتعد الانسان عن العلم، بعد عن الحقيقة وقاده التعصب الاعمى الى عاقبةٍ قد تكون شراً على نفســه وعلى غيره.

كان غبطة البطريرك المرحوم يوسف عمانوئيل الثاني رجلاً يدرك قيمــة العلم وجلاله. فتح ست مدارس في الموصل وستاً في خارجها منها للتلامــذة ومنها للتلميذات وكان يعني بهذه المدارس عناية طيبة، اجتمع بالتلاميذ وقدم الجوائز للمتفوقين ليزداد شوقاً بالعلم الى شوقهم.

وكان يقول للمسؤلين (**افتحوا المدارس**) فخلدت هذه الكلمة في نفوسهم وقد سمعتها انا نفسي من احد الرجال المحترمين المسئولين. هذه الكلمة يجب ان يدركها كل من عرف قيمة العلم وجلاله وفضله في زوال السدود والحواجز بين ابناء آدم. نحن نريد ان نفتح المدارس ونكون معلمين وتلاميذ. نعلم الناس ان المحبة سر الحياة. وان السيد المسيح لم يأتِ لينشر المحبة في طبقة او جماعة معينة ولكن السيد المسيح ضحى في سبيل نشر المحبة بين الجميع. والحياة مملوءة بالشرور والآثام ولا يزول الشر والاثم الا بتعاطف القلوب واتحاد الأرواح. افتحوا المدارس واوجدوا المختبرات التي تحلل كلمة (المحبة) وتشرحها وتقدمها للناس طعاماً لذيذاً طيباً ليعيشوا سعداء في هذا العمر القصير.

وانتم اذا فتحتم المدارس حطمتم المادة واحتقرتم من يعبدها وسموتم بالعناصر الطيبة التي خلقت للخير والتضحية في سبيل الغير.

هذه هي رسالة العلم والعمل التي اداها غبطة البطريرك المرحوم يوسف عمانوئيل الثاني. اداها وهو يتمثل بقول سيدنا المسيح: "ان من اراد ان يكون فيكم عظيماً يكون كم خادماً، ومن اراد ان يكون فيكم اولاً يكون لكم عبداً. فان ابن الانسان لم يأتِ ليُخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدئ عن كثيرين".

لقد مضت هذه الشخصية الطيبة الى ملكوت السموات وفارقت الحياة وتركت في النفوس اثراً ومثلاً يضرب في السماحة والمحبة وحب العلم.

والمرءُ بالذكرِ الجميلِ مخلّدُ!!

خطاب

لحضرة الاب جرجس قندلا

كاهن من ابناء السريان، عربي اللسان، عربي الوطن، عربي الثقافة، يضم في هذا المساء المهيب انته التأبينية (وكلمته الرثائية) الى انات اخوانه على الفقيد العظيم الذي فقده العراق، مسلموه ومسيحيوه واسرائيليوه؛ فقده

الدين المسيحي في الشرق الاوسط، فقده الادب الشرقي، فقدته دولة الفضيلة؛ وفقدته الكنيسة الشرقية حفيدة الحواريين المباركين اعني به الجاثليق الكبير سليل جثالقة المدائن، سيدنا يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على اخوتنا الكلدان الذين واياهم نبكي اباً توارى فجأة عن الانظار وطار مع الملائكة الى الاخدار. وجاور الرب في جنة الانوار. وما ادراكم ايها المحفل الكريم، ما ادراكم من هو هذا المؤبَّن الجليل؟ هو قرن كامل في حياة رجل تاريخ العالم في مئة سنة. معرض عريض للامم والدول والعروش والملوك والباباوات والحروب والصلاح والشقاق والاتفاقات والرجالات وامراء الكنيسة من كل لسان ومن كل قبيلة التي مرت واستعرضت حوادثها قدامه. فحق لنا ان نتغنى بذكراه بما تغنت به كنيستنا في عيد شمعون الشيخ (باللغة السريانية ما تعريبه).

يمضي القرن بعد القرن والشيخ باقٍ مبارك من يطوي الاحقاب والقرون وهو لا يطويه الموت...

كان الرجل الكامل والحبر الكاهن والاداري الكامل في حقل الكنيسة وفي الوطن. وهذا عنوان افتخار للامة الكلدانية التي كان شيخها المهيب. وحبرها العظيم وربّان سفينتها الحكيم.

كان اولاً الرجل الكامل: ان الرجل ليس من خرج من ضلع شريفة وكان سليل اجداد نبلاء وحمل القاباً ضخمة وعناوين سامقة. وليس الرجل من جمع الى كريم المحتد ثروة عريضة وسجل اسمه ونفوذه على املاك مترامية الاطراف وليس الرجل من حبته الطبيعة وسامة الوجه ورشاقة القد وسلامة البدن. لكن الرجل من جمع في ذاته صفات الرجولة الحقة ويجمعها حسب تعريف الفلاسفة من حوى نفساً طيبة في جسم طيب الاعراق أي عقلاً صحيحاً في جسم صحيح وتحلى بمكارم الاخلاق وبرع في سياسة الرجال وتدوير الاعمال وغبطة المؤبَّن كان ذلك الرجل الكامل الذي اجتمعت لديه

هذه الصفات الممتازة فان الله عز وجل وهب له نفساً من اجمل النفوس شهمة ابية كريمة عاقلة حساسة وثابة محبة للخير مجدة في طلبه لا تألو جهداً باختيار الاحسن وادراكه. وركّبت الطبيعة هذه النفس في غلاف نوراني وهيكل مرصوص البنيان (عالي الجدر) وسيم المظهر كامل الانسانية لا يعوزه لا اشراق الوجه ولا وقار الهيبة (ولا جمال الشكل) ولا معاني الهيئة ولا دبيب الخلوية ولا تناسب الاعضاء ولا نشاط الشباب ولا رقة الارهاب. فكأن النفس الجميلة افرغت في قالب جميل فضارعها نفاسة ومن خالط هذه النفس الكريمة خير ما ازدانت من (حميد الصفات) والكمالات الانسانية فقد كان مؤبناً وديعاً متواضعاً طيب الحديث (لطيف المعشر) حاضر الجواب وجليساً انيساً ودمث الاخلاق لا يقبل على مجالسه الا بما يطيب روحه ويدخل الى قلبه الانس. فلا عجب اذا ملك ازمة القلوب واجمع على مديحه الاقارب والاباعد ولهجوا بالثناء على مزاياه الفريدة واقروا له بالتفوق في هذا المضمار.

وكان ثانياً الاداري الكامل في الحقل الكنسي والحقل الوطني وجمع هاتين الخلتين اللتين قلّ ان وفق شخص واحد الى الجمع بينهما. ففي الحقل الكنسي نراه قد سعى وجد في بسط النفوذ الروحاني وحياة الايمان، وما اليها من عقيدة صحيحة وفضيلة راهنة وعلوم وآداب في جميع الاماكن التي كان فيها الاسم المسيحي قد عنا او كاد بسبب الخلافات الدينية والزيغ عن محور الدين المسيحي اعني به السدة البطرسية والدعامة الاسية التي عليها بنى السيد المسيح كنيسته.

بزغ النشاط الروحي في البطريركيات الكلدانية الثلاث التي سبقت بطريركية مؤبننا الجليل أي على عهد يوسف اودو وايليا عبو اليونان وعبد يشوع خياط. ثم تكامل وبلغ اوجه في عهد المثلث الرحمات فقيدنا الجديد وهكذا نشأت الكنائس والخورنيات والرسالات في دير الزور واورفا وفي

العشار والاهواز وايران والجزيرة العليا والشام وغيرها. ولم تكن هذه المراكز مجردة عناوين بل اصبحت بفضل الاب المغبوط منابت غنية البذار يانعة الثمار بما كانت مصب ديمة وقبلة انظاره والمجال الذي يركض فيه جياد عطفه واهتمامه الابويين

ولما رأى الرؤساء الاعلوون ما كلن لدى شريكهم في المهمة الروحانية من المرونة في الادارة والحنكة والمزايا العالية عقدوا عليه الآمال واسموه مبعوثاً رسولياً لمسيحيي الجبال النائية الخابطين في ديجور الجهل وقلدوه مهمة تهذيبهم بوساطة رسله وكهنته؛ وربطهم روحانياً بالجامعة المسيحية المنبثة في اربعة اقطار المعمور. ويا ما صرف في هذه الناحية من الجهود الجبارة، وفتح المدارس وانشأ المعابد وادخل العدد الكبير من هؤلاء المسيحيين التائهين الى حظيرة بطرس الواحدة والمستعرفة من دول العالم باسره بكونها ام الكنائس ومركز الدين المسيحي.

ولنأت الان الى الحقل الوطني، هذا المجال الذي لا يقل قداسة عن المجال الاول اذا فهم الوطن بمعناه الحقيقي واعتبر كوديعة ثمينة اودعها الله تعالى اصحابها ليتعهدها بالعناية والاستقلال وبالعمران وبالصيانة من الاعداء ومن عوامل الشر وبتنشئة ابنائها على اصول الدين والعلم والادب والاخلاق الحميدة.

اننا نرى سبحانه وتعالى حالما خلق ادم ابا البشر، وصنعه في الوطن الاول الفردوس الارضي وامره بان يحفظه ويزرعه لا ان يهمله بلقعاً ويدمره. وتنازل عز اسمه وقسم الاراضي بين ناس وناس وامرهم ان لا يتجاوز المرء على صاحبه في هذه القسمة. وقد اتى المعجزات ليكف الاعداء عن بلاد اعطاها عز وجل ملكاً لسكانها.

وما ذلك الا لان الوطن هو عطية الله ومسقط الرأس منبت العبقريات ومهد الجبابرة ومهبط الاجداد ذوي الهمم القعساء ومغرس الابناء البررة.

يسميه الاثوري ماتو ويسميه الارامي (أي السرياني والكلداني) ماثا أي مسقط راس الام، والروماني باتريا أي مهد الاب والعرب (الـوطن) أي المهـبط وموضع اقامة الرجل – فهو من هذه الوجوه مستحق لكـل كرامـة وحـب وتقديس ومفاداة وهذا ما نرى البطريرك يوسف عمانوئيل وابا هذه الطائفـة الكبيرة قد خلفه لنا درساً وعرة ومثالاً يقتدي به الخلف بعد السلف. فانه قـد فدى الوطن بحياته ورضى ان يمتهن لتحفظ للوطن كرامته وان يثير حفظية الاجانب لتحفظ للوطن حقوقه وحدوده واقام معاهد العلم والمكاتب في اكثـر القرى المسيحية وفي المدن الآهلة لتربية النشئ مؤازرة المعارف الجليلة في هذه المهمة اعني بها تنشئة جيل متين المبدأ صلب الارادة لا تلين قناته تحت عسف الضيم ليستطيع ان يهتف في كل ساعة مثل ذاك الجندي العربي حبي لأدبي ودمي للوطن ونفسي لله.

وكان ثالثاً الكاهن الكامل بكماليه كمال القداسة وكمال الدرجة. كما يعلـم الجميع انه ليس بالهين على الطبيعة ان يحيا المرء حياة الكهنوت كما تفرضه عليه القوانين المسيحية. فان هذه الطريقة توجب عليه حتماً ان يكون كما امر القديس بولس في رسالته الاولى الى تلميذه طمثاوس في الفص ٣ والعدد ٢ : "ان يكون اقول بعل امرأة واحدة لا عيب فيه ولا لوم، صاحياً عاقلاً محتشماً محباً للفقراء، محباً للعلم غير مدمن للخمر، غير سـريع الـضرب، غيـر مخاصم، غير محب للمال، له شهادة حسنة من الخارج، باراً متديناً، ضابطاً لنفسه".

صفات اذا اجتمعت في امرء كان له الحظ الاسمى في كمـال الكهنـوت والقداسة وليس هنا المجال للدخول في تفاصيل مسهبة، جدت الكنيـسة الـى ابدال الخلة الاولى وهي ان يكون بعل امرأة واحدة الى ابـدالها أقـول مـن معناها الحرفي الى معناها الرمزي والزام الكهنة حتماً بالعفة الكاملة والبتولية الدائمة ارجع واقول ان هذه الحدود البولسية رسمت للكاهن منهاجـاً اعلـى

للقداسة تنزله منزلة فوق عامة البشر وتقربه الى اولياء الله ساكني الجنان - ان يكون عفيفاً لا عيب فيه ولا لوم، صاحياً، عاقلاً، محتشماً، (الى آخره محباً للفقراء، محباً للعلم، غير مدمن الخمر، غير سريع الضرب، غير مخاصم، غير محب للمال، ذا شهادة حسنة من الجميع. باراً، متديناً ضابطاً لنفسه- اسمحوا لي ايها الاخوان هذا التكرار لتحكموا بينكم وبين انفسكم وتقولوا لنا أي الخصال كانت تعوز المؤبن الجليل او بالاحرى أي هذه الخصال الخمس عشرة لم تتلألأ فيه، ولم تكن مرسومة في لوحة نفسه ولم تشع من نفسه الى اقنومه الخارجي ولم تصبغ محياه بصبغتها الخاصة، او ما يمكننا ان نقول ان البطريرك يوسف عمانوئيل كان المرآة التي نستطيع ان نتوسم فيها هذا الصفات في الدرجة الكاملة وان اكتمال هذه الصفات فيه سمت به الى اسمى الدرجات التي يمكن ان يتوق لها الروحاني فاصبح بعد كهنوته خورياً ثم نائباً ابيقفياً ثم اسقفاً ثم مطراناً ثم بطريركاً وجاثليقاً ومندوباً سامياً لشيخ الواتيكان وهذه الدرجات العليا قد تقلدها لا سنة وسنتين ولا عشراً ولكن عمر الانسان الكامل بحيث اننا لا نجد في سلسلة اسلافه من ضاهاه في هذه الحبرية المتناهية المدة؛ وحتى يعسر ان نجد في التاريخ الكنسي بين الاحبار الاعظمين او الكرادلة او البطاركة من داناه او غلبه في الرئاسة العليا بطول المدة ولا غرو ان كتبنا المقدسة تحصي هذه البركة بين الانعامات الخاصة التي ينعم بها الله عز اسمه على خائفيه (قياماً وبرهة صمت ارجوكم اجلالاً لهذه الروح الفذة المرفرفة فوق رؤوسنا).

والآن برغم هذه الحياة الطويلة قد مات عمانوئيل ودفن في مرقده الاخير منذ ٤٠ يوماً. الا ان الموت للصديقين ليس موتاً بل حياةً وانتصاراً ونقلة من هذا العالم الفاني الى العالم الروحاني وذكر الصديق يدوم الى الابد - وكذلك شأن ابينا المغبوط المثلث الرحمات البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني.

نشيد عربي

وضع وتلحين السيد جبرائيل زغبي

يا بني الكلدان نوحوا اسفاً ؛ وودعوا حبركَم الشهمَ الجليلْ

يا راحلاً من بيننا اذهب آمناً؛ وقفْ امامَ ربّك حامل الانجيلْ

كسوتَ فقيراً واطعمتَ شعباً؛ هادئاً نُلاقيك يومَ الرحيلْ

ارفعوا الابصارْ للرب القّهارْ

وانصتوا للبوقْ رحماك يا شفوق

اسمعْ دعانا واقبلْ رجانا

وارحم شقانا يا ساكن السماءْ

يا حاملي عرشَ عمانوئيلْ اذكروه صُبحاً ومساءْ

قصيدة

لحضرة الاستاذ السيد اسماعيل فرج

ايها المحفل الحاشد ايها الحشد الكريم اقدم بين ايديكم قصيدة بعنوان

"ثاقب نجم هوى"

ذلكم هو صاحب الغبطة الحبر الجليل بطريرق الطائفة الكلدانية السيد يوسف

عانوئيل الثاني الموصلي

هوى منْ سماءِ الفضلِ في الترابِ ثاقبُه

فمادَ حُـــزناً، وأرزحَ غاربـــهَ

وباتَ ظلامُ الخطبِ في الافقِ داجياً

وعسعس ساجيهِ، وغارتْ كواكبُه

ومارتْ سماءُ الفضلِ مورَ مصيبةٍ

أصابتْ فؤادَ الفضلِ فالتاعَ صاحبُه

وأصبح يبكي ربَّه وخدينَه

كما قد بكته المكـرُمَاتُ زبـائنَه

المّتْ به الجُلّى فصدّع ركنُه

وعهدي بهولِ الصُدعِ عمداً يجانبُه

الا تربتْ عينُ المنيّةِ انها

اليه قد امتدتْ فضّجت نوادبُه

الا وخيتْ زندُ المنونِ وريبُه

فكمْ فيه موهوبٌ توارتْ مواهبُه

فذا غبطةُ البطريقِ ذي الفضل يوسفٍ

به للفنا والموتِ جدَّتْ ركائبُه

الوطنُ الحزينُ وعينُه المجاهد

سلوا الوطنَ المحزونَ إذْ عينُه هنا

أهلْ عينُه جفّتْ، وهل جفَّ غاربُه

فإنَّ ذهابَ العينِ عينُ ذهابِه

وكمْ مِنْ هُمامٍ يؤلمُ القلبَ ذاهبُه

أ هلْ هو عينٌ ما تكدَّرَ صفوُها

وإنَّ صفاءَ العينِ تحلو مشاربُه

لقد حارب الايامَ مِن أجلِ موطنٍ

أحبَّه والايامُ باتتْ تحاربُه

وكمْ مِن كؤدٍ داسها في سبيلِه

فلمْ يعيَ في سعيٍ ولا كلَّ دائبُه

واوذيَ فيه صابراً ومفاخراً

بذاك الاذى، والتبرُ يجلو ضاربُه

وكافحَ وهو الشيخُ في همةِ الصبا

بتسديد رأيٍ يدركُ النجح صائبُه

الحبرُ الجليلُ والاطعامُ في يومٍ ذي مسغبة

مضى مَنْ قضى في نصرةِ العلمِ عمرَه
وفي طرقِ الارشادِ سارتْ مواكبُه
ومات الذي أحيا نفوساً كثيرةً بواكفَ
جـــود أمـطــرته سـحــائبه

هو الفذُّ، ربُّ الجِدِّ، بطريقِ بابلٍ
هـــمامٌ أنــالتــه الفخارَ مناقبُه
لقد كان في يومِ المجاعةِ صيّبا
يفيضُ على المــقرِ كالغيثِ ساكبُه
سلِ السائلَ المحرومَ والقانعَ الذي
عليه من الجــوعِ آستشاطت أكالبُه
وسلْ مَنْ عراه العريُ والضُرُّ نابَه
بمنْ قد أزيــحــت بالنوالِ نوائبُه؟

مثلث الرحمات الموصليُّ يدعو الى التوحيد

بأمِّ الربيعينِ آزدهى غرسُ فضله
فأينــعَ للـــجانينَ مـــنــه أطايبُه
وأمسى الى (الخضراءِ) يزهو نسبة
فتاهتْ بـــه فــخراً، وفاخرَ ناسبُه
مثلّث رحماتِ لتوحيدِ شعبِنا آلـــ عراقيِّ يدعو كي تنالَ رغائبُه
فليس المسيحيُّ عنده بمقرَّبٍ
على مُســلمٍ، بل هم جميعاً أقاربُه
بنوه جميعاً يرثيهمُ عقيدةً
فلا فرقَ، لا تفريــقَ، تلك مذاهبُه

بكاه المُصلّي في المساجد مثلما بكاه مريراً في حِمى الدير راهبُه

مكانةُ الفقيدِ في الشرقِ والغرب

له حُرمةٌ عند الملوك كبيرةٌ

وقَدْرٌ على الجوزاءِ يشرقُ ثاقبُه

وجاهٌ عريضٌ في المغارب واسعٌ

ولكنه في الشـــرقِ تــعلو مراتبُه

سلوا عنة (زومة) بل (فروقَ) ومَنْ يسلْ

على الحبر (بغداداً) فتلك تجاوبُه

وعنه سلوا (عبدَ الحميدِ) و (فيصلاً)

وفيصـــــل ملكٌ حنكَته تجاربُه

وفيصلُ نقّادُ الرجالِ اذا انتقى

تخيَّرَ منـــهم مَنْ تسامتْ مواهبُه

أقامه (عيناً) في قرارةِ ملكِه

وذاك مـــقامٌ فـــي البلادِ يناسبُه

فاضحى عزيزاً (يوسفٌ) وسطَ مصرنا كما

يــوسفٌ في مصــرَ عززَّ جانبُه

قصيدة

لحضرة الاستاذ السيد بطرس آدمو

ذِكر الصديق يدوم الى الابد

(عن التوراة المقدسة)

لا ينالُ الانسانَ بعدَ الممـــاتِ — مِن نصيبٍ يـــحيا به ويُخلَّدْ

غيرُ ذكرى اعماله الصالحاتِ — إنها في الدارين أبقى وأحمدْ

حيثُ ذكرُ الصديق دهراً يدومُ

وبعمانوئيلَ فخرِ الكنيـــسةِ — حبرُ أحبـــارِ مـــلّةِ الكلدانِ

قد تجلتْ آيُ الكتابِ النفيسة إذ تفانى في البرّ والاحسانِ

وتدابيرَ زينتها العلومُ

وبأعـماله التي قــامَ فيها نحو قرنٍ في كرمِ ربّه يـجهدْ

لم يكنْ يبتغي اجوراً فيها أو فخارا لأنَّ في المَجدِ يزهدْ

بل لوجهِ اللهِ الكريم يقومُ

وإذا ما نابتّه يوماً حوادثْ يتـلقـاها بالجـنـان القــويّ

وهو يدري بأنَّ كلَّ الكوارثْ سوف تقضى بحولِ ربٍّ عليٍّ

ثم تبلى أوضاعُها والرسومُ

وله في الاسفارِ جُلّــى العزائمْ ليس يعيا مهما تكونُ المتاعبْ

ويوافي الملوكَ ثـــم الاعاظمْ وعلى ايديهمْ تهونُ المصاعبْ

ذاك فضلٌ اتاه ربٌّ كريمْ

وكعضو في مجلس الاعيانِ كم أتى مِن آراءِ رشدٍ وحكمةْ

بسدادِ وساطعِ البـــرهانِ راغباً للــعــراقِ خيراً ونعمةْ

غيرَ خاشٍ في الحقِّ ايا يلومُ

كم له من مواقف وطنيةْ دفعْت ضيماً عن بلادِ العراقِ

ولهذا فالقومُ في حسنِ نيةْ قد أحبوه في كـمــالِ الوفاقِ

ولهم نحوه احترامٌ جسيمْ

جاءه المالُ من وجوه كثيرة واقتضـــاه للبّــر والصدقاتِ

وهو لم يدَّخرْ لــديه يسيرة بل بزهدٍ قضـــى لحينِ الوفاةِ

وبطاعاتِ اللهِ كان يهيمُ

كمْ بشتّى البلادِ شادَ الكنائسْ واسامَ القسوسَ ثم الاســاقفْ

وبنا للنشئ العزيز المدارسْ ليكونوا للجيلِ خيرَ الخــلائفْ

وعليهم أمرُ الملا يستقيمُ

وبأنوارِ العلمِ والعرفانِ لم يزلْ واعظاً بــــدينِ المـــسيـح

بكمالِ اليينِ والايـــــمانِ باحثاً في الحقِّ الجلّيِ الصريحِ

إذ له في الخطاب قولٌ حكيمُ

كم قضى للروادِ من حاجاتٍ باعتناءٍ أبـدى له الصدرَ رحبا

ماله فيها قطٌّ من غـــاياتٍ ساعياً في تسهيلِ ما كان صعبا

وهو ذاك الابُ الشفوقُ الرحومَ

كم له في الخيراتِ أيدٍ سخيةٌ ويــواســي من بــائسٍ وفقيرِ

ذاك نبلٌ في نفسه وسجيّةْ ميزتْه عن القرينِ الـنظـيـرِ

وله في الاناةِ خلقٌ عظيمُ

ذاك نزرٌ مما أتاها الفقيدُ من مزايا تفوقُ وصفَ اللبيبِ

وعليه فاليومَ إنا نُـعيد طيبَ ذكراها باحـتفالٍ مهيبِ

لم تزلْ في طيِّ القلوب تقيم

فإذا ما دهراً عليه بكينا وأقمنا فـــي لجّة الاحزانِ

ليس يوفي الذي عـلينا يقيناً من وجـائـب الشكرانِ

إنما فضلُه علينا عميمُ

أيها الربُّ مُبدعُ الاكوانِ وآلهُ الاحــياءِ والامواتِ

جُدْ لعمانوئيلَ بالغـفرانِ ثم وانفحْ ثراه بـــالرحماتِ

وليكنْ مثواه النعيمُ الوسيمُ

صاحَ جند لهم من العرشِ قُربى يا لبشرى قد حلَّ في الخلد حبرُ

حاملاً صالحاً وبــرّاً وطوبى ثم نـادى من طيِّ أرضِه نَشرُ

ذكرُ عمانوئيل دهراً يدوم

قصيدة

لحضرة الاستاذ ذو النون الشهاب

الحبرُ الكبيرُ غبطة بطريك الكلدان

إنها غايةٌ رمتْ لانتـــــهاءِ ونبدَّتْ عــــــن خطــة نكراءِ

صارَ فيها الرشيدُ غيرَ رشيد مذ مضى الخالــدون نحــو عفاءِ

لستَ تدري وقد تبدت رزايا الكــون تثــرى: أ للهــدى الوضاءِ؟

أمْ ضلالُ الحياةِ في اللجةِ الدهــياء واتلــحــقُ مــا يــشيمُ الرائي

ضاعَ في هذه الحـــياة مقالٌ لــمــحقٍ، فـــتاهُ فـــي بـــيداءِ

وابتغينا من الاناسِ اصــطباراً جلَّ عن وصــــفه مــدى الشعراءِ

قدَرٌ غاضبٌ يكادُ بمـــا حلَّ قـــسراً يطـــــيشُ فـــي ارجاءِ

ومدامُ النفوسِ يبغي دنــــوّاً من يقاءٍ، ولاتَ حينَ بــقاءِ

تتفانى الجموعُ سعياً الى الرا حةِ حتى تـلوذَ بالـــدهياءِ

فيثورُ اصطراعُ تـــلك البر ايا ويــسودُ الظــلامُ بعــد الضياءِ

إنما غايةُ الحـــياةِ موالا ةُ احتكـــامٍ لنازعـــاتِ القضـــاءِ

أسفٌ هدَّ كامني يومَ نـودي ... أسـقطَ المـوتُ شـامخ العـلياءِ

رجلَ الحزمِ والجلادِ تـولّى ... يا لَقومي من مثقلاتِ البلاءِ

كان بُرّاً يسعى لأنبلِ قصـدِ ... حين لا منقذ من البُرحــاءِ

لبس العفّةَ الحـبيـسةَ بُرداً ... فغـــدا يزدهـي بـأنقى رداءِ

ثمَّ ألوى مجمَّع القـومَ يبغو ... ن حياةً ومـا شـأنُها مـن ريـاءِ

رجلُ الدينِ والحياةِ وأكـرمْ ... برجالٍ ما قصروا عن علاءِ

كلَّ يومٍ له المآثرُ يرويهـا ... زمانٌ قد خـانَ عهدَ الولاءِ

كان شهماً ومـدركـوه قليلٌ ... جَمْعُهـم فـي النـوازعِ الطخياءِ

فاستوى ركنه القويـمُ ولكنْ ... بقلـــوبٍ لاذتْ بـركَنِ الـوفاءِ

فوفى دون سعيه من رياح الـ ... بغضِ فيها مـعاشرُ التعساءِ

وتبدّى نوراً تزيّنُه العفّةُ أجلى ... منَ الضـياءِ بعد الـعمـاءِ

إيه يا (يوسفُ) الطهورُ تركتَ النا ... سَ في لاعجِ الأسى والشقاءِ

فلقد كنتَ مصـلحاً وحـكـيماً ... وهواك المَشكورُ أجلى هُداءِ

هذه الارضُ قد عرتْها خطوبٌ ... تـركـتها تـإنُّ بـعدَ عـياءِ

فنزوعٌ الى الشرورِ وشـوقٌ ... لمـــعاصٍ ورغـبةٍ بثناءِ

ساوموا بالضمير سومَ عـبيـدِ ... دونـمــا ذرّةٍ مـن اسـتحـياءِ

كنـــتِ لا تقـــبلُ الحـــياةَ بـــذلٍّ   أو تكـــونُ الـــسماءُ غيـــرَ الســـماءِ

إيه يا (يوسفُ) الطهورُ تركتَ النا   سَ فـــي لاعـــجِ الأســـى والشقاءِ

مَنْ يحثُّ الغنيَّ نـــحو عــــطاءٍ   لفـــقيرِ احمـــاه شـــرّ الـــداءِ

من سيغدو للفاقدين الحـــيارى   كـــأبٍ صـــانهم بـــكلِ حـــباءِ

أنت علمتَهم مـــحبةَ (عيسى)   وهُـــدى (أحمـــدَ) وجـــودَ (الطائي)

ثم غادرتَهم لأنعـــم مـــثوى   حيث لا غـــادرَ وليـــس مرائي

فلتكنْ في الخلودِ روحاً تسامى   بخـــلالٍ وقـــد حـــمُى بصـــفاءِ

هكذا أنفس الهداةُ عـــلى الد   هـــر سُـــمواً تـــــنالُه بـــسخاءِ

(فنثيرُ الحياةُ حيناً وتمـــضي   في ثيـــاب الخلـــود نحـــو الـــفناءِ)

خطاب
لحضرة الاستاذ السيد يونان عبو اليونان
جهاد والآم البطريرك عمانوئيل الثاني

تألقي يا روح عمانوئيل البارة كالنجم الساطع في كبد السماء وتفقدي من العليا ابناء طائفتك وسكان الموصل في هذا المأتم الكبير والحفل المهيب وهم ينشدون فضائل واعمال عمانوئيل ويذكرون دموع والآم عمانوئيل

ست وتسعون سنة لبست ايتها الروح الطاهرة هذا الجسد الفاني المتألم وسكنت في وادي الدموع في ارض المنفى متحملة الاتعاب والألام بانواعها، والآن فزت بالمجد والخلود، بعد ان جاهدت جهاداً حسناً واكملت سعيك.

جهاداً والآماً كانت حياتك الطويلة على الارض، يا عمانوئيل الخلد، حيث باشرت كهنوتك في ايام عصيبة جداً. في ذلك العهد كنت شاباً تتقد غيرة على خلاص النفوس والدفاع عن حقوق الكنيسة فوضعت فضائلك وشهامتك في خدمة رئيسك الاعلى البطريرك ايليا عبو اليونان وشاركته احزانه والآمه. واعترافاً بجهادك المستمر واعمالك المخلصة تقلدت درجة المطرنة على سعرد وهناك لحقتك الآلام والنكبات التي يتذكرها ابناء ابرشيتك جيلاً بعد جيل.

وفي سني الحرب الكونية الاولى وحدوث مجاعة الموصل المريعة كنت تسعف الفقراء والمهاجرين والجائعين بصدر رحب وحنو ابوي دون تفرقة بين عنصر وآخر.

وهل نسي كبار العرب منفيو بغداد الثمانون الاتعاب التي تحملتها لإنقاذهم من الاسر والمنفى؟ ولما ازدحمت سجون اسرى الحرب للحلفاء في تركية لم ترض الحكومة العثمانية الا بكهنة عمانوئيل لارسالهم للارشاد ودفن الموتى في تلك المعتقلات. وفي ايام الاستفتاء عن قضية الموصل كابدت الشيء الكثير من المشاكل والمحن ونستطيع التأكيد ان لك اليد الطولى في حسم

قضية الموصل وابقائها للعراق نهائياً. وفي ايامك الاخيرة الم نسمع انينك في القلاية البطريركية وتحملك اثقال الشيخوخة بصبر الابرار الصالحين.

لا يسعنى الوقت في رثاء البطريرك عمانوئيل الثاني وتحليل شخصيته وتعداد محاسنه وصفاته كاب مرشد وحبر مصلح وزعيم قوم وطني فهو مشهور بصلابة الروح والثبات على المبدأ الوطني الاسمى وهو المفكر المؤمن الراسخ في عقيدته وخطته وهدفه السامي. لقد كفر بالدنيا وملذاتها لانه ارادها مجردة عن الرغبات، خالية من الشهوات. يقنع بالكفاف وينطوي على النزاهة والعفاف. لقد عمّر ضميره بالمكارم ونفسه بالفضائل. فكان قسيساً ومطراناً وبطريركاً تقياً أحرق نفسه بخوراً وعطراً في مجامر الارشاد والدين متتبعاً النور السموي. كان يناجي القلوب بلغة الرحمة والتسامح والحب لذلك كان المبتلون بنكبات ومشاكل هذه الدنيا يقصدونه متباغضين متنافرين، فيخرجون من صومعته وقد جمع شملهم وازال حزازاتهم، فقد شارك تنهدات المنكوبين ومسح دموع المظلومين، كانت غايته القصوى اصهار جسمه في بوتقة عفافه واذابة بدنه في حرارة تقاه. وهذا الاخلاص في العمل والمفاداة في صنع الخير لاجل الخير لا غير لهو سر قوته ولغز عظمته وسبب تعلق الناس بحبه.

لعمري لم يمتْ البطريرك عمانوئيل وفي النفس ذكراه وفي العقل مواعظه وفي سجلات التاريخ حكمه وارشاده، تواضعه وعفافه، رأفته وحنانه، لم يمتْ محب السلم والالفة والوحدة، العامل الوطني المخلص ذو الاعمال القيمة في قبة الاعيان وندوة البرلمان الزعيم الخالد للكنيسة والوطن فهاان روحه حية ترفرف بيننا.

قرن كامل هي حياة هذا الشيخ البطريرك الوقور. عرفه التاريخ منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين يحمل نزعة وثابة

الى الخير والاصلاح وغيرة رسولية ورغبة صادقة في خدمة الكنيسة والوطن، وفي نفسه كرامة منيرة، وفي ذهنه موهبة علوية.

واحتفالنا بذكرى الفقيد الاربعينية لهو شاهد ناطق على ان فضائل البطريرك الراحل وتقاه وعفافه لهي باقية خالدة. وكم من عقبات اجتازها في حياته بصبر وحكمة وكم من سبل وعرة صادفها فسار بها غير هياب، وكم من ساعات خالدات نبض قلبه اخلاصاً وتفادياً نحو الوطن والشعب والملك والبلاد.

وانتم ايها الجمهور الكريم لقد جئتم لتشاركونا في مأتمه الاربعيني بعد ان شيعتم جثمانه في يوم وفاته غير اني اصرح واقول: انكم جئتم لتشاهدوا ميلاده الثاني، ميلاده الخالد الابدي، وكلكم معجب بفضائله، وانتم مخلصون في تمجيدها. ولعمر الحق لهي نعمة لا يظفر بها الا الصفوة من الرجال الابرار.

ان الخلود بالروح كتب باسم البطريرك عمانوئيل الثاني ولو ان الخلود بالجسم لم يكتب لبني البشر.

كلمة الختام
لسيادة المطران يوسف غنيمة

سادتي الاماجد

لا اخالني مخطئاً او مغالياً في الكلام ان صرحت ان هذه الحفلة التأبينية المؤثرة انما هي وليدة الاخلاص وثمرة من ثماره اليانعة: عاش الراحل الجليل البطريرك عمانوئيل في كافة ادوار حياته مخلصاً لربه ولواجبه الديني مخلصاً لوطنه حكومةً وشعباً: ومخلصاً خاصةً لأم الربيعين ورجالها على اختلاف طبقاتهم ونحلهم: وكم قد احبها واحبهم وكم كان يفاخر بها وبهم وكم كانت نفسه تواقة الى اللقاء بها وبهم كلما تغيّب عنها وعنهم. وانما بوحي هذا

الاخلاص قد اتخذ الفقيد العظيم الوحدة والتآلف والوئام والتعاضد والتعاون هدفاً له حياته باسرها: مباد سامية نادى وعلم وعمل بها جهارا وعلى انفراد وطبعها في قلوب جميع ابناء شعبه بحروف لا تمحى. هيهات للزمان ان يعبث بها. اخلاص عمانوئيل للجميع مفتاح ذهبي فتح بوجهه واسعة قلوب الجميع فكالت له بذات كيله وخصته بمنزلة ممتازة في ودها وتقديرها: وبالاخلاص قابلته في حياته وبعبيق الاخلاص ايضا تطيب ذكراه منذ ان توارى عن الابصار.

وما هذه الحفلة الموسومة بالجلال الا من وحي هذا الاخلاص والهامه وهي بعين الوقت دليل حيّ على ما في نفوس ابناء ام الربيعين كبيرهم وصغيرهم من كرم اخلاق وشهامة تأبى الاّ ان تقابل الوفاء بالوفاء

سادتي الكرام: انني لشاعر ومعترف امامكم بعجزي عن ان افيكم حقكم من ثناء عاطر وشكر صميم عما تجلى منكم من آيات نبل في هذه الحفلة المهيبة، والنبل انتم اهله، فلقد اوليتمونا شرفا وسيماً باشتراككم في هذه الذكرى، ذكرى فقيد الكنيسة والوطن الجليل؛ بل طوقتم جيدنا اجمالاً وافرادا باثمن القلائد، وهي اخلاصكم طرّاً، هي الاقوال البليغة المتفجرة سيلاً عذباً من قرائح الخطباء الصافي وهي الاشعار المنسجمة الفتانة التي جاءت بها روح الشعراء المجيدين فهزت باوتار القلوب وانعشتها بنغماتها الشجية وعطور ازهارها الذكية.

وأنني عن الطائفة الكلدانية جمعاء ارفع الشكر الحميم لجميع الذوات الكرام الذين شرفونا هذا المساء على اختلاف طبقاتهم. وانثر زهور الثناء والشكر على هامة الخطباء والشعراء الذين زينوا هذا المجتمع باقوالهم الذهبية وتغريدهم الشجي.

ويطيب لي وانا في هذا الموقف ان أصرح على رؤوس الملأ ان أخلاص عمانوئيل نحو الوطن ورجاله حي هو وسيبقى حياً ابدا في قلوبنا نحن ابناء

تربيته وتلاميذه. وسنحافظ عليه كأثمن ارث خلفه لنا الفقيد الجليل، هذا واياه تعالى اسأل من اعماق النفس ان يصونكم كافةً من كل مكــروه وان يجعــل شمس السعد والهناء والتوفيق مشرقةً عليكم بدون غروب، تحت ظل الرايــة العراقية المجيدة وصاحب الجلالة مليكنا المعظم وبرعاية صــاحب الــسمو الوصي وولي العهد الامين.

++++++++++++++++++++++++

نشيد الختام

لحضرة الاب يوسف كجه جي

على وزن .L'ombre s'e'tend sur la terre

قفوا يا قومُ خاشعينْ	في ذكرى يوم الاربعينْ
لنسكبُ الدمعَ الكمينْ	لفقدنا الــراعي الامــينْ
يا حــرقة فــؤادي	على الاب الــحــنــونْ
قد مزقت أكــبادي	إذ وافتــك المــــنتونْ
عمَّ الرثاءُ والنحيبْ	لعمانوئيل الـــحـــبيبْ
يبكي البعيدُ كالقريبْ	من حول قبره الرطيــبْ
نصارى واســـلامُ	تُــهــدي لكَ الزهــورْ
وربُّك العـــــلامُ	يــلقــاك بــالســرورْ
وماذا نقولُ في نداكْ	عما جادت به يـــــداكْ
إذ قد ناظلتَ لسواكْ	وفي السماء نلــتَ جزاكْ
ويلي عليك ويــــلي	ويلي علـــــــــى بهاكْ

نبكيك ونصلّي باركنا من سماكْ

البرقيات

صورة من بعض البرقيات الواردة باسم المدّبر الرسولي المطـران يوسـف غنيمة بمناسبة وفاة غبطة بطريرك الكلدان يوسف عمانوئيل الثاني.

اشاطركم الاسى والاسف بهذه الخسارة العظيمة فدوموا سداً للثلمة وسلوة لنا وللامة.

الصدر

تعزياتي الخالصة لفقد غبطة البطريرك بعد حياة طويلة مملـوءة اسـتحقاقات وتعلقاً بنوياً متواصلاً للسدة الرسولية واقدم صلوات حارة لراحة نفسه.

القاصد الرسولي دي جونك بغداد

نُقدم تعزياتنا القلبية لكم ولجميع الاحبار الاجلاء ونشاطركم الحزن والاسـى لانتقال المثلث الرحمة البطريرك مار عمانوئيل الطيب الذكر سـائلين الله ان يسكنه فسيح جنانه ويلهمنا الصبر.

يوسف غنيمة – بغداد

نشاطركم الاحزان لوفاة غبطة البطريرك

بهاء الدين النقشبندي واحمد الحاج رشيد بك البرواري – بامرني

نشارك لفيف احبار الطائفة الكلدانية في احزانها بفقـدها عمادهـا ورئـيس احبارها المثلث الرحمات.

المطران طيرويان – بغداد

اعزي الطائفة الكلدانية بمصابها الاليم واشاركها الاحـزان وان العـراق إن ينسى وسوف لا ينسى مواقف الفقيد الغالي الوطنية وتمسكه بحبـل الوحـدة

العراقية في احرج الظروف تغمده الله برحمته الواسعة والهمكم جميعاً الصبر والعزاء.

تحسين علي – بغداد

اقدم لسيادتكم تعزياتي القلبية وادعيتي الخالصة للراحل العظيم.

مطران اللاتين – بغداد

لاسباب قاهرة تعذر علي حضور القداس والتعزية فاقدم لكم اعتذاري داعياً للفقيد الكريم بالرحمة ولسيادتكم بطول العمر آملاً ان تسنح لي الفرصة القريبة بها اقدم شخصياً كل واجب الاحترام.

كاظم الصلح لبنان المفوض – بغداد

مبتهلاً الى الباري تعالي ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة.

الحاخام ساسون خضوري – بغداد

اقدم اصدق التعازي بفقد عميد الكلدان غبطة البطريرك عمانوئيل.

نجيب الراوي – بغداد

اشاركم واحبار الطائفة الشقيقة بفقد عميدها المثلث الرحمة مقدمين تعازينا القلبية.

المطران بهنام – بغداد

لقد جزعت وحزنت لفقد الصديق العزيز العميد الكبير والحبر الجليل مار يوسف عمانوئيل تغمده الله برحمته ورضوانه فاقدم الى روساء الاساقفة والاساقفة وعموم الاكليروس الكلداني والطائفة الكلدانية تعازيّ القلبية سائلاً المولى بان يعوض الجميع بما هو الخير عن هذه الخسارة الكبرى.

خير الدين العمري – بغداد

نقدم لسيادتكم ولعموم الطائفة العزيزة خالص تعزياتنا لفقدان راعيها الاعلى سائلين المولى ان يتغمده بمراحمه ولا يريكم مكروهاً.

المخلص المطران سركيس – بغداد

اشارك الملة بمصابها خطب جلل ادعو الجميع بالصبر

عبد الله السنوي – بغداد

اقدم مع الطائفة اخلص التعازي لفقدان نيافة البطريرك يوسف عمانوئيل الافخم تغمده الله برحمته الواسعة والهم الطائفة الكلدانية الصبر والسلوان

الخوري كريكور – بغداد

نشاطركم الاحزان بالمصاب العظيم. الصيام منعني عن الحضور ارجو ابلاغ تعازيّ الى روساء الاديرة وافراد الطائفة الكرام.

احمد شوقي الحسيني – بغداد

اقدم التعازي الحارة لجميع الطائفة المحترمة.

عز الدين شريف – الاعظمية

تألمنا في الصميم لنعي غبطة البطريرك الجليل عمانوئيل المأسوف عليه اقبلوا تعازينا القلبية.

ابرهيم عطار باشي – بغداد

نعزيكم بوفاة المرحوم البطريرك

شاكر علي – كركوك

اشاطركم الاسى بوفاة اخينا البطريرك عمانوئيل اسكنه الله الفردوس وعزى طائفته الكريمة.

الرمل – باكوس كرلس التاسع بطريرك الروم الكاثوليك

نقدم ادعية خالصة لراحة ابدية الموقّر البطريرك يوسف عمانوئيل توما وتعزيات قلبية للسادة الاجلاء والشعب الكلداني.

الكردينال البطريرك اغاجانيان (ريفنون)

اليوم استخبرت بوفاة صديقي الجليل المرحوم البطريرك المثلث الرحمات تاثرت جداً اشارك الطائفة الكريمة بحزنها عوض الله الوطن بخير خلف لخير سلف.

فخري الجميل – شتورة – لبنان

وفاة غبطته احزنتني عميقاً اقدم تعزياتي للبطريركية وادعيتي لراحة نفس الفقيد.

المطران يوسف شيخو – بيروت

وفاة ابي الطائفة خطب جلل سيادتكم اعلم بذلك بقلب مكلوم وعين دامعة نشاطر حزن اولاده عوّضنا الله بقاءكم

الخوري عمانوئيل رسام. الجمعية الخيرية – القاهرة

الرسائل

صورة الرسائل التي وردت الى سيادة المدبّر الرسولي للطائفة الكلدانية ولسيادة المطران اسطيفان كجو النائب البطريركي:

على اثر نعي غبطة السيد البطريرك مار يوسف عمانوئيل الثاني وجه نيافة القاصد الرسولي كتاباً لسيادة المطران يوسف غنيمة هذه حرفيته:

بغداد ٢١ تموز سنة ١٩٤٧

لي الشرف بان اعلم سيادتكم بان المجمع المقدس بتاريخ ١٥ كانون الثاني لسنة ١٩٤٣ نمرة ٢٨٧/٢٦٣١ اعطاني التعليمات الآتية عند وقوع حادث وفاة غبطته: ان الاب الاقدس في المواجهة التي حصلت في ٩ كانون

الثاني ١٩٤٣ قررّ عند حدوث وفاة غبطة السيد عمانوئيل توما، فالى ان يصدر الحكم من الكرسي الرسولي بلزوم انتخاب خلف بواسطة السينود فان نيابة البطريركية الكلدانية تودّع الى سيادة المطران غنيمة المعاون البطريركي لبغداد وفي هذه المناسبة يأخذ المطران غنيمة موقتاً لقب المدبر الرسولي ويُجري وظيفته. اقدم لكم احتراماتي مع تهانيّ الخالصة للثقة العظيمة التي اظهرها الاب الاقدس نحو شخصكم اذ قلدكم تدبير البطريركية الكلدانية. اعتمدوا على حاسياتي الخالصة بربنا يسوع.

جورج دي جونك داردوا

القاصد الرسولي

كتب سيادة مطران اللاتين السيد اتيان دي شيلا وكيل القصادة الرسولية الكتاب التالي:

لي الشرف بان اعلم سيادتكم، على البرقية التي تلقيتها من المجمع المقدس. فان المجمع المقدس للطوائف الشرقية رغب الي بان اعبر لسيادة المدبر الرسولي وللمجلس البطريركي واساقفة الطائفة الكلدانية تعزياته الخالصة الحارة بفرصة مصاب غياب المأسوف عليه السيد البطريرك مع دوام الصلوات فارجو سيادتكم بان تقبلوا احتراماتي العميقة الخالصة. **اتيان دي شيلا مطران بغداد على اللاتين ووكيل القصادة الرسولية**

وفي كتاب ثان بعث لسيادة المدبر الرسولي صورة البرقية التي تلقاها من الكرسي الرسولي وهذه هي:

الاب الاقدس تأثر جداً لوفاة السيد توما ويطلب بان تبلّغ تعزياته للاساقفة والكهنة والشعب الكلداني ويمنحهم جميعاً بركته الرسولية.

المونسنيور مونتيني – رومية

وكتب نيافة الكردينال اغناطيوس جبرائيل تبوني بطريرك السريان الانطاكي الكتاب التالي:

عن دير الشرفه (حريصة. لبنان) الى الموصل

في ٢٩ تموز سنة ١٩٤٧

سيادة الحبر الجليل الاثيل المطران يوسف غنيمة المعـاون البطريركـي لطائفة الكلدان الجزيل الشرف والكلي الاحترام

بعد المعانقة الاخوية وبث الاكرام لسيادتكم النبيلة نقول: تـسلمنا الكتـاب الذي فيه تنعون الينا عميد الطائفة الشقيقة واباها وكبير احبارها اخانا المثلث الرحمة غبطة البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني المأسوف علـى فـضائله وافضاله. وجئنا نشاطركم والسادة الاساقفة الاجـلاء ولفيـف الاكليـروس والشعب المباركين الاحزان والاتراح ونقدم عنا وعن اخوتنا المطارنة احـر التعازي القلبية ونستنزل على نفس الراحل الكريم شآبيب الرحمـة الالهيـة وعلى قلوبكم الاسيفة الصبر الجميل والعزاء العميم؛ فلقد كان لنعيه صـدى عميق في قلبنا نظراً الى ما كان يتحلّى به من صفات عالية وشمائل كريمـة ولما له من خدمات جلّى إن لطائفته الكريمة ولسائر الطوائف وهذه الاعمال الصالحة هي بمثابة اكليل من المفاخر التي نظمت جـواهره مـن حـسناته البارزة وسطع مثلاً لنا على جبين الطائفة الوضاح. على ان هذا الحبر الجليل رحمه الله كان فضلاً عن ورعه ووفور تقواه ومتين تعلقه بالسدة الرسـولية بفيض وسخاء ونبل اياديه البيضاء على الطائفة الكريمة فشاد لهـا الكنـائس وابتنى لها المدارس واعتنى بتنظيم جمعياتها وازدهارها. بمختلف مشاريعها فسكب عليها من فيض روحه العالية ونشط اعمالها ومشاريعها، فذلك كان لها نبراساً تهدي بهديه للتوغل في معراج الخير والفلاح. اما غيرته الرسـولية ابان الحرب الكونية الاولى فقد ذاعت شرقاً وغرباً، فاستنزف مال خزائنه من ذهب ومجوهرات ونفائس، واستدان المبالغ الطائلة لانقاذ من افلت من السيف التركي وجمع شمل ابنائه المشردين وافتدى بمبالغ طائلة اولاداً ونساءً منهم، وهكذا اصبح انموذجاً للراعي الصالح، وما حياته في شتى حقولها الا سلسلة

صاغ حلقاتها المتواصلة من افعال التفاني والغيرة والمحبة والتواضع والتهالك في تسيير شؤون الطائفة الشقيقة من حسن الى احسن ومن كامل الى اكمل ولكم ايها السيد المفضال في جميع هذه الاعمال يد طولى وحصة كبرى.

ومن يسعه ان ينسى خدماته الدائرة في مجلس الاعيان وخارجاً عنه في هذه الحقبة الطويلة الامد وهو يؤمن مصالح المسيحيين كافةً فاكتسب ثقة الجميع واكرامهم، وهذا ما جعل وقع المصاب بفقده عاملاً شاملاً. اما هو فقد ادّى واجبه الرعوي على الوجه الاكمل وجاهد الجهاد الحسن واكمل السعي؛ وبارح هذه الفانية قرير العين مطمئن النفس فاستحق اكاليل الغلبة المهيأة له في دار الخلود وهو ولا شك سوف يرعى الطائفة العزيزة من علوّ سمائه ويتعهدها بابتهالاته لتسير في الطريق التي اختطها لها.

وعلى هذا الامل نجدد لكم تعزياتنا القلبية مع طلب حفظ سيادتكم الاثيلة.

الداعي لسلامتكم

الكردينال اغناطيوس جبرائيل تبوني

بطريرك السريان

الانطاكي

وورد من غبطة السيد انطون بطرس عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق على الطائفة المارونية

حضرة السادة روساء الاساقفة والاساقفة وعموم الاكليروس الكلداني والطائفة الكلدانية الكريمة الجزيلي الاحترام

تلقينا نعيكم الطيب الذكر والاثر البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني الذي انتقل من هذه الحياة الدنيا الى الحياة الاخرى في دار الراحة والسلام ممتلئاً من الايام والسنين والاعمال الصالحة التي تؤهله الى السعادة الابدية ولما كان لابد من الموت، وهذه الحياة لم تكن سوى ممر الى الحياة الباقية كان

موت الابرار من دواعي الفرح والتعزية والكنيسة تبتهج وتفرح في عيد قديسيها عند انتقالهم من هذه الحياة. والقديس بولس يتمنى ان ينحل من هذه الجسد ليكون مع المسيح؛ وعليه كان الامل وطيداً بان الفقيد الكريم قد انتقل من هذه الحياة الفانية الى الحياة الباقية ليتمتع فيها بالسعادة الابدية المعدّة للابرار والصديقين؛ وكلما نتمناه ان يكون الخلف خير سلف تزدهر باايامه الطائفة العزيزة داعين للجميع بالتوفيق وبكل خير.

الكرسي البطريركي الديمان في ٣٠ تموز سنة ١٩٤٧

+ الحقير انطون بطرس

بطريرك انطاكية وسائر المشرق

وكتب معالي السيد محمد رضا الشبيبي الكتاب التالي:

بعد التحية، لقد كان نعي الصديق الكريم والحبر الجليل يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان ابلغ اثر في نفسي، ولم استطع مع بالغ الاسف اجابة دعوتكم الكريمة لحضور المراسيم الخاصة وذلك لاسباب قاهرة. لهذا انتهز هذه الفرصة لتقديم خالص التعزية لكم ولطائفتكم المحترمة لهذه المصيبة، وختاماً ارجو قبول مزيد الاحترام.

المخلص

(الامضاء)

كتب سيادة المطران اثناسيوس توما قصير للسريان الارثذوكس بالموصل وتوابعها

نيافة السيد الجليل المطران اسطيفان كجو النائب البطريركي للكلدان بالموصل الجزيل الاحترام

بعد المعانقة الروحية والسلام بالرب يسوع:

بمزيد الاسى وانا موجود في دير مارمتى تناولت البيان عن انتقال السيد الجليل البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني المثلث الرحمات. فتلينا هذا الخبر بحزن واسف عظيمين حيث كان لفقده خسارة كبيرة لانه رحمه الله قضى حياته الطويلة بالبر والتقوى وكان يبث روح المحبة والفضيلة بين الشعب المسيحي وخدم الطائفة والوطن والحكومة خدمة جليلة. وكان محبوباً من جميع طبقات الشعب بنتيجة اعماله وخدماته السامية ورأينا من الواجب ان نرسل بواسطتكم هذه كلمة التعزية ونعزيكم ونعزي روساء الاساقفة والاساقفة الاجلاء وعموم الاكليروس الكلداني المحترمين والطائفة الكلدانية الكريمة سائلين المولى تعالى ان يتغمد الراحل الكريم برحمته ورضوانه ويجعل نصيبه مع الشيوخ الاربعة والعشرين ليخدم معهم الحمل الالهي في العرش السموي ويعوضكم عنه بخير خلف لاحسن سلف. وبالختام تقبلوا ثانية تعازينا القلبية ودمتم في حفظ المولى تعالى

١٩٤٧/٧/٢٥ عن دير مار متى

+ المطران اثناسيوس توما قصير
رئيس طائفة السريان الارثدوكس
بالموصل وتوابعها

وكتب سيادة المطران طيمثاوس يعقوب لدير مار متى وتوابعه

مطرانية دير مار متى للسريان الارثدوكس ١٩٤٧/٧/٢٥

نيافة السيد الجليل المطران اسطيفان النائب البطريركي الجزيل الاحترام

نُعي الينا انتقال الشيخ المأسوف عليه غبطة يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل، فكان لنعيه تأثير عظيم في قلوبنا لما اتصف به من الفضائل والتقى والاخلاق الطيبة والاعمال المجيدة التي قام بها نحو الكنيسة الكلدانية والامة المسيحية، واذ نحن نشارككم بذلك الاسى والاسف نطلب الى الله تعالى ان يعده بين مختاريه الصالحين البررة ويجعله من آل الككرات الخمس وان يسكب على قلبكم والشعب الكلداني العزيز الصبر والتعزية والسلوان بمنه وكرمه آمين

+ طيمثاوس يعقوب

مطران دير مار متى

وتوابعه

وكتب السيد ابرهيم الالوسي

اما بعد فقد كانت الخسارة عظيمة بفقدان ابي الملة الكلدانية المغفور له البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني الذي وافاه الاجل المحتوم بعد ان قضى حياة ملؤها الاخلاص لبلاده ولابناء بلاده. لقد كانت تربطني بغبطته صداقة قديمة وهذا ما جعل لمنعاه وقعاً قاسياً صعباً علي. فارجو سيادتكم التفضل بقبول تعزيتي ومزيد احترامي.

المخلص

(الامضاء)

كتب سيادة المطران جبرائيل نعمو على سوريا ولبنان والجزيرة اليعليا الكتاب الآتي:

حلب – ٢٧ تموز سنة ١٩٤٧

سيادة الحبر المفضال الجليل المطران اسطيفان كجو الجزيل الشرف والاحترام

بمزيد الاسف والحزن تلقيت في بيروت نبأ وفاة غبطة بطريركنا الكلــي الطوبى المأسوف عليه. نعم ان السنين كانت قد اخمدت نشاطه واقعدت همته عن الاعمال بذاته ولكن وجوده في تلك الشيخوخة المباركة كانــت مجلبــة للبركة والخير للطائفة وصلواته الطاهرة كانت تغني عن مساعيه في متابعة مشاريعه بل وكانت تجلب البركة الآلهية على معاونيه؛ ولكن هذه سنّة الرب في خلقه وكل ابن انثى مهما طالت سلامته يوماً على آلة حــدباء محمــول " فافضال غبطته على الطائفة مدة ما يقارب نصف جيل في البطريركية عــدا خدماته الكهنوتية اذا دققناها بعين الانصاف والنزاهة هي عظيمة وعديــدة. المدة الطويلة تنسي البشر وتطوي في خبايا الذاكرة ما تحمله من الاتعاب وما قام به من الدور الخطير في معمعة تلك الحرب الاولى العالمية حيث ضـــاع توازن العالم واختل الامن وكان في بقعتنا الوحيد الذي بذل ما بذل من مـــال وفطنة وسياسة واحتفظ بالبقية الباقية من المسيحيين و و و.

هذه كلها وغيرها لو نسيها البشر لا تنساها لغبطته العدالة الالهية وسيذكر له التاريخ بكل فخر ما ناله من الحظوة والمنزلة الرفيعة من الملوك والعظماء الذين تعرفوا به فقدروا له نزاهته وسياسته وثبات عقيدتــه. انــه لشرح يطول... رحمه الله وضاعف له المكافاة في اخداره السموية عسانا ان نقتدي بفضائلة وقداسته.

فعليه اقدم التعازي القلبية لاخوتي السادة المطارين الاجلاء عسى الــرب يمد بعمر الجميع كي يقوموا على مثال رئيسنا الراحل بخدمة الطائفة العزيزة ونطلب لكم ولاخينا سيادة المطران يوسف غنيمة الجزيل الوقار القوة والنعمة لتدبروا امور الابرشية بغيرتكم المعهودة وحكمتكم ومباديكم السامية.

هذا واختم داعياً بطول العمر ومستمطراً على نفس راعينا الراحل العفــو والغفران:

+ المطران جبرائيل نعمو

على سوريا ولبنان والجزيرة العليا

الجـرائد

ما ذكرته الجرائد بمناسبة وفاة عميد الطائفة الكلدانية

جرائد العاصمة

اولاً: عقدت جريدة الزمان لمحررها الاستاذ توفيق السمعاني في عدديها الصادرين في ٢٢، ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ (وقد نشرت صورة الفقيد) فصلاً رائعاً بهذا العنوان:

فاجعة الطائفة الكلدانية بكبير احبارها

استعرضت في عددها الاخير لمحات خاطفة من ترجمة حياته العظيمة... ومما قالت:

واستنزف ما في خزائنه من مال وذهب وبذل العطاء بمن افلت من السيف التركي العطش ولاذ بالهزيمة من سكان سعرد وبازبدي وماردين وديار بكر وبلاد العجم، فنشف دموعاً واشبع جِياعاً واروى عطاشاً وكسا عراةً وآوى فقراء. ثم جدّ في طلب المتشردين فراسل الاغوات ورؤساء القرى وافتدى بمبالغ طائلة نساء واولاداً افلتوا من القتل فجلبهم الى الموصل صوناً لماء وجوههم وكان يشاهد الفقيد صباح كل يوم ومساءه واقفاً بين جماعة المهاجرين يملأون الساحة امام داره وهو يوزع عليهم المال بوجه باش ويقول لمن معه:

"لاتحوّل عنهم حتى تروني متسوّلاً كواحدٍ منهم" واستمرّ على هذه الحالة الى ان نفد ما كان عنده فعمد الى ما في صناديقه من نفائس وهدايا فباعها ثم اخذ يستقرض من افراد طائفته المبلغ تلو المبلغ لتخفيف وطأة الويلات،

واسرار تلك المبالغ الطائلة التي بذلها في سني الحرب الكونية محفوظة في سجلات غرفته الخاصة لا يعلم بها الا فاحص القلوب وحده. وعند اعلان الحكم الوطني ومبايعة الشعب الذين بايعوا فيصل العظيم يتبعه كافة المسيحيين في العراق بمختلف طوائفهم فكان السيد البطريرك من المقربين الى الملك الراحل ومن الذيم اولاهم اعتماده السامي وتقديراً لخدماته واخلاصه وتفانيه اختاره عضواً في مجلس الاعيان وبقي في عضوية هذا المجلس الى ان اعيته الشيخوخة فاعتكف في دار البطريركية الكلدانية في الموصل الى ان وافته المنيّة فجأة ظهر امس الاول.

وما ان بلغ خبر نعيه مسامع فخامة رئيس الوزراء حتى اتصل بسعادة متصرف لواء الموصل واصدر الاوامر اللازمة لتشييع هذا الشيخ الجليل تشييعاً مهيباً تشترك فيه الحكومة وستحتفل الطائفة الكلدانية والطوائف المسيحية الاخرى بما يترتب عليها في توديع هذا الراحل العظيم تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه والهم طائفته وعارفي فضله الصبر والعزاء"

ثانياً كتبت **جريدة اليوم** لمحررها معالي الاستاذ جميل روحي في عددها الصادر في ٢٦ تموز سنة ١٩٤٧ الكلمة القيمة الآتية:

فجيعة الطائفة الكلدانية برئيسها

... نعت الاخبار غبطة البطريرك عمانوئيل الثاني، بطريرك بابل ورئيس الطائفة الكلدانية في العراق. فكان لنعيه رنة اسف وحزن شديدين لما للفقيد الغالي من مكانة عظيمة في الناحيتين الدينية والسياسية؛ فاذا خسرت الطائفة الكلدانية في العراق ابا روحيا لا يعوض؛ فان خسارة الوطن به لاعظم من ذلك. فلقد رافق الفقيد الغالي جلالة المغفور له الملك فيصل الاول في معظم خطوات جهاده. وكان من اكيس الرجال وادهاهم مما دعا جلالة المغفور له ان يضع فيه ثقة كبيرة كزعيم سياسي خطير، ولقد ظل المرحوم المأسوف عليه عيناً طيلة عشرين سنة كان خلالها الوطني الغيور والرئيس الديني

الرشيد فالى رحمة الله ايها الفقيد؛ وتعزيتنا الحارة الى الطائفة الكلدانية الكبيرة.

ثالثاً نشرت **جريدة البلاد** لمحررها الاستاذ رافائيل بطي المحامي في عددها الصادر في ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ هكذا: (نشرت صورة الفقيد)

فاجعة الكلدانيين بكبير احبارها

بعد ان افاضت بذكر ترجمة حال فقيد الطائفة والوطن قالت:

"... وعند اعلان الحكم الوطني ومبايعة الشعب العراقي للمغفور له جلالة الملك فيصل الاول، كان الفقيد اول الذين بايعوا فيصل العظيم يتبعه كافة مسيحيي العراق بمختلف طوائفهم فكان السيد البطريرك من المقربين الى الملك الراحل ومن الذين اولاهم اعتماده السامي. وتقديراً لخدماته واخلاصه وتفانيه اختاره عضواً في مجلس الاعيان وبقي في عضوية هذا المجلس الى ان اعيته الشيخوخة فاعتكف في دار البطريركية الكلدانية في الموصل الى ان وافته المنيّة فجأة ظهر امس الاول.

وما ان بلغ نعيه مسامع فخامة رئيس الوزراء حتى اتصل بسعادة متصرف الموصل واصدر الاوامر اللازمة بتشييع هذا الشيخ الجليل تشييعاً مهيباً تشترك فيه الحكومة وستحتفل الطائفة الكلدانية والطوائف المسيحية الاخرى بما يترتب عليها لتوديع هذا الراحل العزيز."

رابعاً كتبت **جريدة الاوقات** العراقية في عددها الصادر ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ ما ترجمته:

بعد ان اوردت نبذة مختصرة عن حياته قالت:

"... بعد ان اعلنت الحكومة الوطنية في العراق جلوس المغفور له جلالة الملك فيصل الاول على العرش، بايع البطريرك جلالته مع مختلف الطوائف المسيحية في العراق فاصبح غبطته بعد ذلك من اخلص الاصدقاء لجلالته اذ

كان قد وضع فيه ثقته العظمى. فجعله عضواً في مجلس الاعيان تقديرا لخدماته الجلى للوطن حيث مكث الى الرمق الاخير مخلصاً للعرش العراقي ولما اعيته الشيخوخة اعتكف في البطريركية الكلدانية في الموصل.

وعندما بلغ نعيه فخامة رئيس الوزراء اسرع فخامته باعطاء التعليمات اللازمة لسعادة متصرف لواء الموصل ليشترك بمراسم الدفن باسم الحكومة. وان الطائفة الكلدانية في سائر انحاء العراق ستقيم حفلات خاصة لذكرى البطريرك الراحل".

خامسا: نشرت **جريدة الشعب** لمحررها الاستاذ يحيى قاسم المحامي بعددها الصادر في ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ ما ياتي:

... تفضلت هيئة النيابة الجليلة فامرت بايفاد متصرف لواء الموصل الى حضور حفلة الصلاة المقامة في الموصل على روح المرحوم غبطة البطريرك عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان ورئيس الطائفة الكلدانية في العراق لابلاغ رؤساء الطائفة تعازي هيئة النيابة الجليلة.

فاجعة الطائفة الكلدانية بوفاة رئيس احبارها

... نعت ابناء الموصل غبطة بطريرك بابل على الكلدان المغفور له مار عمانوئيل الثاني، اذ وافاه الاجل المحتوم يوم امس الاول عن عمر ناهز السادسة والتسعين.

ان للفقيد علاوة على اشغاله هذا المنصب الروحاني منذ مدة طويلة، مواقف وطنية عديدة، وقد كان عضوا في مجلس الاعيان الى ما قبل بضع سنين. وقد جرت حفلة تشييع جثمانه الى مثواه الاخير في الموصل في الساعة العاشرة من يوم امس. وحضرها من بغداد سيادة المطران يوسف غنيمة النائب البطريركي العام. ونحن اذ ندعو من الله تعالى ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعه ويسكنه فسيح جنانه، نتقدم بتعزياتنا الى الطائفة الكلدانية بفقيدها رئيس احبارها ونرجو من الله ان يلهمها الصبر والعزاء".

سادساً كتبت **جريدة الرائد** لمحررها الاستاذ نور الدين داود في عددها الصادر في ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ ما يأتي:

فاجعة الطائفة الكلدانية بكبير احبارها

ان هذه الصحيفة ادرجت نتفاً من ترجمة حال فقيد الطائفة الكلدانية المليئة بالاعمال الباهرة. واتصالاته بالدول... الى ان قالت:

"فكان السيد البطريرك من المقربين الى الملك الراحل (فيصل الاول) ومن الذين اولاهم اعتماده السامي لاخلاصه وتفانيه. اختاره عضواً في مجلس الاعيان الى ان اعيته الشيخوخة... وما ان بلغ نعيه مسامع فخامة رئيس الوزراء حتى اتصل بسعادة متصرف لواء الموصل واصدر الاوامر اللازمة لتشييع هذا الشيخ الجليل تشييعاً مهيباً تشترك فيه الحكومة..."

سابعاً روت **جريدة الاخبار** لمحررها **الاستاذ جبران ملكون** بعددها الصادر في ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ كما فعلت زميلتها جريدة الرائد الآنفة الذكر (ونشرت صورة الفقيد)

ثامناً قالت **جريدة الحوادث** لمحررها الاستاذ عادل عوني بعددها الصادر في ٢٥ تموز سنة ١٩٤٧ (وقد نشرت صورةً للفقيد)

مأتم الطائفة الكلدانية بوفاة كبر احبارها

... انتقل الى رحمة الله الحبر الجليل مار يوسف عمانوئيل رئيس الطائفة الكلدانية وكبير احبارها. وان فجيعة الكلدان به، فجيعتهم بفقد مناضل روحاني كرّس حياته لاعلاء كلمة الله ونشر الايمان في نفوس من تنكبوا سواء السبيل، فكان نعمةً حلت بين هذه الطائفة التي خدمها طول عمره خدمة الراعي النبيل وخدمة السادن المبّر والحارس المؤمن.

وان العراقيين جميعاً يشاركون الطائفة الكلدانية بهذا المصاب الذي هو مصاب الجميع بلا استثناء بين المتدينين، فللحبر الكبير خدمات جليلة في ميادين الخدمة السياسية طيلة الحكم الذي دشنه في العراق باني النهضة جلالة المغفور له الملك فيصل الاول، فاليه وهو يعلو الى الحياة الثانية تحف به الملائكة نسمعه ابتهالاتنا وافراحنا بمقامه السامي في جنان الخلد.

جرائـــد الموصل

اولاً جريدة الموصل لمحررها الاستاذ يونان عبو اليونان بعددها الصادر في ٢٧ تموز سنة ١٩٤٧:

برز عدد خاص من "جريدة الموصل" بعد وفاة الفقيد (منشورة بجملتها في محلها)

ثانياً جريدة الاديب لمحررها **الاستاذ محيي الدين ابو الخطاب** المحامي الصادرة في ٢٦ تموز سنة ١٩٤٧ بعنوان:

فاجعة الطائفة الكلدانية بعظيم رهبانها

نعت البطريركية الكلدانية نهار الاثنين الماضي المصادف ١٩٤٧/٧/٢١ وفاة الحبر الجليل والراعي النبيل عميد الطائفة الكلدانية وسيد احبارها يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان وكان لنعيه صدى عميق وحزن اليم في نفوس ابناء طائفته خاصة والموصليين عامة ومختلف طبقات الشعب العراقي.

توفي رحمه الله عن اعمال جليلة وحياة مباركة قضاها لصالح طائفته وامته وبلاده، وما ان اذيع خبر نعيه لدى الجمهور حتى خف الى البطريركية جمهور الطائفة هلعاً من هول الصدمة لان الفقيد كان ابا للطائفة وعمادها وما ان بلغ خبر نعيه فخامة رئيس الوزراء حتى اتصل بسعادة متصرف لواء الموصل وطلب منه ان يكون تشييع هذا الشيخ الجليل تشييعاً مهيباً تشترك

فيه الحكومة مع الطوائف الاخرى، وكذلك تفضلت الهيئة النيابية الجليلة فامرت بايفاد متصرف الموصل الى حضور حفلة الصلاة المقامة على روح الفقيد وابلاغ روساء الطائفة تعازي الهيئة النيابية الجليلة باسم الدولة. وقد قام متصرف اللواء بواجبه خير قيام فاصدر امراً الى روساء الدوائر للحضور في الاحتفال. وابتدأ في العاشرة صباحاً من الثلاثاء الماضي يرأسه سعادة متصرف اللواء نيابةً عن الدولة والحكومة واصالة عن نفسه.

استمرت حفلة مراسيم الدفن زهاء ساعة ونصف، وقد اشتركت فيه الهيئات الروحانية للطوائف المسيحية والمجلس الروحاني الاسرائيلي وقد اشتد الازدحام بحيث تعذر السير في الشوارع المودية الى البطريركية واقيمت الحفلة في كنيسة مسكنتة التي كان الفقيد الراحل راعيها. وقد أبنه تأبيناً مؤثراً سيادة المطران يوسف غنيمة بكلمات مؤثرة وكانت الدموع تنهمر من مآقيه.

وبعد انتهاء الحفلة قام سعادة متصرف اللواء باسم الهيئة النيابية لسمو الوصي باسم الدولة وعن رئيس الوزراء باسم الحكومة وابدى اسفه الشديد بصفته الشخصية وبصفته متصرف اللواء ايضاً نظراً لما للفقيد من الخدمات والاخلاص في سبيل المصلحة الوطنية وفي المواقف الحرجة. ومما قاله: (ان الشيء الواقع هو مؤلم ومؤثر الا انه نتيجة حتمية ولا مفرّ منها للبشر، ولا اشك بان الراحل العزيز سيلاقي ربّه بجبين ناصع بالنسبة لاعماله الصالحة ومواقفه الطيبة) وخير ما اتصف به الفقيد هي نزعته وخطته لتوحيد الكلمة وتأليف القلوب بين ابناء طوائف البلد المختلفة وتوجيهها في سبيل مصلحة الوطن.

وبعد انتهاء الحفلة غُيّب الفقيد في مقره الاخير.

فالاديب تشارك الطائفة الكلدانية اساها والهيئة الكهنوتية حزنها على الفقيد الراحل الكريم.

كذلك وصفت الحفلة التأبينية الكبرى التي اجريت في الموصل في عددها الصادر في ٣٠ آب سنة ١٩٤٧ ومما قالت:

..."كانت الحفلة رائعة ومؤثرة تناولت جانباً من حياة الفقيد خلال عمره الطويل وصفحاته اللامعة. وحقيقة كان الخطباء مجيدين في القائهم وبحوثهم ولا غرابة في ذلك فغبطة البطريرك عمانوئيل كان ولا يزال موضوعا خصباً للشعراء والكتاب تغمده الله برحمته".

ثالثاً جريدة صوت الامة لصاحبها الاستاذ ميخائيل حداد (حلوية)

كانت هذه الصحيفة كزميلاتها ايضاً قد نشرت خبر الوفاة والمحت عما شمل الطائفة الكلدانية وعارفي فضل الفقيد من الحزن والاسى.

وتحرّت كذلك الحفلة التأبينية الكبرى في عددها الصادر في ٣ ايلول سنة ١٩٤٧.

رابعاً جريدة نصير الحق لمحررها الاستاذ محمود مفتي الشافعية

علقت هذه الصحيفة خبر الوفاة بعددها الصادر في ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧ بالعنوان الآتي:

وفاة حبر جليل

روعت الطائفة الكلدانية اول امس بفقد غبطة مار يوسف عمانوئيل بطريرك بابل على الكلدان وعضو مجلس الاعيان السابق عن عمر حافل بالخدمة الصادقة لبلاده ووطنه وطائفته وقد جرى تشييع جثمانه صباح امس بموكب حافل مشى فيه الآف الناس على اختلاف مللهم ونحلهم. وبالنظر لخدمات الفقيد للبلاد وصادق ولائه، فقد اشتركت الحكومة رسمياً في تشييع الجثمان. شخص سعادة متصرف اللواء واركان الحكومة من عسكريين وملكيين؛ وابّنه سيادة المطران الفاضل السيد يوسف غنيمة بكلمة قيمة استوجب اعجاب الحاضرين وتقديرهم وبعد الصلاة عليه في كنيسة مسكنتة ووري الثرى حسب التقاليد الدينية فى القبر المعد داخل الكنيسة. وقد اسف

جميع سكان هذه البلدة على فقد هذا الحبر المفضال، بالنظر لما عرف عنـه من محبة واخلاص لسكان هذه المدينة وجهوده الواسعة ابان الحرب الماضية بانقاذ مئات من الاهلين من الآمهم ومصائبهم لا فرق بين الجميع.

ونحن نتقدم من الطائفة الكلدانية واحبار الكنيسة بتعازينا راجـين للفقيـد الكبير الرحمة الواسعة ولهم جميل العزاء.

ووصفت كذلك في عددها الصادر في ٣٠ اب سنة ١٩٤٧ وصفاً جمـيلاً للحفلة التأبينية الاربعينية لذكرى الراحل الكريم.

جرائد البصرة

اولاً **جريدة الثغر** لمحررها الاستاذ شاكر النعمة

الاربعاء ٢٣ تموز سنة ١٩٤٧

وفاة بطريرك الكلدان

نعت ابناء الموصل مثلث الرحمات المغفور له مار يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك الطائفة الكلدانية بعمر طويل يناهز ٩٦ عاماً قضاها في خدمة بلاده وملكه وابناء طائفته في مجلس الاعيان وفي خارجه خـدمات جليلـة تسجل له بمداد الفخر والاعجاب تغمده الله برحمته الواسعة والهم ابناء طائفته واخوانه العراقيين الصبر الجميل.

ثانياً **جريدة الناس** لمحررها الاستاذ عبد القادر السياب

٢٣ تموز سنة ١٩٤٧

نعت جريدة الناس وفاة الفقيد كما فعلت زميلتها الثغر...

وفي ٢٦ تموز سنة ١٩٤٧ وصفت الحفلة التأبينية الكبرى التي اقيمت فـي كنيسة مار توما الرسول بالبصرة حيث ابان البصريون ما كانت تكنه افئدتهم من الحب والتقدير لهذا الشيخ الجليل الذي خدم طائفته ووطننه خـدماً جلّـى تستحق ان تسجل في بطون التواريخ بمداد الفخر والاعجاب.

جريدة الاهرام المصرية

كتبت جريدة الاهرام الشهيرة (بعد ان نشرت صورة الفقيد)، حادث الوفاة بالعنوان التالي:

نائب بطريرك الكلدان الكاثوليك "حضرة المونسنيور عمانوئيل رسام" في المملكة المصرية ينعي بمزيد الحزن والاسف المثلث الرحمات غبطة السيد يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان الذي انتقل الى دار الخلود في ٢١ الجاري في الموصل في الخامسة والتسعين من عمره، والسابعة والاربعين لتوليه الكرسي البطريركي.

وسيقام قداس وجناز لراحة نفسه في الساعة التاسعة من صباح الاحد القادم في كنيسة الكلدان بشارع الفجالة رقم ٤٠ - وهذا بمثابة دعوة لجميع ابناء الطائفة الكلدانية والاصدقاء

... وفي سنة ١٩٠٠ انتخب بطريركاً لطائفة الكلدان وظل منكباً بلا ملل على خدمة وطنه الذي احبه حباً جماً، وطائفته التي كرّس حياته لها. وقد حاز ارفع الاوسمة من سلاطين آل عثمان وحصل على امتيازات جمة لابناء طائفته وقد اهدت اليه الحكومة الفرنسية وسام جوقة الشرف من رتبة كومندو. وكان له لدى ملوك العراق مكانة عظمى ومنزلة ممتازة لاخلاصه لحكومته وظل مدة ٢٤ سنة في عضوية مجلس الشيوخ العراقي.

وقد اكسبته صفاته العالية وخلاله الحميدة احترام جميع الطوائف والطبقات فاحاطه الجميع بالاجلال والاحترام.

وقد شيد رحمه الله كنائس واديرة ومدارس عديدة وبذل طيلة حياته وبخاصة في اثناء الحربين العالميتين كل غال ونفيس في سبيل مساعدة الفقراء والارامل والايتام. فكان الراعي الصالح بكل معنى الكلمة. لذلك كانت وفاته خسارة عظمى لوطنه وطائفته.

تغمد الله الفقيد الجليل بواسع رحمته والهم ابناء طائفته الكريمة الصبر والعزاء

الختـــام

خاتمة مثلث الرحمات مار يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان

نـــبذة

في تتمة حياة مؤلف (الخواطر) المرحوم المونسنيور داود رمو الكاتم الخاص لاسرار المثلث الرحمة البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني

بقلم القس يوسف كجه جي

مرّ بنا ما دبجته يراعة المرحوم مؤلف (الخواطر) المونسنيور داود رمو عن حياة البطريرك عمانوئيل بكاملها، بقي علينا ان نسرد شيئاً عن اخريات هذا الاب الراحل فنقول:

انه بعد وفاة سيده المأسوف عليه كثيراً اعتزل عن الاشغال الرسمية في البطريركية وانعكف على ممارسة الاعمال التقوية والصلوات الطقسية وعاش كناسك بعد ان انهى مهمته. فكان كانه يشعر بدنو الاجل. كان لطيف المعشر مع الكبير والصغير، وقد كلّف غبطة السيد البطريرك يوسف السابع غنيمة الجالس سعيداً كاتب هاته السطور بان يضع كتاباً في سيرة البطريرك عمانوئيل فامده المرحوم بكتابه (الخواطر) هذا الذي يحتوي على معلومات قيمة في الموضوع، وفعلاً باشرت بترتيب حياة فقيد الطائفة،...

كان المونسنيور داود رمو رجلاً متفانياً خدم طائفته خدمة نصوحة يذكرها التاريخ بعبارات الفخر والاعجاب كلما نشرت اخبار عمانوئيل، في كهنوته ومطرنته لا سيما بطريركيته الغامرة بجلائل الاعمال زهاء نصف جيل.

كان هذا الاب في اخريات ايامه يدّرس الفرائض (علم تقسيم الميراث) التي اختص بها لتلامذة المدرسة الكهنوتية البطريركية وقد استفاد

التلامذة منه كثيراً في هذا الفرع الذي لم يدانه مدان من الروحانيين عدا المثلث الرحمة المطران حنا قريو. كان متصفا بالتقى والرصانة والامانة والصبر في الملمات الادبية والمادية. ولم يكن يعبأ بما تقول اهل الهوس عنه لا سيما وان ضميره كان راضيا مطمئناً امام الله وهذا شأن الرجالات الذين يؤدون رسالاتهم دون ان تأخذهم في الحق لومة لائم. لذلك كان ينسى كل شيء الا واجبه حتى صحته التي كانت آخذة في الاضمحلال شيئا فشيئا على غرار سيده البطريرك. كان شجاعا لذلك لم ينم في فراش المرض الاخير الا اياماً قلائل. نفذت الى كبده العلة وهو غافل عنها ولم يشعر بها الا عندما اخذت صحته بالتداعي؛ فاحضر له الطبيبان، الدكتور اسماعيل حاوا والكتور نضير مطلوب، وغب ان فحصاه ملياً اخذا في معالجته باحدث الطرق الطبية ولكنه كان يخطو بخطوات واسعة ليساكن مولاه الذي انفصل عنه قبل سنة ونصف: فما كادت تغيب شمس يوم الجمعة المصادف ٣١ كانون الاول سنة ١٩٤٨ الا وكان قد لفظ انفاسه الاخيرة بيد خالقها مزوداً بالاسرار الآلهية تحت انظار العائلة المقدسة التي كانت صورتها آخر ما اغمضت عيناه عليها. هذا ما شهد به عياناً اقاربه وذووه وحضرة الاب اسطيفان بابكه الذي كان مرسلاً من قبل القلاية لزيارته. وما ان خرج حضرته حتى دخل كاتب هذه السطور على المرحوم فصلى عليه وودعه الوداع الاخوي الاخير.

التف حول جثمانه ذووه واولاد اخيه مع عائلاتهم كباراً وصغار يبكونه بكاء الابن على ابيه لانه والحق: كان ابا حنونا لجميعهم.

وبعد ان طار الخبر للقلاية البطريركية وللاهلين توافد ابناء الطائفة لزيارة جثمانه مودعين اياه الوداع الاخير. وحالاً ابرق سيادة المطران اسطيفان كجو الجزيل الاحترام الى غبطة السيد البطريرك يوسف السابع غنيمة الكلي الطوبى يخبره بوفاته؛ فوردت برقية صاحب الغبطة من بغداد؛

معزّياً آل رمو بعبارات دلت على ما كان يكنه غبطته للفقيد من الحب والانعطاف.

وفي اليوم التالي الذي هو صباح ١ كانون الثاني من سنة ١٩٤٩ الواقع فيه عيد الختانة للرب ورأس السنة الجديدة توافد الى دار الفقيد الاكليروس الكلداني بأسره مع تلامذة المدرسة الكهنوتية والشمامسة وعلى رأسهم سيادة المطران اسطيفان كجو المعاون البطريركي بالموصل واكليروس الطائفة السريانية برئاسة مار اثناسيوس جرجس دلال رئيس اساقفة الموصل وحضرات الآباء الدومنكيان والراهبات الكلدانيات بالموصل وجم غفير من وجوه الطوائف المسيحية. وبعد ان تليت الصلاة الخاصة بالكهنة حمل على اكتاف من تلامذة المدرسة الكهنوتية تتقدمه الراية المقدسة (البنديرة) واولاد المدرسة الكلدانية (شمعون الصفا) بقمصانهم البيعية المعلمة بشارات الحداد وهم يحملون الشموع والاكاليل، فسار به هذا الموكب بورع وخشوع على نغمات الصلوات الطقسية، فادخل الى الكنيسة الكاتدرائية ووضع في وسطها على المنصة مكشوفا فتلا ا لقداس الالهي عن روحه حضرة الاب القس توما رئيس مدير المدرسة الكهنوتية البطريركية، وبعد تلاوة الانجيل انتصب صاحب السيادة المطران اسطيفان كجو المعاون البطريركي لابرشية الموصل مؤبناً رفيق صباه بعبارات دلت على امانة الفقيد وتضحياته الجلّى وخدماته الصادقة للطائفة الكلدانية بشخص بطلها الفذ المثلث الرحمة مار يوسف عمانوئيل المأسوف عليه كثيراً وبعد نهاية القداس حمل على اكف اربعة من الكهنة المتوشحين بحللهم الكهنوتية الى المذبح الملوكي وهكذا طافوا به حسب المراسيم الطقسية في بيت القبر وفي اركان الكنيسة وخرجوا به بالتراتيل الى حوش الكنيسة وفي اثناء اقامة هاته المراسيم بقي مكشوفاً للجميع كانه نائم بحلته الكهنوتية، فاودع في قبر خاص بالكهنة امام السكرستيا (القنكي) لينام النوم الاخير على رجاء القيامة، ولم

يكن الحاجز بينه وبين سيده الا جدار لم يزد ثخنه اكثر من نصف متر. ثم خرج الحاضرون وهم متأسفون على ضياع هذا الاب الجليل الذي خدم بطريركه وطائفته خدمةً تذكر فتشكر.

ولد المرحوم المونسنيور داود ايرميا رمو المأسوف عليه في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٨٧٢ وتوفي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٤٨ رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جنانه.

ترك المرحوم وصيته الاخيرة المكتوبة بخط يده التي نفذت بكاملها ندرجها بحروفها

(صورة طبق الاصل)

بطريركية بابل الكلدانية

عدد

هذه وصيتي

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

اني الموقع امضائي وختمي ادناه القس داود رمو اقرّ بطوعي ورضائي واختياري باني قد اوقفت جميع كتبي المحفوظة في البيت في غرفتي الخصوصية الى المدرسة الاكليريكية البطريركية الكلدانية واستثني منها فقط الكتب التي خطيتها بيدي فهذه تبقى ذكراً لاولاد اخي. وكل البدلات الكنسية وتوابعها تبقى وقفاً لكنيسة مسكنتة واثقل ذمة اولاد اخي بان يكملوا ارادتي هذه دون نقص البتة ولاجل البيان امضيت هذه ورقة وصيتي.

عن اقرار كاتبها

١ تشرين الاول سنة ١٩٤١

القس داود رمو (الختم) (الامضاء)

كتب من قبلي انا القس يوسف كجه جي في الموصل، اذ كنتُ مدرساً في المدرسة الكهنوتية للغة العربية، ومرشداً لاخوية بنات مريم المحبول بها بلا دنس، وكاهناً قائماً بخدمة الجماعة في كنيسة مسكنتة الكاتدرائية وذلك في ٣ شباط سنة ١٩٤٩.

القس يوسف كجه جي

(الامضاء)

خاتمة الناسخ

لقد طلب بوقته غبطة مار يوسف السابع غنيمة ان يؤلف كتاب عن سيرة المغفور له مار عمانوئيل من الاب القس يوسف كجه جي الذي كان معلماً في السمنير ان يقوم بذلك. فكلفني القس توما رئيس مدير السمنير ان انظم كتاب الخواطر حتى يتمكن القس كجه جي ان يستند على بعض حوادثه المهمة ونقاطه الاساسية على تأليف هذا الكتاب، فاخذت اواصل الدوام ليلاً في السمنير في ليالي الشتاء الباردة منكبين على العمل انا والقس كجه جي حتى ان معظم فورمات الكتاب اعدت للطبع واخيرا وعند الايجاب لم يسمح غبطته بفلس واحد لهذا المشروع ففشل وفشلنا معه.

صدر ذلك على زمن جلالة الملك فيصل الثاني وخاله الوصي الامير عبد الاله وعلى زمن قداسة البابا بيوس الثاني عشر وغبطة مار يوسف السابع غنيمة بطريرك بابل على الكلدان والمعاون البطريركي المطران اسطيفان كجو، وقد كنت معلماً رسمياً في المعارف في مدرسة الطاهرة للسريان الكاثوليك في الموصل

١٩٥٠/١٢/١٥

بطرس نعامة



المراجع

تفنكجي (الاب يوسف): الكنيسة الكلدانية سابقاً وحاضراً (بالفرنسية)١٩١٣.

حداد: البطريرك ايليا الثاني عشر عبواليونان، بين النهرين ١٠ (١٩٨٢) ص ٢٤٧ – ٢٧٥.

حداد (الأب بطرس): البطريرك جرجيس عبد يشوع الخامس خياط، بين النهرين ١١ (١٩٨٣) ص ٦٧-٩٦.

حداد: رهبانية بنات مريم الكلدانيات، بغداد – ١٩٩٩.

حداد: دير مار اوراها، بغداد١٩٩٧.

حداد: كنائس بغداد ودياراتها، بغداد – ١٩٩٤.

رمو (الخوري داؤد): نبذة في تاريخ المدرسة الكهنوتية البطريركية في الموصل. حققها ونشرها الاب بطرس حداد، بغداد ٢٠٠٤ (نبذة).

يوسف عمانوئيل الثاني (البطريرك): يوميات الحرب العالمية الاولى، تحقيق ونشر الأب بطرس حداد، ط٢، بغداد ٢٠٠٢.

شير (الاب الياس): كتاب الرعاة (مخطوط) لدى محقق الخواطر ترجمة الشماس عزيز بطرس.(د الرعاة)

المجلات

مجلة النجم (الموصل)

مجلة النور (بغداد)

مجلة بين النهرين (بغداد)

نشرة معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل (بالفرنسية)

الفهرست



منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي

٤٤

الخواطر

تأليف

الخوري داؤد رمو

عُني بنشرها

الأب د. بطرس حدّاد

بغداد ٢٠٠٦